ر ۷۵۵ ۲۰/ ۲۱۵ ۶۴
۳
د ۱۷
۴۴۲

مجلد رابع از کتاب در المصون
در اعراب فرقان الکریم

تاریخ الکتابة
سنه ۸۳۹

۱۳۰۴۸/
۲۵۰

۲۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الدر المصون فی علم الکتاب المکنون
مؤلف شهاب الدین احمد حلبی نحوی (سمین)
مترجم
شمارهٔ قفسه ۲۴۳
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۱۳۰۴۸

۷۵۵ ۲۰ ۲۱۵ ۶۴ ۳/۱۷/۴۴۲ ۱۳/۱۵/۱۱

مجلد رابع از کتاب در المصون
در اعراب فرقان الکریم
شد

تاریخ الکتابة
۸۳۹

۱۳۰۴۸
۲۵۰

۲۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الدر المصون فی علم الکتاب المکنون
مؤلف شهاب الدین احمد حلبی نحوی (سمین)
مترجم
شمارهٔ قفسه ۴۴۲
شماره ثبت کتاب ۱۳۰۴۸

الجزء الرابع من اعراب السمين

الجزء الرابع من اعراب القرآن العظيم للشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد الحلبي النحوي الشهير بالسمين المتوفى سنة ٧٥٦

[redacted]

٢٥٠

كتابخانه مجلس شورا

مفتاح قراءة هذا الكتاب

اعـ	اعني
الاول	الأولى
فحـ	في ذلك
مـحـ	من ذلك
الاه	الآية
حله	كله
علحـ	على خلافه
الحـ	الرحمن
الحـ البصر	الحسن البصري
عل الصحيح	على الصحيحة
لاه	لان
الـكـ	الكلام
الجا	الجماعة

جزء رابع اعراب سمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قوله لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل فيها الاستقرار
الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقاء او نفس الظرف ان رفعت به مفاتح
اي ان رفعته به فاعلا وذلك على راي الاخفش وتضمنه الاستقرار لا بد منه على كل
قول ولا فرق بين ان يرتفع به الفاعل او يجعله خبرا قوله من ورقة فاعل يسقط
من زائدة لاستغراق الجنس وقوله الا يعلمها حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة
لاعتمادها على النفي والتقدير وما يسقط من ورقة الا عالما بها هو كقولك ما اكرمت
احدا الا صالحا قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع في
ثلاث صفحة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة
وقرئا اي الثلاثة والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا
مبتدا والخبر قوله الا في كتاب مبين ونقل الزمخشري ان الرفع في الثلاثة على قوله
ولا رطب وذكر وجهي الرفع للمتقدمين ونظير الوجه الثاني قولك لا رجل منهم ولا
امراة الا في الدار قوله الا في كتاب مبين هذا الاستثناء عويص قال الزمخشري وقوله
الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد
والكتاب علم الله او اللوح وابرزه ابرازه الجملتين عبارة قريبة من هذه قال وهذا الاستثناء
جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثناء الاول
منسحب عليها كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمته ولا امراة فالمعنى الا اكرمها ولكنه
ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة انتهى
وجعل صاحب النظم الكلام [illegible] وانا ما عند قوله ولا يابس ثم استانف خبرا اخر بقوله
الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب
متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس
في قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى قلت انما ذكر
فساد المعنى من حيث اعتقد انه استثناء اخر مستقل وسيأتي كيف فساده انما لو
جعله استثناء مؤكدا للاول كما قاله ابو القاسم لم يفسد المعنى ولكنه تصور ذلك على
قوله تعالى ولا يابس ويبتدا الا في كتاب مبين لا هذا وقد نحى ابو البقاء نحوه فقال

الجرجاني

الجرجاني قال الا في كتاب مبين اي وهو في كتاب مبين [illegible]
يعلمها لان المعنى يصير ولا يسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيتنقض
اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب
الثاني بدل من الاول اي وما يسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها [illegible]
ما تقدم من جعل الاستثناء الثاني مؤكدا وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في سورة يونس [illegible]
بحثه قوله بالليل متعلق بالفعل قبله على انه ظرف له والباء بمعنى في وقد وردت منه
صلته وقال ابو البقاء هنا وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان
فيها بمعنى فهذه العلاقة المحوزة للتجوز عندها فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان
اخر بل نقول هي هنا للالصاق مجازا كما قالوا [illegible] مررت بزيد واسند التوفي هنا
الى ذاته المقدسة لانه لا ينفر منه هنا اذ المراد منه الدعة والراحة واسنده الى
غيره في قوله توفته رسلنا يتوفاكم ملك الموت [illegible] يتنفر منه اذ المراد به الموت
وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر
ويجوز ان يكون نكرة موصوفة بما بعدها والعائد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف
وكذلك عبد الخمس وابن السراج على القول الاخير [illegible] ونائب النهار لقوله بالليل والضمير في فيه
عائد على النهار هذا هو الظاهر قال الشيخ ما دل عليه لفظا والمعنى في يوم
كما تقول عندي درهم ونصفه قلت ولا حاجة في الظاهر الى عوده على نظير
المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور فيه واما مثال [illegible] عودك درهم ونصفه فلضرورة استحالة
المعنى من الكلام فلو لا ابتداء اولت عندي درهم على انه يدل نصفه ضرورة بقولك بعد
ونصفه فيضطر الى عوده الى نظير ما عندك [illegible] فيه وقيل يعود على الليل وقيل
يعود على التوفي وهو النوم اي يوقظكم في خلال النوم وقال الزمخشري يبعثكم من القبور
في شان الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى وهو حسن
وخص الليل بالتوفي والنهار بالكسب وان كان فيهما [illegible] غالبا وحسنه الا اعتبار
الحال الغالب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولا سيما عند من يخص
الجرح بكسب الشر دون الخير قوله ليقضى اجل مسمى الجمهور بالنصب مبنيا للمفعول والاجل
رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين

يستوفوا الحالا وقرا ابو رجا ... ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الصلا
في صفة فهو مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني وبه متعلق بالحال للوارد
منه فيه مدارحة في سرع القصيد واللام في ليقضي متعلقة بما قبلها من مجموع
...ى اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة فيه اوجه
احدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي
يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا قالوا فاقرضوا عطف على مصدقين الواقع صلة
لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس بشيء لانه يلزم من ذلك الفصل
بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك ان قوله والمصدقات اجنبي من صلة ال في المصدقين وقد عطف على
الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد تقرر غير مرة انه لا يتبع الموصول الا بعد
تمام صلته واما قوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات
ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج
... وقوله فالمغيرات ... عدوه ... والثاني
انها جملة فعلية عطفت على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر والثالث انها معطوفة
على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفى
ويرسل والرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرها انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انها حال من الضمير المستكن في الظرف
ذكر ذلك ابو البقا ونقله عنه الشيخ وقال وهذا الوجه اضعف الاعاريب وقوله
للضمير المستكن في الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذه الحال من ضمير فيه الا قوله
فوق عباده ولكن يا ليت شعري كيف يحمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في
الاية المشبهة لهذه ان فوق عباده فيه خمسة اوجه فلانه يجوز ان يجعل فيه ضميرا
وهي كونه خبرا ثانيا وبدلا من الخبر او حالا وانما اضطررنا الى تقدير مبتدا قبل
يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يقترن بالواو وقد يقدم انتفاء هذا غير
مرة ولكن ... اما تقدير مبتدا ... وهذا الوجه هو المعنى
كالثاني وقوله عليكم يحتمل انه اوجه اظهرها انه متعلق بيرسل ومنه يرسل
عليكم

عليكم ما رسلنا عليهم وارسل عليهم ... الى غير ذلك والثاني انه متعلق بحفظة
تقول حفظت عليه عمله فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ اي يحفظون عليكم اعمالكم
كما قال وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك ما تعمل يعني وهذا كما قال وان عليكم
يشتبه من حيث المعنى لان عليكم تعلق بالحافظين لا ان عليكم هو الخبر لان يتعلق بمحذوف
والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة
لها قال ابو البقا عليكم فيه وجهان احدهما هو متعلق بيرسل والثاني ان يكون في
نية التاخير وفيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس حفظة والمفعول محذوف اي يرسل عليكم
من يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة قدم فصار حالا انتهى وقوله
والمفعول محذوف يعني مفعول حفظة الا انه قد يتوهم ان تقدير المفعول خاص بالوجه الذي
ذكره وليس كذلك بل لا بد من تقديره على كل وجه وحفظة الفاعل من الفعل ... للعدد
لمحذوف تقديره ويرسل عليكم ملائكة حفظة لانه لا يحل الا بشرط هذا منها اعني كونه
على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو منقاس في كل وصف على فاعل صحيح اللام لعاقل مذكر
كبار وبررة وفاجر وفجرة وكامل وكملة وشذ في غير العاقل قولهم غراب ناعق
ناعقة ... قوله حتى اذا جاء قوله توفته رسلنا قرا الجمهور توفته ماضيا
مسندا الى الجمع ... توفاه من غير تا ... ويحتمل وجهين اظهرهما انه
ماض وانما حذف التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازا والثاني الفصل بين الفعل
وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع واصله يتوفاه بتائين فحذفت احداهما على ...
في انها ليست في قوله وحره على بابه في امثاله مثل هذه الالف وقرا الاعمش يتوفاه
مضارعا بالياء اعتبار الموت مؤنثا مجازا او للفصل فيكون هذا في الوجه الاول
من حيث تذكير الفعل ولكنه في الوجه الثاني من حيث انه اتى به مضارعا وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون اسم ... على الافعال ولم يكن ساوانا قوله وهم لا يفرطون هذه الجملة تحتمل
وجهين اظهرها انها حال من رسلنا والثاني انها استئنافية سيقت للاخبار عنهم
بهذه الصفة والجمهور على التشديد في يفرطون ومعناه لا يقصرون وقرا عمرو بن عبيد
والاعرج يفرطون مخففا من افرط وفيها وجهان احدهما انها بمعنى لا يجاوزون الحد فيما
امروا به قال الزمخشري فالتفريط التواني والتاخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد اي

لكن
يفرطون فيما امروا به ولا يزيدون والثاني انهم لا يقصرون على ارادته وهذا يحتاج
نقل ان افرط بمعنى فرط اي تقدم وقال الجوهري ونقل من هذا انه قال يعني لا يتقدمون
يدعون احدا يفرط عنهم اي يسبقهم ويفوتهم وقال ابو البقاء ويقرأ بالتخفيف اي لا يزيدون
على ما امروا به ويقصرون بما امروا **قوله** مولاهم الحق صفتان لله وقرأ الحسن والاعمش
الحق نصبا وفيه اوجه اظهرها انه نعت مقطوع والثاني انه نعت مصدر محذوف
اي ردوا الرد الحق لا الباطل وذكر رد والمبرد وقد ذكر مستوفي والضمير
في ردوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه للعباد في قوله فوق عباده قوله ويرسل عليكم التفات
اذ الاصل ويرسل عليهم وفائدة هذا الالتفات التنبيه والايقاظ والثاني انه يعود على
الملائكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون كما يموت بنو ادم ويردون الى ربهم
والثالث **—** انه يعود على احد في قوله جاء احدكم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد
قوله قل من ينجيكم قرأ العامة هذه مشددة قل الله ينجيكم خطاب للمؤمنين وهشام عن ابن عامر
عن ابن عامر وقرأ الشيء بالتخفيف من انجى حميد بن قيس ويعقوب وعلي
ابن نصر عن ابي عمرو وتحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون في الموضعين وان حميدا
ومن معه يخففون فيهما وان ابن كثير ونافعا وابا عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر يثقلون الاولى
ويخففون الثانية والقراءات واضحة فانهما من نجى وانجى والتضعيف والهمزة كلاهما
للتعدية فالكوفيون وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحميد ومن معه التزموها
بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين جمعا بين اللغتين كقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم
رويدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ وفي الكلام حذف مضاف اي من مهالك الظلمات
او من مخاوفها والظلمات مجاز عن الشدائد **قوله** تدعونه في محل النصب على الحال من
مفعول ينجيكم وهو الظاهر اي ينجيكم داعين اياه ويجوز ان يكون حالا من فاعله اي من ... **قوله**
تضرعا وخفية فيه وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال اي تدعونه
متضرعين ومخفين والثاني انهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه كقوله قعدت
جلوسا وقرأ الجمهور خفية بضم الخاء وقرأ ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالعدوة والعدوة
والاسوة والاسوة وقرأ الاعمش وخيفة كالتي في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها وسكونها ويتعين على هذه القراءة ان يكون مفعولا من اجله لئن انجانا
من المعنى

من المعنى **قوله** لئن انجيتنا من الظلمات ان هذه الجملة القسمية تفسير للدعاء فلها
ويجوز ان يكون منصوبة المحل على اضمار القول فيكون ذلك القول في محل نصب على الحال من
فاعل تدعونه اي تدعونه قائلين ذلك وقد عرفت ما سلف غير مرة من اجتماع الشرط
والقسم وقرأ الكوفيون انجانا بالغيبة مراعاة لقوله تدعونه والباقون لئن انجيتنا
حكاية لخطابهم في حالة الدعاء وقد قرأ كل منهم بما في مصحفه فانه في مصاحف الكوفة انجانا
وفي غيرها انجيتنا **قوله** من هذه يتعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية وهذه اشارة الى
الظلمات لانها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك منها يعود على الظلمات لما تقدم **قوله**
ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم
قوله عذابا من فوقكم يجوز ان يكون الظرف متعلقا ببعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه
صفة لعذابا اي عذابا كائنا من هاتين الجهتين **قوله** او يلبسكم شيعا عطف على يبعث
والجمهور على فتح الياء من يلبسكم وفيه وجهان احدهما انه بمعنى يخلطكم فرقا مختلفين على
اهواء شتى كل فرقة متابعة لامام ومعنى خلطهم انشاب القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم
القتال كقول الحماسي: ولكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم ما بين منعفر واخر مسند
وهذه عبارة الزمخشري مخالفة من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن
ظهر تعدي يلبس الى المفعول وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة
وسدر وقيل شيعا منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول اي انه مصدر على غير
الصدر كقعدت جلوسا قاله الشيخ ويحتاج في جعله مصدرا الى نقل من
اللغة ويكون على هذا ايضا ان يكون حالا كانه قيل ... اي ... او ... وقال
ابو البقاء الجمهور على فتح الياء اي يلبس عليكم اموركم فحذف حرف الجر والمفعول
والجيد ان يكون التقدير او يلبس اموركم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذه الجملة لا حاجة اليها لما عرفت من كلام الزمخشري وقرأ ابو عبد الله المدني يلبسكم
بضم الياء من البس رباعيا وفيه وجهان احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا تقديره
او يلبسكم الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم الفتنة في حال تفرقكم وشتاتكم والثاني
ان يكون شيعا هو المفعول الثاني كانه جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا كقوله

لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا

والسبحة من سهو لهم الايمان والخوض شيع حالهم واشياع كذا قاله الراغب والكاهن
ان اشياعا جمع شيع كعنب واعناب وصلع واصلاع وشيع جمع شيعة نحو جمع الجمع
قوله وذكر به تنبيه على سبب والاذاقة استعارة وهي ناشئة دون ذوابين سقر
دون اكل يذوقوا العذاب وقال اذقناهم من لونين الموت ضربا ودلعوا الى سنينا كوى
وقرا الاعمش ونذيق نون العظمة وهو الكتاب فانه به يوعظ الاخر والتحذير من
سطوته قوله وذكر به الهاء في به عائد يعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا
من فوقكم قاله الزمخشري وقيل يعود على القرآن وقيل يعود على الوعيد المتقدم في هذه
المتقدمة وقيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه هو المخاطب ... فلو
كان لذلك لقال وذكر به قومك واعلا الايات فيه البعد ولا بد من حذف
صفة هنا اي وذكر به قومك المعاندون او الجاحدون لانهم كلهم لم يكذبوه
لقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف وحذف الصفة وبقاء الموصوف قليل
بخلاف العكس وقد ارى عليه وكذبت بالتاثيث لقوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت
قوم لوط باعتبار الجامع قوله وهو الحق في هذه الجملة وجهان الظاهر منهما انها استئناف
والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في القبح
عليهم ... بما بعده وهو بذلك وقدم لاجل الفواصل ويكون ... حال الامر قوله
من ذلك لانه لو اخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبه
المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشد والعلة

فما كان بعده المنيه للمرء ... فلا ... اناه

بعدم عائدا على صاحبه وهو المرء وعلى عامله ... وتعرف ... اولى ومنه

لئن كان برد الماء ظمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب

اي الي ظمان صاديا ومثله قال ربك اذ ... فلم ... هو قد يقبل
وقد جاء من يقول رجال بالمهلة ايهم ... حالها بانه مجاوره اولى
ما ذكرنا قوله لكل نبا مستقر يجوز رفعه بالابتدائية ومجروره اي ... بالفاعلية

حتى عد

عند الاخفش بالجار فيه وبحوران او يستقرا اسم مصدر اي استقرارا وبحال اولى بان
واذا رايت اذا ... صرت كواهم وهو باعرض اي اعرض عنهم ... هذا الوقت ... ان
هاعمل ان يكون البصرية وهو الظاهر ولذلك تعدت لواحد قال الشيخ ولا بد من تقدير
حال محذوفة اي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وهم خائضون فيها اي واذا رايتهم
ملتبسين بالخوض فيها انتهى بلفظه ولا حاجة الى هذا لان قوله يخوضون جارية للراي
حالية وانما ... الذين يخوضون في ايتنا الخاصي واسم الفاعل حتمهم الى كل ...
خلاف يحمل هذا على حقيقته ... عن حذف هذه اي الكافي يدرها وهو حال ...
ويحتمل ان يكون علمية وضعفه الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما
اقتصارا او اختصارا فان كان الاول فممنوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع حتى منع بعض
النحويين قوله غيره الهاء فيها وجهان احدهما انها تعود على الايات ... لان
الايات في معنى الحديث والقرآن وقيل انها تعود على الخوض اي المدلول عليه بالفعل
قوله اداة السفه حرك اليه وحالف والسفه الي خلاف
اي حرك الى السفه دل عليه السفه كما دل الفعل على مصدره اي حتى يخوضوا في حديث
غير الخوض قوله ينسينك قرا العامة ينسينك بتخفيف السين من انساه والتعدية
في هذا الفعل بالهمزة وبالتضعيف اخرى كما تقدم في انجى ونجى وانهل ونهل
والمفعول الثاني محذوف في القراءتين تقديره واما ينسينك الشيطان الذكر او الحق
والاجر ان يقدر ما يليق بالمعنى اي واما ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك
مجالستهم اي بعد تذكرك له فلا تقعد بعد الذكرى وانما ابرزهم ظاهرين تسجيلا
عليهم بصفة الظلم وجاء الشرط الاول باذا لان خوضهم في الايات محقق وفي الشرط الثاني
بان لان انساء الشيطان له ليس امرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم
يجئ مصدر على فعلى غير ذكرى وقال ابن عطية واما شرط ويلزمها في الاغلب النون
الثقيلة وقيل لا تلزمها كقوله اما يصبك عدو في مناواة وهذا الذي ذكره من لزوم النون
هو مذهب الزجاج والناس على خلافه واما اسنده ابن عطية واما الحرف ...
في سعة الكلام لقوله اما ترى اليوم ... على ... من ...
هذه ... في اوايل البصرة الا ان احدا لم ينقل لزوم نون التوكيد ...

وان كان ظاهر عبارة ابي حيان ذلك قوله وما على الذين يتقون ان يعد ما حجازية فيكون
شيء اسمها ومن مزيدة فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها قدم عليه لكونه
نفيه للخبر مطلقا او يترك ذلك في الظرف وعدله ومن حسابهم حال من شيء لانه لو تأخر كان
صفة له ويجوز ان يكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز لفوات شرط وهو عدم
خبرها وان كان ظرفا ويكتفى بذلك ما تقدم في قوله ما عليك من حسابهم من شيء قوله
ولكن ذكرى فيه اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر تقديره
يذكرونهم ذكرى اي ولكن يذكرونهم ذكرى وبعضهم يقدره خبرا اي ولكن تذكيرهم ذكرى الثاني
انه مبتدأ خبره محذوف اي ولكن عليهم ذكرى وعليهم ذكرى اي تذكيرهم الثالث
انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى الرابع
انه عطف على موضع شيء المجرور بمن اي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى
فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشري
هذا الوجه الرابع ورده عليه الشيخ ولابد من ايراد قولهما قال ابو القاسم ولا يجوز ان
يكون عطفا على محل من شيء كقوله ما عليك من حسابهم من شيء لان قوله من حسابهم
يأبى ذلك قال الشيخ كانه تخيل ان في العطف يلزم القيد الذي في المعطوف عليه
وهو من حسابهم فهو قيد في شيء فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات عطفا على شيء
على الموضع لانه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي
تخيله ليس بشيء لا يلزم في العطف بلكن قيد ما عطف عليه تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق
وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فكذلك هذا الذي
قدرناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان يكون من عطف المفردات والعطف بالواو
ولكن جيء بها للاستدراك انتهى قوله ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق الى
اخر الامثلة التي ذكرها لا يرد على الزمخشري لانه دعوى من اهل اللسان والاصوليين
يقولون ان العطف ظاهر في التشريك فاذا ذكر في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد
المعطوف بذلك القيد الا ان تجيء قرينة صارفة تحيل الامر عليها فاذا قلت ضربت زيدا
يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في القيد اعني يوم الجمعة فاذا قلت وعمرا
يوم السبت لم يشاركه في قيده وكذا الاية الكريمة من قبيل النوع الاول لانه لم يؤت مع المعطوف

بقرينة

بقرينة تخرجه فالظاهر مشاركته له في القيد المذكور ولو شاركه في قيده لزم منه ما
ذكر الزمخشري واما الامثلة التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول
وانما كان ينبغي ان يأتي بامثلة هكذا تقول ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة ولا عندنا رجل من تميم
ولكن صبي فالظاهر من هذا ان المعنى ولكن امرأة سوء ولكن صبي من تميم وقول الزمخشري
عطفا على محل من شيء وان جعل عطفا على لفظه لكان احسن بعين موضعه وهو ان لكن
حرف ايجاب فلو عطفت ما بعدها على المجرور بمن لفسد لزيادة من في الواجب عند جمهور
البصريين على عدم زيادتها فيه ودل على اعتبار الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بها بعد خبر
ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا تعمل في الموجب وكذلك بل فاذا درست لك قوله
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اتخذوا يحتمل وجهين احدهما انها متعدية لواحد على انها بمعنى
اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني
انها المتعدية لاثنين اولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا قال السمين ويظهر من بعض
كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني
قال الزمخشري اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادة الاصنام وما
كانوا عليه من تحريم البحائر والسوائب من باب اللهو واللعب واتباع هوى
النفس وما هو من جنس الهزل دون الجد او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام
دينا لهم او اتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال
وظاهر تقديره الثاني يدل على ما ذكرناه وقال ابن عطية واضاف الدين اليهم على معنى انهم جعلوا اللعب
واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا فتفسيره الاول هو
ما ذكرنا عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكراه انما ذكراه تفسير معنى لا اعراب
وليت كلا منهما بين ان الاول مفعول اول والثاني مفعول ثان حتى تعزو اليهما ذلك بل كلامهما محتمل
اهل هذا الشان والنظر لمن اراد ما جعلاه مفعولا اول او ثانيا وما جعلاه ثانيا مفعول في
ترتيب ذلك لانهما تحدثا على ذلك المعنى فكيف ينطق بها ان جعلا الكلام محررا عنهم للمعنى
حديثا فذلك الشيء قوله وغرتهم الحياة يحتمل وجهين احدهما انها مستأنفة والثاني
انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور في اخر ال عمران
وسلها عزتهم من الغرور ... اي ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر

ولما اشتغلوا بالجالسة عن ... حتى خرجت اثوابه [illegible]

قوله وذكرنا اي بالقرآن ... قوله تذكرة للوعاظ من ذلك وتعبد ... يعود على
حسابهم وقيل على الذين وقيل هذا امر بتيسير ما بعده ... قوله
ان تبسل نفس في هذا وجهان المشهور الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره مخافة ان تبسل
او كراهة ان تبسل او لئلا تبسل والثاني قال الشيخ يعد ان يعلل الاول وعلى المفعول من اجله
ويجوز عندي ان يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير ... بالبدل ويفسر الابدال الثاني
الاظهار من التنجيم ... واحد الامر والثاني والعدد ... ذكر بارتباط المقول حيث
ما ليس ... قوله اللهم صل على عبده الرءوف الرحيم ... ردا للسيوطي ... فكان ...
وضربوا له مثل بقوله ... الى قوله ... اكلوني البراغيث ... على البدل من المضمر ...
ايضا فان ... ضربني وضربته قومك ... على ... والتأخير الا ان ... ما الذي
جعلته في الربع انتهى ... فاسالك ... وانحل ... عطف على البدل
من الضمير ... اما الضمير ... بالبدل هو قول الاخفش ... عليه
هذا ... واوله اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل
والبيت لطفيل الغنوي ... يرفع عود وهذا هو المشهور ... على
اعمال الاول وهو ... والثاني وهو ... لو اعمله ...
يعود ... ولا ... البيت والرواية ... الذي استشهد به ...
يوم ... ولو استشهد ... لكان ... قوله

على انه لو ان ... على جودة ... بالماجام
... والاول في ... والابدال الارتباط ...
ولذا ولهذا اي ... قال وابا لي ... بغير جرم ... ولا ... اشراق
... وقيل الابدال ... نفسه للهلكة ... قال الراغب
الابسال ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير ... الوجه فقيل هو باسل
ومبتسل الوجه ولتضمنه معنى الضم قيل للمحرم ... قال والفرق ... الحرام
والابسال الحرام عام ... والكلمة ... الممنوع بالقهر وقيل
للشيء ... اما لما يوصف به الشجاع ... وجهه او لكونه ... القرائن او ...

ما في جوره ... من اعدائه والبسالة ... الراغب ... من قول الراغب ...
اي جعله محرما على الشيطان او جعله ... على ... وقيل معنى ...
اي ... حرف جواب ... وابسل ... معنى ... ليس دون ... ما يتعلق
بتبسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى الذي او نكرة ... قوله
ليس لها ... في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ... الاستئناف ...
... والثاني انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا من الضمير في
تبسل قوله من دون الله فيه وجهان احدهما انها ... والثاني انها زائدة
... وليس شيء ... فيتعلق ... وجهان ...
حال من ولي ... لكانت صفة فيتعلق بمحذوف هو حال والثاني انه خبر ليس
فيتعلق بمحذوف ايضا وهو خبر ليس وعلى هذا ... تتعلق بمحذوف على ...
... اي ... قوله كل عدل
منصوب على المصدرية ... هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول
به اي وان تعد ... لا يؤخذ ... على الاول قال الشيخ
على المعدول به المفهوم من سياق الكلام ولا يعود الى المصدر ... الا ...
في ... على معنى ... اي ...
في ... المصدر ... يعود على ... لانه ليس مصدرا
هو ... قوله اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون الذين خبرا ولهم شراب خبرا
ثانيا وان يكون لهم شراب حالا ... اسلوا وانما ... الموصول نفسه وشراب
... على ... ويجوز ان يكون لهم شراب ... ثلاثة اوجه في لهم
شراب ويجوز ان يكون الذين ... اولئك ... ان يكون الجملة من لهم شراب
خبرا للمبتدأ ... الموصول ... او بدلا او نعتا لهم ...
ستة اوجه في هذه الآية وشراب يجوز رفعه من وجهين الابتداء والفاعلية ...
وعند سيبويه ... هو خبر المبتدأ ... وشراب من حميم
... على ... من حميم صفة لشراب ... في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب فعال
بمعنى مفعول ... بمعنى مفعول كطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب ...

لا بمعنى الحال يعني بالقول وحيران بمعنى متحير والاشارة بذلك الى قول الزمخشري والحوفي
الى الذين يجدوا ملكا لذلك الى يضيع الجمع ومن قول ابن عطية وابي البقاء الى الحسن الجمهور من قوله
ابن نبيل بين اذ المراد به عموم الانفس بل كل الاشرار لهم بالخبر قوله اندعوا الاستفهام
توبيخ وانكار والجملة في محل نصب بالقول وما مفعوله بندعوا وهي موصولة او نكرة موصوفة
ومن دون الله متعلق بندعوا اما لكونه ابتداء ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينفعنا ولا يضرنا
لنفسهما لتقدمه على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف قوله من
الضمير في ينفعنا يعني به المرفوع والعائد على ما وقوله لا يعمل فيما قبل الموصول ولا الموصوف يعني
ان ما لا يخرج عن هذين القسمين ولا يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها على قوله اذا
لم يحمل المانع من جعله حالا من ضمير الذي في ينفعنا لا ينفعنا ولا يضرنا وقوله من الظاهر وهو ضمير
يعني انه اذا كان لا يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا من ضميره الا انه مانع قوله
ونرد فيه وجهان اظهرهما انه نسق على ندعوا فهو داخل في حيز الاستفهام المتسلط عليه
القول والثاني انه حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ بعد نقله هذا عن
ابي البقاء وهو ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا مؤكدة وفي كونها مؤكدة نظر لان
المؤكدة ما فهم معناها من الاول وقد يقول من لازم الدعاء من دون الله الارتداد على العقب
قوله على اعقابنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حال من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا او منقلبين او متأخرين كذا قدره
وهو تفسير معنى اذ المقدر مثله كون مطلق وهذا اعمال ان يقال انه حال مؤكدة
وبعد ان متعلق بنرد قوله كالذي استهوته في هذه الكاف وجهان احدهما انها نعت مصدر
محذوف اي نرد ردا مثل رد الذي والثاني انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي
نرد مشبهين الذي استهوته الشياطين من جوز تعدد الاحوال جعلها حالا ثانية ان جعل
على اعقابنا حالا ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى او جعل على اعقابنا
حالا لم يجعلها بنرد والجمهور على استهوته بتاء التانيث وحمزة استهواه على قاعدته من
الامالة والوجهان جائزان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش استهوته
الشيطان بما يناسب الفعل والشيطان مفرد قال الكسائي وهي كذلك في مصحف ابن مسعود
ونحصه هذه الواو انه يقول الذي يبنون لقولهم ائتنا فالاتي بالحيرة في حيفه ... لعدم

قراءة الحسن

حيران وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها لحنا ولا تصل الى اللحن الا انها لغة رديه
سمع بعض العرب يقول بستان فلان حوله بساتون وله ستاطون وحكى انه قرا الحسن يحيه بعضهم
تعالى الى قوله اي واسه يجنون الشيء وسمعوه يقول روح ولعمري لقد صدق النحاة في
ذلك والمراد بالذي الجنس ويجوز ان يراد به الواحد المعين قوله في الارض فيه اربعة اوجه
احدها انه متعلق بقوله استهوته الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه حال من حيران
الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حال اما من هاء استهوته على
انها بدل من الاولى او عند من يجيز تعددها واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف
وحيران ممنوع الصرف لان مؤنثه حيرى والفعل حار يحار حيرة وحيرا وحيرورة
قوله له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا من الضمير في حيران
وان يكون مستأنفة والى الهدى على هذه القراءة متعلق به وعلى قراءة الجمهور الجملة الامرية
في محل نصب بقول مضمر اي يقولون ائتنا والقول المضمر في محل رفع صفة لاصحاب وكذلك
يدعونه قوله لنسلم في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان هذه اللام
بعد الارادة والامر ونحوهما متعلقة بمحذوف على انها خبر للمبتدأ وذلك المبتدأ هو مصدر
من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيدا ليذهب فالتقدير الارادة
للقيام والامر للذهاب لان الفعل لا يعمل ... مذهب سيبويه واحتجاجه ومنه ما تقدم في
سورة النساء في قوله يريد الله ليبين لكم الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف وتقديره
وامرنا بالاخلاص لنسلم الثالث قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا
لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زائدة اي امرنا ان نسلم اي بان نسلم الخامس انها بمعنى الباء
السادس ان اللام وما بعدها مفعول الامر والمعنى لكن اي انها بمعنى ان
وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم في
موضع المفعول وان قولك امرت لاقوم وان اقوم يجريان سواء ومثله قول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم وقد تقدم تحقيق هذه المسألة في السورة
المشار اليها قبل قوله وان اقيموا فيه اقوال احدها انه في محل نصب بالقول نسقا على
ان هدى الله هو الهدى اي قل هذين الشيئين والثاني انه نسق على لنسلم والتقدير وامرنا

للإسلام ولنقيم الصلاة وأن توصل بالأمر كقولهم كتبت إليه بأن قم حكاه سيبويه وهذا رأي الزجاج
والثالث أنه نسق على إلينا قاله الجمل في بعضه أيضا وهو غير ظاهر والرابع أنه
معطوف على مفعول الأمر المقدر والتقدير وأمرنا بالإيمان وبإقامة الصلاة قاله ابن عطية
قال الشيخ وهذا لا بأس به إذ لا بد من تقدير المفعول الثاني لأمرنا وغير حذف المعطوف عليه
لفهم المعنى تقول أمرت زيدا فيجيب بمعنى وعمرا التقدير ضربته وعمرا وقد لحظ الواحدي هذا الذي
ذكره فإن التقدير الذي هو ذكرناه وأما أن يحذف قوله لا له المعنى عليه وهذا الذي قاله
لا بأس به ليس من أصول البصريين وأما تقديره وعمرا فلا دلالة فيه لأن قوله [illegible] مقام المحذوف
وقال مكي [illegible] هذا القول إلا أنه لم يصرح بحذف المعطوف عليه فإنه قال ويكون في موضع
حذف الجار تقديره وبأن أقيموا فهو معنى قول ابن عطية إلا أنه وجه بحذف المعطوف عليه
وقال الزمخشري فإن قلت علام عطف قوله وأن أقيموا قلت على موضع لنسلم كأنه
قيل وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا قال الشيخ وظاهر هذا التقدير أن لنسلم في موضع المفعول الثاني
لأمرنا وعطف عليه وأن أقيموا فيكون الكلام على هذا أمرنا وكان قد قدم قبل هذا أن اللام تعليل
للأمر [illegible] أنه لا يكون عليه [illegible] أو يدل على أنه أراد بقوله أن نسلم في موضع
المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز أن يكون التقدير وأمرنا لأن نسلم ولأن أقيموا أي للإسلام ولإقامة
الصلاة وهذا قول الزجاج أن أقيموا عطف على قوله لنسلم تقديره وأمرنا لأن نسلم ولأن أقيموا
قال ابن عطية واللفظ يمانعه لأن نسلم معرب وأقيموا مبني وعطف المبني على المعرب
لا يجوز لأن العطف يقتضي التشريك في العامل قال الشيخ وما ذكر من أنه لا يعطف المبني على المعرب
ليس كذلك بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار
غاية ما في الباب أن العامل يؤثر في المعرب ولا يؤثر في المبني وتقول قام زيد وتنطلق
الكرمة لأنه معرب ثم قال ابن عطية اللهم إلا أن يجعل العطف في أن وحدها وذلك قلق وإنما
يتخرج على أن يقدر قوله وأن أقيموا بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الأمر لما في ذلك من جزالة اللفظ
فجاز العطف على أن يلغى حكم اللفظ ويعول على المعنى ويشبه هذا من جهة ما حكاه
يونس عن العرب ادخلوا الأول فالأول والا فالأول وإلا فالأول بالنصب قال
الشيخ وهذا الذي استدركه بقوله اللهم إلا إلى آخره هو الذي أراده الزجاج بعينه وهو أن
أن أقيموا معطوف على أن نسلم وأن كليهما علة للمأمور به المحذوف وإنما قلق عند ابن عطية لأنه

بناء أن أقيموا على ما هما من موضوع الأمر وليس كذلك لأن أن إذا دخلت على فعل الأمر
وكانت المصدرية انسبك منها ومن الأمر مصدر وإذا انسبك منها مصدر زال معنى الأمر
وقد أجاز النحويون سيبويه وغيره أن توصل أن المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي
والأمر قال سيبويه وتقول كتبت إليه بأن قم أي بالقيام فإذا كان الحكم كذا كان قوله
لنسلم وأن أقيموا في تقدير للإسلام ولإقامة الصلاة وأما تشبيه ابن عطية له بقوله
ادخلوا الأول فالأول بالرفع فليس بتشبيه لأن ادخلوا لا يمكن لو أزيل عنه الضمير
أن يتسلط على ما بعده بخلاف أن فإنها توصل بالأمر فليس لا شبه بينهما انتهى ما قاله
الشيخ وإنما قلق عند ابن عطية لأنه اعتقد أن أقيموا على ما هما من موضوع الأمر
فليس القلق عندي لذلك فقط فإنه قصر الشيخ بل من أجل من جهة اللفظ وهو أن الشيء
الذي ليس معطوفا كما قال الزجاج أن يكون لنسلم وأن نعم [illegible] في الفعل الثلاثي تنصر الحكم
فإذا نقل ذلك [illegible] على [illegible] ذكره قول ابن عطية بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ
الأمر إلى آخره وأي حسن أنه محمول على المعنى إذ المعنى قيل لنا أسلموا وأن أقيموا قوله
ويوم يقول كن فيكون فيه أوجه أحدها وهو قول الزجاج أنه مفعول به لا ظرف وهو معطوف
على الهاء في اتقوه أي واتقوا يوم أي عقاب يوم يقول أو هوله وفزعه فهو كقوله تعالى في
موضع آخر واتقوا يوما الخبر على المشهور من أعاريبه الثاني أنه مفعول به أيضا لا ذكر
مقدرا الثالث أنه منصوب بعامل مقدر وذلك العامل المقدر مفعول بفعل
مقدر أيضا والتقدير واذكروا الإعادة يوم يقول أي يوم يقول الله للأجساد كوني معادة
الرابع أنه عطف على موضع قوله بالحق فإن موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال ماضيا
كأنه قيل وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم قال لها كن الخامس ذكره المهدوي
يكون خبرا مقدما والمبتدأ قوله والحق صفته أي قوله الحق في يوم يقول كن فيكون
وإليه نحا الزمخشري فإنه قال قوله الحق مبتدأ ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه
بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى أنه خلق السموات والأرض
قائما بالحق [illegible] كلمة واحدة يقول لشيء من الأشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة السابع
أنه منصوب على الظرف والناصب له معنى الجملة التي هي قوله الحق أي حق قوله في يوم يقول
كن الثامن أنه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق قال الزمخشري وانتصاب اليوم بمحذوف

الثالث

[illegible]

دل عليه قوله بالحق كأنه قيل وحين يكون ويقدر يقوم بالحق قال الشيخ وهذا إعراب متكلف
قوله فيكون هي هنا تامة وكذلك قوله كن وليس فيكون مرفوع والحكاية في كن منصوب وفي فاعله
أربعة أوجه أحدها أنه ضمير جميع ما يخلقه الله تعالى يوم القيامة كذا قدره أبو البقاء يوم
القيامة وقال الحوفي وقيل يعود على الصور فيكون حسب ما أراد فأطلق ولم يعينه وهذا أولى
وقال أبو البقاء أحد ذلك من تربية الحال الثاني أنه ضمير الصور المنفوخ فيه ودل عليه
قوله يوم ينفخ في الصور الثالث هو ضمير اليوم أي فيكون ذلك اليوم العظيم الرابع
أن الفاعل هو قوله والحق صفته أي فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا تاما على كن
قوله الحق فيه أربعة أوجه أحدها أنه مبتدأ والحق نعته والخبر قوله يوم يقول والثاني
أنه فاعل لقوله فيكون والحق نعته أيضا وقد تقدم هذان الوجهان الثالث أن قوله
مبتدأ والحق خبره أخبر عن قوله بأنه لا يكون إلا حقا الرابع أنه مبتدأ والحق
نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا ففي قوله وله الملك ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جملة
من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره والثاني أنها في محل من الإعراب والثاني أن يكون
الملك عطفا على قوله والهاء عوض عن الضمير وله في محل نصب على الحال من الملك والعامل
الاستقرار والتقدير قوله الحق وملكه كائنا له يوم ينفخ فأخبر عن القول الحق والملك
الذي لله بأنهما كائنان يوم ينفخ في الصور والثالث أن الخبر قوله له الملك في محل نصب على الحال
وهذا الوجه ضعيف لشيئين أحدهما أنه يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي الثاني
أن العامل فيها معنوي لأنه الاستقرار المقدر في الظرف لوقوعه خبرا ولم يجزه إلا الأخفش
وقد تقدم مذهبه غير مرة قوله يوم ينفخ فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر
قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني أنه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم ذاك الثالث
أنه ظرف لتحشرون أي وهو الذي إليه تحشرون في يوم ينفخ في الصور الرابع أنه منصوب
بنفس الملك أي وله الملك في ذلك اليوم فإن قيل الملك لله تعالى في كل وقت النفخ والملك له
كل وقت فالجواب ما أجيب به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والأمر يومئذ لله
وهو أن فائدة الإخبار بذلك أنه أثبت الملك والأمر في يوم لا يملك أحد [illegible]
من ذلك شيئا الخامس أنه حال من الملك والعامل فيه له لما تضمنه من معنى الفعل
السادس ذكره أنه منصوب بقوله يقول السابع أنه منصوب بعالم الغيب الماضي أنه منصوب

كقوله

بقوله قوله الحق بعد [illegible] كل من [illegible] الجمهور على ينفخ
مبنيا للمفعول [illegible] والقائم مقام الفاعل الجار بعده وقرأ أبو عمرو في رواية عبد الوارث
ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور الجمهور على قراءته ساكن الواو وقرأ الحسن الصور
بفتحها فأما قراءة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فقال جماعة الصور جمع صورة
كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا وإنما هو اسم جنس
لأنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء وأيدوا هذا القول بقراءة الحسن المتقدمة وقال
جماعة إن الصور هو القرن قال بعضهم هي لغة اليمن وأنشد

نحن نطحناهم غداة الجمعين ... بالشامخات في غبار النقعين
نطحا شديدا لا كنطح الصورين

وأيدوا ذلك بما ورد في الحديث
قال عليه السلام كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وقال أصحابه إنه قرن ينتظر متى
يؤمر فينفخ وأن أرواح الناس كلهم فيه فإذا نفخ فيه إسرافيل خرجت روح كل جسد من
ثقب من تلك الثقوب وأنكر أبو الهيثم على من ادعى أن الصور جمع صورة وقال وقد اعترض قوم
فأنكروا أن يكون الصور قرنا كما أنكروا العرش والميزان والصراط وادعوا أن الصور جمع
الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن أبي عبيدة وهذا خطأ فاحش وتحريف
لكلام الله تعالى عن مواضعه لأن الله قال وصوركم فأحسن صوركم وقال ونفخ في الصور فمن قرأها
ونفخ في الصور أي بالفتح وقرأ فأحسن صوركم فقد افترى الكذب على الله وكان أبو عبيدة
صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو قال الأزهري قد احتج أبو الهيثم فأحسن
الاحتجاج والنحو عند كثير ما ذهب إليه وهو قول أهل السنة والجماعة انتهى ولا شك
أن مثل هذه الحجة التي ذكرها أبو الهيثم وقال الواحدي في الصور ونفخ الصور
لا يبعد لولا أن حجة لم تنفع منها صوركم وأحكامهم ونفخ الصور في الجسد ذلك الذي
هذا تركيبه إشارة للاختصار قوله عالم الغيب فيه أربعة أوجه أحدها أن
يكون صفة للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل بأجنبي الثاني أنه خبر
مبتدأ مضمر أي هو عالم الثالث أنه فاعل لقوله يقول أي يوم يقول عالم الغيب
الرابع أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول لأنه لما قال ينفخ في
الصور سأل سائل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب أي ينفخ عالم الغيب أي يأمر بالنفخ فيه كقوله

تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال اي يسبحه ومثله انشادهم قول الحصين
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
اي من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم في قراءة من بنى زين للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم فانه قيل من زينه لهم فقيل زينه
شركاؤهم والرجل فاعل بفعل مقدر في قراءة الجمهور وقوله آزر الاكثر على انه بالجر وفيه ثلاثة اوجه
احسنها انه بدل من ابيه او عطف بيان وفيه نظر لقول القائل ان المتقدم لا ينعت بالمتاخر اسما اذ انه
انه نعت للمعاني له وهذا انما يمشي على راي الباجي حيث يجوز عن نعت الجمع الغائب
وهو ضعيف عند النحويين والكوفيين عن الباقي وقرئ آزر بالضم على انه منصوب بفعل محذوف
اي اذكر وهو معطوف على اسم ابراهيم وقيل انه محل جر بالعطف **قوله**
قوله آزر الجمهور على آزر بفتح الراء والراء على انه صفة على اوجه
احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان آزر لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطئ كما قال
الزجاج او المعوج كما قاله الفراء او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابيه لكونه
مشتقا بمعنى وهو من قال اعوج او خطأ ويشبب للزجاج وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده
ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك انه لما لازم عبادته
نبز به وصار لقبا له كما قال بعض المحدثين أُدعى باسماء نبزا في قبائلها كأن اسماء اضحت بعض احبابي
كانه يشبه الزمخشري الى بعض الحدثين وسماه الشيخ بعض المحدثين قال الزمخشري كما نبز
ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات او يكون على حذف
مضاف اي لابيه عابد آزر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكل هذا يكون
على صفة لابيه اعرب هذا اعرابه او يكون منصوبا على الذم وان جعلنا ان يكون آزر
في محله نصبا قال الزمخشري والاقرب ان يكون وزن آزر فاعل كعابر وشالخ وفالغ فعلى
هذا هو ممنوع للعلمية والعجمة وقال ابو البقاء وزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف
على قول من لم يشتقه من الازر والوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم
يصرفه للتعريف ووزن الفعل وهذا الكلام وجهه الكلام في آدم وقد تقدم ذلك
وان الصواب ما الزمخشري فيه انه فاعل كعابر وهاجر على ذلك فان جعلناه
صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطئ او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الضحاك
فيشكل

تشكل منع صرفه وتشكل البنا ووقوعه صفة للمعرفة وقد يجاب عن الاول بان الاشكال
مدفوع بادعاء وزنه على وزن افعل فيمتنع للوزن والصفة كاحمر ويجاب عن الثاني بقول
الزمخشري فلا يمتنع ذلك وعن الثاني بانه لا نسلم انه نعت لابيه حتى يلزم وصف المعرفة
بالنكرات بل هو منصوب على الذم او انه على نية الالف واللام ذكرهما الزجاج والثاني ضعيف
لان حذف الالف واللام واراده معناها انما تكون في حرف الى يجر لهم نعته ويسمى عدلا
واما الاسم فلا وسمى بعضها يسير وفي كثير وايس فلا ام طويل ليس هذا موضعه ولكن
لا يقال ان آزر ان اسم صرف فانما منع كاسع يحراء العدل عن الالف واللام فلا يمتنع
الموقع فانه لو لم يعينه خلاف هذا فانه وصف كما قيل صنم وقرئ آزر بالضم
وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد في اخرين بضم الراء على انه منادى حذف حرف ندائه
كقوله تعالى يوسف اعرض وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين اي يا آزر
ويؤيده ما في مصحف ابي يا آزر باثبات حرف ندائه وهذا انما يمشي على دعوى انه علم واما على كونه
صفة فيضعف لانه حذف حرف النداء مع النكرة المقصودة وصاح شتمر
وقرئ عن ابن عباس ايضا أأزرًا تتخذ بهمزتين مفتوحتين ورا ساكنة وراء منونة منصوبة فلذلك
تجردن همزة استفهام وفي الحال للزمخشري همزة الاولى همزة استفهام من ابي وفاء على
الاولى تعالى ان عطيه معنا هاها اعضد او قوة ومكانه على الله تتخذ وهو نعت لا
اسم به اذ ذلك ابنى وعلى هذا يحتمل ان يكون منصوبا على انه وجه احدها انه مفعول
من اجله واصناما آلهة منصوبان بتتخذ على ما سياتي بيانه والمعنى اتتخذ اصناما آلهة لاجل القوة
والمظاهرة والثاني ان ينتصب على الحال لانه في الاصل صفة لاصناما فلما تقدم عليها وعلى عاملها
انتصب على الحال والثالث ان ينتصب على انه مفعول بان يقدر عاملها اي اتتخذ اصناما
الهة ازرا اي قوة ومظاهرة واما القراءة الباقية فقال الزمخشري هو اسم صنم ومعناه اتعبد
ازرا على الانكار ثم قال تتخذ اصناما آلهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار
لانه كالبيان له فعلى هذا ازر منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل
في حكم الانكار يقوي انه لم يقرأ اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام كان
الانكار واضحا كمن يقول هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرا الاعمش ايضا او
اسماعيل الشامي إزرًا بكسر الهمزة استفهام بعدها همزة مكسورة ونصب الراء منونة محلا

ابن عطية بدلا من ولو اسقطا من الوزن كاساد واشباح في وساده ووشاح وقال
ابو البقاء ومنه وجهان احدهما ان الهمزة الثانية فا الكلمة وليست بدلا ازر بمعناها
الفعل وجعله الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازرا المنسوخ الهمزة وتقدم
وقرا الاعمش ازرا تتخذ بدون همزة استفهام وبكسر الهمزة وسكون الزاي ونصب
الراء منونة ونصبه واضح مما تقدم وتتخذ يحتمل ان يكون الجملة في موضع الصفة لا يبين التصريح
ولكن الوصف المعرفة لو كان الا بمعنى على وتخرج التفسير ان اباه كان ينحته ويصنعه
والكلام الاستفهامية تحتمل بالقول ولذلك قوله الى ازر وان احتمل ان يكون
للعلمية وهو الظاهر يتعدى الى اثنين وان يكون بمعنى ولكن بدلا من صلة الى كان على
هذا التقدير معلولة محذوف الا انه في الاول حذو حرف الكلام وفي الثاني وصلة مبني
اسم ما قبل من كان الرمانا بمعنى ظهر ويكون ان يكون من المعدى والمعول محذوف اي فرأى
حكمكم وعلى هذا القول ابن عطية ليس ان العقل المعدي المقول مرتابا ربما عن كلم
وجعل لها اضطرارا محمولا ليس مما له في انصافهم فهو المنع من قوله لراي الاصابي
وكذلك وهذه الحاف بلانه او جعل الجوها انها للتشبيه وهي في محل نصب نعتا
لمصدر محذوف تقديره الزمخشري ومثل ذلك التعريف والتبصر نعرف ابراهيم ونبصره
ملكوت وتقديره المهدوي وكما هديناك يا محمد ارينا ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من الكم
اللفظ قلت اما كان بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما
ارسلنا يا محمد الهدا به لكان قريبا من اللفظ والمعنى عليه وقدره ابو البقاء وكما
قال هو لمصر على الضلال اراه لعدده وكان عليه وقوله في كل ضلال الاصل ارى لك
اي ما راه صواب طلاعنا اياه عليه وللثاني قال ويكون ان يكون منصوبا نرى اي نعده
وعلى انه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض روية الرؤية مثل الا
الله اعمى بل قوله على الضلال رسالة لا حاجة البته البته ولانه يقتضي عدم
اسقاط قوله نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي ولذلك
الانحاد الصادر منه لمثلهم والدعا الى الله في ذلك كان يدكر بينه عن الله الهداية
ملكوت الثالث انها في محل رفع على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك
اي كما راه من ضلالهم نقل التوجيهين الاخيرين ابو البقاء وغيره وتدل على هذا الصالح
والاراده

والمراد به حكاية حال ماضية ويذكر ان يكون المعترضة لا ينبني لانها في الاصل بزيد
ما اشبهه هو الفعل سقوطه ثابتا وجعلها ابن عطية معمولة بنرى بمعنى عرفه وعلى ذلك
الزمخشري فانه قال فاقدرنه حكاية عنه وحمل ذلك التعريف والتبصير قال
الشيخ بعد حكايته كلام ابن عطية ويحتاج تكون راى بمعنى عرف لم تعدى بالهمزة الى مفعول
الى ثقل ذلك عن اللوت والذي نقل النحويون ان ربك اذا كانت بصرية تعدت لمفعول
وان كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تعدت الى مفعولين قلت والتعجب
حصر العراض ابن عطية دون ابي القاسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل
معترضة بين قوله ولقد قال ابراهيم لابيه وقومه عبادة الاصنام وبين
الاستدلال عليهم بوصف الله تعالى وكون الملكوت معترضة لا يلما ان قوله فلما عطف
على ما قبله وسيأتي والملكوت مصدر بمعنى الملك وبني على هذه الزنة للمبالغة
للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور على ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال
بسكونها وهي لغة والجمهور ان على الملكوت بتا مثناة وعكرمة قراها ملكة وقال
اصلها ملكوتا بالنونانية او بالسطية وعن النخعي هي ملكوتا بالعبرانية قلت
وعلى هذا قراءة الجمهور يحتمل ان يكون من هذا وانا عرب الكلم فتلاعبوا بها وهذا كما قالوا
في المهوذا انه بمعنى انه لاحال يهود بن يعقوب بذال معجمة والكلمة غريبة النوع لا تولد
المهملة الا ان الاحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر كالرغبوت
والرهبوت والجبروت والطاغوت وهذا كله مصدر للكل الله تعالى ان تقال له ولغيره
قال الراغب والملكوت يختص بملك الله تعالى وهذا الذي سبق من الشيخ ومن قولهم له
ملكوت العراق وملكوت العراق فعلى هذا الاختص والجمهور قراها على نري بنون العظمة وقرئ
ترى بتاء من فوق ابراهيم نصبا ملكوت رفعا اي يريه دلائل الربوبية وانسد القفل ذكي
الملكوت مؤنث كلمة للانثى قوله وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان
الواو زائدة اي يريه ليكون من الموقنين بالله واللام متعلقة بالفعل قبلها الا انه
الواو صحيحة ولم يقل بها الا الاخفش وفريقه تبعه الثاني انها علة لمحذوف اي ولذلك
اريناه اياه ذلك الثالث انها عطف على علة محذوفة اي ليستدل وليكون والتقسيم
الجملة على نوعه والعذر لعله كل جثة صورت من كاس لوقعه وقد سبق ما قال الله

وقيل ما اتخذ من صفر وذهب وحجر ونحوها فصنم وما اتخذ من خشب فوثن وقيل الصنم
بمعنى واحد وقيل الصنم معرب من شمن والصنم ايضا العبد القوي وهو ايضا خبث
الرائحة وقال صنم اي صور وليجرب به الملك في الحرب قاله ما دبته من جرجر
حبورت لوطيسه في حجر عاطف لجيز بها يوم قالت لما والدمع تقلقه والقف
لأنت احلى من لذيذ الكرى ومن امان ناله خائف قوله فلما جن عليه الليل هذه الجملة
نسقا على قوله واذ قال ابراهيم عطفا على الدليل على ابيه لقوله فيكون وكذلك نري ابراهيم
معترضا بينهما كما تقدم ويجوز ان يكون معطوفه على الجملة من قوله وكذلك نري ابراهيم
اي عطفه الفاء في قوله فلما ربط جملة ما بعدها بما قبلها وهي نري ابراهيم الملكوت
المفصل للذكر في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن ستر وقد
بعدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا لا صحبة لذكر الفعل المسند الى الليل
يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم يستعمل قاصرا وجنه واجنه يستعمل
متعديا فعلى هذا اتى منه فعل وافعل لازمين ومتعديين الا ان الاجود في الاستعمال
جن عليه الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما والافعل متعديا ومن مجيء الثلاثي متعديا
قوله وما وردت قبيل الكرى وقد جنه السدف الادهم
ومصدره جن وجنان وجنون وحكى الراغب جنه واجنه معا رجمه
اذا ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك قبره واقبره وسقيته واسقيته
وقد تقدم الكلام في هذه المادة عند ذكر الجن والجنة ويحتمل ان يكون جن من الاية
اللازم متعديا حذف منه المفعول فيها تقديره جن عليه الاشيا والمبصرات
قوله رأى كوكبا هذا جواب لما وللقراء فيه وفيما بعده من الافعال خلاف كثير بالنسبة
الى الامالة وعدمها فلا ذكر ذلك ملخصا له وذلك ان العلم فاعلم ان رأى ان اتى بعده الاسم الظاهر
فامال الرا والهمزة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر
وامال الهمزة فقط دون الرا ابو عمرو بكماله واما السوسي فخلاف عنه عن ابي
عمرو في الرا ايضا فالسوسي في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين واما فتح
الرا والهمزة فيزيد من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل به ضمير نحو رآك
تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو رآه فسوا لا فيها واما اذا كان الذي بعده ابن ذكوان

عنه

عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة واما رأى اذا حذفت الفه فيسكن ما بعده
بعوده البتة لوصلا او وقفا نحو رأى الشمس او مكان رأى القمر فلا امالة في شيء
وكذلك الالف لغة باعو رأيت لم رأيت وقسم حذف الالف لالتقاء الساكنين وصلا
ويعود وقفا نحو رأى القمر رأى الشمس ورأى المجرمون النار واذا رأى الذين ظلموا العذاب
خلاف ايضا من اهل الامالة اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى فاما الرا وحدها
من غير خلاف حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنه وخلفه واما الهمزة فاماله
الداني واما السوسي بخلاف عنه هذا كله اذا وصلت اما اذا وقفت فان الالف ترجع لعدم
لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حكمه بما لم يتصل به ساكن بعده وقد تقدم المفصل
المتقدم ما اذا وقف على ذلك من نحو رأى القمر فاما امالة الرا فيري فلا اشاعة الهمزة
الهمزة فهلا اعتبار بهم ومن اكتفى بالامالة انما هي للالف لا لعلة اشاعة والامالة
ان يجي بالالف نحو الباء والفتحة قبلها نحو الليرة فمن لم يمل الامالة
ولما تصل ان ذكون ما نسبه الى ابطاله الضمير وعدمه فوجهين فوجهه ان الفعل
لما اتصل بالضمير تعذرت الفه على الطرف فلم تمل ووجه من امال الهمزة ورأى الهمزة اعاه
للالف وانها ستحذف فيه اذا حذفت عارضة ومنهم من اقتصر على امالة الهمزة لاعتبار
وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر اعطاها حكم الموجود حقيقة واسم الكوكب
في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكبة وقال الراغب لا يقال فيه الا عند
ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه احدها انه من مادة ووكب فتكون الكاف زائدة
وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصاغاني قال رحمه الله حق كوكب ان يذكر في مادة
ووكب عند حذاق النحويين فانها زيدت الكاف زائدة عندهم الا ان الجوهري اوردها في
تركيب ك و ك ب وله وجه في ذلك اللبس فانه ذكره الرباعي داخلا الى
الواو واصلها فهذا الصحيح من الصاغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا تجوز
وحروف الزيادة محصورة في تلك العشرة فاما قولهم هيدل رهندل بمعنى الهد وهو
المنسوب الى الهند وقول الشاعر فقربه دهم وكميت كانها طماطم يوفون الوفار هنادك
وظاهره زيادة الكاف ولكن خرجها النحويون على انه من باب سبط وسبطر اي جاءت
لغتان احدها اطول من الاخر وليس باصل له نحا الفعل لذا زيدة ... الزهره

الثالث ولذلك قال الشيخ وليت شعري كيف جدا ان يحوي من الذي يدور دماء بها لا سيما اول الخلق
والثاني ان الحكم كلها اصول رباعية مما لم يرتبه العالمون بهن تعلق بنعل لقوله
وهو بنا فلك والثالث شان الرابع ابه زيادة كف وليلف نابه مثل الليلة
من هو الذي في هوة سال لب وليلف عوك وليلف ومن الدرج ومن مصر
والكواكب النجوم البادية وظاهر هذا السياق ان الكواكب زائدة والثاني من ذلك احد كلمات
وهذا غريب جدا قوله قال هذا ربي في قال لانه اوجه اظهرها انه استفهام
من الوقوف او استهزائه عليهم كذلك والثاني انه نوب للكواكب مثلون في كل نص
ولست يقول بعبادة الكوكب ولا ساعد من جنب الطاعة ولا من جانب التي انا الصانع فلعدم
الصبر العاقد من الكلمة الواقعة صفة لمن موصوف ولا يقال ان الربط حصل باسم
الاشارة لان هذا خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك من حذف العائد من الصفة
وسهل من الخبر والاليق من جوازه ذي هذا جوازه في ذلك واد عاجد وصبر بمعنى ای قال
نه هذا ربي واما المعنى فاذهب الى ان المعتذر اي يكون بعضها بهذا القول لديد
عن مراد وحظها والثالث انه جواب بلا حرف وعلى هذا فلو يتوله زكي يكون في
محل نصب على الحال اي بلا حرف عليه الليل ابا كوكبا وهذا الى محلي بالقول فعل
هو حسن محصن نا وبل ذكره اهل التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا
ربي واستدوا لقول ما ادري وان كنت داريا فسبع رمين الجمار ام ثمان
وقوله افرح ان ادرى الالم وان اورث ذودا شصائصا نبلا
وقوله طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي فالوا التقدير ابشر والفرح وادو الملك
قال ابن الشارك وهذا لا يجوز الحسن بكون ثم فاصل من الخبر والاستفهام يعني اذ لا
دليل لفظي لوجود اه في الشيء الا بحالها بعده والقول العشبي والرهات تعال
افلا يا على اقول قال ذو الرمة منه اليح ليست بالتي يعود ها كوم والاكفات شيوخ
والاغال صغار الغنم والانيل المفضل الصبيد قوله بازغا حال من القمر والبزوغ
الطلوع يقال بزغ يكون الثاني يزغ نجم بزوغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ

السطار

البيطار

الوالدة اي ابيان ذمه ضرع هواي يقال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزوغ
ناب الصبي البيطر شبهه بالدوالقمر يرون سمي بذلك لساعته واشاد صوته.
والاقمر اعاد في الدي على لون الليلة القمراء والعرضو القمر وقيل سمي قمرا لانه يقمر
ضوء الكواكب وسوره والثالث القمر ليالي بدور القمر وهي الثالث لسرار
ضوء القمر يسمى فيها الى الصباح قبل ولا يقال قمر الا بعد ثلاثه في ليال بليلة فتلك
هذا الا على حال من اهل اللغة بدمته في العمره عند قوله عن الاهلة فاذا بلغ
بعد القمر ثلاث ليلة فيل له بدر الى خامس عشر وتعالى القرب بدرا ما لدى الى عين
عنه وكانه ماخوذ من قربة القربة تشبيه بالقمر قوله هذا ربي اتى ذكر اسم
الاشارة والمشار اليه مؤنث لاحد وجوه احدها انه مذهب الكوكب واما
دهانا بذهب الضوء والنور واما ما قيل الطالع او النجم او الشيء لانه لما اجر
عنها بذكر اعطى حكمه بقولهم هذا الامانة وبيك الانسان قال
حسب تغمي على المهجر عاشه سفها ورعنا لذات العاشك الدارك
فاشار الى بعضي وهو موت اشاره المذكر لوصفه بوصف المذكور او الرمه لغبه المذكر
والناس ورحان الا الى الناس فقد حسنها والاية الكريمه فانك قوله
بازعه وذكر قوله هذا وقال الزمخشري جعل المبتدا مثل الخبر للوهاعماره عن شي
ولصد لقولهم ما جات حاجتك ومن كانت امك ولم يكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار
هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في معرا الله
علام ولم يقولوا علامه وان كان العلامه ابلغ احترازا من علامه التانيث تلك هذا وسي
بعدم في قولي ان الموت اذا اخبر عنه يذكر عوامل معاملة المذكر كوهذا ذلك الا شار
وقيل انما معنى هذا الشيء والمرئي في الشيخ ويقال رايت ان ان لغة الاعاجم
لا يعرفون في الضمائر ولا في الاشارة من المذكر والمؤنث ولا علامة عندهم للتانيث الذكر
والمؤنث سواء فلذلك اشار الى المؤنث عند باخبر حكى كلام ابراهيم ما اشار الى المذكر
بل لو كان المؤنث يعرج لم يكن له علامه بدل عليه في كلامهم وحين لحجر تعالى عنها سوله
بازغه وافلت انث على مقتضى العربيه اذ ليس ذلك بحكاية اسمي وهذا انما يظهر الو
حكى كلامهم بعينه في لغتهم اما اذا عبر عنه بلغة القرب فيعطي حكمه في لغتهم ليحكى لكن

ما يشركون به ما مصدرية أي بشرك من إشراككم أو موصولة أي من الذي يشركون به مع
الله في عبادته فحذف العائد وجوز أن تكون الموصوفة والعائد أيضاً محذوف إلا أن حذف العائد
الصفة أقل من حذف عائد الصلة فاحتاله بعد ما لا محل لها على القولين الأولين ومحلها الجر على
الثالث قوله للذي فطر تقدر وانسه مضافا أي وجهت وجهي لعبادته وليصاه كأنهم
يعبدون الله وهم من نوع الجهة وحنيفاً حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذه
الألفاظ وما تحتمل أن تكون الجارة وأن تكون التميمية قوله أتحاجوني في الله وأن يقول
هشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون مثقلة والمثقل هو الأصل لأن النون الأولى
نون الرفع في الأمثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيها لغات ثلاث
الفك وتركهما على حالهما والإدغام والحذف وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى
أفغير الله تأمروني أعبد وهنا لم يقرأ إلا بالحذف أو الإدغام وفي سورة الحجر فبم تبشرون
لم يقرأ ومن قرأ به لم يقرأ إلا بالإدغام ونافع بالحذف والباقون بفتح النون لأنها عندهم نون رفع
وفي سورة النحل تشاقون فيهم يقرأ نافع النون وعند الجمهور لأنها نون رفع وقراءة نافع
بنون خفيفة مكسورة على الحذف [illegible] وأحد النونين حيث هذه أو أصله في
ذكره للوقاية في الزمر أيضاً بحذف أحداهما وقوله تعالى أتعدانني في الأحقاف
قرأه هشام بالإدغام والباقون بالإظهار دون الحذف واختلف النحاة في أيتها المحذوفة
فمذهب سيبويه ومن تبعه أن المحذوفة هي الأولى ومذهب الأخفش ومن تبعه أن المحذوفة هي
الثانية استدل سيبويه على ذلك بأن نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة
مثل رفعا واستند قوله فإن يعملوا شركهم ما صنعهم سيحملونها إلى عمر أهل
أي سيحملونها لأن قال إن النون حذفت تخفيفاً في ذلك الشرط لأن ألفاها ولجئت
الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزائية شرطاً وإذا تعذر وجوب الفاء وإنما حذف
ضرورة ثبت أن نون الرفع كان من حقه الثبوت إلا أنها حذفت ضرورة وأنشدوا أيضاً
قوله أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
أي تبيتين وتدلكين والذكي يعني [illegible] لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا فلا الداخلة على تدخلوا وتؤمنوا نافية لا ناهية لفساد المعنى عليه وإذا ثبت
حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلأن تحذف مع ملاقاة مثل استثقالا فالمحذوف هو الأولى
والأولى

والأخرى وليضاً فإن النون نائبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام لقراءة أبي
عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم بسكون أواخر الفعل وقوله والإشارة عن تخفيف
أتحاجوني في الله ولا والفعل وإذا استحق الأصل فليستحق الفرع لئلا يلزم تفضيل
الفرع على أصله وليضاً فإن إدغام حرف النون لا يكون إلى حرف آخر وحذفه يؤذن بالكناية
فلا يكون إلى ذلك وبأنه إذا دخل جازم أو ناصب على أحد هذه الأمثلة فلو كان المحذوف
نون الوقاية لكان ينبغي أن يحذف هذه النون لأنها نون رفع وهو سقوط الناصب والجازم
فلما أن اجتماع نون الرفع فإنه لا يحوج إلى ذلك لأنه لا علة في إلى الوقاية والعامل اقتضى
لا يلزم من جواز حذف الأصل حذف الفرع لأن في الأصل قوة تجوز حذفه كالنون
ومع الأخرى أن يقول هذا معارض بإلغاء العامل وذلك أنه لو كان المحذوف نون الرفع لكان
نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم يحذف شيئاً لأن النون حذفت لعارض
واستدل الأخفش أيضاً بأن نون الوقاية مكسورة فيها وهي على حالها لا يلزم منه تغيير ولو
قلنا المحذوف فإنا يلزم منها تغيير نون الرفع من فتح إلى كسر وعليه الكل أولى
واستدل أيضاً بأنها قد حذفت مع مثلها وإن لم تكن نون وقاية كقوله
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم ونقلونا
أي نقلينا فالمحذوف نون الرفع لأن نون نا لأنها بعض ضمير وعورض هذا بأن نون الرفع أيضاً
لها قوة لدلالتها على الإعراب فحذفها أيضاً ومذهب سيبويه المحذوفة في قول الشاعر
تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني
نون الفاعل لا نون الوقاية واستدل الأخفش بأن الثقل إنما حصل بالثانية ولأنه قد يستغنى
عنها فإنه أما الآتي لنفي الفعل عن الكسر وهو مأمون لوقوع الكسر على نون الرفع ولأنها
لا تدل على معنى بخلاف نون الرفع وأيضاً فإنها تحذف في ليتي كثيراً كقوله
كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأتلف بعض مالي
واعلم أن حذف النون في هذا النحو جائز فصيح ولا يلتفت إلى قول من منع ذلك إلا في ضرورة أو
قليل من الكلام ولهذا أعيب على مكي بن أبي طالب حيث قال الحذف بعيد في العربية قبيح
وإنما يجوز في الشعر للوزن والقرآن لا يحمل ذلك فيه إذ لا ضرورة تدعو إليه وفي أشياء عليهم
بأن هذه القراءة أعني تخفيف النون كهذا القول مردود أن علمها التواتر [illegible]

وقد تقدم الدليل على صحة هذه اللغة وأنصار السماع يقولون إنها لغة ثابتة للعرب
وهم غطفان ولا معنى لإنكارها وفي الله متعلق بتحاجوني لحاجة والمسألة من باب التنازع
وأعمل الثاني لأنه لما أضمر في الأول حذف ولو أعمل الأول لأضمر في الثاني من غير حذف
وسيأتي تحقيق مثله في قل الله يفتيكم في الكلالة إلا أن الشيخ ... وفيه نظر من حيث إن المعنى
ليس على تسلط وحاجه على قوله في الله إذ الظاهر انقطاع الجملة المنوية بأسرها قوله
في الله أي في شأنه ووحدانيته قوله وقد هدان في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان أظهرهما أنه الياء في أتحاجوني أي أتجادلونني فيه حال كوني مهديا من عنده
والثاني أنه من الله أي أتخاصمونني فيه حال كونه هاديا لي فحجتكم لا تجدي شيئا لأنها داحضة
قوله ولا أخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة أخبر عليه السلام بأنه لا يخاف
ما تشركون به ربه ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب سب آلهتهم
ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبارين أحدهما أن تكون ثانية عطفا على الأولى
فتكون الحالان من الياء في أتحاجوني والثاني أنها حال من الياء في هداني فتكون جملة
حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة إلا أنه لا بد من إضمار مبتدأ
على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من أن الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت
من حيث إنه لا تباشره الواو وما يجوز فيها الأوجه الثلاثة أن تكون مصدرية وعلى
هذا فالهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا أخاف إشراككم
بالله والمفعول محذوف أي ما تشركون غير الله به وأن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة
موصوفة والهاء في به على تقدير الوجهين تعود على ما والمعنى ولا أخاف الذي تشركون الله
به فحذف المفعول اتساعا كما حذفه في الوجه الأول وقد رد أبو البقاء مثل هذا فقال
فلا يجوز أن تكون الهاء عائدة على ما أي لا أخاف الذي تشركون به فيه ولا حاجة إلى ذلك
قوله إلا أن يشاء في هذا الاستثناء قولان أظهرهما أنه متصل والثاني أنه منقطع والقائلون
بالاتصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال إلا وقت مشيئة ربي شيئا أي
بحذف الوقت يعني لا أخاف معبوداتكم وقتا قط لأنها لا تقدر على منفعة ولا مضرة
إلا إذا شاء ربي وجعله أبو البقاء حالا فقال تقديره إلا في حال مشيئة ربي أي لا أخافها في كل
حال إلا في هذه الحال وممن ذهب إلى الانقطاع ابن عطية والحوفي وأبو البقاء في أحد

الوجهين

الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشيئة الله إياي بضر أخاف وقال ابن عطية استثناء ليس
من الأول ولما كانت قوة الكلام أنه لا يخاف ضرا استثنى مشيئة ربه في أن يريده بضر قوله
شيئا فيه وجهان أظهرهما أنه منصوب على المصدر تقديره إلا أن يشاء ربي شيئا من المشيئة
والثاني أنه مفعول به ليشاء وإنما كان الأول أظهر لوجهين أحدهما أن الكلام المؤكد أبلغ وأنسب
في النفي من غير المؤكد والثاني أنه قد تقدم أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا
كان فيه غرابة كقوله فلو شئت أن أبكي دما لبكيته
قوله علما فيه وجهان أظهرهما أنه منصوب على التمييز وهو محول عن الفاعل تقديره وسع
علم ربي كل شيء كقوله واشتعل الرأس شيبا أي شيب الرأس والثاني أنه منصوب على
المفعول المطلق لأن معنى وسع علم قال أبو البقاء لأن ما يسع الشيء فقد أحاط به والعالم بالشيء محيط
بعلمه وهذا الذي ذكره من كونه مصدرا بعيد وكل شيء مفعول لوسع على كلا التقديرين وأما
جملة تقريع وتوبيخ ولا محل لها أفلا تتذكرون قوله وكيف أخاف ما أشركتم قد تقدم الكلام على
كيف في أول البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أعني كونها موصولة اسمية أو
نكرة موصوفة أو مصدرية والعائد على الأولين محذوف أي ما أشركتموه بالله وأشركتم
بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة أن تكون نسقا على أخاف فتكون داخلة في
حيز التعجب والإنكار وأن تكون حالية أي وكيف أخاف الذي تشركون حال كونكم أنتم
آمنين من عذابه أشركتم ولا بد من إضمار مبتدأ قبل المضارع المنفي بلا لما تقدم غير مرة
أي كيف أخاف الذي تشركون أو عاقبة إشراككم والحال أنكم آمنين من مكر الله الذي أشركتم
به غيره وهذه الجملة وإن لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا يضر ذلك لأن الواو وحدها
رابطة وانظر إلى حسن هذا النظم السوي حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه الأصنام
ومتعلق الخوف الواقع منهم إشراكهم بالله غيره سترا لأن يعادل الباري تعالى بأصنامهم لو
أبرزه التركيب على هذا المثال ولا تخافون الله مقابلة لقوله وكيف أخاف معبودكم وأتي
بما في قوله ما أشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لأنهم غير عقلاء إذ هي جماد وأحجار وخشب
كانوا يعبدونها وينحتونها وقوله ما لم ينزل مفعول لأشركتم وهي موصولة اسمية أو نكرة
ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجه آخر
وهو أن يكون حالا من سلطانا لأنه لو تأخر عنه كان أن يكون صفة وقرأ الجمهور سلطانا بسكون

الا حيث وقع ونزل نصها وهل هي لغة مستقلة بسبب في بنا نقل بحر العا والبصري او
هي اتباع حركة لا حركة وقوله فاي الفريقين احق لم يقل اينا احق نحن ام انتم الزاما
لخصمه بما يدعيه عليه ولكنه لا يرى الفاعل بنفسه وهذا كان قول الآخر

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ... ايي وايك فارس الاحزاب

ففيه فصاحة القرآن وآدابه وادابه قوله ان كنتم جوابه محذوف اي فاخبروني ومفعول
العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي ان كنتم من ذوي العلم قوله الذين آمنوا الآية
يجوز فيه ان يكون من كلام ابرهيم او من كلام قومه او من كلام الله تعالى كلامه لقول العلماء وعليها يترتب الاعراب
فان جعلناه من كلام ابرهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا ان جعلناه من كلام قومه
وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين وان جعلناه
من كلام الله تعالى وانه امر نبيه ان يجيب عن السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه
لمجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدأ وفي خبره اوجه احدها انه الجملة بعده فان
اولئك مبتدأ ثان والامن مبتدأ ثالث ولهم خبره والجملة خبر اولئك واولئك وخبره خبر
الاول الثاني ان يكون اولئك بدلا او عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده
الثالث كذلك الا ان لهم خبر مقدم والامن مبتدأ مؤخر والجملة خبر الموصول الرابع
ان يكون اولئك مبتدأ ثانيا ولهم خبره والامن فاعل به والجملة خبر الموصول الخامس
انه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان لهم الامن خبر الموصول وان اولئك فاصلة وهو
غريب لان الفصل من شأن الضمائر لا من شأن اسماء الاشارة واما على قولنا بان الذين خبر مبتدأ
محذوف فيكون اولئك مبتدأ فقط وخبر الجملة بعده او لهم وحده والامن فاعل به والجملة
الاولى على هذا منصوبة بقول مضمر اي قل هم الذين آمنوا ان كانت من كلام الخليل اي قالوا
هم الذين ان كانت من كلام قومه قوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان احدهما انها معطوفة
على الصلة فلا محل لها حينئذ والثاني ان يكون الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي آمنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر والملتفت الى قول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المنفية حالا
قليلا والاولى قول ابن خروف حيث جعل الواو لازمة الدخول على هذه الجملة وان كان فيها
ضمير يعود على ذي الحال والجمهور على يلبسوا بفتح الياء بمعنى يخلطوا وقرأ عكرمة بضمها

ح

من الناس وهم مستدون نحو اسبابهم وجالسهم قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
تلك اشارة الى الدلائل المتقدمة من قوله وكذلك نري ابرهيم الى قوله وما انا من المشركين
ويجوز في حجتنا وجهان احدهما ان يكون خبرا للمبتدأ وفي آتيناها حينئذ وجهان احدهما
انه في محل نصب على الحال والعامل معنى الاشارة ويدل على هذا التصريح بوقوع الحال في
نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه في محل رفع على انه خبر ثان اخبر
عنها بخبرين احدهما مفرد والآخر جملة والثاني من الوجهين الاولين ان يكون حجتنا بدلا او
بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية وقال الحوفي ان الجملة من آتيناها في موضع النعت لحجتنا
على نية الانفصال اذ التقدير حجة لنا بمعنى الانفصال من الاضافة ليحمل النكرة المسوغ
لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا يجوز ان قال وقال ايضا ان ابرهيم مفعول بان لآتيناها
والمفعول الاول هو الهاء وقد تقدم لك في اوائل البقرة ان هذا مذهب السهيلي عند قوله
آتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان يجعل الاول ما كان عاقلا والثاني غيره والافعال
تقدم وان تأخر قوله على قومه فيه وجهان احدهما انه يتعلق بآتيناها اي اعطيناها والحجة
اي اظهرناها لابرهيم على قومه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال اي آتيناها
ابرهيم حجة على قومه او دليلا على قومه كذا قدره ابو البقاء ويلزم من هذا التقدير ان تكون
حالا مؤكدة اذ التقدير وتلك حجتنا آتيناها اياه حجة وقدرها الشيخ على اضمار مضاف
قال اي آتيناها ابرهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها وهذا احسن وقال ابو
البقاء ان يكون متعلقا بحجتنا قال انها مصدر وآتيناها خبر او حال بدلا لا
يفصل به بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا لكون الحجة ليست مصدرا
قال انما هو الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء قال ولو جعلناها مصدرا لم يجز
ذلك ايضا لانه يفصل بالخبر ولا يفصل هذه اي لا بين المصدر ومطلوبه وفي
منعه وتبع ابا البقاء في ذلك لما ذكره الى الدارة في حمله لسلخته حتى يسع
في اتيان جملة مطلوبات المصدر وقد تقدم لي نظير ذلك فاستقر من هذا
قوله نرفع فيه وجهان الظاهر منهما انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب
الثاني جوزه ابو البقاء وهو انها في موضع الحال من آتيناها يعني من فاعل آتيناها
اي في حال كوننا رافعين والمكون حالا من المعطوف المفعول ذا ضمير يعود

اليه وقرا ابن عباس نرفع بنون العظمة وبالغيبة وكذلك الاثنان وقرا اهل الكوفة درجات بالتنوين
وكذا التي في يوسف والباقون بالاضافة فمن قرا بالتنوين يحتمل نصب درجات
فيها من خمسة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف ومن مفعول نرفع اي نرفع من نشا
مراتب ومنازل والثاني ان ينتصب على انه مفعول ثان قدم على الاول وذلك على ان
تضمن نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطي مثلا اي نعطي بالرفع من نشا درجات
اي رتبا فالدرجات هي المرفوعة لقوله رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته
في عليين واذا رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها والثالث انه نصب على حذف
حرف الجر اي الى منازل والى درجات الرابع ان ينتصب على التمييز ويكون منقولا
من المفعولية فيؤول الى قراءة الجماعة اذ الاصل نرفع درجات من نشا بالاضافة ثم حول
كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض الخامس انه منصوب على الحال وذلك على
حذف مضاف اي ذوي درجات ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ ورفع بعضهم درجات واما قراءة الجماعة فدرجات مفعول نرفع
ان المراد الرسول محمد عليه السلام وقيل ابراهيم الخليل عليه السلام فعلى هذا يكون فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب منبها له على انه يسر بعقبه قوله ووهبنا له فيها وجهان
احدها انها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية
وعكسه جائز والثاني انها معطوفة على آتيناها وهو ان يكون منسقا على آتيناها ورده الشيخ بان
آتيناها لها محل من الاعراب اما الخبر واما الحال وهذه لا محل لها لانه لو كانت معطوفة
على الخبر او الحال لاشترط فيها رابط وكلا منصوب بهدينا بعده والتقدير وكل واحد
من هؤلاء المذكورين قوله ومن ذريته الهاء في ذريته فيها وجهان احدها انها تعود على
نوح لانه اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده من الانبياء كلهم ينسبون الى نوح والثاني انه
يعود على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره وحججه ولكن يشكل على هذا ان يكون
لوط ليس من ذريته وانما هو ابن اخيه او اخته ذكره المكي وغيره وقد اجيب عن ذلك
قال ابن عباس هؤلاء الانبياء كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه بولادة
من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخي ابراهيم والعرب تجعل العم ابا وقال ابو سليمان الدمشقي
ووهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلى هذا يكون لوطا منصوبا بوهبنا من غير تقييد

بكونه

بكونه من ذريته ومن ذريته داود وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهبة واما بفعل الهداية
ومن ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المحذوف ويكون من لابتداء الغاية
والثاني انها حال اي حال كون هذه الانبياء منسوبين اليه وكذلك الكاف في محل نصب نعتا
لمصدر محذوف اي نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء وكون الكاف في محل رفع اي الامر كذلك وقد
تقدم ذلك في قوله وكذلك نري ابراهيم قوله واليسع قرا الجمهور اليسع بلام واحدة
وفتح الياء بعدها وقرا الاخوان الليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها فقراءة الجمهور فيها اوجه
احدها انه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة
تقديرية لان الفتحة انما جيء بها لاجل حرف الحلق فحذفت لحذفها في يضع ويقع ويدع
وانه لم يسم به مجردا عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام على حد زيادتها في قوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله
وقوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وهل الالف واللام فيه للتعريف كما في قوله والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له لان
اليسع قال انه يوشع بن نون فتى موسى فالالف واللام فيه زائدتان او معرفتان كما تقدم
مثل ذلك وهذا الا انه على تقدير زيادتها فقال الفارسي انها زائدة مثلها في
الآن وقال ابن مالك انها مثل الادلة فعلى هذا لا تنصرف والسماع لا يكاد يثبت مع التحويل
فان الاعلى ثبوت الالف وقد يحذف ولعل قراءة الاخوين بالتشديد ليشبه لفظ الصحيح
وهو اسم اعجمي ودخول الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين واختار ابو عبيد قراءة
التخفيف قال لم نسمع اسم هذا النبي في جميع الاحاديث الليسع ولم يسمه احد منهم الليسع
وهذا الحجة فيه لانه روى اللفظ بلغته وانما اثر الرواة هذه اللفظة بخفة
لعدم صحة الوزن وقال الواحدي قراءة التشديد اشبه باسماء العجم وقد تقدم الكلام في
يونس ولوطا وكلا قوله ومن آبائهم وكذلك فضلنا لقوله وكلا هدينا
ومن آبائهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي وهدينا من آبائهم او
فضلنا من آبائهم ومن للتبعيض قال ابن عطية والمعنى هدينا من آبائهم وذرياتهم واخوانهم
جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف الثاني انه معطوف على كلا اي وفضلنا
بعض آبائهم وقدرابو البقاء هذا الوجه بقوله وفضلنا كلا من آبائهم وهدينا كلا من آبائهم او كذلك

ولحنيه ... ويكون ان يعطف على يصلنا ويكون ان يكون حسا ساولو لفظ الهداية بوليدا
وان الهداية اصل دل حبر قوله ذلك هدى الله للدار الله هو المصدر والمفهوم
الفعل فله اما الاحسنا واما الهداية اي ذلك الحسا هدكم وذلك الهدى اي الذي يحسم
هدى الله ويكون ان يكون هدايته حبرا وان يكون بدلا من ذلك والحبر بيديه وعلى الاول البدل
بدل كل والعامل فيه اسم الاشارة ويكون ان يكون حبرا ثانيا ومن عباده تبيين او حال
اما من من ولعامر عامله الحدوث والمعنى تقود على البداية الاسبا وهي الا
والكلمة والنبوة وهو قول الزمخشري وقيل يعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والثانية
في بها معلقه بحر ليس وقد على عامله للفواصل ... او من الله قوله
واولئك يعمول يعدم لهدى الله ونصوصه حقه مسدا على حرف العاقد اي هدايه الله
لقوله لعلم الكاهلية يقول تدرج قوله امده من الاذواق تعدى هذه
الها في الوصل والنامون ليتنوها وصلا وقفا الامر بلونها وعلى الردكوان
وحمر لعوسا الكسر مع وصل ... والثاني وصله ... والنامون ... يسلوكه
اماي الوقف فان ... لسعوا على اسا مها سالبه وقد ... انها مالبه وسلكانه
في الكاهه وفي ما هيه من الفاعه ما يسند الى الحدود والاثبات واسعوا على اسا مها
هاسه وحاسبه فان ... الاحوال ما فاعدها للسلب فلذا للاحرف فيا وصلا
ادخلها للوقف واثباتها وقفا اسا على سم الصرف واما من اثبتها ساكنه ... عند
وصم احدها في ... ولكنها ... وصلا ... الوقف قوله
ابتسمه وانظر في احد الاقوال ... والثاني انها ضمير المصدر سلبه ... وصلا
... الوصل الصاحب ... الوقف ... والقهر والهرجه ... وصل واحلى ...
الذي يعود ... هذه لها فعل الهدى اي اقتد الهدى والمعنى اقتد امدا الهدى ...
ان يكون الهدى يعمول لامر لعلمه اي ... امدا الهدى ... اي الاقتدا اي
اقتد الامدا من لحاد للمصدر قوله هذا اسرائه للوان ... والعدالة ...
ايلكها ... اي ... الذي ... ويكون ان يكون الضمير ...
الفعل ... تعدي له ... لحسنه ... قوله ... الهاء
نصب ... ما اصيبه بفعل ... اللفظ ... الاساري ... المصدر

المولد

المولد ... الفعل ... وان الاصل ... المصدر ... الفعل ...
لم احمر ... الاول واما ... ابن عامر ... وحركت بالكسر ... وصل
وهو الذي ... الصلاة ... وهو ... اساعالدين ... في
... وهذا ... ابن عباس ... الهاء ...
... وهذا ... ان هذه الهاء هاء ... من الحوال اي الحركة والبائع
ليتبين بها حركه ما قبلها ... من اسماء المصدر ... دالك
... والوصه ... اساها ... بها ... ها
الضمير ... وهذا ليس ... ما ما
... ضمه ... بها ... على انها ما البيت سببها
الضمير ... والحركة ... التي لسها بها ... ها
الضمير ... الف ... اما بها ... الاصل ... بالالف
... وهو اصل ... الذي ... منه ... البدا
... الزمخشري ... الاختصاص ... على ... والهاء في عليه
تعود على القرآن ... وان ... دلالة ... عليه وان
... على ... ما الا والعالمين ...
والعالم ... اي ان القرآن ... العالم ويكون ان يكون ...
... قوله حق قدره منصوب على المصدر ... الاصل ... الوصف
الى موصوفه ... على ما كان ... موصوفه والاصل قدره ... حق ...
... عامه ... الكثيب ... وعلى ... فيه ... الدال ... وقد
... قوله ... منصوب ... وحمله ابن عطية ... بعده
... ابن عطية ... بها ... لوجود ...
الريادة قوله ... منصوب على الحال ... لها ... بالقاف
... والثاني ... للناس ... قوله ... تجعلونه
... والنون ... وكل ...
في ... الافعال ... على ما قدم من ... قوله ... على

هذا ويكون في قوله وعلمتم تأويلان احدهما انه خطاب لليهود وانما جاء به على طريقة الالتفات
والثاني انه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله
وانما جاء بالخطاب فيهما مناسبة لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وجعلها بعض
جماعة للكفار قال وذلك في المساجلة والمباكتة وانما يعطي الكلام بعض
الاحتجاج ولكن لم ... عليه قال الشيخ وقد قال ان المذكور في اول
ترتيب انه لم يجعل الخطاب لهم لم يكن بلاغة من بني اسرائيل قال جلال السؤال
والجواب تجعلونه قراطيس وقيل هذا بعيد ونزعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول
اول الكلام خطابا للكفار واخره خطابا لليهود قال وقد اجيب بان الجميع لما اشتركوا
في انكار رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا
لبني اسرائيل قوله تجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى
الغى اي تضعونه في قراطيس وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما من
الهاء في به واما من الضمير في نورا وهدى قوله قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها
انه على حذف حرف الجر اي في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف المبهم فلذلك
تعدى اليه الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي تجعلونه ذا قراطيس
والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله
تبدونها في محل نصب صفة للقراطيس واما تخفون فقال ابو البقاء انها صفة ايضا وقدر
ضميرا محذوفا اي وتخفون منها كثيرا واما مكي فقال وتخفون مبتدأ لا موضع له من الاعراب
اي كانه لما رأى خلو الجملة من ضمير يعود على القراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه
مقدر اي منها وهو اولى وقد جوز الواحدي في تبدون ان يكون حالا من ضمير الكتاب
في قوله تجعلونه قراطيس على ان يجعل الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتوب فيها
وقوله على ان يجعل عبد الرحمن ... خبره مونثا وفي الجملة ... ويمنع قوله
وعلمتم يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في تجعلونه وما عطف عليه مستأنفا وان يكون حالا
وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات واما على قراءة الخطاب فهو حال ومن اشترط
قد في الماضي الواقع حالا اضمرها اي وقد علمتم قوله قل الله يجوز في الجلالة
وجهان احدهما ان يكون فاعله بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح

بالفعل

بالفعل في قوله ليقولن خلقهن العزيز والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الله
انزله ووجه مناسبته مطابقة الجواب للسؤال وذلك ان جملة السؤال اسمية فلتكن
جملة الجواب كذلك قوله في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وان
يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من فاعل يلعبون
فهذه اربعة اوجه واما يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومنع ابو البقاء ان يكون
حالا لواحد من حيث ان يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم الا ان جعله اما متعلقا
بذرهم فانه يجوز ان يكون يلعبون حالا من فاعله ويكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجاز ذلك لانه
في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضوا لاعبين وان يكون
حالا من الضمير في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه تضمن معنى الاستقرار فيكون حالا
متداخلة قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على تقديم الصفة غير الصريحة
على الصريحة والجواب عنه بان مبارك خبر مبتدأ مضمر وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يقوم
يحبهم وقال الواحدي ومبارك خبر ابتداء افصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا كتاب
مبارك انزلناه لقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا الذي ذكره لا يمشي الا على
ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهو بعيد جدا واذا سلم ذلك فيكون انزلناه خبرا
اعرابا على ظاهر عبارته ولكن لا حاجة الى ذلك بل نجعل انزلناه صفة لكتاب ولا نجدد
حسبه على هذا التقدير من الجملة بالوصف ما ترجمه للاعراب وقدم وصفه بالانزال
على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه قالوا لان الاهم هنا وصفه
بالانزال اذ جاء عقب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شيء بخلاف هناك ووقعت الصفة
الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا فوقتا والثانية اسما صريحا لان الاسم
على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة وتصديق
صفة ايضا او خبر ثان على القول بان مبارك خبر لمبتدأ مضمر ووقع صفة للنكرة لانه في نية
الانفصال كقوله هذا عارض ممطرنا قوله الذي بين يديه قال مكي لو كان في الكلام مصدقا لكان
ملى مصدق الذي نعت للكتاب على حذف التنوين لالتقاء الساكنين والذي في موضع نصب
وان لم يقدر حذف التنوين كان مصدق خبر ابعد خبر والذي في موضع خفض وهذا الذي
قاله على ظاهر لان حذف التنوين انما هو لاجل الاضافة اللفظية وان كان اسم الفاعل في

في بنه الاشهاد وحذف السورة لاشعار السامع انها تكون في صورة او يقدر لعوله
ولا ذا الرابعة الاشلا .. والنحويين كلهم يقولون في هذا اشارة الى الرد لان حذف السور
للاشارة تحققا ولا تقول لحذفه في مثل هذا انه حذف السورة لاشعار السامعين قوله
ولتنذر وقرأ الجمهور بالخطاب للرسول عليه السلام وابو بكر عن عاصم بالغيبة والضمير
للقرآن وهو الذي هو اي ينذر بمواعظه ووعيده ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام
للعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما هي متعلقة بانزلناه عطفا على مقدر تقديره ابو
البقا ليؤمنوا ولينذر وقدره الزمخشري قال ولينذر معطوف على ما دل عليه صفة
الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار والثاني
انها متعلقة بمحذوف متاخر اي ولينذر انزلناه وقوله ام القرى يجوز ان يكون من
باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال واهلها اولى
اعني المجاز او الاضمار كالمسائل في المسئلة ملابه اقوال بعدم بيانها وهذا العوله
القرية وهنا ال... لا يمكن ها وهو انه يلزم ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون لله
معجزة لنبي وهنا لا ينافي ذلك وان كان لعرية ان يسبها هنا يتكلم الا ان المراد لا
يتبع لعدم فائدة وقوله ومن حولها عطف على اهل المحذوف اي ولينذر
من حول ام القرى والاجود ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولينذر اهل
حولها ولا حاجة تدعو الى ذلك لان من حولها يشملون للانذار قال الشيخ ولم يجد
من يعطف حول على ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو
عطف على ام القرى لصار مفعولا به لعطفه على المفعول به وذلك لا يجوز لان حول
لم يستعمله العرب الا ظرفا قوله والذين يؤمنون بالاخرة يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع
بالابتدا وخبره يؤمنون ولم يتحد المبتدا والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك جاز ان يتحد
لفظ المبتدا والخبر ولا يمتنع ان تقول الذي يقوم يقوم والذين يؤمنون يؤمنون وهكذا
قدر الفضلة هنا واجب ولم ينقص الجزئين لذلك والذين يؤمنوا والثاني
انه منصوب عطفا على ام القرى ولينذر الذين امنوا فيكون يؤمنون حالا من الموصول
وليست حالا مؤكدة لما تقدم لكل من تسويغ وقوعه خبرا وهو لحالا او المعلول والحالي
به يعود على القرآن او الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل
الفاصلة

الفاصلة وذكر ابو علي في الروضة ان المراد على صلواتهم خمسا قوله كذبا فيه
اربعة اوجه احدها انه مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله الثاني انه مصدر
له على المعنى اي افترى افترا وفي هذا نظر لان المشهور في مثل ذلك انما هو فيما كان
المصدر فيه نوعا من الفعل نحو قعدت القرفصاء او مرادفا له نحو قعدت جلوسا اما
ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افترى كذبا وتقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ
لا فائدة فيه والكذب اعم من الافترا وقد تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول من
اجله اي افترى لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي افترى
كونه كاذبا وهي حال مؤكدة قوله او قال اوحي عطف على افترى والي في محل رفع لقيامه
مقام الفاعل وجوز ابو البقا ان يكون القائم مقامه ضمير المصدر قال تقديره اوحي الي الوحي الفاعل
او الايحا والاول اولى لان فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فان معنى المصدر مفهوم من
الفعل قبله قوله ولم يوح اليه شيء جملة حالية وحذف الفاعل هنا تعظيما له لان الموحي
هو الله تعالى قوله ومن قال محله الجر لانه نسق على المجرور بمن اي وممن قال
وقد تقدم تحقيق هذا الاستفهام في البقرة وهنا سؤاله وجوابه وقرأ ابو حيوة
سانزل مضعفا وقوله مثل يجوز فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به
اي سانزل قرآنا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة اي مثل
الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل
انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذ منصوب بترى ومفعول
الرؤية محذوف اي ولو ترى الظالمين والكفرة ويجوز ان لا يقدر لها مفعول اي ولو كنت من
اهل الرؤية في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون
يجوز ان يكون ال فيه للجنس وان يكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكره من المشركين واليهود
والذين المفترين وفي غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات
جمع غمرة وهي الشدة المفظعة واصلها من غمره الما اذا ستره فانها تستر بغمها من نزلت به قال
ولا ينجي من الغمرات الا براكا القتال او الفرار وتجمع على غمر كعمر
قال وحان لتالك الغمر انقشاع ويقرر انحسار وقال الراغب اصل
الغمر ازالة اثر الشيء ومنه قيل للما الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر واستعير للذي

على غامره نصف النهار إذا غامره ورُبيعه بالعسل يدرك

من قال والغمر يوطئ الحال ليسترها بعرها وحولت الحماله التي يعوض صاحبه والغمر الذي
يجرب الأمور وجمعه أغمار والغمر بالكسر الحقد والغمر بالفتح الماء الكثير والغمر بمعنى الغمر
والغمر ما يغمر من ذلك الاسم سائر الدولع ومنه الحديث من مات في ... غمر
وغمرات ... وعمر عرضه ودخلوا في غمار الناس وخمارهم والغمرة بالضم ...
الدعوان ومنه قيل للشدة التي يشاور فيها غمرة ومدار ... مرادا في شدة
الحرب أما ... وخوضه فيه وأما المنصوص الواردة فيه قوله والملائكة باسطوا أيديهم
حال في محل النصب على الحال من الضمير المستتر في قوله في غمرات والديهم خبط لفظا موضعه
نصب ... باسطوا ... قوله أخرجوا منصوب المحل بقول مقدر والقول المقدر
... يقولون أخرجوا لقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم
وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا قوله اليوم يجوز أن يكون ظرف
الظرف وجهان أظهرهما أنه منصوب بأخرجوا بمعنى أخرجوها من أبدانكم فهذا القول في
الدنيا ويكون ... يوم القيامة والمعنى خلصوا أنفسكم من العذاب ... على قوله اليوم
والابتداء بقوله تجزون عذاب الهون والثاني أنه منصوب بتجزون والوقف حينئذ على أنفسكم
والابتداء بقوله اليوم والمراد باليوم يجوز أن يكون وقت الاحتضار وأن يكون يوم القيامة عذاب
مفعول ثان والأول قائم مقام الفاعل والهون الهوان قال تعالى أيمسكه على هون ... وذلك
الأصمعي أذهب الكلب ... إلى ... تدعي الخاص والأعمى على الهون
وقالت الخنساء يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أبقى لها
وإضافة العذاب إلى الهون إيذانا بأنه متمكن فيه وذلك أنه ليس كل عذاب يكون فيه هون
لأنه قد يكون على سبيل الزجر والتأديب ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى
صفته وذلك أن الأصل العذاب الهون وصفه به مبالغة ثم أضافه إليه على حد إضافته
في قولهم بقلة حمقاء ونحوه ويدل على أن الهون بمعنى الهوان قراءة عبد الله وعكرمة كذلك
قوله بما كنتم تقولون أي بكونكم قائلين على الله غير الحق ... فيه ... يجوز أن يكون
أي جنسه وغير الحق ... من وجهين أحدهما أنه مفعول به أي بذكركم غير الحق والثاني
أنه نعت مصدر محذوف أي تقولون القول غير الحق ... ولم يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه

الظاهر

الظاهر أنه عطف على الجملة الأولى فيكون صلة لما أي بسبب قولكم والثاني أنها جملة مستأنفة سيقت للإخبار
بذلك وعن آياته متعلق بتستكبرون وقدم لأجل الفواصل قوله فرادى منصوب على الحال
من فاعل جئتمونا ولما أبرز هنا صورة الماضي لتحققه لقوله تعالى أتى أمر الله ونادى أصحاب
الجنة والثاني أنه ماض والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم
ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة إلى ذلك اليوم واختلف الناس
في فرادى هل هو جمع أم لا والقائلون بأنه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفراء
فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفردان نحو أن يكون جمعا لهذه الأشياء وقال
ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجالى وقال قوم هو جمع فريد
كرديف وردافى وأسير وأسارى قاله الراغب وقيل هو اسم جمع لأن
فردا لا يجمع على فرادى وقول من قال إنه جمع له فإنما يريد في المعنى ومعنى فرادى
فردا فردا أي واحدا بعد واحد كما قال الشاعر
ترى النعرات الزرق تحت لبانه فرادى ومثنى أثقلتها صواهله
ويقال فرد يفرد فرودا فهو فارد وأفرد به إذا رجل أفرد وامرأة فرداء كأحمر
وحمراء والجمع على هذا فرد كحمر ويقال فرادى فراد على وزن فعال فيصرف وهي
لغة تميم وبها قرأ عيسى بن عمر وأبو حيوة ولقد جئتمونا فرادا وقال أبو البقاء وقرئ
في الشاذ بالتنوين على أنه اسم صحيح يقال أراد الزنج فراد مثل قول ورجال وهو جمع
قليل انتهى ويقال أيضا فرادا القوم وأراد به ... فهو فاحاد ورباع في كونه معدولا
صفة وهي قراءة شاذة هنا ورواها ... عن نافع وأبي عمرو وهما أنهما
قرآ فردى مثل سكرى اعتبارا بتأنيث الجماعة لقوله تعالى وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى فهذه أربع قراءات المشهورة فرادى وثلاث في الشاذ فرادا فراد
فرادا كآحاد وفردى كسكرى قوله كما خلقناكم في هذه الكاف أوجه أحدها أنها
منصوبة على المحل على أنه من فاعل جئتمونا من أجل تعدد الأحوال وذلك على
تأويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى والثاني أنها في محل نصب نعتا لمصدر
محذوف أي مجيئا مثل مجيئكم يوم خلقناكم وقدره مكي منفردين انفرادا مثل حالكم أول
مرة والأول أحسن لأن دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة الوصف عليه كما قال

ان التي في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين ابتدا خلقكم
لا ادري من ابو البقا ومنه ذكر لانهم لم يشبهوا ابتدا خلقهم وصوابه ان يقدر مضافا
اي مشبهة حالكم حال ابتدا خلقكم قوله اول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل
فيه خلقناكم ومرة في الاصل مصدر لمر يمر مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال
ابو البقا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وانتصب اول مرة
على الظرف اي اول زمان ولا يتقدر اول خلق لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا
ولا يخلق ثانيا انما ذلك اعادة لا خلق يعني انه يجوز ان يكون المرة على بابها من
المصدر ويقدر اول مرة من الخلق قوله وتركتم فيها وجهان احدهما انها في محل
نصب على الحال من فاعل جئتمونا وقد مضمرة على راي ومقدرة والثاني انها لا
محل لها لانها مستانفة وما مفعوله تركتم وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها نكرة موصوفة
والعائد محذوف اي ما خولناكموه وترك هنا متعدية لواحد لانها بمعنى التخلية ولو
ضمن معنى صير لتعدى لاثنين وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى وملك والخول ما اعطاه الله من
النعم قال ابو النجم كوم الذرى من خول المخول ومعنى خولته اي جعلته
اخولا له يعولهم بكلفة المال وقال الراغب والتخويل في الاصل اعطا الخول
وقيل اعطا ما يصير له خولا وقيل اعطا ما يحتاج ان يتعهده من قولهم فلان خال مال
وخائل مال اي حسن القيام عليه قوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز ان
يضمن ترك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني هذا الظرف فيتعلق
بمحذوف اي وصيرتم بالترك الذي خولناكموه وراء ظهوركم قوله وما نرى معكم
انها المتعدية لواحد فهي بصرية فعلى هذا يتعلق معكم بنرى ويجوز ان يكون في محل
نصب على الحال من شفعاءكم اي وما نرى شفعاءكم مصاحبين لكم وهو قال ابو البقا
شفعاءكم ولكن المعنى عليه فلا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون اي يعلق حالا
الشفعا اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا نراهم وما قاله نظر الى المعنى وذلك لان النفي اذا
دخل على ذات بقيد فيه وجهان احدهما نفي تلك الذات بقيدها والثاني نفي القيد فقط
دون نفي الذات فاذا قلت ما رايت زيدا ضاحكا يجوز انك لم تر زيدا البتة ويجوز انك

رايته من غير تحمل فلذا هنا اذ التقدير وما نرى شفعاءكم مصاحبين لكم ويجوز ان لا يريد الشفعا
النفس ويجوز ان يريد به دون مصاحبتهم حسبما لهم فيمن اي يليق انهم لا يكونون معهم ولا يرونهم
من هذا الكرب وقد تقدم تحقيق هل للفاعل ... او ابتل الثعرة وفي قوله الناس
الناس انكاثا وانهم ساد مسد المفعولين لزعم وفيكم متعلق بنفس شركاء والمعنى الذين
زعمتم انهم شركاء لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم لانهم ... الله في عبادكم وخلقكم
وقيل في بمعنى عند ولا حاجة اليه وقيل المعنى انهم يتحملون عنكم نصيبكم من العذاب اي
شركاء في عذابكم ان لم يقعدوا ... انكم اذا اصابتكم نائبة شاركوكم فيها قوله
بينكم قرا نافع والكسائي وحفص عن عاصم وابو بكر عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا فاما
القراءة الاولى ففيها ستة اوجه احدها ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن
مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء فان الشركة تشعر
بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم وانتصب بينكم على الظرف الثاني ان الفاعل
هو بينكم وانما بقي على حاله منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك
ايضا قوله يفصل بينكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنا دون ذلك قال الا انه لو اجرى
لما جرى في ذلك انهم منصوبا ظرفا فانهم تركوه على ما يكون عليه في الكلام قال في قوله ومنا
دون ذلك مذهب في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا
الصالحون ومنا الطالحون الا ان الناس لما لم يكونوا الذهب لم يستعملوا الاسم هذا الظرف
لم ... وهو مرفوع المحل والثالث انه على نصبه اعتبارا باغلب احواله
ومن كلام الشيخ ... مذهب الاخفش ... بانه مبني فقال ... الاخفش على انه
فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر احوال هذا الظرف وفيه نظر لان هذا ليس من علل
البنا وعلل البنا محصورة ليس هذا منها ثم قال الشيخ ... لا اضافته الى مبني كقوله ومنا
دون ذلك وهذا الظاهر انه حمل على اكثر احواله علة ليست ... الثالث ان
الفاعل محذوف وبينكم صفة له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو البقا
ورده الشيخ بان الفاعل لا يحذف وهذا غير وارد عليه لانه يعني بالحذف عدم ذكره لفظا
وان شا قام مقامه ... وقال ... ويكون الفعل مسندا الى شي محذوف اي
اي لقد تقطع الاتصال بينكم والارتباط ونحو هذا وهذا وجه واضح وعليه فسر الكلام

وزاده الشيخ ما تقدم ذكره عنه بانه عبر بالحذف عن الاضمار لان الاسماء عن موجود لفظا
لقد تقطع بينكم ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم
تنطقون مثل وهو بالنحو المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير متمكن وسياتي تمامه ومثله قول
الاخر فتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل فبنى مثل مع انها نائبة لكم
ومثله قول الاخر لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
فبنى غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك
منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فمقالة بدل
من انك لمتني وهو فاعل والرواية بفتح مقالة بنيت لاضافتها الى ان وما في حيزها
اي مثل ان المسئلة من باب الاعمال وذلك ان تقطع وضل كلاهما موجهان على ما كنتم تزعمون
كل منهما يطلبه فاعلا فيجوز ان تكون المسئلة من باب اعمال الثاني وان تكون من باب اعمال الاول لانه
ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان مذهب البصريين اختيار اعمال
الثاني ومذهب الكوفيين الاول وقد تقدم تقرير ذلك في المقدمة فعلى اختيار البصريين
يكون ضل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول الفاعل فاعطيناه ضميره فاستتر فيه وعلى
اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع لما كنتم تزعمون وفي ضل ضمير فاعل به وعلى
كلا القولين فيتسلط مضموني على الطرفين وفاعله تقطع السادس ان الوصلة لبعض
محذوف تقديره تقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم ان هذا راي الكوفيين
وتقدم ما استشهد به عليه من القرآن وابيات الشعر واستدل القائل بهذا بقول
الشاعر يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم
وقول الاخر ما بين عوف وابراهيم من نسب الا قرابة بين الزنج والروم
تقديره وجلدة ما بين والا قرابة ما بين ويدل على ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد
تقطع ما بينكم السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع بينكم كما
تقول جمع بين الشيئين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل
لكن قوله بهذا التاويل يدرك خفي وذلك انه لو اجرى تقطع على ضمير المصدر
المفهوم منه لصار المقدر تقطع التقطع بينكم ولذا سقط التقطع منه حصل الوصل وهذا
ضد المقصود فاحتاج ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان ..

النع

وتحريره
التقطع عرضه تعالى ان الفعل ~~اسند الى مصدره بالتاويل المذكور~~ وظاهره انه لم يجد
انه اسند الفعل الى ضمير مصدره ماخوذ منه لانه ان اسند الى صريح المصدر فهو يجد لكن
نحو حذف الفاعل ويقع هذا التقدير فليس بصحيح لان شرط الاسناد سقوط فيه وهو تعاطي
الكل والحلو عليه بمعنى انه لا يكون بعد الفعل ذا الفاعل به لفظا ولا بد من غير بادر ذلك
سوق تمام الكلام واتفعل الفاعل فيقول اذا اسند الفعل الى مصدره فاما الى مصدره الصريح
من غير احاد فيلزم حذف الفاعل واما الى ضميره فيبقى تقطع التقطع وهو شكل تام الكلام
وذلك الجمع من انه يلزم عليه ايضا فساد المعنى فاتقدم من انه يلزم ان يكون لم
الوصل وهذا الذي اورده الشيخ ويورده من طالبه حتى قيل لا يرد لما تقدم من
قول الزمخشري على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل وقد تقدم ذلك التاويل
واما القراءة الثانية بفتحها فانه اوجه لصحتها انه اسم في هذا الظرف فاسند الفعل
اليه فبقي على النصب الاسماء المرفوعة ويدل على ذلك قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب
فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك بجر بينهما شهادة بينكم وقول الشاعر
فواحزنا للعيش وما يعني كانتصاف الاخ عتيبة من المسيح مطلم
وبان سليك كان زماحهم لشطار بين نعيم جو
تسابيق هذه المواضع كلها مضافا اليه فيه كلامها وتكلموا
وجلدة بين العين والانف سالم وقوله الا قرابة بين الزنج والروم
وقوله ولم يترك النبل المخالف بينها اخا لاخ ومانو به الهدل
يروى برفع بينها وفتحه على انه فاعل المخالف وانما بني لاضافته الى مبني ومثله في ذلك
امام ودون كقوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
برفع امام وقوله الى ... وما شرب حد الموت ... دونها
برفع دون الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناه الوصل اي لقد تقطع وصلكم
قال الناس بعد ذلك العبارة تكون بين مصدرا بمعنى بعد فيكون
من الاضداد اي انه مشترك مستعمل للوصل والفراق كالجون للاسود
والابيض يقرأ هذا الامام ابو عمرو واحمد والمبرد والزهراوي وقال ابو عبيدة كان
ابو عمرو يقول بمعنى تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون معها ما قال

وقال الزجاج والربيع لجود ومعناه لقد تقطع وصلكم فعلى هذا لطلعوا لهذا أن يعني الوصل لأجل
في الظلال الكسير الألف أن ابن عطية طعن فيه وزعم أنه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل وإنما
انتزع ذلك من هذه الآية أو أنه أريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الأمر البعيد والمعنى
لقد تقطعت المسافة بيننا لطولها فعبر عن ذلك بالبين بينكم ولما ضعف ابن عطية
كون البين بمعنى الوصل ضعفه من رده بأنه لم يسمع من العرب وهذا أسبقه عمرو بن
كان أبا عمرو والمعتمد وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج أنه ينقل لعم وضعه
وأما انتزع من هذه الآية فممنوع بل ذلك مشهور من لغة العرب ولو لم يكن من نقل كلا إلا أبو عمرو لكفى
به وعبارة لكون بابه مجاز وهو المجاز كما قاله الفارسي إنما استعمل البين مع الشيئين الملابسين
ساكونين وسلك شوله وسي ومتلازح وهذا فيه صارت استعمالها في هذه المواضع
معنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم وإذا تقرر هذا فالقول بكونه
مجازا أولى من القول بكونه مشتركا لأن المجاز خير من الاشتراك والمجاز فإنما حمله عند
الجمهور وقال أبو علي إنها ويدل على أن هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا أنه لا يخلو من
أن يكون الذي هو ظرف اتسع فيه أو يكون الذي هو مصدر ولا يجوز أن يكون هذا الشيء المصدر
يعبر لقد تقطع افترقكم وهذا اختلاف المعنى والمعنى الأشهر أن المراد وصلكم وما تعتمدون
عليه فإن قلت فما وجه الرفع على معنى الوصل وأصله الافتراق والتباين قلت
إنما استعمل مع الشيئين المتلابسين نحو بيني وبينك شركة وما فيه عنه من وجه المجاز
إلى آخره وأجاز أبو عبيد والزجاج وجماعة قراءة الرفع قال أبو عبيد ولكنا نعرفها بالنصب
لا بد بعد الفعل يحمل على الاسم من غير ما والعدو وكذا قوله تعالى يلوى سهامه في
من غير ما ولكنا قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من أشعارها
يرد ما ذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال وقراءة الكسائي بنصاده تفسير ما يحرف عبد الله
لقد تقطع ما بينكم وقال الزجاج والربيع لحود والضحاك والمعنى أنه تقطع ما كان من الشرك
بينكم الثالث أن هذا الكلام محمول على معناه إذ المعنى لقد تفرق جمعكم وتشتت
وهذا لا يصح أن يكون تفسير إعراب قوله ما كنتم يجوز أن يكون موصولة اسمية أو
نكرة موصوفة أو مصدرية والعائد على الوجهين الأولين محذوف على أن الثاني والتقدير
تزعمونهم شركاء فالعائد هو المفعول الأول وشركاء هو الثاني المفعول الثاني

اختصارا

اختصارا للدلالة عليها إن قلنا إن ما موصولة اسمية أو نكرة موصوفة ويجوز أن يكون الكل محذوفا اقتصارا
إن قلنا إنها مصدرية لأن المصدرية لا تحتاج إلى عائد بخلاف غيرها فإنها تفتقر إلى عائد والزعم الاعتقاد
إنه وحينئذ يلزم تقدير المفعول الثاني ومن الحذف اختصارا قوله تعالى أين شركائي الذين كنتم
تزعمون أي تزعمونهم شركاء أي يجعلهم على كتب قوله فالق
يجوز أن يكون الإضافة محضة على أنه اسم فاعل بمعنى الماضي لأن ذلك قد كان ودل عليه
قراءة من قرأ فلق فعلا ماضيا ويجوز أن يكون الإضافة غير محضة على أنه بمعنى الحال والاستقبال
وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا لفظا منصوبا محلا والفلق هو شق الشيء وشق
الشيء بإبانة بعضه من بعض والفلق المطمئن من الأرض بين الربوتين والفلق في قوله أعوذ
برب الفلق ما انفلق عنه الليل يكون به الفجر وقيل الصبح ومنه الأنهار المساكن
وحملها إنها أنهار والفلق بالكسر بمعنى المفلوق كالذبح والطحن ومنه سمعته من فلق فيه
الفلق العجب والفالق بابه الخلق وباب المشابه من الشعر وفسر بعضهم فالق هنا
بمعنى خالق قيل وأنكر بعض هذه اللغة وهذا لا يليق البتة وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك
إنما يعنيان الكلام على جهة التفسير للتقريب لأن الفلق في اللغة الشق وخلق وفلق بمعنى
نواة والنوى اسم جنس مفرده نواة على حد قمح وقمحة والنوى البعد أيضا وقال نوت البسرة وأنوت
واستنبت نواتها ولام النواة ياء لا عينه واو والأولى الثاني قوله يخرج الحي من الميت
وجهان أحدهما أنها جملة مستأنفة فلا محل لها والثاني أنها في محل رفع خبرا ثانيا وقوله
ويخرج الحي من الميت وجهان أيضا أحدهما أنه معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره أي
الله فالق ويخرج لحي من الميت وعلى هذا يكون يخرج على وجهين وعلى الوجه الثاني
يكون مفسرا على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني أنه يكون معطوفا على يخرج فهل
عطف الفعل بناء ولم يحتج عطف الاسم عليه أو يحتمل الاسم بناء ولم الفعل يصح عطفه عليه
أحال أن يشار على أن يعلم كيف يخرج إن قلنا إنه مستأنف هو فعل غير مؤول باسم فرد
الاسم إلى معنى الفعل حتى أن يعطف فيه على يخرج وإن قلنا إنه خبر إن قلنا إنه هو
بناء ولكن اسم واقع موقع خبر فإن كان يلزم عطف عليه اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل
لكون الفعل بتأويل اسم قول الشاعر فألفيته يوما يبير عدوه ومجر عطاء يستحق المعابرا
وقوله يا رب بيضاء من العواهج أم صبي قد حبا أو دارج أي يعشيها بعض

اي مبتدأ او امر من جانب وتمام وقوله فالق الاصباح كقوله فالق الحب فاسدم
والجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح
والاصباح واحد وهو اول النهار وكذا الفراء وقيل الصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة الفجر نقل عن مجاهد والظاهر ان الاصباح
في الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا الامساء قال امرؤ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقرأ الحسن وابو رجاء وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال وبرد وابراد
وينشد قوله افنى رباحا وبني رباح تناسخ الامساء والاصباح
بفتح الهمزة في الامساء والاصباح على انها جمع مساء وصبح وينشد هاعلى انها مصدر وقرئ
فالق الاصباح بنصب الصباح وحذف التنوين من فالق لالتقاء الساكنين كقوله

ولا ذاكر الله الا قليلا وقرئ والمقيمي الصلاة وكذا قرئ احد الله الصمد
للتنوين على التنوين الا ان سيبويه لا يجيز حذف التنوين لالتقاء الساكنين الا في الشعر وقد اجازه
المبرد في الشعر وقرأ النخعي وابو حيوة فلق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله بن
الاد كذلك وهذا دليل على ان القراءة عنده سنة متبعة الا ترى ان عبد الله قرأ
فلق الحب فعلا ماضيا وقرأ فالق الاصباح اسم فاعل والاضافة [illegible] ابن عطية قال
الزمخشري فان قلت فما معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال

يعدك لعلك عن ليل نهار قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة
الاصباح يعني انه على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض
النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق
قال الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه وقرئ فالق وجاعل
السن على المدح انتهى وانشد غيره فانشق عنها عمود الفجر جافلة
عدو النحوص تخاف القانص اللحما
قوله وجاعل الليل قرأ الكوفيون جعل فعلا ماضيا والباقون بصيغة اسم الفاعل
والوسم يحتمله والليل منصوب عند الكوفيين بصيغة تركا انهم ومجرور عند غيرهم ووجه
قراءتهم له فعلا انه مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضية نحو جعل لكم النجوم وهو الذي
انشأكم

انشأكم الى اخر الايات ويكون سكنا اما مفعولا ثانيا على ان الجعل بمعنى التصيير واما حالا على انه بمعنى
الخلق ويكون الحال مقدرة واما قراءة الجماعة فان جاعل يكون بمعنى المضي وهو الظاهر
قراءة الكوفيين والماضي عند البصريين لا يعمل الا مع ال [illegible] اعمال الماضي
ولكان [illegible] اعماله مطلقا واذا تقرر ذلك فسكنا منصوب بفعل مضمر عند البصريين وعلى
مذهب من يرى ذلك يكون منصوبا به وقد زعم ابو سعيد السيرافي ان اسم الفاعل المتعدي الى اثنين
يجوز ان يعمل في الثاني وان كان ماضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذر اضافته للثاني
فتعين نصبه له وقال بعضهم لانه بالاضافة اشبه المعرف بال فيعمل مطلقا فعلى هذا سكنا
به ايضا وانما اذا قلنا انه يعمل الا في الاستقبال فنصبه به وعلى قول من يعمل بمعنى الماضي
يعني نصبه قوله والشمس والقمر حسبانا الجمهور بنصب الشمس والقمر وفيه اوجه احدها انه
اي عطف هذين المنصوبين على المنصوب بجاعل وحسبانا فيه الوجهان من المفعول الثاني او الحال
والثاني [illegible] واما على قراءة الجماعة فان [illegible] فعل يفسرها اي وجعل الشمس
[illegible] مذهب سيبويه انها ان لم تنصب [illegible] فعل مقدر [illegible] اما ان
على محل [illegible] بفعل مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى [illegible] قول النصب على محل
محل المجرور وينشد قوله هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق
بنصب عبد وهو محتمل للامرين وقال الزمخشري او يعطفان على محل الليل فان قلت
كيف يكون لليل محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا تقول زيد
ضارب عمرا امس قلت ما هو في معنى المضي وانما هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة
الشيخ اما قوله انما هو دال على جعل مستمر في الازمنة فيكون عاملا ويكون للمجرور اذ ذاك
موضع فيعطف عليه الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذ لا يتعين [illegible] وانما هو
نفي للاستمرار [illegible] الفعل والمجرور محل [illegible] واتى على ذلك

للغث [illegible] فليس الى [illegible] ها هنا قد [illegible] وان
فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او حالا او مستقبلا [illegible] على
احكم [illegible] قال [illegible] نسلم ان الذي [illegible] الكوفي الخفض العطف على محل المجرور [illegible]
مذهب سيبويه في [illegible] العطف على محل المجرور [illegible]
[illegible] هذا [illegible] عمرو [illegible] على النحو وهو مذهب سيبويه

لان شرط العطف على الموضع مفقود وهو ان يكون للموضع محرز لا يتغير وهذا فرع في علم النحو
وقد ذكر الزمخشري اول الاعاريب ما قاله انه لما لم تقصد به زمان ماض كانت الاضافة
محضة فلذلك وقع صفة للمعارف لمن تقدم قوله انه يتعرف بالاضافة ان لم يكن العامل
الاستقبال عن الماضي قابلية الانفصال لكان نكرة ومتى كان نكرة فلابد من اعتماده صلح لعمل الفعل
وهذا حسب من ذعلبه وقد تقدم تحقيق هذه المقالة وقرأ ابو حيوة والشمس والقمر
حسبانا عطفا على الليل سكنا والشمس والقمر رفعا على الخبر واما قراءة النصب فالجمهور يقدر محذوف
تقديره مجعولان حسبانا فان قلت لا تبدع هذه القراءة ربع حسبان حتى يلزم الفارسي بدلا
لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انها في قراءة النصب اما مفعول ثان واما وجيئا ان
واما حال وحسبانا حال والمفعول الثاني هو الاول واي حال فهذا ان يكون صادقة على ذكر ان
فيها كان الكواكب كلها والكواكب ظاهر ما تقدم والحسبان فيه قولان احدهما انه جمع حساب
كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو
الهيثم هو جمع حسبانة وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا والثاني
انه مصدر كالرجحان والنقصان والخسران واما الحساب فهو اسم لا مصدر وهذا قول ابن
السكيت وقال الزمخشري الحسبان بالضم مصدر حسب بمعنى بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر
حسب بمعنى الكسر ونظيره الكفران والشكران ومثل الحسبان الحسبان مصدران وهو قول الحد
ابن ... واسند ابو عبيد عن ابي ... يجيء الحسبان مصدرا قوله على الله حسباني اذا النفس
اشرفت على طمع او خاف ساجرها فانما حسبانا على ما تقدم من المفعول او الحال
وقال ابو علي عن الاخفش انه منصوب بفعل اي يجريان والتقدير يجريان بحسبان كقوله حلف
طبقا اي بطبق وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الفلق والجعل او جميع ما تقدم من الاخبار
قوله فالق الاصباح وقوله جعل لكم النجوم الظاهر ان جعل بمعنى خلق فيكون متعلق بها لكم
ولكم متعلق بجعل وكذا لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد
فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فيتعلقان بجعل والجار والمجرور
اللام في ... فالعامل بعدها منصوب بها عند البصريين وهو بعد تقديره والتقدير جعل لكم النجوم
لاهتدائكم ونظيره في القرآن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فلبيوتهم بدل من لمن باعادة
العامل

العامل وقال ابن عطية قد يمكن ان يكون بمعنى صير ويقدر المجعول الثاني في لتهتدوا
اي جعل لكم النجوم هداية كما قال الشيخ وهو ضعيف لندور حذف احد مفعولي ظن
واخواتها قلت لم يدع ابن عطية حذف المفعول الثاني حتى يكون بضعفها
انما قال انه في لتهتدوا اي مقدر متعلق بالجار الذي وقع مفعولا ثانيا كما تقدر
في زيد في الدار والتقدير جعل لكم النجوم مستقرة او كائنة لاهتدائكم واما قوله اي جعل لكم
النجوم هداية فانه تفسير معنى والنجوم معروفة وهي جمع نجم والنجم في الاصل
مصدر يقال نجم الكوكب نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم
يستعمل مرة اسما للكوكب ومرة مصدرا والنجوم تستعمل مرة للكواكب وتارة مصدرا
ومنه نجم النبت اي طلع ونجم قرن الشاة وغيرها والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر
ما له ساق والتنجيم التفريق ومنه نجوم الكتابة لتفريقها
قوله فمستقر قرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر القاف والباقون بفتحها واما مستودع
فالكل قرؤوه مفتوح الدال وقد روي العوفي عن ابي عمرو انه قرأها بكسر الدال فمن كسر القاف جعل
مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدأ محذوف الخبر اي فمنكم مستقر اما في
الاصلاب او البطون او القبور وعلى هذه القراءة يتناسب ومستودع بفتح الدال
وجوز ابو البقاء في فتح القاف ان يكون مكانا ... فيكون مكانا
للكم ... والمعنى ... وهذا ليس بحاجة ... الشيخ
بكونه مستقرا بكسر القاف بل لكونه مستودعا وقرأ مستودع بفتح الدال يجوز ان يكون
اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فتقدره في الاول فمنكم شخص مستقر في الاصلاب
ومستودع في الارحام او مستقر في الارض او مستودع فيها ... وبعده الثاني
فمنكم مستقر ولكم مكان مستودع ... وبعده الثالث فمنكم استقرار ولكم استيداع
واما من فتح القاف ففيه وجهان فقط ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان
تستقرون فيه وهو الصلب او الرحم او الارض ولكم استقرار ... وبعض ان يكون
اسم مفعول لان فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول ... ومستودع بحسب حاله ...
اللائق ... قراءة ابي عمرو ... في مستودع ... على ... الكسر
انه مستودع ... حتى اذا ... هو ...

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

والإنشاء الإحداث والتربية ومنه إنشاء السحاب وقال تعالى أو من ينشأ في الحلية فبدا
مراده التربية والأكثر استعمال الإنشاء في إحداث الحيوان وقد جاء في غيره قال تعالى وينشئ
السحاب الثقال والإنشاء قسيم الخبر وهو ما لم يكن له خارج وهل هو موجود في الطلب
أو بالفعل أو قسم من أقسامه خلاف وقيل على سبيل التوهم مجازا من اللفظ لمعناه وقال
الزمخشري فإن قلت لم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع ذكر إنشاء بني
آدم قلت كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم على أحوال مختلفة ألطف وأدق
صنعة وتدبيرا فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقا له
فأخرجنا به النبات من عينه إلى نحو ... والنابت ... وقوله نبات كل شيء
قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفراء رزق كل شيء أي ما يصلح أن يكون غذاء لكل شيء
فيكون مخصوصا بالمتغذى به وقال الطبري هو جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن
لأن ذلك كله يتغذى بالماء وينبت على الله صناعة إعادته وذلك أنا إذا أطلقنا نفوذ
عن الفراء أن الإضافة راجعة في المعنى إلى إضافة سببه المضمر لموصوفه إذ التقدير المعنى
على هذا فأخرجنا به كل شيء ينبت فإن النبات يعني المنبت وليس بمصدر ... وابتدأ
من الأرض نباتا ولذا قلنا على قول الفراء إن الإضافة من ... متشابه ... التقدير المعنى
غذاء لكل شيء أو دونه ولم ينقل الشيخ عن الفراء غير هذا القول والوالد في هذه الآية
القولان المتقدمان فإنه قال رزق كل شيء قال والوالد أيضا التفسير وهو وجه الكلام
ويكون في العربية أن يضيف النبات إلى كل شيء وإن تريد بكل شيء النبات
إنما يكون ... حسن النبت والنبت هو الحق فأخرجنا منه في الضمير وجهان
أحدهما أنه يعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون
على إبهام ... الإنبات ... للتبعيض وليس ... والثاني أن يعود على الماء
ويكون من سببية وذكر أبو البقاء الوجهين فقال فأخرجنا منه أي بسببه ويجوز أن
يكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الأشبه وعلى الأول يكون فأخرجنا بدلا
من أخرجنا الأول أي أنه ملتبس في المعنى بالحال هذه الجملة الثانية والأول بدل
للثاني لا يظهر بالظاهر أن فأخرجنا عطف على فأخرجنا الأول وقال الشيخ وأجاز أبو

البقا

البقاء أن يكون بدلا من فأخرج بالنبات ... إنما جعله بدلا على عود الضمير في منه على الماء
فلا يتجه أن يحكى عنه أنه جعله بدلا مطلقا لأن البدلية لا تتصور على جعل الهاء عائدة على النبات والخضر
بمعنى الأخضر كعور وأعور قال أبو إسحاق يقال أخضر فهو خضر وأخضر كعور فهو أعور
والخضرة أحد الألوان وهي بين البياض والسواد ولكنها إلى السواد أقرب ولذلك أطلق الأسود
على الأخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة أرضه بالشجر وقال تعالى مدهامتان
أي شديدتا السواد لريهما والمخاضرة مبايعة الخضر والثمار قبل بلوغها والخضيرة نخلة ينتثر بسرها
أخضر وقوله عليه السلام إياكم وخضراء الدمن فقد فسره هو عليه السلام بقوله المرأة الحسناء
في المنبت السوء والدمن مطارح الزبالة وما يسقط من بعر الغنم فما ينبت فيه الرائي ورقه
نخرج منه أي من الخضر والجمهور على نخرج مسندا إلى ضمير المعظم نفسه وقرأ ابن محيصن والأعمش
يخرج بياء الغيبة مبنيا للمفعول حب بالرفع قائم مقام فاعله وعلى هاتين القراءتين يكون الجملة صفة لخضرا
وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها أن تكون مستأنفة ومتراكبا رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين
قوله ومن النخل من طلعها قنوان في هذه الجملة أوجه أحدها وهو أحسنها أن يكون من النخل خبرا
مقدما ومن طلعها بدل بعض من كل بإعادة العامل فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقنوان مبتدأ مؤخر وهذه الجملة أيضا عطف على
الفعلية قبلها والثاني أن يكون قنوان فاعلا بالجار قبله وهو ومن النخل ومن طلعها على تقدير
من البدلية وذلك على رأي الأخفش الثالث أن يكون الخبر محذوفا لدلالة نخرج عليه تقديره ونخرج
إن دلالة الخارج ... على أنه فاعل على رأي الأخفش فإن ... الثاني وهو مختار قول
البصريين أحسن من الأول ولا ... الأول جاء هو مختار قول الكوفيين أحسن والثاني قال أبو البقاء
والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير تقديره ونخرج
ولا يرتفع قنوان بقوله ومن النخل على قول من أعمل أول الفعلين ... ومن طلعها خبر مرفوع
قلت فقد أشار بقوله على أنه فاعل من طلعها إلى القول الثاني الرابع أن يكون قنوان
مبتدأ ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره ونبت من النخل شيء أو ثمر فيكون من طلعها بدلا
منه قاله أبو البقاء قلت وهذا كلام لا يتحصل منه معنى وجعل من طلعها بدلا من النخل
بدلا فإن ... ومن النخل خبر للمبتدأ ... فقد قدم هذا الوجه وجعله
مقابلا لهذا إلا أن يكون هذا ... وفي رفعه وجهان أحدهما هو مبتدأ ...

وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة العامل قال الشيخ وهذا الاعراب الذي ذكروه
اي ... ان يكون مبتدا المحذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه تقديره ومخرجة من طلع النخل قنوان هذا
نص الزمخشري وهو كذا قال الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه الثاني
ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان جملة ابتدائية وهو ضعيف المعنى
واليه ذهب ابن عطية فانه قال ومن النخل تقديره ونخرج من النخل تقديره ونخرج من النخل
ومن طلعها قنوان ابتداء خبره مقدم والجملة في موضع المفعول بنخرج قال الشيخ وهذا خطا لان
ما يتعدى الى مفعول واحد لا تقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما يعلق وكانت
الجملة مما نوع من افعال القلوب مفردها او لو تسلط الفعل على شيء من مفردات الجملة لكان التركيب
ونخرج من النخل من طلعها قنوانا بالنصب مفعولا به قال الشيخ ومن قرا يخرج منه حب
متراكب جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد
وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان على حب ومن النخل يعطف على منه قال وجاز ان
يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع قنو كالصنوان جمع صنو والقنو العذق
بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له الكباسة قال امرؤ القيس

وفرع يغشى المتن اسود فاحم ... اثيث كقنو النخلة المتعثكل

وقال ايضا

فاثت اعاليه وادت اصوله ... ومال بقنوان من البسر احمرا

والقنوان جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك قد حذفت في التكسير
وعاقبتها كسرة اخرى كما قدرت في هجان جمعا غير التي في هجان مفردا كسرة
ظريف قال الواحدي فهذا اما ... الضمة اخر مقصود على قول من قال يا حار بالضم
ليست ... على قول من قال يا حار بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر
القاف وهي قراءة الجمهور وقرا الاعمش والخفاف عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي
عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس ونقل ابن عطية عكس هذا فجعل الضم لغة الحجاز
فانه قال وروي عن الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف قال الفراء وهي لغة قيس
واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة قنوان بفتح القاف وهي قراءة ابي عمرو
في رواية هارون عنه ووجهها ابن جني على انها اسم جمع لقنو اذ ليس في الجموع ما

هو على وزن فعلان بفتح الفاء ونظيره الركب جمع راكب والجامل والباقر ونظير
ابن جني اولى لانه لا خلاف في الباقر انه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف للاخفش
مشهور وقد اعترض على هذا ابن جني اخر وهو انه لم يسمع في المفرد ضم القاف حتى يحمل
الجمع عليها واما الفتح فلم يرد في المفرد واللغة الرابعة قنيان بضم القاف مع الياء دون
الواو ولغة خامسة قنيان بكسر القاف مع الياء ايضا وهاتان لغتان لتميم وربيعة واما
الفرق بين قنوان وقنيان فلان الاصل انما هو الواو ولغة قيس والحجاز ... الا
قنوا وقنوا ولا يقولون قنيا ولا قنيا فخالف الجمع مفرده في المادة وهو غريب
ولحقيقة مدلول القنو فعل هو الجمار وهذا المذكور على ظاهره فليف يوصف بكونه دانيا
دانيا اي قريب الجنا والجمار انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم
ذلك قال ابو عبيد واذا ثنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون فجاءت التثنية على لفظ
الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لهما في كلام العرب نظير
قال ... وقال بقنوان من البسر احمرا قلت ... في قول ... رفعا
وعلى قنوان جمعا وفي التثنية اللفظ الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان ونصبت
احتمل ما ذكره من التثنية والجمع فاذا وصلت ظهر الفرق فانك تجعل الاعراب على النون
حال جمعه كونه وصرد ان ... بكسر النون في التثنية ويظهر الفرق ايضا في حركات
اعراب الالف بالنصب وجر في التثنية نحو رايت قنويك وصنويك ومررت بقنويك
ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون في الجمع نحو جاء قنوانك وصنوانك
وقنوانك وصنوانك ومنها ان النسب فانك تحذف علامتي التثنية فتقول قنوي
وصنوي ولا تحذف الالف والنون اذا نسبت الى الجمع فتقول قنواني وصنواني وهذان
اللفظان من الجمع المكسر اشبها الجمع المصحح وكذلك من كلامهم الحق حرفا علامة
لحال الجمع مزيدتان ولم يتغير معهما بناء الواحد والفرق بين ما ذكرته لك وانفصال
الجمع من قنوان وصنوان انما تمناه من جهة ان الزيادتين بخلاف الزيادتين في الجمع
مما ذكرته وهذا الفصل الذي ذكره من محاسن علم الاعراب والرطب ... الدانية
الزاعمه ... بعد ان ذكر انه للفرق والقناة جمع القنو في لونها عصبي واما القناة
التي تحرك ... المائل لها ... الاستاد والخط والاسداد ووسل صلها من ...

التي اذا ادخرت لا يسامر جره للما وقيل هو من باناه اي خالطه قال يعني امرؤ القيس
كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل واما القنا الذي هو واحد
قنوات من الانف فيشبه في الهيئة بالقناة يقال رجل اقنى وامراة قنواء والطلع اول
ما يخرج من النخلة اخامه قال ابو عبيد الطلع الكفرى قبل ان ينشق عن الغريض
والغريض يسمى طلعا ايضا والطلع ما يطلع انه اذا اخرج طلوعه تطلع الطلاعا وطلع الطلع يطلع
طلوعا فهو وابراهيم الاسنادين واشتق بعضهم من اتيت ما يبرح النخل
قول الشاعر ان تبيت ان تصطد لخليل ايما مايتم النخل
ماسمحه موصوا على ما اذكر طلع وعبده حال الطهر
وبلحم بلبه بسر ورطب عنبه لم يتم
فتكاملتوا لهج بالمعاو مصوط عن صاحب الصحاح
وجنات الجمهور على نصب التا من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالماء النبات
وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما كقوله تعالى
وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة ...
وانما جي بهذه الجملة معترضة وابرزت في صورة المبتدا والخبر تعظيما للمنة به لانه من اعظم قوت
العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على خضرا وجوز
الزمخشري جعله الخبر ان ينتصب على الاختصاص لقوله والمقيمين الصلاة قال الفضل هذا الصنف
وكلامه يدل ان القراة المشهورة عنده برفع جنات والقراة بنصبها شاذة فانه لولا ذلك
الذي قاله لم يقل وقري وجنات بالنصب ثم ذكر الوجهين وقرا الاعمش ومحمد بن ابي ليلى
وابو بكر في رواية عن عاصم وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بالابتدا
والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم من قدره مقدما ومنهم من قدره
مؤخرا فقدره الزمخشري مقدما اي وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير
حسن لمقابلته قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدره النحاس ولهم
جنات وقدره ابن عطية ولهم جنات ونظيره قراءة وحور عين بعد قوله يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب ولهم حور عين ومثل هذا اتفق على حذف خبره سيبويه والكسائي والفرا ومثله
كثير وقدره ابو البقا اي وجنات من اعناب اخرجناها ولا يجوز ان يكون فاخرجنا
ولم يقدر مثل فاخرجنا

فانقول الرث عبد الله ولحوه اي ولحوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه
ابن الانباري فانه قال الجنات رفعت بمضمر بعدها تاويلها وجنات من اعناب اخرجناها
تجرى مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه اكرمته قال الفرزدق
غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر
فرفع الخمر وهي مفعولة على معنى والخمر احلها الطعنة الوجه الثاني ان يرتفع عطفا على
قنوان تغليبا للجوار كما قال الشاعر ويرجح الحواجب والعيونا فنسق العيون على من العيادة
الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا تزجج كما ان الجنات لا تكون من الطلع هذا نص مكي
ابن الانباري ايضا فجعله من ذلك انه مذهبان وفي الكلام على الجوار ضعيف وقد قدمت
من ذلك ما يليق بهذا البحث والثالث انه يعطف على قنوان قال الزمخشري على معنى وحاصله
او محرجة على النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب قال الشيخ وهذا
العطف هو على ان لا يلحظ فيه قيد من النخل فكانه قال ومن النخل قنوان دانية
وجنات من اعناب حاصلة كما تقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش
منطلقان قلت وقد ذكر الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفه على قنوان
وضعفه ابن عطية فانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا
عطفه على قنوان قال ان العنب لا يخرج من النخل والمرا ابو عبيد وابو حاتم هذه القراة
قال ابو حاتم هذه القراة محال لان الجنات من الاعناب لا تكون من النخل قلت اما قوله
ابي البقا فقد اجاب عنه الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم ما تقدم من توجيه الرفع ومن
اعنا صفة لجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القراتين ويتعلق بمحذوف
قوله والزيتون والرمان لم يقراهما احد الا منصوبين ونصبهما اما عطفا على جنات واما
على نبات وهذا الظاهر من قول الزمخشري فانه قال وقري وجنات بالنصب عطفا على نبات
الزيتون اي واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان ونص ابو
البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا على نبات ومثله والزيتون والرمان وقال
ابن عطية عطفا على حبا وقيل على نبات وقد تقدم لك ان المعطوفات اذا تكررت فهل
يحمل ذلك احتمالان احدهما عطفه على ما يليه والثاني عطفه على الاول فيكون من نسق ثم عمرو وخالد
على الاحتمال عطف على زيد او عمرو ويعدم ان فايده الخلاف تظهر بقولك من زيد ثم عمرو ثم عمرو

بان جعله عطفا على الاول لم يثبت الا بالاجازة والمسوغ له سهولة المعنى بالتاثير
والنون الاصلية لسقوط ذلك في الاضافة وهو سديد قالوا اذا خرج نخلتان اي لم تثبت
في بكر فصنوان وان نخلوا على اصول داوا دوا انهم اربابه اصليه وبه مريده سيد الله
الرب فاما ذلك فصار شاد وارد الرب نحن امنه وتعالى ان اشطار اي حبل الله
ديننا ودان اسه اي لهنه به واردات اي ادهن لان بالاشغال لانعد
الذي كان اجر وارد ان والرمان وبه تعالى بوته اصليه بوطن عناب وحام لسولهم
ارض بيته اي كثيره به قوله مشتبها حال لمعاني الرمان لقربه وحذف حال من الاول
بعده والزيتون مشتبه ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل
هو حال من الاول وحذف حال الثاني وهذا انعدم لك ما الخبر المحذوف نحو والكمول
احوان بعضه والى هذا نحى الزمخشري فانه قال والزيتون بعده مشتبها وغير متشابه
والزرع لدلالة قوله كنت منه ووالدي بريا قال الشيخ فعل هذا يكون تقدير
البيت كنت بريا ووالدي كذلك اي بريا والبيت لا يتعين فيه ما ذكر اذ بريا على ان
يعمل لصديق وفيه نحو الخبر به عن الواحد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر
كان على سبيل الاصل والظاهر المعطوف عليه فيه ادخول ان يكون خبرا عنهما الكون
يكون حالا عنهما اذ لو كان من الثاني لقيل مشتبها وغير متشابه وقال ابو البقاء في
الزمان ومن الجميع فان عنى في المعنى فصحيح ويكون على الحذف كما تقدم ولان اراد في الصناعة
فليس كذلك لانه كان يلزم المطابقة والجمهور على مشتبها وقرئ شاذا متشابها وغير متشابه
كالاية وهما بمعنى واحد قال الزمخشري لقولك اشتبه الشيئان وتشابها والاشتغال
والتفاعل جيران كان كسرا اسمي وانما تعدد فيهما في هذه الاية قوله منتهيا وغير
متشابه قوله الى ثمره متعلق بانظروا وهي بمعنى الرؤية وانما تعدت بالى لما تضمنه
من التفكر لتعلق وقرا الاخوان ثمره بضمتين والباقون بفتحتين وقرئ شاذا بضم الاول
وسكون الثاني فاما قراءة الاخوين فيحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون اسما مفردا كطنب
وعنق والثاني انه جمع الجمع فهو جمع ثمار وثمار جمع ثمرة ونظيره اكام واكم
جمع اكمة فهو نظير كتاب وكتب والثالث انه جمع ثمر قالوا اسد واسد
والرابع انه جمع ثمرة قال الفارسي والاحسن ان يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب واكمة واكم
ونظيره في الفعل

ونظيره في الفعل الفعل لانه ولوب وبادنة وبدن وساحة وسوح واما
قراءة الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة وبقر وبقرة وجزر وجزرة
واما قراءة الشاذ فهي تخفيف قراءة الاخوين وقيل الثمر جمع ثمرة كبدن جمع بدنة
وقيل بعضهم انه يقال ثمرة وثمر وثمار وثمر جمع ثمار لكثرة على هذا الثمر كثيرا اذا
قصد جمعه وقياس ثمره ثمار كعضد واعضاد وقرا ابو عمرو وزاد في سورة
الكهف بالضم وسكون الثاني بهذه القراءة التي هي قصيحة كانه قاس في الثمر والثمر اخوه
سيما والعلاق لقوله تعالى قوله ثمرها الثقل وقرا ابو عمرو والكسائي وقيل بفتح
بالسكون والباقون بالضم بهذه القراءة نظيرتها وهذا الخلاف في ثمره وثمرة
بعينه جاء في سورة يس واما الذي في سورة الكهف فقيه ثلاث قراءات
يقرؤه بفتحتين كما تقرؤه في هذه السورة وفي يس فاشتمل على عاصم والاخوين
يقرانه بضمتين في السور الثلاث فاستمر على حاله واما نافع وابن كثير وابن عامر
فقرؤوا ما في الانعام ويس بفتحتين وقرؤوا ما في الكهف بضمتين واما ابو عمرو فقرا ما في
الانعام ويس بفتحتين واما في الكهف فبضمة وسكون وقد ذكر وا ان فتحة الثاء في
الكهف بالثمر الحائي في السورتين وذلك انهم قالوا في الكهف الثمر بالضم المال
وبالفتح المأكول وقوله اذا اثمر طرف لقوله انظروا وهو يحتمل ان يكون محضا
للظرف وان يكون شرطا وجوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك اي اذا اثمر
فانظروا اليه قوله وينعه الجمهور على فتح الياء من ينعه وسكون النون وقرا ابن محيصن
بضم الياء وهي قراءة قتادة والضحاك وقرا ابن محيصن ابن ابي عبلة واليماني يانعه وفيها التحرك
لابن محيصن محمول على عنه قراءتان والينع بالفتح والضم مصدر ينع الثمر اي نضج
والينع لغة الحجاز والضم لغة بعض نجد وقيل انما ينع بفتح الياء والنون وينوع
كوا ذلك بعد ضحي وقيل الينع بالضم جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب ويقال
ينع واينع بالثمار وباعيا بمعنى وقال الحجاج اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها
ويانع اسم فاعل وقيل اينع الثمر وينع احمر قاله الفراء ومنه الحديث في الملاعنة
ان ولدته احمر مثل الينعة وهي خرزة حمراء وقيل هي العقيق ونوع منه ويقال ينع
يتبع ينعا في المعنى الماضي وليس هنا في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانشد

حولها الزيتون قد ينعا   وقال الليث يقال ينع الثمر هاى الماضي وينع في المستقبل
وباستحسان هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون لكونهم يتدبرون دلائل على ان يجعلوا انشاءه واعادته
المصورة في مختلفة وكانت لها في مدبر مع انها نابتة من ارض واحدة وتسقى بماء واحد هذه
الدلائل انما ينفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم قوله وجعلوا لله شركاء الجن الجمهور على نصب الجن
وفيه ثلاثة أوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركاء
قدم ولله متعلق بشركاء والجعل هنا بمعنى التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام
ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركاء انتهى
ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء لله هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار والحيات والسباع
كما في التفسير وقيل ثم طائفة من الملائكة يسمون الجن كان بعض العرب يعبدها الثاني
ان يكون شركاء مفعولا اول ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من
شركاء اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وابو البقاء ومكي ابن ابي طالب الا انهما
قال في هذا الوجه جعل اللام في لله متعلقة بجعل فانه قال الجن مفعول بجعل
وشركاء مفعول ثان مقدم واللام في لله متعلقة بشركاء وان شئت جعلت شركاء مفعولا
اول والجن بدلا من شركاء ولله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل
انتهى بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف يتصور ان يجعل اللام متعلقة بجعل
هذا الا بالكون لانه لما وقع مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير مرة قال
الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح للبدل ان يحل محل
المبدل منه فلا يكون الكلام مستقيما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون
على نية تكرار العامل على اشهر القولين او معمولا للعامل في المبدل منه على قول
وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا انتهى هذا القول المنسوب للزمخشري ومن ذكر
معه سبقهم اليه الفراء وابو اسحق فانهما اجازا ان يكون شركاء مفعولين قدم ثانيهما على الاول
واجازا ان يكون الجن بدلا من الشركاء ومفسرا للشركاء هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح يعني
كون البدل مفسرا فكان معنى قد هذا القول كما تقدم وهو على الزمخشري عند قوله تعالى
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بانه لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه قال الا ترى الى تجويز
النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش

وقد

وقد سبق هذا البحث بعد ذلك وهو انه لا يلزم حلول البدل محل المبدل منه بل يصح ايراده هنا
الثالث ان يكون شركاء هو المفعول الاول والجن هو المفعول الثاني قاله الحوفي
وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول في هذا الباب مبتدأ في الاصل والثاني خبر في الاصل وتقرر
انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة مبتدأ والنكرة خبرا من غير عكس الا في ضرورة
بعد النسبة على الوارد فيهما انتهى اقول ايضا ان يكون شركاء الجن مفعولا على انه
ولله متعلق بمحذوف ويعمل انه حال من شركاء لانه لو تأخر عنها لكان ان يكون صفة لها قاله
ابو البقاء وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوا شركاء الجن كائنة لله اى مملوكين وهذا جائز
الا انه لا ينتقل ولا يكون ان يقال ان المعنى منتقلا الا انه مولده اذا انا لذلك هنا وايضا فانه
فيه المالك في القول وتطيعه عنه فان شركاء يطلب هذا الكلام الا لمحل له والمعنى على
لله الكاف ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جواب لسؤال مقدر كانه قيل لما قال
بعد قوله وجعلوا لله شركاء من جعلوا لله شركاء فقيل الجن اى جعلوا الجن قاله الشيخ عن
جعفر ابن الزبير وجعله الحسن ثم تقدم قال ويؤيده قراءة ابي حيوة ويزيد بن قطيب الجن
رفعا على تقدير هم الجن جوابا لمن قال جعلوا لله شركاء فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام
لما فعلوه والانتقاص ممن جعلوه شريكا لله تعالى وقال المكي واجاز الكسائي رفع الجن
على معنى هم الجن ولم يروها عنه قراءة وكانه لم يطلع على ان غيره قرأها كذلك وقرأ شعيب
ابن ابي حمزة ويزيد بن قطيب وابو حيوة في رواية عنه ايضا شركاء الجن بخفض الجن قال
الزمخشري وقرئ بالجر على الاضافة التي للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم لما اطاعوهم
كما اطاعوا الله انتهى قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه القراءة اذ التقدير وجعلوا شركاء الجن
لله انتهى قلت معناها واضح بما ذكره الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم في
عبادتهم الى اخره وكذلك ما اشار اليه في الاضافة تبيينية اى انه بين الشركاء كانه قال الشركاء
المطيعين للجن قوله وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة
احتمالان احدهما انها حالية فقد مضمرة عند قوم وعند غيرهم غير مضمرة والثاني انها
مستأنفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود على الجاعلين اى
جعلوا له شركاء مع انه خلقهم وهذه الحالة دالة على انه لا شريك له من خلقهم فكيف
يشركون به غيره ممن لا تأثير له في خلقهم والثاني انه يعود على الجن اى والحال انه خالق الشركاء

فكيف يعبدون مخلوقه شركاء له وقرئ بجر خلقهم فيكون للام قال الشيخ رحمه الله
في مصحف عبد الله قلت قوله وكذا في مصحف عبد الله فيه نظر من حيث ان الشكل والاعجام
اعني ما يدل على الحركات الثلاث وما يدل على الهمزة كالحمرة فانه محدث بعد الصحابة فان المصاحف
منها مجردة والضبط الموجود في مصاحفنا اليوم امر حادث يقال ان اول من احدثه يحيى بن
يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وان هذه القراءة ثابتة وقرأ الاخفش
ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى اختلاقهم قال الزمخشري اي اختلاقهم للافك يعني وجعلوا
لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم الى الله في قولهم والله امرنا بها انتهى فيكون هو
المفعول الثاني قدم على الاول والتاويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم فيكون
عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف تقديره وجعلوا مخلوقهم وهو ما ينحتون من الاصنام شركاء
لقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون شركاء لله قوله تعالى وخرقوا له قرأ الجمهور بتخفيف
الراء ونافع بتشديدها وقرأ ابن عباس بالحاء المهملة والفاء وتخفيف الراء وابن عمر كذلك
ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال ابو البقاء اختلقوا الكذب
وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله وخرصه بمعنى كذب به والتشديد للتكثير لان القائلين
بذلك خلق كثير وجمع عظيم ومثلها لغتان والتخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز ان
يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشتقوا له بنين وبنات واما قراءة الحاء المهملة
فمعناها التزوير اي زوروا له اولادا لان المزور محرف ومغير للحق الى الباطل قوله
بغير علم فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم
قاله ابو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا على الحال
من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم قوله بديع قرأ الجمهور
برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مبتدأ محذوف اي هو بديع فيكون الوقف
على قوله والارض في جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى بديع السموات
ويكون هذه الجملة معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحان كان تقديره
سبحان فانه من المصادر اللازم اضمار ناصبها الثالث انه مبتدأ وخبره ما
بعده من قوله انى يكون له ولد وقرأ المنصور بنصب الحرف قال الزمخشري ردا على قوله
وجعلوا لله او على سبحانه كذا قاله ولم ينص على اي وجه من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه

عنه ومن عليه ويريد بالرد قوله تعالى اتاه الله او للضمير المجرور في سبحانه وسعيه ابو علي وبه
بدا من له لو من اضافي شيء به ويجوز ان يكون بعضا منه على ان يكون اضافة بديع اضافة محضة
فاشبه ولما شبهته للهاء سيمني لن يكون بدلا وتبع ان يكون نعتا وان اعتمد با تعريفه
بالاضافة لمعارض اخر وهو ان الضمير لا ينعت الا ضمير الغائب على راي الكسائي يعني رأوه
يجوز ذلك وقرا ابو صالح الشامي بديع نصبا ونصبه على المدح وهي تؤيد قراءة الجر
وقرأ الرفع المتقدمة كذلك ان يكون اصله الاسماع بالجر على البدل ثم يقطع التابع رفعا ونصبا وبديع
يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه او يكون صفة مشبهة اضيفت لمرفوعها لقولك
فلان بديع الشعر اي بديع شعره وعلى هذين القولين فاضافته لفظية لانه من الاول
من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه وفي الثاني من باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها
ويجوز ان يكون بمعنى عدم النظير والمثل فيهما كانه قيل البديع في السموات والارض فالاضافة
على هذا اضافة محضة انى يكون له ولد انى بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان احدهما
انها حال كان الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز ان يكون منصوبة
على التشبيه بالحال او الظرف لقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال ابو البقاء
يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر
يكون وولد اسمها ويجوز ان يكون يكون تامة وهذا احسن اي كيف يوجد له ولد
واسباب الولدية منتفية قوله ولم تكن له صاحبة هذه الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب على الحال من فاعل الجملة المتقدمة اي كيف يوجد له ولد والحال انه لم تكن
زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من ذكر وانثى وهو منزه عن ذلك والجمهور على تكن بالتاء
من فوق وقرأ النخعي بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل مسند الى
صاحبة ايضا كالقراءة المشهورة وانما جاز التذكير للفصل لقوله
لقد ولد الاخيطل ام سوء وقوله ان امرأ غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال
قال الشيخ والاوجه هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها قلت هذا الذي
ونقله ابن العادي وارد بعد ابن يحترفه بعضهم فليس فانه ليحتج حرف للنامه لو قلت
ليس هند قائمة عنده لم يجز الثاني ان يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم

وصاحبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر يكون الثالث أن يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل
به لاعتماده وهذا أولى مما قبله لأن الجار أقرب إلى المفرد والأصل في الأخبار الإفراد والرابع
أن يكون ضمير الأمر والشأن وله خبر مقدم وصاحبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر يكون مفسرة لكان
ولا يجوز في هذا الوجه أن يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به جاريا على الوصف مثله والفرق ظاهر
لا يفسر إلا بالجملة صريحة وقد تقدم أن هذا النوع من قبيل المفردات ويجوز أن يكون الناقصة أو
التامة حسب ما تقدم فتأمله قوله وخلق كل شيء هذه جملة أخبار مستأنفة ويجوز أن يكون
حالا وهي حال لازمة قوله ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة إشارة باسم الإشارة مبتدأ
والله خبره وربكم خبر ثان ولا إله إلا هو ولذا قال قال النحرير وهو مبتدأ أو
بعده أخبار مترادفة قوله هذا يفيد من حيث تعدد الخبر مطلقا ويجوز أن يكون الله وحده هو الخبر
وما بعده أبدال لكن أوثر كونها أخبارا لا نظر من حيث أن بعضها مشتق والبدل بالمشتق ضعيف
وقد قال إن هذه وإن كانت مشتقة ولكنها ما نسبه إلى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد
ويجوز أن يكون الله هو البدل وما بعده أخبار أيضا ومن منع تعدد الخبر قدر لكل خبر مبتدأ
أو جعلها كلها اسما واحدا وجعله بمنزلة ذلكم الموصوف هو الجامع لهذه الصفات قوله
فدخلوه جاعل لأن التعليل يؤخذ من سبب إما ذكر العلة أو نحو ذلك أحدها الفعل المتعدي والثاني الكون التامة جمع
جمع البصر وهي الآلة التي يرى بها أبصار المرئيات للشيء ومنه قيل للعين الدالة على القتل
بصر والبصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال للقوة
القلب المدركة بصيرة ولهذا قال تعالى على بصيرة أنا ومن اتبعني وقد تقدم تحقيق هذا في أوائل البقرة
ومن كلم يجوز أن يتعلق بالفعل قبله وأن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أي بصائر كائنة
من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا قوله فمن أبصر يجوز أن تكون شرطية وأن تكون
موصولة والفاء جواب الشرط على الأول وزائدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط
على الثاني ولا بد فيه على الحرفين من محذوف به يتم الكلام والتقدير فالإبصار لنفسه ومن عمي
فالعمى عليها فالإبصار والعمى مبتدآن والجار بعدهما هو الخبر والفاء داخلة على هذه الجملة
الواقعة جوابا أو خبرا والمحذوف مبتدأهما للعلم به وقدر الزجاج فمن أبصر فلنفسه
فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضر ذلك أي فعلى نفسه عمي وأما ما صرح قال الشيخ وما قدرناه من
المصدر أولى وهو فالإبصار والعمى لوجهين أحدهما أن المحذوف يكون مفردا والجملة والجار يكون

عمل

عمل لا تصله وفي تقدير هو المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة والثاني وهو أقوى
وذلك أنه لو كان التقدير فعلا لزم دخول الفاء ولكان من شرطه لو موصولة شبيهة
بالشرط لأن الفعل الماضي إذا لم يكن دعاء ولا جامدا أو وقع جواب شرط أو خبر مبتدأ
مشبه بالشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ المشبه به فلذلك قال الجرجاني فالوجه
لم يجعل الاف مقدرا فإنه لا يجوز من أهل الفن لا يجوز حذفها إلا في الشعر قلت هذا
التقدير الذي قدره النحرير مسبوق إليه سبقه إليه الحلبي فإنه قال من أبصر صدق
وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب فتوبيخه
أن العمل الصالح فيما ذكر قد يجامع مع وإذا كان أمرا صلح أن يكون جوابا صريحا وظهر منه
أثر الكلام بالمصابيح كونه دخول الفاء وهي عادة سقط الله منه ما لا من يدخلها أولى
ولعل قوله وكذلك نصرف الآيات محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزجاج ولتصرف
الآيات مثل ما صرفناها فيما تلي عليكم وقدره غيره نصرف الآيات عن هذه السورة
نصرفها مثل التصريف في هذه السورة قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كي
والفعل بعدها منصوب بإضمار أن فهو على تأويل مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة
وتبعها ابو البقاء إن عطفه لام للصيرورة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا ولقوله ليكون لهم الموت وإنما قوله الحق لأن الحق أمرهم إلى ذلك عبر عنه بلام العاقبة
والعلة عن مراده في هذه الآية والمحققون يأبون جعلها للعاقبة والصيرورة ويؤولون
ما ورد من ذلك على المجاز وجوز أبو البقاء الوجهين أعني كونها لام العاقبة أو العلة حقيقة
فإنه قال واللام لام العاقبة أي أن أمرهم يصير إلى هذا وقيل إنه قصد بالتصريف أن
يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهي علة صريحة وقد أوضح بعضهم هذا فقال المعنى
هذه الدلالات نصرفها حالا بعد حال ليقول بعضهم دارست فيزدادوا كفرا وتنبيه لبعضهم فيزدادوا
إيمانا ونحوه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وأبو علي جعلها في بعض القراءات للصيرورة
وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن دارست بمعنى لئلا يقولوا أي
صرفت الآيات وأحكمت لئلا يقولوا هذه أساطير الأولين قديمة قد تليت وتكررت
على الأسماع واللام على سائر القراءات لام الصيرورة قلت قراءة ابن عامر درست بمعنى ذلك
وسرت بعلامة ما ضيا مسندا لضمير الآيات وسائر القراءات في هذه الكلمة متواترتها

وشاهدها قال الشيخ وما اجازه من اجازة بعد اللام المضمر بعدها ان هو مذهب بعض الكوفيين
اخرى وما بعد ان لكنهم سمعوا ان تقلوا ذلك لاجل التعويض اجازه الى العشر على ما بين في جهل
اللام كى بدلها من متعلق بقدره الزمخشري وغيره متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جوابه
محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها فان قلت اى فرق بين اللامين في ليقولوا
ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك ان الايات صرفت
للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف الايات حصل
الشئ بسببه به تسبيه فافهم وقيل ليقولوا اصل لتنبيه بلا بعد نصبها على ان
اللام لمعنى كلمة مجازيه وجوز بعضهم ان تكون هذه اللام نسقا على علة محذوفة قال ابن الانبارى
دخلت الواو في وليقولوا عطفا على مضمر التقدير وكذلك نصرف الايات لتلزمهم الحجة وليقولوا
قلت وعلى هذا اما اللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى ولذلك قدره متأخرا
نصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من ان اللام لام كى او لام الصيرورة
بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم ويؤيده قراءة من سكن اللام والمعنى عليه متمكن كانه قيل
وكذلك نصرف الايات وليقولوا هم ما يقولون من كونها درستها وتعلمتها او درست هى اى
بليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد
وعدم الاكتراث بقولهم اى نصرفها وليدعوا فيها ما شاؤوا فانه لا اكتراث بدعواهم وفيه نظر من
حيث ان المعنى على ما قاله الناس وفهموه وايضا فان بعده ولنبينه وهي نص فى لام كى واما تسكين اللام
فى القراءة الشاذة فلا يدل لاحتمال ان يكون لام كى سكنت اجراء للكلمة مجرى كتف وكبد وقد نقل الشيخ على
الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه محذوف تعالى ولنبينه ما يتعلق به وليقولوا جوابا
اصطلاح غريب لا يقال فى حسب من العلل جواب لغموض انه جواب قلت هذه العبارة قد
تكرر للزمخشري وسبق للشارح قوله ولتصغى ايضا وقال الشيخ هناك وهذا اصطلاح غريب ولعل الزمخشري
يريد انه انما سمى هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا لسائل كان سائلا سأل لاى شئ يتعلق به هذا
الجار فيجاب به فسمى جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في قوله وليقولوا جوابه لان الجار
يأتى بالمتعلقة والاعلام انما يتكرر لاجل علم بشاد واما القراءات التى فى درست فقراءة التواتر
فقراءة ابن عامر درست بوزن ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بوزن قاتلت انت والمتواتر
فالباقون درست بوزن ضربت انت فاما قراءة ابن عامر فمعناها بليت وقدمت وتكررت على
الاسماع سمرون

يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير الاولين واما قراءة ابن كثير وابي عمرو فمعناها
دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها كما
حكى عنهم تعالى انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو
يدارس سلمان وعداسا واما قراءة الباقين فمعناها حفظت واتقنت بالدرس اخبار الاولين
كما حكى عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اى يكررون عليها بالدرس
ليحفظها وقرئ هذا الحرف فى الشاذ عشر قراءات اخر فاجمع فيها ثلاث عشرة قراءة فقرأ ابن عباس
بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة درست فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مسندا
لضمير الايات وفسرها ابن جني والزمخشري بمعنيين احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يكون بمعنى عفت
او بليت وقال ابو القاسم بمعنى قرئت او عفيت قال الشيخ اما معنى قرئت وبليت فظاهر
لان درس بمعنى كرر القراءة متعد واما درس بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا ولا وجدنا فيه
سمع فيما على شيء من الوجوه الا ان ما قلت احتاج هذا الى تفسير ابان معناه
عفيت الا يكون متعديا اذ حينئذ لا يتعدى فاعله بهولها وفعلها اما الحاج من معرفته
تصورها وبعد الى استعمال يوم ما المعنى لذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مشددا
مبنيا للفاعل المخاطب يحتمل ان يكون للمبالغة اى درست الكتب الكثيرة لان المبالغة وقطع
الانواع وان يكون للتعدية والمفعول محذوف اى درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ التفسير
على خلافه وقرئ دُرِّست كالذى قبله الا انه مبني للمفعول اى درسك غيرك الكتب فالتضعيف
للتعدية لا غير وقرئ دورست مبنيا للمخاطب من دارس مبنيا للمفعول
مطلب العامة المذكورة وادوا والمعنى دارسك غيرك وقرئ دارست بتاء التأنيث الساكنة
لحقت اول الفعل وفي فاعله احتمالان احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت وان لم يجر لها
ذكر لدلالة السياق عليها اى دارستك الجماعة يشيرون الى ابي فكيهة وسلمان وقد تقدم ذلك في
قراءة ابن كثير وابى عمرو والثاني ضمير الايات على سبيل المبالغة اى ان الايات نفسها دارستك
وان كان المراد اهلها وقرئ درسن بفتح الدال وضم الراء مسندا الى ضمير الايات وهو مبالغة
درست بفتح الدال في درست بمعنى بليت وقدمت وانمحت اى اشتد دروسها وبلاها وقرأ
ابي درس وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعنى قرأه النبي وبلاه ولم
علم او بمعنى بلي الكتاب وانمحى وهكذا في مصحف عبد الله درس وقرأ الحسن دارسات اى قديمات

ما صار مستنداً لنون الاثبات هي ضمير الآيات ولذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود
وقرئ درس اي قرأ قبله الا انه بالتشديد بمعنى استند درسها وبالتخفيف تعلم وقرئ
دارسات جمع دارسة بمعنى قديمات او بمعنى ذات درس نحو عيشة راضية
وماء دافق وارتفاعها على خبر ابتداء مضمر اي هي دارسات والجملة في محل نصب بالقول
قبلها وقوله ولنبينه تقدم ان هذا عطف على ما قبله كلمة كلمة والضمير المنصوب اربعة
احتمالات احدها انه يعود على الآيات وجاز ذلك وان كانت مؤنثة لانها في معنى القرآن
الثاني انه يعود على الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل لدرس في
قراءة من قرأه كذلك الثالث انه يعود على المصدر المفهوم من نصرف اي نبين
التصريف الرابع انه يعود على المصدر المفهوم من لنبينه اي نبين التبيين نحو ضربته
زيدا اي ضربت الضرب زيدا وقوله متعلق بالفعل قبله وتعلمون في محل جر صفة للنكرة قبله
وقوله ما اوحي يجوز ان يكون اسمية والعائد هو القائم مقام الفاعل والايل نظيره
ولكن يجوز ان يكون مصدرية والقائم مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور اي الايحاء الجائي
من ربك ومن لابتداء الغاية مجازا ام من ربك متعلق باوحي وقيل هو حال من ما نفسها
وقيل هو حال من الضمير المستتر وهو بمعنى ما قبله قوله لا اله الا هو جملة معترضة
بين هاتين الجملتين الموصولتين هذا هو الاحسن وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من ربك وهي
حال مؤكدة تقديره من ربك متفردا وقوله ولو شاء الله مفعول المشيئة محذوف
اي لو شاء الله ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا الغرابة وقوله حفيظا فعيل بمعنى صيغة
ما تكان مفعول اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل
ومفعول حفيظا محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابو البقاء وهذا يؤيد قول الكوفيين
سيبويه في اعمال فعيل يعني انه مثال مبالغة وللنحاة في اعماله واعمال فعل خلاف
انكره سيبويه ومعناه عن وكيف يتوهم وليس في اللفظ ما يدل [illegible] وما انشده ان
يكون الجار متعلقا بما بعده مقدما [illegible] ووكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان يكون التميمية مكون
انت مبتدأ ووكيل خبره في محل رفع والباء ايضا على الحالين زائدة وعليهم متعلق بوكيل
قدم لما تقدم في ما قبله وهذه الجملة هي في معنى الجملة قبلها لانه يعني بانت وكيل عليهم بمعنى حفيظا
حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال

اما

اما من الموصول واما من عائده المحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين من دون الله
قوله فيسبوا الله الظاهر انه منصوب على جواب النهي بالفاء لكن بعد الفعل اي لا تسبوا الههم فيتعدى
عليه ما يلزمهم من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقولهم لا تمددها
فتشقها وجاء وقوع الذين وان كان مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا تعقل معاملة لها معاملة
العقلاء كما ادعوا عليها من تنزيلهم منزلة العقلاء ويجوز ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون
الله عقلاء كالمسيح وعزير والملائكة فغلب العاقل ويجوز ان يراد بالذين يدعون
المشركين اي لا تسبوا الكفرة الذين يدعون غير الله من دونه وهو وجه واضح قوله عدوا
الجمهور على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصبه من ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على المصدر لانه نوع من العامل فيه لان السب من جنس العدو والثاني انه مفعول
من اجله اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه قال
وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعدوا عدوا قال ويكون ايضا بارادة اللام والمعنى
فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان
السب لا يكون الا عدوا وقرأ الحسن وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله
بن زيد عُدُوّا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا لعدا انما بمعنى
على الظلم من كان للاحقه وقرأ ابن كثير في رواية وهي قراءة اهل مكة
النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعنى اعداء ونصبه على الحال المؤكدة
وعدو يجوز ان يقع خبرا عن الجمع قال تعالى هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا ويقال اعدا العدوا وعدوا وعدوانا وعداء وقوله بغير علم حال اي بغير علم عالمين
اي مصاحبين للجهل لانه لو قدروه حق قدره لما ابتزوا عليه وقوله كذلك نعت
لمصدر محذوف اي زينا لهؤلاء اعمالهم تزيينا مثل تزييننا لكل امة عملهم وقيل تقديره
مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول
وقوله جهد ايمانهم قد تقدم الكلام عليه في المائدة وقرأ طلحة [illegible]
للمفعول قوله لما بنون التوكيد قوله وما يشعركم ما استفهامية مبتدأ والجملة
بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدى لاثنين الاول ضمير الخطاب والثاني
محذوف اي واي شيء يدريكم ايمانهم اذا جاءتهم الآيات التي اقترحوها وقرأ العامة انها

الباكر

نبي الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراءة الباقين بالفتح فاستجودها
الخليل وغيره لان معناها استئناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل
آية قال سيبويه سألت الخليل عن هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما منع ان يكون كقولك
ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدأ
فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ولو فتح فقال وما يشعركم انها اذا جاءت لا
يؤمنون لكان عذرا لهم وقد شرح الناس قول الخليل واوضحوه فقال الواحدي وغيره
لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اخبر عنهم انهم
لا يؤمنون لانه اذا قال القائل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه لا يؤمن كان المعنى انه
يؤمن واذا كان كذلك كان عذرا لمن نفي عنه الايمان وليس مراد الله تعالى اقامة
عذر لهم ووجود ايمانهم وقال الزمخشري وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى
وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون واما قراءة الفتح فوجهها
الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ائت السوق انك تشتري لنا
منه شيئا اي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل
وانشد ابو جعفر النحاس ع اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
وقال امرؤ القيس انشده الزمخشري عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى
ابن حذام ع وقال جرير هل انتم عائجون بنا لانا نرى العرصات او اثر الخيام ع
وقال ابن عدي اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ع
وقال اخر قلت لشيبان ادن من لقائه انا نغدي القوم من شوائه فان في هذه
المواضع كلها بمعنى لعل قالوا ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها
اذا جاءت لا يؤمنون وتعليقه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
ويحسن الابتداء بها لعل فيه لم يرد به مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك
لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وممن جعل ان بمعنى لعل الفاسي بن اد
الفراء والزجاج ذلك قال بعد حكايته عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه
اقوى في العربية واجود وبه قرأ اهل المدينة وكذا ابو جعفر قلت وقراءة
الكوفيين واما من ابطل الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده [illegible]

وقوّه

وقوّه لهذه القراءة بان التوقع الذي في لعل لا يناسب قراءة الكسر لانها تدل على حكم
تعالى عليهم بانهم لا يؤمنون ولكنه لا يمنع كونها بمعنى لعل ان يحمله بعد ذلك على الثاني
على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الايات عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون
فهو لا يأتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نحو وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون اي الايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول
الثالث ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفراء وشيخه قال ومثله ما منعك الا تسجد اي ان
تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا
وانما حمله على زيادتها ما تقدم من انها لو لم تقدر زائدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار وانهم
يؤمنون كما عرفته وضعفهم اولا الزجاج نسب ذلك الى الغلط فقال في الذي ذكر ان لا لغو
غلط لان ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز
ان يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب في سياق واحد واجاب الفارسي عن هذا
القول ونفى عنه الغلط بانه قد يجوز ان يكون لا في تاويل زائدة وفي تاويل غير زائدة كقول
الشاعر ع ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ع
ينشد على الوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زائدة اي ابى جوده البخل
ومن جره فانه جعل لا غير زائدة واضاف لا الى البخل فلست وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها
لجواز ان يكون لا مفعولا بها والبخل بدلا منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل وقد
تقدم لك طرف من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين واليه هذا الموضع وشيء من ذلك
كل موضع منه لقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فالواحدي الزيادة
وعدمها وكذا ما منعك الا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب الرابع ان الفتح على تقدير لام
العلة والتقدير انما الايات التي يقترحونها عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون وما
يشعركم اعتراض كما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته وصار المعنى انما الايات
عند الله اي المقترحة لا ياتي بها لانتفاء ايمانهم واصرارهم على كفرهم السادس ان الكلام
حذفا وعطوفا على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام حذف والمعنى وما يشعركم
انها اذا جاءت يؤمنون او لا يؤمنون فحذف هذا لعلم السامع وقدره غيره وما يشعركم بانتفاء الايمان

او موقع انها حسن ان لا غير مزيدة وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريكم انتفاء
ايمانهم ولكن هذا احوالهم حكم عليه بالكفر ابدا ويئس من ايمانهم وقال الزمخشري
وما يشعركم وما يدريكم انها اي الآيات التي تقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني
انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا نعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك
وذلك ان المؤمنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه اذا جاءت تلك الآية ويتمنون
مجيئها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم
لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة انتهى كلامه وقوله
انهم كانوا يطمعون في ايمانهم فيه جاء في تفسير الكلبي قالوا للرسول صلى الله عليه
وسلم انزل علينا الآية التي قال الله فيها ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ونحن والله نؤمن فقال الله تعالى وما يشعركم الى آخره وهذا الوجه هو اختيار الشيخ فانه
واحوج الكلام الى زيادة لا بل هذا الاختيار نفي حذف المعطوف ولا الى المعنى لعل وهذا
كله خروج عن الظاهر من غير ضرورة بل حمله على الظاهر اولى وهو واضح سائغ اي وما
يدريكم بعدم ايمانهم لا سبيل لكم الى الشعور بها والمراد نفي [illegible]
نفي شعورهم بذلك وعلى هذا يبطل شعورهم ما على [illegible] الله تعالى [illegible]
عليه وفي هذا الخلف بعيد اي وما يشعركم الله انها اذا جاءت الآيات المقترحة لا يؤمنون
وقد تقدم في اول السورة تفسير قراءة ابي عمرو يشعركم ويشعركم وكونها عند قوله ان الله يأمركم
وما فيها من ثلاثة اوجه الاتمام اي الضم والاختلاس والسكون لحفص وقرأ الجمهور لا يؤمنون
بالغيبة وابن عامر بالخطاب وقرأ ابن الخطابية بالياء حذف بعد الله والله يؤمنون
بالخطاب فاصلها عنه الثاني وابو بكر عن عاصم والباقون بالغيبة فتحصل ان
ابن عامر وحمزة يقرآن بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وحفصا عن عاصم بالغيبة
في الموضعين وان الكسائي بالكسر في الغيبة وبالخطاب في الثانية بعد واما الجزء الاول
في احدى السورتين والخطاب في الآخر فاما قراءة الخطاب فيهما فلكون الظاهر من الخطاب
في قوله وما يشعركم انه للكفار ويصح نفي هذه القراءة على زيادة لا اي وما يشعركم انكم تؤمنون
اذا جاءت الآيات التي طلبتموها كما اقسمتم عليه ويصح ايضا على ان يعني لعل اي لعلكم تؤمنون اذا جاءت
وعلى انها علة بتقدير حذف اللام اي انما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها لانها اذا جاءت لا تؤمنون

بها ويصح انها على الكلام معطوف مجرور اي وما يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاءت الآيات او وقوعه
لكن قال الشيخ مغيب عنكم فلذلك تقسمون على الايمان عند مجيء الآيات واما تشكل اذا
جعلنا ان بمعنى لعل كما يقولون ليشعركم فجعلنا الآية عذرا لهم اذ يكون المعنى وما يدريكم ايها المؤمنون
بانتفاء ايمانهم اذا جاءتهم ويزول هذا الاشكال بان المعنى اي شيء يدريكم بعدم ايمانهم اذا
جاءتهم الآيات التي اقترحوها يعني لا تطمعوا في ايمانهم بل انهم قوم جاحدون بالايمان
عند مجيئها لا يصدر عنه صاد وانا اعلم انهم لا يؤمنون وقد [illegible] الا ما هو مكتوب على
قلوبهم واما على قراءة الغيبة فتكون الهمزة مكسورة وهي قراءة ابن كثير وابي
عمرو وابي بكر عن عاصم ومفتوحة وهي قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم فعلى قراءة ابن كثير
ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم جائز فيه وجهان احدهما انه خطاب للمؤمنين
اي وما يشعركم ايها المؤمنون ايمانهم ثم استأنف الاخبار عنهم بانهم لا يؤمنون فلا
تطمعوا في ايمانهم والثاني انه للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استأنف
اخبارا عنهم بعدم الايمان لعلمه السابق فيهم وعلى هذا في الكلام التفات من خطاب الى غيبة
وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار ويكون ان بمعنى لعل كذا قاله ابو شامة وغيره وقال
الشيخ في هذه القراءة الظاهر ان الخطاب للمؤمنين والمعنى وما يدريكم ايها المؤمنون ان الآية
التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وساق كلام
الزمخشري بعينه الذي قدمته ذكره عنه في الوجه الاول قال الشيخ فلا احد ان
يكون الخطاب في وما يشعركم للكفار انتهى وقد نقل عنه الاول انه يريد ان هذه
انها بمعنى لعل قد حكيته عنه وقد حمل الشيخ في تخريج انها اذا جاءت لا يؤمنون بالغيبة
الى كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع قراءات فالاولى قرأ ابن كثير وابو عمرو والعليمي
والاعشى عن ابي بكر وقال ابن عطية وابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية داود الايادي
انها بكسر الهمزة وكذلك في بعض نسخ وقرأ ابن عامر وحمزة لا يؤمنون بالخطاب والباقون
بالغيبة فتترتب اربع قراءات الاولى كسر الهمزة والياء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو
وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة قال الثانية كسر الهمزة والتاء وهي رواية العليمي
والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كانه قيل وما
يدريكم انها للكفار ما يكون منكم ثم اخبر على جهة الجزم انهم لا يؤمنون على تقدير مجيئها ويبعد

حدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكفار وذكر الفراء
الثالثة والرابعة ووجههما نحو ما تقدمه عن الخليل وفي انها الوجه الثانية
نظر لا يخفى وذلك بانه لما حكى قراءة الخطاب في يؤمنون لحمزة وابن عامر
فقط ولم يدخل معهما ابا بكر لان من طريق العليمي داعي ولا من طريق غيرها والغرض
ان حمزة وابن عامر يفتحان همزة انها وابو بكر يكسرها فيجيء لكنه لا يقرأ يؤمنون بتا
الغيبة فمن اين يجيء ان يكون هذه لمن قرأ بكسر الهمزة والخطاب واما ابن مجاهد فكلامه من
لم يعرف للكلام عليه من الوجوه ان يكون هذه رواية رواها فليست هذه في
القراءات وهي هذا ولانه نقلها ابو حمدون العليمي رواية تلد لمن قرأ بيؤمنون
بالخطاب ايهم لم يصف شيئا في القراءات عنه فلم ارهم ذكروا ذلك فعرف انه لما
رآني اهم خالي والحرف المضارعة في يؤمنون حالتي خرب اشبه انتهى كلام هذه
اربع قراءات ولكن احد الوجوه وقوله لا يؤمنون متعلق بمحذوف للعلم به اي لا يؤمنون
ونقلب ونقلب في هذه الكلمة وجهان احدهما ولم يقل الزمخشري غيره انها وما عطف
عليه عطف على يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم
انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا
يساعده ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انه استئناف اخبار
وجعله الشيخ الظاهر والظاهر تقدم والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق على العقل
وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد
يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب
ويقال فيه فواد بالواو الصريحة وهي بدل عن الهمزة لانه كجؤن فابس وبه قرأ
فئيد ون ... ونظائر وصلاد ويقال جمع ويقال جمع على افئدة وهو جمع مناسب كغراب
واغربة وحوار واحورة ... ما جاء الهمز وقرأ هشام في رواية ارهم وسائر
كالمو... نحو الكافة محل نصب نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والمعنى كما لا
ابو البقاء تغليبا للهمز في جو فيما ... ودررة الحوفي بل ابو يؤمنون به اما ما
اناسا كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل الكاف للتعليل اي نقلب افئدتهم وابصارهم لعدم
ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلا يؤمنون به ثاني مرة كما لم يؤمنوا به اول
مرة

مرة وقال بعض المفسرين الكاف فيها معنى المجازاة اي لما لم يؤمنوا به اول مرة نجازيهم
بان نقلب افئدتهم عن الهدى ونطبع على قلوبهم فكانه قال ونحن نقلب افئدتهم جزاء لما لم
يؤمنوا اول مرة قاله ابن عطية قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تسميته
ذلك بالمجازاة غريبة لا تعهد في كلام النحويين قلت ... من سبق ابن عطية الى هذه العبارة
قال الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يؤمنوا معنى الجزاء ومعنى الاية ونقلب افئدتهم
وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والهاء في به تعود على الله او على رسوله
او على القرآن او على القلب للدلول عليه بالفعل ونذرهم بعدها وانزل مرة منصوب على
الظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه وقرأ ابرهيم النخعي ويقلب ويذرهم بالياء والفاعل
ضمير الباري تعالى وقرأ الاعمش وتقلب افئدتهم وابصارهم على البناء للمفعول ورفع ما بعده
على قيامه مقام الفاعل وقد ذكرها الزمخشري عنه والجمهور نصب القراءة انما هو النخعي ايضا
فيها وروى عنه ويذرهم بالغيبة كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقاء هذا التسكين
على وجهين احدهما التسكين المتوالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى
جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم بل بتركهم وهذا الثاني ليس بظاهر ويعمهون في
محل حال او مفعول ثان لان ترك بمعنى التصيير **قوله** قبلا قرأ نافع وابن عامر قبلا
هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو عمرو وابن
كثير هنا بضمهما وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والحسن البصري وابو حيوة وابو رجاء
بالضم والسكون وقرأ ابي والاعمش قبيلا بياء مثناة من تحت بعد با موحدة مكسورة وقرأ
طلحة بن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون الباء فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان احدهما
انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج
ونقله الواحدي عن ابن عباس وجميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنبيا كان آدم قال نعم نبيا كلمه الله قبلا وكذلك فسرها ابن عباس
وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره وجعله موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى
ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف
لقولهم لي قبل فلان دين وما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبيلا
كله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد واتبعه بكلام طويل نقله رحمه الله تعالى وحرره جزاه الله خيرا

الثالث هنا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف
وقضب وقضيب ونصب ونصيب وانتصابه حالا قال الفراء والزجاج جمع قبيل أي كفلاء بصدق محمد
عليه السلام وقال نقلا عن أهل اللغة قبلت به بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر أي كفلت
به والقبيل والكفيل والزعيم والأذين والضمين والحميل بمعنى واحد وإنما سميت الجماعة قبيلا
لأنها لولد بعضها وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة وقال الفراء في سورة الأنعام
قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وإنما اخترت هنا أن يكون القبيل بمعنى الكفالة لقولهم أو
تأتي بالله والملائكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني أن يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة
أو صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر المخلوقات
الثالث أن يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراءة الأولى أحد وجهيها وهو المواجهة أي
مواجهة ومعاينة ومنه آتيك قبلا لا دبرا أي آتيك من قبل وجهك وقال تعالى إن كان
قميصه قد من قبل وقرئ لقبل عدتهن أي استقبالها وقال الفراء وقد يكون قبلا من قبل
وجوههم ولما ذكر في الكهف فإنه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة والكفالة صنفا صنفا
لأن المراد بالعذاب الجنس وسائر ما يأتيهم من كل صنف ونصبه على الحال كما مر وإن
كان يكون بمعنى المواجهة وتقدم أنه إن أحد وجهيه ينتصب على الظرف عند المبرد وأما
قراءة الحسن فمخففة من المضموم وقراءة أبي قبيلا الأصل وهو المفرد وأما قراءة طلحة قبلا
مقطوع عن الإضافة معناه أو تأتي بالله والملائكة قبله ولكن سيبويه لا يستحسن الإضافة
وقوله ما كانوا ليؤمنوا قد تقدم أنه أداة ومنها استعمال اللام وقال الحوفي التقدير
لما كانوا ... اللام وهي زائدة وهذا ليس بجيد لأن الكوفيين لا يجعلون دخولها
بل يجوز عند بعضهم والنفي متسع الفسحة وهذه اللام لام الجحود جارة للمصدر المؤول من أن
والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله **قوله** إلا أن يشاء الله يجوز أن يكون متصلا
أي ما كانوا ليؤمنوا في سائر الأحوال إلا في حال مشيئة الله أو في سائر الأزمان إلا في زمان
مشيئته وقيل استثناء من علة عامة أي ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الأشياء إلا لمشيئة الله
تعالى والثاني أنه يكون منقطعا نقل ذلك الحوفي وأبو البقاء واستبعده الشيخ
قوله وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره الزمخشري كما جعلنا لك
أعداء كذلك جعلنا لمن قبلك فقال الواحدي وكذلك منسوق على قوله وكذلك زينا أي

أي كما جعلنا ذلك جعلنا لكل نبي عدوا وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن
قبلك من الأنبياء فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على
معناه على أنه جعل له أعداء وجعل بمعنى صيّر وأعرب الزمخشري وأبو
البقاء والحوفي هنا كما أعربوا في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فيكون المفعول
الأول شياطين الإنس والثاني عدوا ولكل حال من عدو لأنه صفة في الأصل أو
متعلق بالجعل قبله ويجوز أن يكون المفعول الأول عدوا ولكل هو الثاني قدم وشياطين
بدل من المفعول الأول والإضافة في شياطين الإنس كما قال أن يكون من إضافة الصفة
لموصوفها والأصل الإنس والجن الشياطين نحو جرد قطيفة ويحتمل أن المقصود التشبيه
والثاني ... من الأنبياء إذ كانوا في أممهم من يعاديهم حالهم مع محمد ويحتمل أن يكون
من الإضافة التي بمعنى اللام وليس من إضافة الصفة لموصوفها والمعنى الشياطين التي
للإنس والشياطين التي للجن فإن إبليس قسم جنده قسمين فسلط قسما على الإنس وآخر
على الجن لدلالة التفسير ... ويقع عدو ... مفعولا لأنها الشياطين على الحد العرابي يلفظ المفرد
لأنه بمنزلة ... وتقدم ... إذا ... قال عز وجل إنهم عدو لي ... بعضهم
فإذا ... من نصوص على عدو ... **قوله** يوحي يحتمل أن يكون مستأنفا أخبر عنهم
بذلك وأن يكون حالا من شياطين وأن يكون وصفا لعدو وقد تقدم أنه وقع موقع أعداء ...
عاد الضمير عليه جمعا في قوله بعضهم **قوله** غرورا قيل نصب على المفعول له أي لأجل
الغرور وقيل هو مصدر في موضع الحال أي غارين وأن يكون منصوبا على المصدر لأن العامل فيه
معناه لأنه قيل يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف منمق وأصله الذهب
ولما كان الذهب معجبا لكل أحد قيل لكل مستحسن مزين زخرف وقال أبو عبيدة كل ما حسنته
وزينته وهو باطل زخرف وهذا لا يلزم إذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت
مزخرف أي مزين بالنقش ومنه الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل
الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحي يعني أنهم كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير مموهة بالذهب
فأمر بإخراجها **قوله** وما يفترون ما موصولة اسمية أو نكرة موصوفة والعائد على هذين
القولين محذوف أي وما يفترونه أو مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان أحدهما أنه
نسق على المفعول في فذرهم وتقديره ذرهم واترك افتراءهم والثاني أنها مفعول معه وهو

المفعول
وهو من حوج لانه ثنى ايلن العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان ذلك من
بعده **قوله** ولتصغى هذه اللام فيها اوجه احدها انها لام كي والفعل بعدها
منصوب باضمار ان وهما سلم به احتمالان الاحتمال الاول ان يتعلق بيوحي على
انها نسق على غرورا وغرورا مفعول له والتقدير يوحي بعضهم الى بعض للغرور وللصغو
ولكن لما كان المفعول الاول استكمل الشرط انتصب ولما كان هذا غير مستكمل
للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وفقد فاته من الشروط كونه لم يتحد فاعل
فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغو الافيدة وفات ايضا من الشروط صريح المصدر
والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متاخر بعدها تقديره الزجاج ولتصغى اليه فعلوا
ذلك ولذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة وهي التي
يعبرون عنها بلام العاقبة وهو رأي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه الوجه
الثالث ان اللام للقسم قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون
بالنون وما قاله غير معروف بل المعروف في هذا القول ان هذه لام كي وهو جواب قسم محذوف
تقديره والله لتصغى فوضع لتصغى موضع لتصغين فصار جواب القسم من قبيل المفرد
كقولك والله ليقوم زيد اي احلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش وانشد
اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
فقوله لتغني جواب القسم فقد ظهر ان هذا القائل يقول بكونها لام كي غاية ما في الباب
انها وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها وكسرت لما حذف منها نون فـادح
التوكيد وبدل على هذا ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها
قال لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع
فقوله ليعلم جواب القسم الموطأ له باللام في لئن ومع ذلك هي مفتوحة محذوف نون التوكيد
وتحقيق هذه المسألة مع الاخفش موضوع غير هذا والضمير في قوله ما فعلوه وفي اليه
يعود اما على الوحي واما على الزخرف واما على القول واما على الغرور واما على العداوة
لانها تقتضي التعادي ولتصغى اي تميل وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد
صغت قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الاناء يعني الهرة قوله افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

صَغْوا

صَغْوا اي مالت قال الاعشى ترى عينها صغوا في جنب موقها تراقبني
والمقطع المجدولا **قال** والصغا ميل الى الجنب والمعنى وصغت الشمس والنجوم
اي مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت بالفتح واذا فتحت الغين
فالمضارع بالفتح في الماضي وبالكسر قال الشيخ مصدر الاول صغوا والثاني صغى والثالث صغيا
ومضارعها يصغى بفتح الغين **قلت** قد حكى الامام مصدر صغا يصغو صغوا صغيا
فليس صغيا خاصا بصغي بالكسر مصدرا الصغا بالكسر وازاد الفراء صغوا وصغوا بالياء والواو
على ابن مالك واما مصادرها اي مضارع الافعال الثلاثة فصغى بفتح الغين وقد حكى
ابو عبيد عن الكسائي صغوت اصغو ولذا ابى السكيت حكى صغوت اصغو اصغى فقد خالفوا
في مضارعها وصغوت اصغو فهو الماضي القياسي بان يفعل العين اللام بالواو
فياس مضارعه يفعل بضم العين وقال الشيخ انما هي في الافعال الثلاثة لازم اي
لا تتعدى واصغى مثله لازم ويأتي متعديا فيكون الهمزة للنقل وانشد على اصغى اللازم
قول الشاعر ترى السفيه به عن كل محكمة زيغ وفيه الى التشبيه اصغا
قلت وقوله قول الاخر ترى اذا انشدها بالرواجحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
وقال الصغوان بالادلة الى بلال وانشد على اصغى المتعدي قول الاخر
اماح بدنياه اصغى لها ادنا سماخها مرحنين الهوى وهو مشور
قلت وفي الحديث فاصغى لها الاناء وهذا الذي زعمه من كون صغى واصغى وصغى صغيا لازما
لازما عند من يوافق عليه بل نص على الراغب انه يقال صغيت الاناء واصغيته وصغيت
بكسر الغين قال ارابون من ذوات الياء ويحمل ان يكون من ذوات الواو وانما قلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها كقوي وهو من القوة وقرا النخعي والجراح بن عبد الله ولتصغى من صغى
رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن ولتصغى وليرضوه وليقترفوا بكسر لام سكون اللام
في الثلاثة وقال ابو عمرو والداني قراءة الحسن انما هي ولتصغى بكسر الغين فقلت ويكون
قراءة النخعي وقيل قرأ الحسن ولتصغى بكسر اللام فاما وليرضوه وليقترفوا فبسكون اللام
وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي واما سكنت اجراء لها مع ما بعدها
مجرى كبد ونمر قال ابن جني وهو قول الساكن شاذ في السماع والثاني انها لام الامر
وهذا اولى في ليرضوه وليقترفوا لا في ولتصغى ولتصغوا اذ حرف العلة يحذف جزما قال

ابو البقا وليست لام الامر لانه لم يجزم الفعل قلت قد يثبت والعلة جزما
فى المتواتر مواضع تقدم منها ارسله معنا غدا نرتعي ونلعب انه من يتقي ويصبر
سنقرئك فلا تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى وقد تقدم ذلك وثلاث ستقف عليها ان شاء الله
تعالى فكذلك هذه القراءة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون اللام لتصغى لام كي
سلبت لسوابق الحادث واللاتي بعدها الى امر بعيد ولتبعه وقال النحاس
ويقرأ وليقترفوا بالتسكين قال وفيه معنى التهديد قوله ما هم مقترفون امر تهديد نحو
قوله اعملوا ما شئتم ولم يجعل المسكن لام كي لتصغى ولا في ليرضوه وما في ما هم مقترفون يجوز ان تكون
اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعائد على القولين الاولين محذوف والتقدير
مقترفونه قال ابو البقا واثبت النون لما حذفت الهاء يعني ان الضمير المتصل باسم الفاعل
المثنى والمجموع على حده يحذف له نون التثنية والجمع نحو هذان ضارباه وهؤلاء ضاربوه فاذا
حذف الضمير زال الموجب فعادت النون وهذا هو الاكثر اعني حذف النون مع اتصال الضمير
وقد تثبت قال ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه
وقال هم الفاعلون الخير والآمرونه والاقتراف الاكتساب واكثره وقال اهل اللغة
السب والاثم ما يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب وانشد

واني لآتي ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي علي لراهب

واصل القرف والاقتراف قشر اللحاء والجلبة من على الجرح وما يؤخذ منه قرفه
استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا وفي السيئ اكثر استعمالا وقارف فلان امرا
تعاطى ما يعاب به وقيل الاعتراف يزيل الاقتراف ورجل مقرف اي هجين
قال كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه
وقرفته بكذا اتهمته او عبته به قوله افغير الله ابتغي يجوز نصب غير من وجهين احدها
انه مفعول لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله اغير الله اتخذ وليا ويكون
حكما حينئذ اما حالا واما تمييزا لغير ذكره الحوفي وابو البقا وابن عطية
والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له
وحكما هو المفعول به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه

كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم من تكرر منه الحكم
الكلام فانه مصدر عنه وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم قد يجور قوله وهو
الذي انزل هذه الجملة محلها نصب على الحال من فاعل ابتغي وسطا حالا من الكتاب قوله
والذين آتيناهم الكتاب مبتدأ ويعلمون خبره والجملة مستأنفة ومن ربك لابتداء الغاية
مجازا وبالحق حال من الضمير المستتر في منزل اي ملتبسا بالحق فالبا للمصاحبة وقرأ
ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بالتخفيف وقد تقدم ان
انزل ونزل لغتان او بينهما فرق قوله صدقا وعدلا في نصبهما ثلاثة اوجه احدها
انهما مصدران في موضع الحال اي صادقات الوعد عادلات في
الوعيد الثاني انها نصب على التمييز قال ابن عطية وهو غير صواب وممن قال بالتمييز
الطبري وابو البقا والثالث انها نصب على المفعول من اجله اي تمت لاجل
الصدق والعدل الواقعين منها وهو محل يطرد ذكره في هذا الوجه ابو البقا وقرأ الكوفيون
هنا وفي يونس في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
موضعان وفي غافر وكذلك حقت كلمة ربك بالافراد والباقون بالجمع وابو عمرو وافقهم في
يونس وغافر دون هذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة قال الشيخ
الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي المؤمن كلمة بالافراد وباقي السبعة بالجمع
تابعه ابو عمرو وابن كثير هنا قلت تبع في ان ابن عامر قال انه يقرأ
اسقط الناسخ وكان الاصل ونافع وابن عامر لانه قال تابعهما و
الافراد اراد الجنس وهو نظير رسالته ورسالاته وقراءة الجمع ظاهرة لان
كلامه تعالى متنوعة بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وقد حمل على الجمع
في قوله لا مبدل لكلماته ولا مبدل لكلمات الله وصدقه لا مبدل لكلماته يجوز ان
يكون لها محل من الاعراب لانها مستأنفة وان يكون محلها حالية من فاعل تمت فان قلت
فاين الرابط بين ذي الحال والحال فالجواب ان الربط حصل بالظاهر والاصل لا
مبدل لها وانما ابرز ظاهرا تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الجلالة الشريفة قال ابو
البقا ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو صدقا وعدلا
حالا من ربك الا ان تجعل قلت فانه اذا جعل صدقا وعدلا حالا من ربك لم

تعمل لانها حال او لا رجال ولكنه ناعرته مع بعد ذا الحال لا رجال ولحده ومع انها
تجيء الحال من المضاف اليه وان كان المضاف بعض الثاني ولم يسمع هنا شيء من ذلك والذي
حملك في المواضع التي استوت الى احتمالات الاعراب محمل كلام من ثابت في المصحف الكريم عن
الف بعد الميم **قوله** ان يتبعون وان هم الا يخرصون ان يا بنه يعني ما في الوصعي
والخرص الحزر ويعبر به عن الكذب والافترا واصله من الظن وهو قول ما لم يستيقن ويتحقق
قاله الازهري ومنه خرص النخل نقال خرصها اي حزر خرصا فهو خرص فالمصدر بمعنى
والمفعول بمعنى مفعول كالنسخ والنفض في الدعوى والذبح **قوله** هو اعلم من يضل في
اعلم هذه قولان احدها انها ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في موضع فانه قيل ان
ربك هو يعلم قال الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق وهو اعلم بالمهتدين والثاني
انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هولاء في محل من فقال بعض البصريين هو جر بحرف مقدر
حذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين وهذا ليس بشيء لانه لا يحذف
الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها وما ورد بخلافها فهو ضرورة كقوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع حتى سدح [illegible] الى الاعلام الثاني
انها محل نصب على اسقاط الخافض كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا قال ابو البقا
وهو مردود من وجهين احدهما ان ذلك لا يطرد والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب
بنفسها المفعول به الثالث وهو قول الكوفيين انه منصوب بنفس افعل فانها
عندهم تعمل عمل الفعل الرابع انها منصوبة بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله الفارسي
وعليه خرج قول الشاعر اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا
فالقوانس ليس منصوبا بفعل اي يضرب القوانس لان افعل ضعيف [illegible]
اسما من قوعه [illegible] الندا ويصل [illegible] والجملة معلقة لان افعل التفضيل [illegible]
كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله لنعلم اي الحزبين وهذا راي الكسائي والزجاج
والمبرد ومكي الا ان الشيخ رد هذا التعليق فرع [illegible] الفعل المعول به ولا يعمل افعل
[illegible] والراجح من هذه الاقوال نصبه بمضمر وهو قول الفارسي [illegible]
موافق له والجواز ان يكون في محل جر باضافة افعل اليه [illegible] محذور عظيم وذلك ان
افعل التفضيل اضافته لا الى جنسه فاذا قلت زيد اعلم الضالين لزم ان يكون زيد

تعر

بعض الضالين اي متصف بالضلال بهذا الوصف سبيل في الاول الذي هو [illegible] وقرأ
يضل بضم حرف المضارعة اما من اضل فيضل وهو الحسن واحمد بن شريح ويحيى وابو
[illegible] ان يكون في موضع جر باضافة افعل اليه قال ابو علي ومعنى هو اعلم المضلين اي من
يجد الضلال من اضللته اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او المعنى
انه يضل عن الهدى غيره **قوله** ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه
الا ان الحجة تكون [illegible] ذلك [illegible] استعطاء النحويين ثم [illegible] الى
امثلة [illegible] فالذي يحمل عليه هذه القراءة ما تقدم من الجار وهو النصب بمضمر ويجوز [illegible] يضل
على هذه القراءة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجده ضالا او يخلق فيه الضلال
لا يبالي [illegible] ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف واما
الاوله التنبيهية فالفاعل ضمير من فقط ويجوز ان يكون من موصولة وهو الظاهر وان يكون موصوفة
ذكره ابو البقا **قوله** فكلوا مما ذكر [illegible] الفا وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر قال
الزمخشري هو مسبب عن انكار اتباع المضلين [illegible] بالايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف
قال الواحدي دخلت الفا للعطف على ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كونوا على الهدى فكلوا
والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجملة المتقدمة كانه قيل اتبعوا ما امركم الله من
اكل الذكي دون الميتة فكلوا **قوله** وما لكم الا تأكلوا فيه وجهان احدهما
هو على حذف حرف الجر اي اي شيء استقر لكم في ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه [illegible]
ابي اسحق الزجاج فلما حذف [illegible] جرى القولان المشهوران ولم يذكر الزمخشري غير هذا
الوجه والثاني انها في محل نصب على الحال والتقدير واي شيء لكم تاركين للاكل ونحو ذلك ووقوع
الحال في مثل هذا التركيب [illegible]
احدها ان [illegible] والثاني [illegible]
مؤولة بالمصدر وهو [illegible]
بعد حذف مضاف [illegible]
[illegible] ما ذكر اسم الله عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا [illegible] **قوله** وقد فصل لكم ما حرم [illegible] قرأ ابن كثير وابو عمرو

وابن عامر مبنيا للمفعول ونافع وحفص عن عاصم مبنيا للفاعل وحمزة والكسائي وابو بكر عن
عاصم مبنيا الاول للفاعل والثاني للمفعول وقرأت على هذه وقراءة المقوي كقراءة الاخوين
الا انه حقق الصاد من يفصل والقائم مقام الفاعل هو الموصول وعائد من قوله حرم عليكم
والفاعل في قراءة من بنى للفاعل ضمير الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال قوله الا ما اضطررتم
فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثناء متصل
قال ابو البقاء ما في موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى لانه وبخهم بترك الاكل مما ذكر
وذلك يتضمن الاباحة مطلقا قوله الاول اوجه والاتصال يتعلق المعنى بما قال في قوله
وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي في حال الاختيار وذلك حلال في حال الاضطرار قوله ليضلون
قرأ الكوفيون بضم الياء وكذا التي في يونس ربنا ليضلوا والباقون بالفتح وسيأتي له نظائر
في ابراهيم وغيرها والوجهان ظاهران فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول محذوف
على قراءة الكوفيين وهي ابلغ في الذم فانها تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم
لقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح تحوج الى حذف ورجحها بعضهم
بهذا وايضا فانهم اجمعوا على الفتح في ص عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله قوله باهوائهم
متعلق بيضلون والباء سببية اي بسبب اتباع اهوائهم وشهواتهم وقوله بغير علم
يجوز ان يتعلق بيضلون والباء سببية اي بسبب اتباعهم اهواءهم يجوز ان يكون حالا اي يضلون مصاحبين
للجهل اي ملتبسين بغير علم قوله وانه لفسق الجملة فيها اوجه احدها انها مستانفة
والكوفيون لا يجوزون عطفها على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو الاستئناف
الثاني انها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي بتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك
وقد اوردت من ذلك شواهد كثيرة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تأكلوا
والحال انه فسق وقد رجح الامام الرازي هذا الوجه على الحنفية حيث جعله دليلا لهم على هذا الحكم
وذلك انهم يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدلالا بهذه الاية
وكأنه هذه الاية قال الرازي هذه الجملة حالية والحال ان يكون عطفها على الجملة الطلبية
فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لا تأكلوا حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل
وقد فسره الله تعالى في موضع اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا اتى ذكر على
الذبيحة غير اسم الله فانه لا يجوز اكلها لانه فسق وقد كان ما يقول انما اهل لغير الله به
سلمنا

سلمنا انه فسق وبحث في قوله ولكن يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله عليها ولا اسم غيره ان يكون
حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم امتناع
عطف الخبر على الطلب والعكس فانه منقول عن سيبويه وان سلم فالواو للاستئناف كما تقدم
وما بعدها مستانف وان سلم ايضا فلا نسلم ان يختص الاهلال لغير الله مبينا للفسق هنا لان
ما هنا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وهذا الذي قاله
مستمد من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر
اسم الله عليه بنسيان او عمد قلت قد تأوله هؤلاء بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله
او فسقا اهل لغير الله به هذا اصل ما ذكره ابن الخطيب ونقحه والضمير في انه الظاهر عوده
على الاكل المدلول عليه بلا تأكلوا وان يعود على الموصول وفيه حينئذ تأويلان احدهما ان يحمل
الموصول بنفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف اي وان اكله لفسق او على الذكر
المفهوم من قوله ذكر قال الشيخ والضمير انه يعود على الاكل قاله الزمخشري واسم الله عليه
قلت لم ينص عليه بل ذكر انه يجوز ان يعود على الموصول وذكر التأويل المتقدم
فقال الضمير راجع على مصدر الفعل الداخل عليه حرف النهي بمعنى وان الاكل منه لفسق او
على الموصول على ان اكله لفسق او جعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقا قوله ليجادلوكم
يتعلق بيوحون اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل يوحون يوحيون فاعل كنظائره قوله وان اطعتموهم
قال ابو البقاء اللام الموطئة للقسم فلذلك حسن القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب
الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقاء
حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هاهنا كذلك
وهو قوله وان اطعتموهم قلت فانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون
والاصل فانكم بالفاء لانها جملة اسمية ثم حذف الفاء لكون فعل الشرط بلفظ الماضي وهذا الذي
قاله ليس بمعتد لان الشرط وقد علم انه لا يحذف الا في [illegible] قبل الموطئة وليس بفعل
للشرط ماضيا لقوله تعالى وان لم يغفر لنا وترحمنا لنكونن فها هنا اللام مع ان
العامة وهي لا فعل الشرط مضارع وقرأنا البقاء والله اعلم احدهم الحوفي [illegible]
فالذي ذكره ابو البقاء ورد عليه الشيخ كما تقدم قوله [illegible]
الهمزة يكون ان يكون بعدها عن حرف العطف وهو رأي الجمهور وان يكون على حاله [illegible]

ومن الواو ونعل بصر ومن في محل رفع بالابتداء وكمن خبره وهي موصولة ومثله في محل نصب صفة لموز
ومثله مبتدا وفي الظلمات خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها
خبر مقدم في محل رفع خبر المبتدا الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول او من الضمير
الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها وقال ابو البقاء ليس بخارج
في موضع الحال من الضمير في منها والعجوز ان يكون حالا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين
الحال بالخبر وجعل في الجملة حالا من الضمير المستكن في الظلمات ومن الطيبي من ضرب ولقد
كان بالفاعل الواو **قوله** كذلك زين يعني لمقصد زيد ونعيم زين للكافرين [...] احسانا
احسانا المؤمنين وقدره اخرون زين للكافرين [...] الكون الكافر في الظلمات مقيم فيها والفاعل
المحذوف من زين المشتبه هو الله تعالى ويجوز ان يكون الشيطان ويرجح كلام
الفاعل مع لفظ زين قال تعالى زينا لهم اعمالهم وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا
يعملون هو القائم مقام الفاعل وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة
والعائد على القول الاول والثالث محذوف ودون الثاني عند الجمهور على ما عرف مرة ذكره
الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل الذي قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم **قوله** وكذلك
وكذلك جعلنا مثل كذلك قيس على ذلك الكلام فيها ما قبله وقدره الزمخشري كما جعلنا
جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا
يحتمل ان يكون للعاقبة وان يكون للعلة مجازا وجعل تصييرية فتتعدى لاثنين واختلف
في تقديرهما والظاهر ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها
والثاني ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا مقدما واكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر ذكر
ذلك ابو البقاء الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعولا اولا
والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية
قال الشيخ وما اجازاه نقلا عن ابي البقاء وابن عطية خطأ وذهول عن قاعدة نحوية وهو
ان افعل التفضيل اذا كان بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافا الى نكرة كان مفردا مذكرا
على كل حال سواء كان لمذكر ام مؤنث مفرد ام مثنى ام مجموع واذا انث او جمع
او ثني طابق ما هو له ولزمه احد الامرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة واذا
تقرر ذلك فالقول بكون مجرميها بدلا او يكون مفعولا اول واكابر مفعولا ثانيا خطأ

الاستلزام

لاستلزام ان يبقى اكابر مجموعا وليس فيه الف ولام ولا هو مضاف لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني
الى هذه القاعدة فقال اضاف اكابر الى مجرميها لان افعل التفضيل يجمع اذا كان بالالف واللام
او مع الاضافة قال السمين وكان ينبغي ان يقيد بالاضافة الى معرفة قلت اما هذه
القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سواء وما الضير احد الا منه
وكذلك الواحدي ايضا وقيل يجوز اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاسم على
التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون الاكابر مضافة لانه لم يتم المعنى
ويحتاج الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام
حتى تقول رئيسا او دليلا وما اشبه ذلك ولانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت الصفة
الى الموصوف وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان رد بهما الواحدي
ليسا بشيء اما الاول فلانه انما يتم له ذلك لو قدر ان المفعول الثاني واجب الذكر وما اورده من
الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا مذكور وهو الجار
والمجرور السابق واما الثاني فلا نسلم انه من باب اضافة الصفة لموصوفها بل هي اضافة [...]
واما عربا فاف للبيان لا للتقييد لوصف [...] ان المفعول الثاني مجرد وقالوا
وتقديره جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشيء لانه لا حاجة الى
ذلك والدليل على ما ذكره عن الواحدي وقال ابن عطية وكذلك تقدير جعلنا [...] الجمع
قال الشاعر ان الاجابة [...] ما لي ولست [...] قدما مولعا التفضيل
قال الشيخ والاعلم احد الاخفش [...] جمع افضل [...] النحويون على ان افعل
يجمع للمذكر على الافاضل او الافاضلة [...] وهذه التاء زائدة النحويون انها دالة
على النسبة مثل هذه البنية فالقوهية [...] الازارقة والاشاعثة [...] الادارقة [...]
والاشعث ونحيه وليس بقياس وليس هذا من ذلك في شيء والجمهور على اكابر جمعا
وقرأ ابن مسلم اكبر مجرميها بالافراد وهو جائز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيف
لمعرفة وازين بها غير الافراد والتذكير جاز ان يطابق كالقراءة المشهورة هنا وفي
اخاسكم احلاقا وجاز ان يفرد وقد اجمع على ذلك في قوله احرص الناس **قوله** حيث
يجعل في حيث هذه وجهان احدهما انها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها على
السعة وليس العامل فيها اعلم هذه لما تقدم من ان افعل لا ينصب المفعول به قال ابو علي

لا عن ان يكون العامل فيه حيث اعلم هذه الظاهرة ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لانه
يصير التقدير الله اعلم في هذه المواضع ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم في مواضع واوقات
لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة واذا كان كذلك كان العامل في حيث فعلا
يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون اسما وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل
ذلك في انتصاب حيث على المفعول به اتساعا قول الشماخ

وحلأها عن ذي الاراكة عامر اخو الخضر يرمي حيث تكوى النواحر

فحيث مفعول لانه ليس يريد انه يرمي شيئا حيث تكوى النواحر انما يريد انه يرمي ذلك الموضع
وتبع الناس الفارسي على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم
منه في مكان اخر واذا لم تكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا لم يعمل
فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية وابي البقاء نحو
من هذا واخذ التبريزي كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم والثاني انها باقية على ظرفيتها
بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء ولكن اجازه الشيخ اذا لم على تقدم معنى ما اجازه
انه مفعول به على السعة او مفعول به على غير السعة تاباه قواعد النحو لان النحويين نصوا
على ان حيث من الظروف التي لا تتصرف وشذ اضافة لدى اليها وجرها بالباء وبفي ونصوا
على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول
به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على ان
تضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته
اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا
قلت فيه ترك ما قاله الجمهور وتاويل ما نصوا عليه وما قلناه هو اعظم ما فر منه
الجمهور وذلك انه يلزم على ما قرره ان يكون علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة الى
الامكنة فيكون في مكان ابعد منه في مكان ودعواه تجوز الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته
من الاشكال وليت يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هو اعتراض
ايضا بانهم نصوا على انها تتصرف بغير ما ذكره من كونها مجرورة بلدى وبالباء
او في فيها انها جاءت مجرورة ايضا بالى وجاءت اسما لان في قول الشاعر

ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان

فحيث اسم ان

وحمى

وحمى خبرها اي ان مكانا استقر من انت راعيه مكان يحمى فيه العز والامان ومن
جرها بالى قوله

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم

وبعد ما ذكرته عن الاشكال الذي اوردته عليه بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل
وان كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو نافذ العلم
في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح بذلك فيقول وليس
المراد التفضيل وقرئ حيث يجعل بفتح الثاء وفيها احتمالان احدهما انها فتحة بناء طلبا
للخفة والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة بني فقعس حكاها الكسائي وقرأ ابن كثير
وحفص عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك
في المائدة الا ان بعض من قرأها هنا بالجمع وهو حفص قرأها هناك بالافراد وبعض من
قرأها هنا بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرأها هناك بالجمع قوله
عند الله يجوز ان ينتصب بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجازوا
ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار
الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا وصغرا وصغارا فهو صاغر واما ضد
الكبر فيقال منه صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث ونوع العرب المحكي
بالمصدر والفعل فقال غيره يقال صغر وصغر من الذل والعندية هاهنا مجاز
عن حشرهم يوم القيامة او عن حكمه وقضائه بذلك كقولهم ثبت عند فلان القاضي اي
في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا الباء
للسببية وما مصدرية ويجوز ان يكون بمعنى الذي وقوله فمن يرد الله ان يهديه
كقوله من يشا الله يضلله ومن يجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء وان يكون منصوبا بمقدر بعدها
على الاشتغال اي من يوفق الله يرد ان يهديه ومفعول الارادة والشرح البسط والسعة
قاله الليث وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت اللحم اي فتحته وشرح الكلام
بسطه وفتح مغلقه وهو استعارة في المعاني حقيقة في الاعيان وللاسلام
اي لقبوله وقوله يجعل يجوز ان يكون للتصيير وان يكون للخلق وان
يكون بمعنى سمى وهذا الثالث يقول به المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النحاة
لان الله تعالى لا يصير والخلق احدا فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من

لذا

شددناه وهي للعامة غير ابن كثير وللعقد بن حمزة كما لبنه ومكن بن عثمان
التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين ومثل الحفف مصدر ضاق يضيق
ضيقا لقوله تعالى في كل ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد
وكسرها والكسر قرا ابن كثير في النحل والنمل اعل جعله مصدرا يحتمل الاوجه الثلاثه
في المصدر الواقع وصفا للجثه نحو رجل عدل وهو حذف مضاف او المصدر اراد
ونوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق او ضائقا او يسمى الضيق مبالغه
والذي يظهر ههنا قرا ابن كثير انه عنده اسم صفه مخفف من فيعل ودليله انه يسرف
اسقف قرا في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح سوره النحل والنمل فلو
كان هذا عنده مصدر الكان الظاهر قراته كالموضعين المشار اليهما وهذا من محاسن
علم النحو والقراات والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال الكسائي الضيق بالتشديد
في الاجرام والتخفيف في المعاني وورد ضيق فيعل كميت وسيد عند جمهور البصريين
ثم ادغم ونحو كعمه فاستم تحريره قال الفارسي يا لتا مثال الواو في الحرف وان لم
تقلب بالقلب كاعلت الواو اشبه اليا الواو وهذا اتبع في قولهم ابيو
من ابيم مخفف بمنزله اسعد وقال ابن الانباري الذي يقول انها تقول وزنه من
الفعل فعل والاصل فيه ضيق على مثال قرب وتبدلت الواو اليا الاولى لنا
ليحركها وانفتاح ما قبلها من حيث ثم علوا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونه
وسكون يا يفعل فاستمعوا في ان ليس يفعل بفعل فرادوا يا على اليا ليكمل
بنا الحرف ووقع بها فرق بين فعول وفعل والذين جعلوا اليا قالوا ان الكسره قدم
فاصل هذا الحرف فاتبعه فعوركس ما تقدم من الكسر وقال البصريون وزنه من الفعل
فيعل فادغمت اليا في اليا التي بعدها فشدد ثم خال التخفيف قال وقد رد الفرا
واصحابه هذا على البصريين وقالوا ليس في كلام العرب اسم على وزن فيعل يعنون
بكسر العين انما يعرف فيعل بفتح العين نحو صيقل وهيكل فمتى ادعى مدع
في اسم فيعل فالمعروف في السالم كانت دعواه مردوده [redacted] بتكسير جرور
هذه الاقوال عندنا وله اولصيت فليراجع ثمه واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل
المحذوف اليا الاولى او الثانيه خلاف حرث له نظائر واذا قيل يحمل كما يقولون

صيقا

ضيقا حالا وارد اشيعي بمعنى كان فعولا انا سبا والكلام عليه ما يشبه لي المشدد
والتخفيف وتقدم المعاني فالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح الرا وكسرها هو المتزايد
في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور
بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر
لا حرج الصدر ولا عنيف قال الفرا هو في كسره ونصبه بمنزلة
الوحد والوحد والفرد والفرد والدنف والدنف وفرق الزجاج والفارسي
بينهما فجعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق الضيق
فمن قال رجل حرج بعني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج بعني
بالكسر جعله فاعلا وكذلك دنف ودنف وقال الفارسي من فتح الرا كان
المصدر نحو قنص وحرج ودنف ونحو ذلك من المصادر التي يوصف بها فلا
يكون لتثنيته لان اسم الفاعل على الاكثر العام انما يجي على فعل ومن قرا حرجا
بكسر الرا فهو مثل دنف وفرق بمعنى بكسر العين ومثل الحرج الحرج في
لفظه ونصبه والمكسور صفه لدنف واصل الماده من التشابك وشده التضايق
قال الحجه عيصم من شجر ايسك ملتفه لا يصل احدا ان يصل اليه قال العجاج
عاين حيا كالحراج لعمه الحراج جمع حرج وحرج حرج حرج وهي
غريب ما يحكى ان ابن عباس قرا هذه الايه فقال هل هنا احد من بني بكر فقال
رجل نعم قال ما الحرجه فيكم قال الوادي الكثير الشجر المستمسك الذي لا طريق فيه
فقال ابن عباس كذلك قلب الكافر هذه روايه عبيد بن عمير وقد حكى ابن عطيه
الملب السني عنه انه بالجواب هذا عن عمر بن الخطاب فقال قرا عمر بن الخطاب
هذه الايه فقال ابغوني رجلا من بني كنانه واجعلوه راعيا فاتوه به فقال
له عمر يا فتى ما الحرجه فيكم قال الحرجه فينا الشجره تكون بين الاشجار لا يصل   شى
اليها راعيه ولا وحشيه فقال عمر كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير وحكى
على هذه الحكايه عن عمر رضي الله عنه كما سبق لمن قرا الاية قال ابن العراقي وسقى
عمر له الهو فقال ابغوني رجلا كنانيا واجعلوه راعيا وليكن من بني مدلج فاتوه به فقال
يا فتى ما الحرجه فيكم قال الشجره تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعيه ولا وحشيه فقال

كذلك قوله الكافرين المبني من الخبر بالمشبه وهو التنبيه والله اعلم على اشتقاق (الفعل)
من اسم العين فاستنوق واستحجر قوله ليس هذا من باب استنوق واستحجر في شي
لانه هذا اسمي مستعمل ومادة مستقلة متصرفة نحو حرج يحرج فهو حرج وحارج على
تلك الالفاظ فان معناها مضطربة الى الاخذ من الاسماء الجامدة فان معنى قولك استنوق
الجمل اي صار كالناقة واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لها مادة متصرفة الى صيغ الافعال من
لفظ الحجر والناقة وانما ذلك حرج صدره ليس بل ضروره انه قول صار كالحرج
معناه بزايد ضيقه واما ليس بحر من الخطاب بل ارادة المعاني بوابل القنا بالقم
اللسان ومن ابانوا وانو لم عن عام حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها وقد عرفنا ما على قراءة
الفتح فان كان مصدرا جاء فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظائره وان جعل صفة فلا
تاويل ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا لضيقا واما على كونه مفعولا به تعدد
ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا وخبره كان الخبران على حالهما فيجوز تعدد الخبر ومثلها
او بيان السند والخبر المتعدد كذلك المنسرح يقول بل كانت ساعة فقبه
نقول طست نواحا ساعرا نقي ومقول بدا اسعول اول فاسا يفعول بان
ساعرا سعول ثالث معني مفعول رابع فاقول حبران ثالث ورابع والمرء من هذا
ان سوى الفعل لثلاثة ولا اربعة لان ذلك بالنسبة الى تعدد الالفاظ فكثير هذا هو الذي
اعلمت زيدا عمرا قائما فالا الى المفعول الثالث ما اليس مطرد المنى ولطن وانما ساغ هذا
لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر لك جليا من انه صفة حالتين فيه نظر ارد
تكلى ومعنى حرج يعلى بالشرك فنى من كثر الحلاف لعظم البلا لبيد ذلك قوله اما الكون
البالين حين لم يظهر بها فارق فيعمل كثر الحلاف اللبط لقوله صلوات من ربهم
ورحمة والتي قولها كذا ومنا وهذا في من قوله الناي والبعد
واما هنا فمن تقدم العرف سنها بالعموم والخصوص او عن ذلك وقال ابو البقا وقيل هو
حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة ولا ادري كيف يقع لكون هي الهاء الدالة
على الوحدة في اسما الاجناس لتميز واحده من جنسه للمبالغة فهي دالة على واحد به وواحد
وفرقه قوله كانما فاهل مهيسة لحوله على احد العليه فهي وانا
يوسون ومن ابن لنر يصعد ساكن الصاد ومخففا العين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر
ع

عن عام يصاعد بتشديد الصاد بعدها الف واصلها يتصاعد اي يتعاطى الصعود
ويتكلفه فادغم التاء في الصاد تخفيفا والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين دون
الالف بينهما من يتصعد اي يتفعل الصعود ويكلفه والانصعد فادغم في قراءة شعبة
بهذه الحالة التشبيه يحتمل ان يكون مستانفا شبه فيها حال من جعل الله صدره
ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود الى السما المظلة او الى مكان مرتفع وعر كالعقبة
الكؤود وجوزوا فيها وجهين احدهما ان يكون مفعولا اخر بعد ذا تعدد ما قبله
والثاني ان يكون حالا من الضمير في حرجا او ضيقا الا ان احدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني
هو الضمير في حرجا وفي السما متعلق بما قبله قوله كذلك يجعل هو نعت لمصدر
الرجس مثل ما تقدم في قوله يجعل اي مثل ذلك جعلا وجرا او نعت مصدر محذوف
ان نوع مثل وان تقدم اي العشار عنده والجنس ان يعدر لها مصدر مستحق
كما بذكره النايس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس
لدلالة ولي دعه ويحتمل ان يكون بمعنى التي وهو الظاهر فتعدى لمفعول
بنفسه ولا الى الحرف جر ولذلك تعدت هنا بعلى والمعنى كذلك يلقي الله العذاب
على الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صيرا اي يصير الرجس مستعليا عليهم محيطا بهم
والتقدير الصائغي مستقرا عليهم قوله مستقيما حال من صراط والعامل
فيه احد شيئين اما ها لما فيه من معنى التنبيه واما ذا لما فيه من معنى الاشارة
وهي حال موكدة لا مبينة لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله لهم دار السلام يحتمل
ان يكون هذه الجملة مستانفة ولا محل لها كانه سال سائل عما اعد الله لهم فقيل له
ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكرون ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلى هذين
الوجهين يجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام
بالفاعلية وهذا عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف (والاحوال)
والخبر الافراد ما قرب الى الافراد فهو اولى وعند ربهم حال من دار والعامل فيها
الاستقرار في لهم والسلام والسلام بمعنى كاللذاذ واللذاذة ويجوز ان ينتصب
عند بنفس السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب
بالاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم بما كانوا يعملون ايضا الاستيناف وان يكون حالا اي (لا) يعلم

السلام والكلام ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا انما سببيه وبمعنى الذي او حرف او
مصدرية قوله ويوم يحشرهم يجوز ان ينتصب بفعل مقدر معمول اذ اي انقطعا به اذكر
وبارك القول المحذوف والعامل في محله النداء من قوله يامعشر اي ويقول يامعشر يوم
يحشرهم وقدره الزمخشري ويوم يحشرهم وقلنا يامعشر كان بالتوصف لفظا عنه
بالامر وانا فلناه اولى بعين من كونه منصوبا بمفعول الحكي به حكاه الندا فان المسلم انه
حذف حكايتين احدهما جملة وثلاثا والاخر الفاعلة في الظرف وقدره الزجاج بفعل قول
مبني للمفعول فقال لهم يامعشر يوم يحشرهم وهو معنى حسن كأنه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم
ولا ينظر اليهم فبناه للمفعول ويجوز ان يتصف بقوله وليهم لما فيه من معنى الفعل اي وهو
يتولاهم بما كانوا يعملون ويتولاهم يوم يحشرهم جميعا حال ان ترك اقوال بعض
المعربين وقرا حفص يحشرهم بالياء ردا على قوله ربهم اي وبوم يحشرهم ربهم
يامعشر الجن في محل نصب بذلك القول المضمر اي يقول او فقلنا وعلى تقدير الزجاج يكون
محل رفع لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه والمعشر الجماعة قال وابعض
وصف الى قنة لتماني معشر منهم اذود والجمع معاشر لقوله عليه السلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقال الاودي
فينا قوم معشر لن يسوا العوم فلان بني قومهم ما افسدوا واعادوا
وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي اولياؤهم حال كونهم من الانس ويجوز ان
يكون من لبيان الجنس لان اولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير اولياؤهم الذين هم الانس
وربنا حذف منه حرف الندا والجمهور على اجلنا بالافراد لقوله الذي وقرا اجالنا
بالجمع على تعال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت للجمع قال ابو علي هو جنس اوقع
الذي موقع التي قال الشيخ واعرابه عندي بدل كأنه قيل الوقت الذي وحينئذ
يكون جنسا والكون اعرابه نعتا لعدم المطابقة بينهما وفيه نظر لان المطابقة شرط
في البدل ايضا ولذلك لا بد من التاويل في قول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين لأياً ابينه ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع
ان رماد او نؤي معطوفان على ايات رماد ونؤي لا بدل من ايات لعدم المطابقة ولذلك

لم يرد الا ابدي غير مستقر قوله خالدين منصوب على الحال وهي حال مقدرة
وفي العامل فيها ثلاثة اوجه احدها انه مثواكم لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان
والمعنى النار ذات ثوائكم اي اقامتكم فيها حال الخلود وهذا قول الفارسي
على الزجاج حيث قال المثوى المقام اي النار مكان ثوائكم اي اقامتكم قال
الفارسي المثوى عندي في الاية اسم المصدر دون المكان لحصول الحال معمولا
فيه واسم المكان لا يعمل عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت
انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين اي ذات خلودكم فيها المعنى اعلو
وان كان في اللفظ حذف المضاف وهذا قول الساعر
وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما
وهذا ايضا على حذف المضاف المعنى وما هي الا ذات ازار وعلقة وقت اغارة ابن همام
ولذلك العدو بما يعلى ولو كان بمكان الماعداه تثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو
كقولك اتيتك خفوق النجم ومقدم الحاج من قال دائما خفي ذلك في
المصادر لم تكن فيه الزمان الا ترى انه ينقض عن ان كان الزمان
لذلك وذكر فلا الا بهذا الحقيقة والثاني ان العامل فيها فعل محذوف اي
يثوون فيها خالدين ويدل عليه هذا الفعل المقدر مثواكم ويراد بمثواكم المكان
الثوي وهذا جواب عن قول الفارسي المعترض على قول الزجاج الثالث قاله
ابو البقاء ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة لا يصح ان يكون عاملا البتة فلهي
بني قوله الا ما شاء الله فيه اقوال في المستثنى منه قال الجمهور هو الحالة التي تلبها
وهي قوله النار مثواكم خالدين فيها وسياتي بيانه عن قرب وقال ابو مسلم هو
من قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الا من اهلكته واخترمته قبل
الاجل الذي سميته لكفرهم وضلالهم وقدرد الناس عليه هذا المذهب من حيث
الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر كذلك
لكان التركيب الا ما شيت لتطابق قوله اجلت والثاني انه قد فصل بين المستثنى
والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم خالدين فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى
فالقول بالاجلين اجل الاخترام والاجل المسمى باطل لما ابل يقرر مع عن هذا الموضع لم اختلفوا

في هذا الاستثناء هل هو متصل أو منقطع على قولين فذهب مكي بن أبي طالب وأبو البقاء
أحد قوليهما إلى أنه منقطع والمعنى قال النار مثواكم إلا من آمن منكم في الدنيا فقوله
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أي لكن الموتة الأولى فإنهم قد ذاقوها في الدنيا
كذلك هذا لكن الذي شاء الله أن يؤمنوا منهم في الدنيا ومنه تقدير وذهب جمع إلى
أنه متصل ثم اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال قوم هو ضمير المخاطبين في قوله
مثواكم أي النار مثواكم إلا من آمن في الدنيا بعد أن كان من هؤلاء الكفرة وما هنا بمعنى من التي
للعقلاء أو ساغ وقوعها هنا لأن المراد بالمستثنى نوع وصف وما تقع على أنواع من يعقل
وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولكنه قد استبعد هذا من حيث
إن المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان الحكم عليهما ولا يتأتى أن يسري إلى الزمان لو قلت
قام القوم إلا زيدا كان بمعنى الإخراج لأنه لم يقم والأصح أن يكون المعنى بأنه سيقوم في
المستقبل ولو قلت سأضرب القوم إلا زيدا كان بمعناه بأنك لا تضربه في المستقبل ولا
يصح أن يكون المعنى بأنك ضربته فيما مضى اللهم إلا أن يجعل استثناء منقطعا فإنه يسوغ
وذهب قوم إلى أن المستثنى منه زمان ثم اختلف القائلون بذلك فمنهم من قال ذلك
الزمان هو مدة إقامتهم في البرزخ أي القبور وقيل هو الذي بين حشرهم إلى
دخولهم النار وهو قول الطبري قال وساغ ذلك من حيث العبارة بقوله
النار مثواكم لا تخص بها المستقبل الزمان دون غيره وقال الزجاج هو مجموع الزمانين
أي مدة لبثهم في القبور ومدة حشرهم إلى دخولهم النار وقال الزمخشري إلا ما
شاء الله أي يخلدون في عذاب النار الأبد كله إلا ما شاء الله إلا الأوقات التي ينقلون
فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير فقد روي أنهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير
ما يميز أوصالهم فيتعاوون ويطلبون الرد إلى الجحيم وقال قوم إلا ما شاء الله
هو للعصاة الذين يدخلون النار من أهل التوحيد ووقعت ما عليهم لأنهم نوع كأنه
إلا النوع الذي دخلها من العصاة فإنهم لا يخلدون فيها والظاهر أن هذا استثناء
يجب أن يكون كذلك وزعم الزمخشري أنه يكون من باب قول الموتور الذي ظفر
بواتره ولم يزل يحرق عليه أنيابه وقد طلب أن ينفس عن خناقه
أهلكني الله إن نفست عنك إلا إذا شئت وقد علم أنه لا يشاء إلا التشفي منه

بأقصى

بأقصى ما يقدر عليه من التشديد والتعنيف فيكون قوله إلا إذا شئت من أشد الوعيد
مع تهكم بك والطمعة لكن أداه ذلك مع ظهور معنى الاستثناء فيه
وارتكاب المجاز وإيراد ما لم يرد في صورة الواقع وقال الحسن البصري إلا ما شاء
الله أي من كونهم في الدنيا بغير عذاب فيحمل المستثنى من حالهم وهو العذاب ما
تقدم وقال الفراء والسدي بمعنى الزمخشري لا من إلا ما شاء الله من زيادة في العذاب
وقال غيره إلا ما شاء الله من النكال وكل هذا ما يتمشى على الاستثناء المنقطع ما لم يصح
وهذا راجع إلى الاستثناء من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام إذ المعنى يعذبون
في النار خالدين فيها إلا ما شاء الله من العذاب الزائد على النار فإنه يعذبهم به ويكون
إذ ذاك استثناء منقطعا إذ العذاب الزائد على عذاب النار لم يندرج في عذاب
النار وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا الاستثناء أن يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وسلم وأمته وليس مما يقال يوم القيامة والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يؤمن في
علم الله كأنه لما أخبرهم أنه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن أن يؤمن ممن
يرونه يومئذ كافرا ويقع ما على صفة من يعقل ويؤيد هذا التأويل أيضا قوله إن
ربك حكيم عليم أي بمن يمكن أن يؤمن منهم قوله انتهى وهذا أيضا لم يخرج عن كونه
قبل ذلك والظاهر أن هذا الاستثناء من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جاءت
تفاسير الاستثناء وقال ابن عطية في سياق الآية ما يقتضي أن ثمة من يخرج
إنه خلاف الظاهر من غير قرينة قوية مخرجة للفظ عن ظاهره قوله
وكذلك نولي أي كما جعلنا لعصاة الإنس والجن أولياء حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك
نكل بعضهم إلى بعض في النصر والمعونة وهي نعت لمصدر محذوف أو في محل نصب
على الحال مثل توليتنا بعض الظالمين وهو رأي للزجاج في غير موضع وبما كانوا يكسبون
الحاكم لتقاربهم قوله منكم في محل رفع صفة لرسل متعلق بمحذوف وقوله يقصون
يحتمل أن يكون صفة ثانية وجاء كما جاء هنا بعد ما هو قريب من
المفرد على الحالة ويحتمل أن يكون في محل نصب على الحال وقد تقدم وجهان أحدهما أنه
رسل وجاز ذلك وإن كان نكرة لتخصيصها بالوصف والثاني أنه الضمير المستتر في منكم
وقوله رسل منكم زعم الفراء أن في الآية حذف مضاف أي من أحدكم كقوله من أحدهم

سمي من جنس الانس كما قال لقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل
القمر فيهن نورا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احدهما وجعل القمر في احداهن
نورا محذوف للعلم به واما الاحتياج الى ذلك لان الرسل عنده مختص بالانس بمعنى انه لم
يعتقد ان الله ارسل الى الجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما يروى في التفسير وعليه
قام الاجماع ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الانس والجن وهذا هو الحق اعني ان الجن لم
يرسل منهم الا بواسطة رسالة الانس كما حكى الله عن الجن انهم لما سمعوا القرآن ولوا الى
قومهم منذرين ولكن لا احتياج الى تقدير مضاف وان يكون المراد ان رسل الجن من الانس بالمعنى الذي ذكره وهو
انه انما يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس ويدفع قول من قال انه لم يكن
للجن رسول منهم سمي يوسف قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى فيه الكلام او
احدها انه مبتدأ محذوف الخبر اي ذلك الامر انما ثبت اي الامر ذلك الثاني انه
منصوب باضمار فعل اي فعلنا ذلك وانما تظهر المعنى اذا عرف المشار اليه وهو يحتمل ان
يكون اتيان الرسل قاصين الآيات ومنذرين بالحشر والجزاء وان يكون ذلك الذي قصصنا
من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الى السؤال المفهوم من قوله الم يأتكم قوله
ان لم يكن ربك فيه وجهان احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا
او ذلك الاتيان او ذلك السؤال لاجل ان لم يكن فلما حذفت اللام احتمل ان يكون في محل الجر
والنصب كما عرف غير مرة والثاني ان يكون بدلا من ذلك قال الزمخشري ولك ان تجعله
بدلا من ذلك لقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى ويجوز ان
يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك الا ان الزمخشري لما ذكر البدلية لم يذكر في
محل ذلك الا الرفع على خبر مبتدأ مضمر وان يجوز ان يكون الناصبة للمضارع وان يكون
المخففة واسمها ضمير الشأن ولم تعمل في محل نصب خبرها وهي نظير قوله الا يرجع اليهم
قولا قوله في غيبته لسوق تهديد على ما اثرها الكلام يحتمل يشعل
ويحتمل يجوز فيه وجهان اظهرهما انه يتعلق بمحذوف على انه حال من ربك ومن الضمير في
مهلك اي لم يكن مهلك القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة
بذنوبها والغيبان مفعولا به في التفسير والثاني بمهلك على انه مفعول به وهو
بعيد وقد ذكره ابو البقاء قوله واهلها غافلون جملة حالية قوله
ولكل

ولكل درجات قوله
ولكل حذف المضاف اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس قوله
مما عملوا في محل رفع نعتا للدرجات وقيل ولكل من المؤمنين خاصة وقيل لكل من الكفار
خاصة لانها جاءت عقيب خطاب الكفار الا انه يبعده قوله درجات وقد يقال ان
المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما يعملون قرأ العامة بالغيبة
ردا على قوله ولكل درجات وقرأ ابن عامر بالخطاب مراعاة لما بعده من قوله يذهبكم
من بعدكم ما يشاء قوله وربك الغني يجوز ان يكون الغني نعتا وذو الرحمة خبران
او وصفان وان يشأ وما بعده خبر الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر
والجملة الشرطية خبر ثان او مستأنف وقوله ما يشاء يجوز ان يكون ما واقعة على ما هو
من جنس الآدميين واما التي هي لغير العاقل لان الابهام الحاصل يجوز ان يكون واقعة
على غير العاقل وانه ياتي بجنس آخر ويجوز ان يكون واقعة على النوع من العقلاء
فانه تعالى قوله كما انشأكم فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لقوله ويستخلف
ويستخلف لان معنى يستخلف ينشئ والثاني انها نعت مصدر محذوف تقديره يستخلفكم
مثل ما انشأكم وقوله من ذرية متعلق بانشأكم وفي من هذه وجوه احدها انها
لابتداء الغاية اي ابتدأ انشاءكم من ذرية قوم آخرين والثاني انها للتبعيض فالكاف
عطية الثالث بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي بن ابي طالب لقوله لجعلنا
منكم ملائكة اي بدلكم وعوضكم ويكون من بمعنى البدل كثير وشيع وما ورد
مؤول كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة قوله
وكانهم لما اكلوا المرعى لم يحرف من المعقول النفسا
اي بدلكم وبدل المعقول والمعنى من اولاد قوم متقدمين اصلهم آدم وقال الزمخشري
من اولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح وذرية
ذرية يعني الدال وابان بن عثمان ذرية بفتح الذال المكسورة وقد روي عنه ايضا
ذرية بكسر الذال وقد تقدم تحقيق ذلك قوله انما توعدون لآت ما بمعنى الذي
ولات الخبر وتوعدون صلتها والعائد محذوف اي انما توعدونه واللام في قوله
لآت للابتداء وقرأ الاخوان هنا من يكون له عاقبة الدار وفي القصص بالياء والباقون كلاهما
من فوق وهما والحسان بالياء بينهما عن حفص وقد تقدم ذلك في قوله ولا تسئل

سقاعهم وقرأ العامة على بحانتهم هنا وفي جميع القرآن بالافراد وابو بكر عن عاصم بالضم
الجمع في الجمع من افرد فلا اراده الجنس ومن جمع فلتطابق ما بعدها فان الخاطبين جماعة
وتكا اضيف اليهم وقد علم ان لكل واحد مكانه والحلف من مكان ومكانه تعمل فيه عمله
وبها من يكن يكن ويليها من الكون فالميم زائدة من لون المعنى على الاول اعملوا على
تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحق وعلى الثاني اعملوا
على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وقوله من يكون له عاقبة الدار فيها وجهان احدهما
ان يكون موصولة وهو الظاهر فهي في محل نصب مفعولا بها وعلم هنا متعد لواحد
لانها بمعنى العرفان والثاني ان يكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة الدار
تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبرا لها وهي وخبرها في محل نصب اما بالتعليق
مفعول والعدارة من علم عرفانيه واما ليسد مسد اثنين ان كانت يقينية وقوله
وجعلوا لله مما ذرأ جعل هنا بمعنى صير فتتعدى لاثنين اولهما قوله نصيبا
والثاني قوله لله ومما ذرأ يجوز ان يتعلق بجعل وان يتعلق بمحذوف انه كان في
الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير وجعلوا لله نصيبا مما
ذرأ لله ومن الحرث يجوز ان يكون بدلا من ذرأ باعادة العامل كأنه قيل وجعلوا لله
من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرأ وان يتعلق بمحذوف على انه حال
اما من ما الموصولة او من عائدها المحذوف وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه التقسيم
والتقدير وجعلوا لله نصيبا ولشركائهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده
من قوله تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول
وكذلك قوله وهذا لشركائنا وقوله بزعمهم فيه وجهان احدهما انه يتعلق
بقالوا اي فقالوا ذلك القول بزعمهم لا بيقين واستبصار وقيل هو متعلق بما
تعلق به الاستقرار من قوله لله وقرأ العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين
وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي بزعمهم بالضم وهي لغة بني اسد وهل
الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وقرأ ابن ابي
عبلة بزعمهم بكسر الزاي والفتح وثالثة لغة لبعض قيس وبني تميم وبني كلب الدال
وابن ابي عبلة في هذه اللغة ما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركائنا

دنه

فيه وجهان احدهما ان الشركاء من الشرك والمقصود بهم الاصنام التي اشركوا بها مع الله
تعالى في العبادة وليست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول بل هي اضافة تخصيص والمعنى
الشركاء الذين اشركوا بهم مع الله في العبادة والثاني ان الشركاء من الشركة وهم الذين يعطونهم
سموا الكهنة بشركائهم انهم جعلوهم شركاء في اموالهم من زرعهم وانعامهم ومواشيهم
وغير ذلك فتكون الاضافة اضافة لفظية اما الى المفعول اي شركائنا الذين
شاركونا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا وقوله ساء ما
يحكمون قد تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعنى الذي
والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكمون
عليه ويجوز ان يكون تمييزا على مذهب من يجيز ذلك في بئس فتكون في موضع نصب والتقدير
ساء حكما حكمهم ولا تكون يحكمون صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه
ما والتقدير ساء ما يحكمون بحذف ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة
فمذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة
ففيه نظر لانه لم يعهد حذف النكرة الموصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع كانه
قال ساء الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري ساء هنا مجرى نعم وبئس لان المفسر
هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق النحاة وانما اتجه ان يجري مجرى بئس في قوله
ساء مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم يتصفح كتب
العربية ولم يستبحر فيها شيئا اسرار الا بما اذا ذهب ساء مجرى بئس كان حكمها كحكمها
سواء لا يختلف في شيء البتة من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص
بالمدح او الذم والتمييز فيها لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر ولا بد من
اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه الاتفاق على هذا مع ان الاتفاق على خلافه
عجيب قوله وكذلك زين هذا في محل نصب نعتا لمصدر محذوف كنظائره وقدره
الزمخشري تقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان
لله والالهة او ومثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما نعاه الى ما يليه فيكون المعنى وكذلك زين
والمعنى على انه اشارة الى ما يليه فيكون المعنى وكذلك زين لكثير

صح

عنه انه قال ذلك اشارة الى ما نعاه الله عليهم من تسميتهم ما سموا بالجهل نحاه بل ومن قبل
ذلك الذي اتوه في القسم جهلا وخطا من ليتهم من المشركين منه من يرى للشركا اغنامهم
في القسم وهذا معنى قول الزجاج وفي هذه الآية قراءات كثيرة والمتواتر منها ثنتان
الاولى قرا العامة زين مبنيا للفاعل وقتل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة
وشركاؤهم رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين
مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركائهم
خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من — وابن عامر 1
الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو اعلى القراء السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده
فانه قرأ على ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان
والمغيرة المخزومي ونقل يحيى الذماري انه قرأ على عثمان نفسه واما قدم هجرته فانه
ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك ان هشام بن عمار احد شيوخ — مرة وقراءة ابن عامر
البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وترجمته متسعة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت
هنا هذه العجالة تنبيها على خطأ من رد قراءته ونسبه الى اللحن واتباع خط المرسوم — النحاس 1
فقط قال ابو جعفر النحاس وهذا يعني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
لو بغيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا خطأ الى حق ما سنذكره من لسان
العرب وقال ابو علي الفارسي هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها ابن — والفارسي 2
عامر كان اولى لانهم لم يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم
في الظروف وانما اجازوه في الشعر فالحقيقة فصلوا به اي بالظرف في كلامهم
نحو قوله تعالى ان فيها قوما جبارين وقول الشاعر
على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا :. وقول الاخر
ملا الحيي منها باني نجزها اخا مصاب القلب جم بلابله يفصل بين ان
واسمها ما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف على الاصل انك لو قلت ان زيدا
عمرا ضارب على ان يكون زيد منصوبا بضارب لم يجز فاذا لم يجز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر
كقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل :. فان الفعل

المفعول

بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدر ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال
انه قد جاء في الشعر على حذف ما تراه قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع
بواديه من قرع القسي الكنائب :. وانشد ابو الحسن :. زج القلوص ابي
مزاده :. وقال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها
زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم بالخفض ويتأولونه قتل — وابو عبيد 3
شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه القراءة لما
فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين
والمصرين بالعراق عليها وقال سيبويه في قولهم يا سارق الليلة اهل الدار بخفض
الليلة على التجوز وبنصب الاهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار
الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه
وبين المجرور قول عمرو بن قميئة :. لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها
وذكر ابياتا الخرساني ثم قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل
من ثم وقال ابو الفتح ابن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور — وابن جني 4
بالظرف ولكن بالجار والمجرور ليس لكنه من ضرورة الشاعر :. وقال الحلبي من ليس كالـ
ومن قرأ هذه القراءة ونصب الاولاد وخفض الشركاء فهي قراءة ضعيفة وقد روي عن
ابن عامر وجوازها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك لا يجوز عند
جمهور النحويين في الشعر والنثر الا ما ملؤوا بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة — وابن عطية 5
ضعيفة في استعمال العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ثم فصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف
في مثل هذا الا في شعر كما قال :. كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل
فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها على ضعفها انها وردت شاذة في بيت
انشده ابو الحسن الاخفش :. فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده وفي الطرماح
وهو قوله من قرع القسي الكنائب وقال الزمخشري فاغلظ وانيا في عبارته — والزمخشري 6
واما قراءة ابن عامر فذلك شيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما
سمج ورد :. زج القلوص ابي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن

المحرم يحبس بظهره وحوالته والذي حمله على هذا ان رأى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبًا بالياء
ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا
الارتكاب قلت سألني من بيان ما يقتضي ابو القاسم ان يقول ابن عامر وروايته قد
جعل مكان الزمخشري لم يطلع على ذلك فلهذا انتقاه وهذه الاقوال التي ذكرتها جميعها
لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة اكابر وايضا فقد
انتصر لها من يقابلهم واورد من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد بصحة هذه القراءة
لغة قال ابو بكر بن الانباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين
بالجملة في قولهم غلام ان شاء الله اخيك يريدون هو غلام اخيك فان يفصل بالمفرد
اسهل وسمع الكسائي قول بعضهم ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها
اي صوت ربها والله فصل بالقسم وهو في قوة الجملة وقرأ بعض السلف فلا
تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وخفض رسله وفي الحديث عنه عليه السلام
هل انتم تاركوا لي صاحبي تاركوا لي امرأتي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرأتي لي
وقال ابن جني في الخصائص بان ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق
ذلك نظر في حال هذا العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به يقبله القياس
فحسن الظن به لانه يمكن ان يكون قد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال
عهدها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل
بن الحباب قال قال ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد
وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح
واطمأنت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون
ولا الى كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا
اقل ذلك وذهب عنهم كثيره قال وحدثنا ابو عمرو بن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن
ابي عمرو بن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم
علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف
الجمهور بالخطأ ما وجد طريق الى تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضده

وقراءة

وقراءة هذا الامام بهذه الحيثية اي بطريق الاولى والاخرى لو لم يكن متواترا فكيف وهي متواترة
وقال ابن ذكوان سألني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا فرأيته كأنه اعجبه ونزع
بهذا البيت: تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
بنصب الدراهيم وجر تنقاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهو الاصل وهو المشهور
في الرواية وقال الكرماني في قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف
اليه فقوية في الرواية عالية اهـ وقد سمع من يونس بن حبيب نزل يوما نقيل نحو هاها
اي نزل نقيل يوما نحوها يسعى في هلاكها واما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين
بالظرف وحرف الجر والمعمول فكثير ويعتبر ذلك فيكل من الفصل بالظرف قول الشاعر
فرشني بخير لا اكون ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل تقديره كناحت
صخرة يوما وقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل وقول الاخر
قد سألتني ام عمرو عن الارض التي تجهل اعلامها لما رأت ساتيدما استعبرت لله در
تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها تقديره لله در من لامها اليوم
وساتيدما قيل هو مركب والاصل ساتي دما ثم سمي به هذا الجبل لانه قيل عنده
قتل ولا يبرح القتل عنده وقيل ساتيدما كله اسم واحد مفرد وفي الفصل بالجار قوله
هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما
وقوله لانت تعتاد في الهيجا مصابرة يصلى بها كل من عاداك نيرانا وقوله
كأن اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج وقوله
تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها
تقديرها اخوا من لا اخا له في الحرب ولانت تعتاد مصابرة في الهيجا وكأن اصوات
اواخر الميس وغلائل صدورها ومن الفصل بالمعمول قول الشاعر
فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده وروي فزججتها
فزججتها متمكنا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص واضافة المصدر
وفاعله المفعول الا ان الفراء قال بعد انشاده لهذا البيت ولم يقل اهل النحو
هذا الشعر يعني بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض قلت قوله والصواب
يحتمل ان يكون من حيث الرواية اي ان الصواب حمله على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث

بقوله

العباس وان لم يروا الا النصب وقال في موضع آخر من كتابه معاني القرآن وهذا مما كان
يقولوا اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل فيها بالمفعول
به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابو مزاده كقولك سرني اكل الخبز زيد
يعني انه كان يمكن ان يضيف المصدر الى مفعوله فيبقى الفاعل مرفوعا على اصله وهذا
يعني قول الفراء الاول والصواب خلافه يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن جني في هذا
البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى
من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هذه الضروره مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة
في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الآخر
؛ وحلق الماذي والقوانس فداسهم دوس الحصاد الدائس ؛ اي دوس الدائس الحصاد
ومثله ايضا ؛ يفرك حب السنبل الكنافج بالقاع فرك القطن المحالج ؛ يريد فرك المحالج
القطن وقول الطرماح ؛ فواديه من قرع القسي الكنائن ؛ يريد قرع الكنائن
القسي قال ابن جني في هذا البيت لم نجد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجروره
وقال في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على اضافته الى المتقدم
يعني انه لو اضاف في بيت الطرماح لخفض القسي ورفع الكنائن لم يجز لان القوافي مجروره
خلاف بيت الاخفش فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم يختلف فيه قافيه ولم ينكسر
وزن قلت ولو رفع الكنائن في البيت لكان جائزا ولا تكون القوافي مجروره ويكون ذلك
ايطا وهو ان يكون بعض القوافي مجروره وبعضها مرفوعه كقول امرئ القيس
؛ يجدن على العلات سام راسه دعا بيسمه ثم دام ؛ فيا لك
حالك لتفرغني بعلت لها افصر لي امري صرمي عليك حرام ؛
فالميم مخفوضه في الاولى مرفوعه في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل ايقاع
ذلك يحتمل ان يكون مثل هذه الضروره والحق ان الاقوال الاخفش والذي عندي ان الفصل الذي
ومن ذلك ايضا ؛ فان يكن النكاح احل شيء فان نكاحها مطر حرام ؛ اي فان نكاح مطر
اياها فقدم المفعول فاصل بين المصدر وفاعله انفصل بعامله لانه قدر عليه منفصلا
فلا يعدل اليه متصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى
فاعله بالمفعول لقوله ؛ بعثت اليه من لساني حديقة سقاها الحجا سقي الرياض السحائب
البحائب اي سقي السحائب الرياض وانما الفصل بغير ما لا يجوز الا في الشعر الفصل بالفاعل

بقوله

بقوله ؛ عتاك عقد النبس بينها صدورها ؛ فصل بين عتاك وبين صدورها بالفاعل
وهو عبد القيس والجار وهو بينها كما تقدم بيانه ومثله قول الآخر
؛ ترى اسهما للموت تصمي ولا تنمي ولا ترعوي عن نقض اهوانا العزم ؛
فاهوانا فاعل بالمصدر وهو نقض وقد فصل به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو العزم
ومثله قول الآخر ؛ اجب امام والداه به اذا جاءه نيوما غدا ؛
يريد اجاب اذ والداه قال ابن جرير وتكون الفصل بين المصدر والمضاف اليه المفعول لكونه
في غير محله ولا يكون الفاعل لكونه في محله وعليه قرأ ابن عامر قلت هذا فرق بين
الفاعل والمفعول حسن استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما
تقدم انما الفصل بالنداء لقوله ؛ وفاق كعب بجير منقذ لك من تعجيل تهلكة والخلد في سقر ؛
وقول الآخر ؛ اذا ما ابا حفص اتتك رأيتها على شعراء الناس يعلو قصيدها ؛
وقول الآخر ؛ كأن برذون ابا عصام زيد حمار دق باللجام ؛ يريد اذا ما
اتتك يا ابا حفص وكان برذون زيد يا ابا عصام ومن الفصل ايضا
الفصل باليمين لقوله معاوية يخاطب به عمرو بن العاص ؛ نجوت وقد بل المرادي سيفه ؛
وقول الآخر ؛ ولئن حلفت على يديك لاحلفن بيمين اصدق من يمينك مقسم ؛
يريد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح فصل بين ابي طالب بقوله شيخ الاباطح نعت لابي طالب ويريد
طالب ويريد لاحلفن بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت ليمين [illegible] فصل
به بين يمين ومقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغى لقوله
؛ الا ما صحبي بها المهاري تسايل حتى بينته ابن سادا ؛ باي تراهم الارضين حلوا ؛
يريد باي الارضين تراهم حلوا ففصل بقوله تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا الفصل
بمعمول ليس معمولا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر
؛ تسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف ؛
اي تسقي ندى ريقتها المسواك فالمسواك مفعول به ناصبه تسقي وقد فصل به بين ندى وبين ريقتها
واذ قد عرفت هذا فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل
ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان
رضي الله عنه لانه لم يوجد فيه الا بالياء شركائهم بالياء وهذا ادل دليل على جر شركائهم

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

[illegible] الكبير

مصحف الشام

الاولاد
فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق لحجة في نصب
الا النقل المحض وقد نقل عن ابن عامر انه قرأ بجر الاولاد فاستبان بذلك تخريجه وايضا
اصلاح فليس رسمها شركايهم بالياء مختصا بمصحف الشام بل هي كذلك في مصحف الحجاز قال ابو البر
هشم في سورة الانعام امام اهل الشام واهل الحجاز اولادهم شركايهم بالياء وفي امام
اهل العراق شركاؤهم ولم يقرأ اهل الحجاز الخفض في شركايهم لان الرسم سنة متبعة قد الرسم سنة متبعة
توافقها مرة التلاوة وقد لا توافقه الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار
قراءتين فالمضموم عليه قراءة معظم القراء قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر وسائر
الكلام الى شاهد هذا انتهى موضعه وانا احدث خبثه الحاجة هاهنا ان كل قراءة تابعة
لرسم مصحفها فتمثل ما ذكر لكل من مصحف الحجازيين بالتابع انهم لم يقرءوا بالياء وقد نقل
ابو عمرو الداني ان شركايهم بالياء هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في
مصاحف اهل الشام اولادهم شركايهم بالياء وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو
هذا هو المشهور عند الناس اعني اختصاص الياء بمصاحف الشام ولكن ابو البرهشم
ثقة ايضا فيقبل ما نقله وقد تقدم قول الزمخشري والذي حمله على ذلك ان رأى في
بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة ولا بعد فيما استبعده
اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت
هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على
فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر
ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه لقوله
تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة فالاية في اللفظ فمن اما ساقطة فيه لسقوطها في
المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكأنه موخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم
انه لم يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراءة مثبت والاثبات مرجح
على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع اليه
فما باله لا يكتفي بناقل القراءة من التابعين عن الصحابة ثم الزجاج ابن الانباري بعض ما حكاه
من قولهم هو غلام ان شاء الله اخيك فيه الفصل بغير الشعر كله وقرأ ابو عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا

علي

علي ما نقدم اولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم رفعا وفي رفعه تخريجان احدهما وهو تخريج
سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم فهو جواب لسؤال مقدر كانه قيل
من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
اي يسبحه رجال وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني وهو تخريج
قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر والتقدير زين للمشركين ان قتل اولادهم
شركاؤهم كما تقول حبب لي ركوب الفرس زيد تقديره حبب لي ان ركب الفرس
زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى ان تكون هذه القراءة في المعنى
كالقراءة المنسوبة للعامة في كون الشركاء مزينين للقتل وليسوا قاتلين والثاني يؤدي الى الشركاء
قاتلين ولكن ذلك على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابائهم وكانوا سببا فيه نسب اليهم
القتل مجازا وقال ابو البقاء ويقرأ ان سنوا القتل بهم خوفهم وشبه ذلك بقوله الايمان
انا لكم له يفعل بعينه لقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال ابو
عبيد وقراءة اهل الشام كقراءة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وخرجها
وهو ان يجعل شركايهم بدلا من اولادهم يعني انهم شركاؤهم في النسب والمال وغير ذلك
قال الزجاج وقد رويت شركايهم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركايهم
من نعت الاولاد لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم وقال الفراء بعد ان ذكر هذه القراءة
وهي زين مبنيا للفاعل شركاؤهم مرفوع على انه فاعل وقراءة زين مبنيا للمفعول شركاؤهم
رفعا على ما تقدم من انه يفعل فعل وفي مصحف اهل الشام شركايهم بالياء فان تكن مثبتة
عن الاولين فينبغي ان يقرأ زين ويكون الشركاء هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث
وان كانوا يقرؤون زين فلست اعرف وجهها الا ان يكونوا فيها آخذين
بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في تثنية حمراء حمرايان فهذا وجه ان يكونوا
ارادوا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني بالخفض شركايهم فاعل
كما هو في القراءة العامة قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض الشركاء
باتباع الاولاد قال ابو شامة يعني تقدير الكلام زين مزين فعلى هذا يخرج شركايهم
بالجر ان يكون نعتا للاولاد سواء قرئ زين بالفتح او بالضم وقرأت فرقة من اهل الشام ورويت
عن ابن عامر ايضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على حد قيل

وسع وقيل من نوع على اسم فاعله واولادهم بالنصب وشركائهم بالخفض والتوجيه واضح
تقدم في الوجه الاول سوا عاد ما في البنات انه احد من ان البلاغي [illegible] للمفعول فاعلها
فدعوفيه في اول التعريف واللام من قوله ليردوهم من المرسلين متعلقة بزين ولام الام الى قوله
ليردوهم فان قيل كيف تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية
والعطف فالجواب ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للتعليل وقال
الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من السدنة فهي للصيرورة
يعني ان الشياطين تفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح واما السدنة
فانهم لم يزينوا لهم ذلك وغرضهم اهلاكهم ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اتى باللام
الدالة على العاقبة والمآل قوله وليلبسوا عطف على ليردوا علة التزيين يعني
بالارداء بالخلط وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر الباء من
لبست عليه الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه فيه
الشبهة وخلطته فيه وقيل [illegible] في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وقرأ
النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور تقول لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها
[illegible] والفصيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط فالمعنى انه
استعار اللباس لشدة التخليط اي انهم [illegible] من الخلط حتى كانهم لبسوها كاللباس
وما يخلطونه قوله فما فعلوه الضمير المرفوع للكثير والمنصوب للقتل [illegible]
ذلك المسوق للحديث عنه ومثل المرفوع للشركا والمنصوب للتزيين [illegible] المفهوم
للبس [illegible] المفهوم من الفعل قبله وهو ليلبسوا وقال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين
لهم من القتل او لما فعل الشياطين او السدنة من التزيين او الارداء او اللبس وجميع ذلك
ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة قوله فذرهم وما يفترون تقدم نظيره
قوله انعام قراها الجمهور [illegible] على صيغة الجمع وابان بن عثمان [illegible] وهو
وهذا لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وقرا الحسن
وقتادة والاعرج بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن الحسن وقتادة ايضا فتح الحا وسكون الجيم ونقل
عن ابان بن عثمان ضم الحا والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم الحا من حجر حيث وقع في القران
الا موضعا واحدا وهو حجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحجر ومنه [illegible]
العقل

العاصي لاستجمعه وفي محجر اي ما منع من الثوب ان ينقلب منه شي وقد تقدم تحقيق ذلك في
البقرة في قوله تعالى وحرث حجر اي ممنوع فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن بمعنى مذبوح
ومطحون فان قيل قد تقدم شيان وهما انعام وحرث وجي بالصفة مفردة فالجواب
انه في الاصل مصدر والمصدر يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري ويستوي في الوصف به
الذكر والمؤنث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات قلت يعني بقوله
يعني ان حكمه حكم الاسماء انه في الاصل مصدر لا صفة فالاسم هنا يراد به المصدر وهو
مقابل الصفة واما بقية القراءات فقال ابو البقا انها لغات في الكلمة وفسر معناها
بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم الحا والجيم مصدرا وقد جاء من المصادر
الثلاثي ما هو على وزن فعل بضم الفا والعين نحو حلم ويجوز ان يكون جمعا لحجر بمعنى الفاعل
الحجر وفعل قد جا تكسيرا لفعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا
لحجر بكسر الفا وفعل انما قد جا جمعا لفعل بفتح الفا وسكون العين نحو جذع وجذع
واما حجر بضم الحا وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون
جمعا لحجر او لحجر وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار والاعمش حرج بكسر الحا وراء ساكنة مقدمة على الجيم
وفيها وجهان احدهما انه من مادة الحرج وهو التضييق قال ابو البقا واصله حرج
بفتح الحا وكسر الرا ولكنه خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى
ادعا ذلك بل هذا جا يكون على الاصالة على وزن فعل والثاني انه مقلوب من حجر بتقديم
لام الكلمة على عينها وورد مثله كقولهم ناي ونأى ومعيق في عميق والقلب قليل في
لسانهم وقد تقدمت منه جملة صالحة عند قوله تعالى اشياء في المائدة قوله لا يطعمها
الا من نشا هذه الجملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه لا
ياكله الا من شا وهو الرجال دون النسا او سدنة الاصنام دون غيرهم فاعل بطعمها وهو
استثنا مفرغ [illegible] قوله افترا منه فيه اربعة اوجه احدها وهو
مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا على الباري تعالى الثاني
مصدر على غير المصدر لان قوله المحكي عنهم افترا فهو نظير قعد القرفصا وهو قول الزجاج
الثالث انه مصدر عامله من لفظه مقدر اي افتروا ذلك افترا الرابع انه مصدر في موضع

الحال اي والواو للحال افتراء عليه وهو نصب على الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون
حاليه الا افتراء وقوله عليه على الله نحو يتعلق بافتراء على القول الاول والرابع وعلى الثاني
والثالث يتعلق بالقول لا بافتراء لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لافتراء وهذا
جار على كل قول من الاقوال السابقة وقوله بما كانوا يفترون الباء سببية وما مصدرية او بمعنى
يعني الذي قوله خالصة الجمهور على خالصة بالتاء مرفوعا على انه خبر الموصول
والتأنيث اما حملا على المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام ثم حمل على اللفظ في قوله ومحرم
واما لان التاء للمبالغة كهي في علامة ونسابة وراوية واما لانه مصدر على وزن فاعلة
كالعافية والعاقبة وقال الفراء خالصة ذكره الداني وهذا القول قول الفراء الاول
له ايضا وكلام ابي اسحق الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف
مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل لنظائره
وقال الشاعر كنت امنيتي وكنت خالصتي ... وليس كل امرئ بمؤتمن
وهذا استشهاد [illegible] بالثاني فان خالصتي اي ذو خلوصي ولذكورنا متعلق به ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرأ عبد الله وابن جبير وابو العالية
والضحاك وابن ابي عبلة خالص من غير تاء مرفوعا على انه خبر ما ولذكورنا متعلق به او بمحذوف
كما تقدم وقرأ ابن جبير فيما نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير تاء ونصبه على
الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني انه الضمير
المستتر في لذكورنا فان لذكورنا على هذه القراءة خبر المبتدا وهذا مذهب ابي الحسن
في تجويز تقديم الحال على عاملها المعنوي نحو زيد قائما في الدار والجمهور
يمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسألة بتفصيلها وقرأ ابن عباس والاعرج وقتادة
خالصة نصبا بالتأنيث والكلام في نصبه كما تقدم في نظيره وخرجه
الزمخشري على انه مصدر مؤكد كالعافية وقرأ ابن عباس ايضا وابو رزين وعكرمة
ويوجد خالصه بالرفع مضافا الى ها ورفعه على البدل او على الابتداء اما على
البدل من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما انه مبتدأ ولذكورنا على
خبره والجملة خبر الموصول وقد عرف مما تقدم ان خالصة متى جعلناها مصدرا او هي للمبالغة
فليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ ولكن لما كان التأنيث لاجل الحمل على المعنى
كان

كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ في قوله ومحرم ثانيا وليس لهذا في القرآن
نظير اعني الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم في غير اعراب القرآن
له ان هذه الاية نظائر ذكرها واما في اعرابه فلم يذكر ان غيرها في القرآن يشبهها
في ذلك فقال في اعرابه واما انث الخبر لان ما في بطون الانعام انعام فحمل التأنيث
على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا انما يذكر نظيره فانما يأتي في من
وما حمل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير
الاعراب هذه الاية في قراءة الجماعة اتت على خلاف نظائرها في القرآن لان كل ما يحمل
على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدأ اولا بالحمل على اللفظ ثم بعده الحمل على المعنى نحو من
امن بالله ثم قال فلهم اجرهم هكذا يأتي في القرآن وكلام العرب وهذه الاية تقدم فيها
الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله كل ذلك كان سيئه في
قراءة نافع ومن تابعه فانث على معنى كل لانها اسم لجميع ما تقدم مما نهي عنه من الخطايا
ثم قال عند ربك مكروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما تركبون لتستووا على ظهوره
فجمع الظهور حملا على المعنى ووحد الهاء حملا على لفظ ما وحكي عن العرب هذا الجراد قد
ذهب فاراحنا من انفسه فجمع الانفس ووحد الهاء وذكرها قلت اما قوله
فهذا الذي في القرآن فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس كذلك بل ثبت في كلام العرب
البداءة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان عكسه هو الاكثر واما ما جعله نظيرا لهذه
هذه الاية في الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس يسلم انها كذلك لان هذه
الاية ما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان الفاعل في قوله كان
ضمير جار مجرور وهو متعلق بمحذوف تقديره ضمير مذكور اي ما استقر
يكون هذه الافعال ونحو تقديره باستقر اذ عرف هذا فيكون قد حمل اولا على
اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا واما كل ذلك كان سيئه فلانه انما
الحمل على اللفظ بقوله كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيئه
فانث وكذلك لتستووا ان ثبتت ما تركبون والتقدير ما تركبونه فحمل العائد
على اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ
ما فرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى بالجمع في قوله انفسه وفي هذه المواضع تكون

من حلفه اذ حمل العطف على المعنى لا على اللفظ وليس ببعيد من الوارد من الله
انما نالته مواضع اية المائدة وعبد الطاغوت ولعنه ومن العاصي من منهى هو
الكذب والطلاق وفي يوم بالله قوله وان يكن ميتة قرا ابن كثير يكن بالتاء ميتة
ميتة رفعا وابن عامر بالتاء ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر بالتاء
ميتة نصبا والباقون بالياء ونصب ميتة كابي بكر والتذكير والتانيث واجمال ان
الميتة بانت محاذية لا تناسب على الذكر والانثى من الحيوان من انث فباعتبار اللفظ
ومن ذكر فباعتبار المعنى ههنا قصد من رفع ميتة يليق ايما من يصرفها فانه سد العمل
حسد الى ضم تذكير باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون وتانيث باعتبار معناها
ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة
وهذا هو الظاهر اي وان وجدت او حدثت وان تكون الناقصة وخبرها محذوف يكون
خبرها محذوفا اي وان يكن او في البطون ميتة وهو راي الاخفش فيكون تقدير
قراءة ابن كثير يحدث حيوان ميتة اي وان يكن في البطون ميتة على حسب التقدير
تاما وناقصا وتقدير قراءة ابن عامر تقدير قراءة الا انه انث الفعل باعتبار اللفظ
مرفوعه وتقدير قراءة ابي بكر وان يكن الانعام او الاجنة منه فانث حملا على المعنى
وقراءة الباقين تقدير قراءته الا انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلاء
ويقوي هذه القراءة يعني قراءة التذكير والنصب قوله فهم فيه شركاء ولم يقل
ورد هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل حيث ذكرا كان او انثى فلذلك قال فهم فيه
فهم فيه يعني فلم تحمله في تذكير الضمير فيه حجة وقال الزمخشري قرا ابن عامر
عن اهل مكة قرا اهل مكة وان يكن ميتة بالتانيث والرفع فاعترض باهل مكة
ابن كثير ولا الجنة عناه فليس لكل واحد عرض يجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا
بالتانيث انها التي لم يشتهر عنه اسناد التذكير وقرا يزيد ميتة بالتشديد وقرا عبد الله
فهم فيه سواء والظاهر انه تفسير لا قراءة لمخالفتها السواد قوله قد خسر الذين قتلوا
هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن
قتلوا بالتشديد لكثرة القتل ولغيرهم والباقون بالتخفيف وسفها نصب على الحال اي
ذوي سفه او على المفعول من اجله وفيه تجدله ليس عليه باعتبه او على انه

مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على غير الصدر لان هذا
القتل سفه وقرا اليماني سفهاء على الجمع وهي حال وهذه تقوي كون قراءة العامة
مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ثانيا واما صفة لسفها
وليس بدال قوله مختلفا اكله منصوب على الحال وفيه قولان احدها انها حال
مقدرة لان مختلفا اكله النخل والزرع ونشيحرد ما كان الهما حين حال في نفس
او مختلف هو لقوله فادخلوها خالدين ولقوله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا الاصطياد به والثاني انه حال مقارنة وذلك لحذف مضاف اي ذلك
النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل وشروط الاعمال موجوده
والاكل الشيء الماكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وسكونها وهي تخفيف في
الضم والضمير في اكله الظاهر انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل
لدلالة هذه عليها تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو
الظاهر فيه الاختلاف بالنسبة الى الماكول منه كالقمح والشعير والفول والحمص
والعدس وغير ذلك وقيل انما يعود عليهما قال الزمخشري والضمير للنخل والزرع داخل
في حكمه لانه معطوف عليه قال الشيخ وليس بجيد لان العطف بالواو لا يجوز افراد
ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والهاء في اكله عائدة على ما تقدم من هذه الاشياء المنشآت
وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا يختص الاكل بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ
ولو كان كما زعم لكان التركيب اكلها الا ان اخذ ذلك على حذف مضاف اي ثمر جنات وذي
هذا المحذوف يقبل بالاكل او على مراعاة ما يكون ذلك لقوله او كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج او كظلمات ولولا الا عاد الضمير يغشاه عليه قال الشيخ وليس المعنى
مختلفا اكله لكان بعدها وهذا الموقع فيه اضاف الشيء الى نفسه لان الاكل
كما تقدم هو ثمره انه التمر الماكول قال الزمخشري للاكل هو ثمرة الذي يوكل وقال ابن
الانباري مختلفا نصب على القطع كانه قال والنخل والزرع المختلف اكلها وهذا راي
الكوفيين وقد تقدم ايضاحه غير مرة قوله والزيتون والرمان الى قوله اذا
اثمر تقدم ايضاحه قوله حصاده قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون بكسرها
وهما لغتان في المصدر كقولهم جداد وجداد وجواف وجراف والسوسحاد

المصدر حين ارادوا انتها الزمان على سبيل التعاقب فرقا لو اذنه تعالى يعني ان هذا
مصدر خاص دال على معنى زائد على مطلق المصدر فان المصدر الاصل انما
هو الحصد والحصد ليس فيه دلالة على انتهاء زمان ولا عدمه بخلاف الحصاد
والحصاد وسائر الفعال المبنية على الجذاذ والقطع والصرام ونحو واحدا دال على شدة الفتح
قال للتخاذم ولكن ذات الحركة فاشبه غيرها نوعه وعلى التيسير قال انه
الاصل وعليه الكلام وقوله يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب بآتوا
اي اعطوا واحبه يوم الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك بان الايتاء انما يكون
بعد التصفية فلعله يوجه الايتاء يوم الحصاد واجيب بان لم نجد وقتا والعذر
الى تصفيته فالواجب ان يكون الحصاد سببا للوجوب الموسع والتصفية سببا للاداء
ولجيء من هذا ان يكون المعنى واهتموا بايتاء الزكاة الواجبة فيه واحضروه
في ذلك اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى اعطوا ما استحق منه يوم
حصاده بكون الاستحقاق ثابتا يوم الحصاد والاداء بعد التصفية ويوجد ذلك
تقدير الحد من عمل الحصاد فائدته وقال في نظم هذه الاية اطنبوا في الحرة
وفي هذه كلوا فيكن الاولى يسمى للدلالة على كمال قدرته ودل على اعادة الحاج
من عجب الذنب فامر بالنظر والتفكر في البداية والنهاية وهذه سنة في
موضع حال الانسان فناسب الامر بالاكل وحصل من مجموع الايتين الانتفاع
الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم النظر على الامر بالاكل قوله
حمولة وفرشا منصوبان عطفا على جنات اي وانشا من الانعام حمولة
والحمولة ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور في
اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها
قال ويدل له انه ابدل منه قوله بعد ذلك ثمانية ازواج في الضان والمعز
ثماني وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد
اورثني حمولة وفرشا امشها في كل يوم مشا وقال الاخر
وحوينا الفرش من انعامكم والحمولات وربات الحجال
قال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ

مشترك

مشترك من معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضاء الواسع واتساع دف
البقر حلبا والارض الملساء عن ابي عمرو بن العلاء ونبات يلصق بالارض ومنه قول
الشاعر كمشفر الناب يلوك الفرشا وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من
ابل وبقر وبغل وحمار والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش وانشدوا
للنابغة وحلت بيوتي في يفاع ممنع تخال به راعي الحمولة طائرا وقال عنترة
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
تعالى ثمانية ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة
وفرشا لولا ما نقله الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في
الابل والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء والثاني انه منصوب بكلوا
الذي قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى اخره معترضا بين الفعل
ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقدره كلوا لحم ثمانية وقال ابو البقا منصوب
بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا معترض بينهما قلت صوابه
ان يقول ولا تتبعوا بدله ولا تسرفوا لان كلوا الذي قبله ولا تسرفوا النهي متصلا به على
هذا لانه بعد منه ولان يقع ما هو اولى منه بالعمل ويتخلل ان يكون الناسخ غلط
عليه واما ما هو ولا تتبعوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله كلوا
الا انه ليس بعده مما رزقكم الله انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف على
جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية ازواج الا انه حذف الفعل وحرف العطف
وهو ضعيف للتنافي قال ابو البقا وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع
في كلامهم نثرا ونظما حذف حرف العطف قالوا اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قول الشاعر
كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم
اي كيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد القولين
في ذلك والقول الثاني انه بدل بدا منه الحذف ان التحل ايعلى الصلاة بالكلب
له نصيبهم لمهيم ربعهم اي لن وصل الى القمر الرابع انه منصوب بفعل محذوف
مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية وهذا اضعف مما قبله الخامس انه منصوب
على الحال بتقدير مختلفة او متعددة وصاحب الحال الانعام فالعامل في الحال

ما تعلق به الجار وهو من المساكن انه منصوب على البدل من محل حمولة وفرشا قوله من
الضان اثنين في نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية ازواج وهو ظاهر قول الزمخشري
فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله من الضان اثنين الاية وهو قول ابو البقا
تعالى والثاني بدل من الثمانية ونك عطف عليه بقية الثمانية والثاني انه منصوب بانشا
مقدرا وهو قول الفارسي ومن يعلق بما نصب اثنين والجمهور على تسكين همزة الضان وهو
جمع ضائن وضائنة كتاجر وتاجرة وكرة وصاحب وصاحبة وصحب وقرا ابن ذكوان
وقرا الحسن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهو اما جمع تكسير لضائن
كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع وتجمع الضان
على ضئين كما يقال حلب وحليب كما يقال عبد وعبيد وكليب
وقيل الضئين والكليب اسما جمع وقيل ضئين بكسر الضاد وكانها اتباع للبر والجمهور
على فعيل وسعير بكسر التا والبئس للبر والضان بحرف وهو ذوات الصوف من
الغنم والمعز والشعر منها وقرا ابان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتدا والخبر الجار
قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المعز بفتح العين والباقون بتسكينها وهما لغتان
في جمع ماعز وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم
وخدم وقيل بعد يجمعه وتجمع ايضا على معوز ومعزى قال امرؤ القيس
الا ان لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصي
وقال ابو زيد انه جمع على امعوز وانشد كالسيف امعوزه المنزل
وتجمع ايضا على معز وانشد امرؤ القيس ويمنحها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان
والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه بل واحده جمل وناقة وبعير ولم يجي اسم على فعل عند سيبويه
غيره وزاد غير سيبويه بلزا واطلا ووبرا وشطا وسياتي هذا في سورة الغاشية ان
شا الله تعالى والنسبة اليه ابلي بفتح البا ليلا تتوالى كسرتان مع يا قوله الذكرين حرم
الذكرين منصوب بما بعده وسببت الالف الهمزة ما تقدم في قوله ءانت قلت للناس وام عاطفة
الانثيين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب تقديره ام الذي
اشتملت عليه ارحام الانثيين ساكنة مع ما بعدها وحا لادغام وام في قوله ام كنتم شهدا
منقطعة ليست عاطفة لان بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر ببل والهمزة والتقدير بل اكنتم
شهدا

شهدا واذ منصوب بشهدا الانكار عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في نسبتهم الى الحضورية وقت الايصا بكذا وهذا
اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم قوله محرما منصوب بقوله لا اجد
وهو صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما
وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرا الباقر وقتادة عن ابي جعفر
يطعمه مشدد الطا واصلها يتطعمه افتعال من الطعم فابدلت التا طا لوقوعها بعد طا للتقارب
فوجب الادغام وقرات عائشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن مسعود طعمه بالماضي
نوى ومسندا العين فعلا ماضيا قوله الا ان يكون منصوب على الاستثنا وفيه
وجهان احدهما انه متصل قال ابو البقا استثنا من الجنس وموضعه نصب اي لا اجد محرما
محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي وان يكون في موضع نصب على الاستثنا المنقطع
وقال الشيخ الا ان يكون استثنا منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا
من الاعلى لغة تميم ونصبا على الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه لغتان
احداهما لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا ولغة التميمي يجعلونه كالمتصل فان كان
ثم ما لا يقتضي او شبهه رجح البدل وهنا الكلام نفي فرجح نصبه عند التميمي على البدل دون
النصب على الاستثنا فيه من وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم متحتم ولكن ظاهر
كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي
حرمتموها الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشي المحرم ميتة وقرا ابن عامر الا ان يكون واي
اوحي شيخ الهمي ولحا سبقنا للفاعل وقوله تعالى قل الذكرين وقوله
نبئوني وقوله اما اشتملت الذكرين بانبا وقوله ام كنتم شهدا جمل اعتراض بين المعدود ذات
التي وقعت تفصيلا لثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت كيف فصل بين المعدود
وبين بعضه ولم يوال بينه قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من
المعدود وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشا الانعام لمنافعهم وباباحتها لهم
فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل
والاعتراضات في الكلام لا تساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان تكون ميتة بالتا
ورفع ميتة بمعنى الا ان توجد ميتة فتكون تامة عنده ويجوز ان تكون الناقصة والخبر
محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش

في قوله قبل ذلك وان يكن ميتة وقال ابو البقاء ويقرا برفع ميتة على ان يكون تامة وهو ضعيف
لان المعطوف منصوب قلت ... يضعف قراءة متواترة واما قوله لان المعطوف
منصوب فذلك غير لازم لان النصب على قراءة من رفع ميتة يكون نسقا على محل ان يكون الواقعة
مستثناه تقديره الا ان يكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير وقال مكي بن
ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان يكون بالتاء ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا
او دم بالرفع وكذلك ما بعده قلت هذه قراءة ابن عامر نسبها لابي جعفر يزيد بن القعقاع
المدني شيخ نافع وهو محتمل وقوله كان يلزمه الى اخره هو معنى ما قدمته من ابي البقاء هذه
القراءة وقد تقدم جواب ذلك واتفق ان ابن عامر يقرا ان يكون ميتة بالتانيث والرفع وهنا كذلك وقرا
ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة بالنصب على ان اسم مضمر عائد على مؤنث اي الا ان تكون
المأكولة ويجوز ان يعود الضمير من تكون على محرما وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم
تكن فتنتهم بنصب فتنتهم وتانيث تكن وقرا الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود
على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقاء ومكي وغيرهما الا ان يكون المأكول
او ذلك ميتة قوله او دما على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى
قراءة ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة
لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح يستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح
زيد دمعه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي
يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومن المتعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول
التام لا يبنى الا من متعد ومن اللزوم ما انشده ابو عبيدة للنمر بن تولب شعر
اقول ودمعي واكف عند رسمها عليك سلام الله والدمع يسفح
قوله او فسقا فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون
فسقا واهل في محل نصب لانه صفة له كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة
نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف ويفسره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة
او فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاطفين والثالث ان يكون مفعولا من اجله
والعامل فيه قوله اهل مقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف

وهو او وبين

وهو او وبين المعطوف وهو الجملة من قوله اهل بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول
له على عامله قوله طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عائد على ما عاد عليه الضمير المستتر
في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا
اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جائز على قراءة
من قرا الا ان يكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف
محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير او شيء اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز
الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا
كان في الكلام من التبعيضية كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق
ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر
اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول متى دل دليل على الموصوف حذف مطلقا
فقد يجوز ان يرى الزمخشري هذا الراي وقوله فانه الهاء فيها خلاف والظاهر عودها
على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم انها تعود على خنزير لانه اقرب مذكور ورجح
الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بخصوصية الاضافة اليه الا ترى انك
اذا رايت غلام زيد فاكرمته ان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار
عنه لا على زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه
بل شحمه وعظمه وطلقه كذلك فاذا اعدنا الضمير على خنزير كان وافيا بهذا المقصود
واذا اعدناه على لحم لم يكن فيه تعرض لتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وقد اجيب عنه بانه انما
ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اهم ما فيه واكثر ما يقصد منه اللحم
ذلك اعني من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم ولو سلم فانه يكون من
باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان
جعل نفس الرجس او على حذف مضاف وله نظائر قوله وعلى الذين هادوا
متعلق بحرمنا وهو يفيد الاختصاص عند بعضهم كالزمخشري والذي ... ونصه
الدارك بعينها اعني تقديم المعمول على عامله وفي الظفر لغات خمس اعلاها ظفر بضم الظاء
والفاء وهي قراءة العامة وظفر بسكون الفاء وهي تخفيف للمضموم وبها قرا الحسن

رواية أبي بن كعب والأعرج وظِفِر بكسر الظاء والفاء ونسبها الواحدي إلى أبي السمال
قراءة وظِفْر بكسر الظاء وسكون الفاء وهي تخفيف لمكسورها ونسبها الناس للحسن أيضا
قراءة واللغة الخامسة أظفور ولم يقرأ بها فيما علمت وأنشدوا على ذلك قول
الشاعر ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور
وجمع الثلاثي أظفار وجمع أظفور أظافير وهو القياس وأظافر من غير مد وليس
بقياس وهذا كقولهم أعاصير وأعاصر وتقدم تحقيق ذلك في قوله
مفاتح الغيب قوله ومن البقر فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على كل ذي
ظفر ويتعلق من حيث المعنى بحرمنا الأولى لا الثانية وإنما جيء بالجملة الثانية مفسرة لما أبهم في
المتعلقة من المحرم فقال حرمنا عليهم شحومهما والثاني أن يتعلق بحرمنا المتأخرة والتقدير
وحرمنا على الذين هادوا ومن البقر والغنم شحومهما فلا يتعلق بها لتقدم المجرور على
الفعل بل يجوز تقديمه على الفعل ولكن لا يجوز تأخيره عن المنصوب بالفعل فيقال
حرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقال
أبو البقاء لا يجوز أن يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قال الشيخ وكأنه
توهم أن عود الضمير مانع من التعلق إذ رتبة المجرور بمن التأخير ولكن عن ماذا إما عن الفعل
فمسلم وأما عن المفعول فغير مسلم يعني أنه إن أراد أن رتبة قوله من البقر التأخير
عن شحومهما فغير المقدر حرمنا عليهم شحومهما من البقر فغير مسلم قال الشيخ وإن كان
أن رتبته التأخير عن الفعل والمفعول فليس بممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام
المرأة أبوها وغلام المرأة ضرب أبوها وإن كانت رتبة المفعول التأخير لأجل أنه وجب
هنا تقديمه لعود الضمير الذي في الفاعل الذي رتبته التقديم عليه فكيف بالمفعول
الذي هو والمجرور في رتبة واحدة أعني في كونهما فضلة فلا يبالى فيهما بتقديم أيهما
شئت على الآخر قال الشيخ وقد ذكر وبسط السماع نحوهما يعدم
الظرف وحرمنا تعود الضمير الذي اتصل بالفاعل على المجرور بالظرف
لقليل أن يقول لا نسلم أن أبا البقاء المانع من ذلك لما ذكر حتى يلزم ما ألزمه
بل قد يكون منعه لأمر معنوي ذا الإبانة من قوله شحومهما يفيد الدلالة على الله
التخصيص والربط إذ لو قيل الكلام من البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم كان في الكلام
علا له

على أنه لا بد من أن الشحوم للبقر والغنم هذا كلام الشيخ وهو بسط ما قاله الزمخشري فإنه قال ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد أخذت ماله تريد بالإضافة زيادة الربط
قوله إلا ما حملت ظهورهما ما موصولة في محل نصب على الاستثناء المتصل من الشحوم أي
أنه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ثم لك أن تجعل هذا الموصول نعتا لمحذوف أي
إلا الشحم الذي حملته ظهورهما كذا قدره الشيخ وفيه نظر لأنه هو قد نص على أنه لا يوصف
بالموصولة وإن كان يوصف بالذي وقد رد هو على ابن مالك في مثل هذا التقدير وأن
يجعله موصوفا بشيء محذوف أي إلا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا الذي هو
وصفه تفسير لا صناعي فإنه لو ظهر لكان إعرابه حالا وقوله ظهورهما يحتمل
أن تكون من باب قد صغت قلوبكما بالنسبة إلى ضمير البقر والغنم من غير نظر إلى
جمعهما في المعنى ويحتمل أن يكون جمع الظهور لإضافته إلى جمع في المعنى فهو مثل
قطعت رؤوس الكبشين فالتثنية في مثل هذا ممتنع قوله أو الحوايا في موضعها
من الإعراب ثلاثة أوجه أحدها وهو قول الكسائي أنها في موضع رفع عطفا على ظهورهما
أي وإلا الذي حملته الحوايا من الشحم فإنه أيضا غير محرم وهذا هو الظاهر الثاني
أنها في محل نصب نسقا على شحومهما أي حرمنا عليهم الحوايا أيضا أو ما اختلط بعظم
فتكون الحوايا والمختلط محرمين وإلى هذا ذهب جماعة قبله ويكون
أو فيه كالتي في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا أريد بها نفي ما يدخل عليه بطريق
الانفراد كما تقول هؤلاء أهل أن يعصوا فاعص هذا أو هذا فالمعنى حرم عليهم هذا وهذا
وقال الزمخشري وأو بمنزلتها في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين قال الشيخ
وقال النحويون أو في هذا المثال للإباحة فيجوز أن يجالسهما وأن يجالس أحدهما والأحسن
أي إذا قلنا إن الحوايا معطوف على شحومهما أن تكون أو فيه للتفصيل فصل بها ما حرم عليهم
من البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري سبقه إليها أبو إسحاق
فإنه قال وقال قوم حرمت عليهم الثروب وأحل لهم ما حملت الظهور وصارت الحوايا
أو ما اختلط بعظم نسقا على ما حرم لا على الاستثناء والمعنى على هذا القول حرمت عليهم
شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت الظهور فإنه غير محرم وأدخلت أو على
سبيل الإباحة كما قال تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والمعنى كل هؤلاء أهل أن يعصى

ما عصى هذا لو اعصى هذا ولو يلتفت في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فالجائز
ان يكون نهيا عن طاعتهما معا في حاله فاذا اطعت زيدا على حدته لم اكن عاصيا واذا
قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان هولاء اهل ان لا يطاع ولا يطاع واحد
منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة
واحد منهم فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب
واما قوله فالاجود ان يكون او فيه للتفصيل فقد سبقه الى ذلك ابو البقاء فانه
قال ولو هنا بمعنى الواو للتفصيل مذاهبهم لاختلاف اماكنها وقد ذكرناه في قوله
كونوا هودا او نصارى وقال ابن عطية رد ابن عطية هذا القول اي كون الحوايا نسقا على
شحومهما وعلى هذا تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه
ولم يبين وجه الدفع منهما انتهى الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على المستثنى وهو
ما حملت ظهورهما كانه قيل الا ما حملت الظهور او الا الحوايا او الا ما اختلط نقله مكي وابو
البقاء ابو البقاء قال وقيل هو معطوف على الشحوم وقول الواحدي عن الفراء قال يجوز ان
يكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان يريد او شحوم الحوايا فحذف الشحوم
ويلتحق بالحوايا ما بالعالي واسال القرية يريد اهلها وحكى ابن الانباري عن ابي عبيد
انه قال قلت للفراء هو بمنزلة قول الشاعر لا يسمع المرء فيها ما يونسه بالليل الا نئيم
قال لي نعم نذهب الى ان النصب عطف على النئيم ولم يعطف على البوم فاعطف الحوايا
على ما ولم تعطف على الظهور تقتضي فاحتج ابن الانباري ان يكون الحوايا عطفا
على ما المستثناة وفي ترى لك قلق بين هذا [illegible] واما ما يتعلق بقولها
فقيل هي المباعر وقيل المصارين والامعاء وقيل كل ما تحوى في البطن فاجتمع واستدار وقيل
هي الدوارة التي في بطن الشاة واختلف في مفرد الحوايا فقيل حاوية كضاربة وقيل حوية
كظريفة وقيل حاويا كقاصعا ويدخل الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من الثلاثة فمعنى انه
صالح لذلك وقال ابن الاعرابي هي الحوية والحاوية ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت
الثلاثة فقال يقال حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا وراوية وروايا ومنهم من يقول حوية
وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب عليها ومنهم من يقول لواحدتها حاويا
وانشد قول جرير :. تضغو الخنانيص والغول التي اكلت في حاويا درم الليل مجعار

وانشد

وانشد
ابو علي بن الانباري :. كان نقيق الحب في حاوياته نقيق الافاعي او نقيق العقارب :. فان كان
مفردها حاوية فوزنها فواعل كضاربة وضوارب ونظيرها في المعتل راوية وروايا
وزاوية وزوايا والاصل حواوي كضوارب فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها
ثالث حرفي لين اكتنفا مدة مفاعل فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت ياء فاستثقلت الكسرة
فجعلت فتحة فتحرك حرف العلة وهو الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصار
حوايا وان شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة بين ثلث الفات واتى ما قبلها فقلبت الالف
فصار همزة مفتوحة بين الفين يشبهانها فقلبت الهمزة ياء وقد تقدم نحو هذا في قوله
نغفر لكم خطاياكم واختلف اهل العربية في ذلك ولكن اذا كان مفردها حاوياء فان
وزنها فواعل ايضا كقاصعاء وقواصع ورافقاء ورواهط والاصل حواوي ايضا فتعمل
فاعمل فيه ما تقدم وان كان مفردها حوية فوزنها فعائل كطريفة وطرائف والاصل حوائي فقلبت
الهمزة ياء مفتوحة وقلبت الياء التي هي لام الكلمة الفا فصارت حوايا فاللفظ متحد والعمل
مختلف وقوله او ما اختلط بعظم قيل هو ما اختلط بعظم من الشحوم وذكر ابن عباس انه منصوب
نسقا على ما المستثناة من قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو كل شحم في
الجنب والعين والاذن والقوائم قوله ذلك جزيناهم فيه اربعة اوجه احدها انه
خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي وابو البقاء الثاني انه مبتدا والخبر
ما بعده والعائد محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حيث انه
حذف العائد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المائدة عند قوله افحكم الجاهلية يبغون
وانما يقدر العائد متصلا وينبغي ان لا يجيز الانفصال لانه يتصل حرفه وقد تقدم تحقيقه
اول البقرة وقال ابن عطية ذلك في موضع رفع ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين يتخرج
تحمل على الاول لضعف الثاني الثالث انه منصوب على المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري
فانه قال ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يتخدش بما نقله ابن مالك
وهو ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك الضرب
هذا المقام ولو قلت ضربت زيدا ذلك لم يجز وذكر [illegible] الرد على ابن مالك
قول المتنبي :. هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
فانهم لحنوا المتنبي من حيث انه حذف حرف النداء من اسم الاشارة اذ الاصل يا هذي

فأجابوا عنه بأنه ليس هذا إشارة بل الإشارة إلى المصدر كأنه قيل مثل تزيين هذه الـ[illegible]
أن ما للمصدر من الإعراب بأنه لا ينتصب اسم الإشارة مشارا به إلى المصدر إلا وهو متبوع بالمصدر
وإذا لم يكن هذا مثلا يكون ظاهر قول الزمخشري أنه منصوب على المصدر مردود ولذلك ردّ
الإعراب عن نسبة إلى الطيب ... ردّ من قال ليس بصحيح لورود اسم الإشارة مشارا
به إلى المصدر غير متبوع به قال الشاعر يا عمرو إنك قد مللت صحابتي
قال الكوفيون ذلك إشارة إلى مصدر قال الولد وقد أشاره هو كذلك قوله
نصب على أنه مفعول ثان ... عاملة ... الحرث والنعم حجر ... ذلك الحكم
وقال أبو البقاء ... أنه في موضع نصب ... على أي وجه ...
المفعول الثاني أو المصدر وقوله لما ... مفعوله محذوف أي لما ... من أنعام ...
في الآخرة أو هو نعت ... حيث ... بعد ... هذه الأشياء ...
والمعنى ... غير باغ ولا عاد ... معول أي ... الصدق ...
... عوده على ... وقيل يعود على ... الكلام
في قوله ... وقوله ذو رحمة ... اسمية وقوله ولا
يرد بأسه ... الاسمية ... والولد
... قوله عن القوم المجرمين يحتمل أن يكون ... موضع المضمر ... على ...
عليهم ... ولا يرد بأسه عنكم وقال أبو البقاء ...
رحمة واسعة ... عنكم ... وهذا تفسير معنى لا إعراب قوله
ولا آباؤنا عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يؤكد بضمير منفصل والآباء
من التعاطف ... حرف العطف والمعطوف وهذا على
مذهب البصريين وأما الكوفيون فلا يشترطون شيئا من ذلك ... هذه المسألة
في هذه الآية لم يؤكد الضمير ... لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا
وهنا قال ... من دونه من شيء وهنا ... واحدة ... لفظ العبادة ...
... لله ... وهذا ... عبادة ...
هنا ذكر من دونه مع العبادة وأما ... فأما الإشراك ...
... مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان ... القرآن ... من دونه لم

لم يصح المعنى وأما من دونه الثانية فالإشراك يدل على تحريم أشياء ...
وأما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شيء ... لفظ أشرك فقيد بقوله من دونه ولما
حذف من دونه هنا ... ليطرد التركيب في الجمع ... وفي هذا الكلام
نظر ... وقوله من شيء من زائدة في المفعول أي ما حرمنا شيئا ومن دونه متعلق
بحرمنا أي ما حرمنا من غير دونه ... كذلك ... مصدر ... الذين من قبلهم
أي ... قوله ... بالتخفيف وقوله حتى ذاقوا بأسنا ... الذين
... وقوله من علم يحتمل أن يكون مبتدأ ... خبر مقدم وأن يكون فاعلا
... على الاستفهام ... التقدير ... وقرأ النخعي ... إن يتبعون إلا الظن
قال ابن عطية وهذه قراءة شاذة ... قوله وإن أنتم إلا تخرصون ...
... الغيبة ... عنه ... الأنعام وقوله قل فلله الحجة البالغة
... محذوف تقديره ... شرطا ... فالمعنى ...
... لله الحجة وقدره ... جملة اسمية والتقدير قل إنما الحجة ...
الحجة البالغة عليكم قوله قل هلم شهداءكم هلم هنا اسم فعل بمعنى أحضروا وشهداءكم
مفعول به ... على ... والعلم أن هلم فيها لغتان لغة الحجاز
ولغة تميم فأما لغة الحجاز فإنها بصيغة واحدة سواء أسندت لمفرد أم مثنى أم مجموع
مذكر أم مؤنث نحو هلم يا زيد يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات وهي على هذه اللغة
عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتنزيل جاء على هذه اللغة وهي ... له
... على المعنى ... وأما بنو تميم ... الضمائر ... الظاهر
... سائر الأفعال فيقولون هلما هلموا هلمي هلممن وقال ... بالنسوة
وهي على هذه اللغة فعل صريح لا ينصرف هذا قول الجمهور ... في
... على هذه اللغة ... والترتيب ... على ...
... الواحد ... واختلف النحويون ... أم ...
... هل هي بسيطة أو مركبة ...
... ها التي للتنبيه ...
... لم ... للسهال ...

للاستطاعة فلا حاجة بها الى التنبيه التي سقطت من ألف ها واللام من لم لانها ساكنة تقديرا
ولم يعتد بالهاء لحركة اللام لان حركة الفعل عارضة فحذفت ألف ها لالتقاء الساكنين
تقديرا وقيل بل حذفت ألف ها اولا لالتقاء الساكنين وللاستغناء عنها بهمزة الميم سقطت
همزة الوصل للدرج فالتقى ساكنان ألف ها واللام فحذفت ألف ها ثم هلم فنقلت حركة
الميم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها التنبيه ابتداء ولم امرا من لم الله شعثه
اي جمعه والمعنى عليه في هلم انه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذفت ألف ها لكثرة الاستعمال
وهذا سهل جدا اذ ليس فيه الا عمل واحد وهو حذف ألف ها وهو مذهب الخليل
وسيبويه وذهب الفراء الى انها مركبة من هل التي للزجر ومن ام امرا من الام وهو القصد
وليس فيه الا عمل واحد وهو نقل حركة الهمزة الى لام هل وتقدم ذكرها لكن هذا الذي هنا
يطول الكتاب بذكره مزيد فائدة وهلم يكون متعديا بمعنى احضر ولازما بمعنى اقبل
احدها من اللم وهو الجمع ومن جعلها قاصرة احدها من اللمم وهو الدنو والقرب قوله اتل ما حرم
في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي الذي حرمه
والموصول في محل نصب مفعول به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم ربكم ونفس التحريم
لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث
انها استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شيء حرم ربكم وهذا
ضعيف لانه لا يعلق الا افعال القلوب وما حمل عليها واما عليكم ففيه وجهان احدها انه متعلق
بحرم وهو اختيار البصريين والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسالة من
باب التنازع وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختيار الكوفيين اعمال الاول قوله
الا تشركوا فيه اوجه احدها ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولا ناهية
وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء فان قلت كيف يكون محرما بالاعلى النهي
لقوله امتثالا الا ان يذهب الى ان لا بالنفي والتحريم من قال والحرم من هذه الاية اجلى
لقوله تعالى واوفوا الكيل والميزان قلت يعني عطف هذه الجملة الامرية يقوي ان
قبلها نهي ليناسب عطفا في الكلام وهو اختيار الزمخشري ايضا فانه قال فان قلت هلا قلت
تفسيرية ولا للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق
بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل

عليه

عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا
فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى
الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث العهد قال الشيخ ولو جعلت
لا ناهية لشركت في الدخول تحت حكم التحريم ولكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد
جدا والغاز في المعاني ولا ضرورة تدعو الى ذلك قلت ما استبعده ليس بمستبعد
وابن الالغاز والمعاني من هذا الكلام حتى يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر
فيحتمل وجهين احدهما انها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كانت
في حيز ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى تعالوا اتل ما حرم امرهم اولا بامر
ترتب عليه ذكر مناه ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى واضح والثاني ان تكون الاوامر معطوفة
معطوفة على المناهي وداخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة
له وللمعطوف عليه الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة
ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم
به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون ان تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل
الامر المحذوف الا ترى انه يجوز ان تقول امرتك ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز عطف
الامر على النهي والنهي على الامر كما قال يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا لا نعلم
فيه خلافا بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشاء فان في جواز العطف فيها خلافا
انتهى الثاني ان تكون ان الناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل نصب بدلا من ما حرم
الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمه
وهي في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة لئلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى
ان لا تسجد ولئلا يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشراك اذ ما بعده
من الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر مما فيه لا نهي لا دعاء زيادته فيه لظهور ان لا فيه للنهي
ولما ذكر مكي لو ساعدنا من ما حرم لم ينبه على زيادة لا كابن عطية وتقدم الزمخشري ان يكون بدلا
من ما حرم تعالى قال الشيخ فهلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت
وجب ان يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها
وهي قوله تعالى وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدلوا

وبعهد الله اوفوا ذلكم قوله فالنصب بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ومن قرأ بالفتح
والتشديد عطفه على ان الفعل او لانه احسبنا ان هي الناصبة حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي
الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما ثم قوله احتمل قوله وان هذا صراطي مستقيما
علة للاتباع بتقدير اللام لقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر فلا واتبعوا صراطي مستقيما او واتبعوا صراطي
ابن جني ولعل غرضه التنبيه على السؤال الاول وجوابه وهو قوله ذلك هذا الذي هو الناصبة
الى وبعهد الله اوفوا ان يكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه
بينا حرف عطف وبالوالدين احسانا على ... معطوف عليه ولا يكون
وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا الرابع ان يكون ان الناصبة وما بعدها منصوب
على الاغراء بتقدير ويكون الكلام تم عند قوله ربكم ثم ابتدا عليكم ان لا تشركوا اي الزموا
اي الزموا نفي الشرك وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة فانه ان الاشارة ضعيف
الترتيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن الخامس انها وما بعدها في محل نصب
جر على حذف لام العلة والعدد ان تعلق بالامر والتقدير اتل عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي حيان
الا ان بعضهم استبعده من حيث ان ما بعده امر معطوفة بالواو ومناسبة عطفها بالواو انها
فلا تناسب ان يكون تبيينا لما حرم اما الاخر من حيث المعنى واما المناهي من حيث العطف
السادس ان يكون نفيا وما بعدها في محل نصب بفعل تقديره او وصى ان لا تشركوا
كان قوله وبالوالدين احسانا محمولا على وصى بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق
السابع ان يكون وما في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدأ محذوف اي المحرم ان لا تشركوا
والمتلو ان لا تشركوا الا ان التقدير بنحو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير
بنحو المحرم ان لا تشركوا يحوج الى زيادتها لئلا يفسد المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا على
الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم ثم ابتدئ
في وجه الاغراء وهذا مذهب ابي بكر بن الانباري فانه قال يجوز ان يكون في موضع رفع بعلى كما تقول
عليكم الصيام والحج التاسع ان يكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبله وهو ظاهر قول
ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في محل ان لا تشركوا انه
اوجه الرفع والنصب والجر فالجر من وجه والنصب من وجوه اربعة والرفع من ثلاثة لكنه
والنساك

والنساك والرفع من ثلاثة اوجه والنصب من ستة اوجه فجموع ذلك تسعة اوجه للكلام
وثانيهما ان احدهما انه يعتزل به والثاني انه بتقدير اي اشركوا اي شيئا من الاشراك
وقوله وبالوالدين احسانا بعدم تكرير في النفي قوله من املاق من خشية يعلم
بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر قول ابن عباس
وقيل الجوع بلغة لخم نقله وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قال محمد بن نعيم اليزيدي
وقيل الانفاق املق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد قاله
شمر قال والمملق يكون مفسدا وبعدها املق للرجل الذي افتقر فهو اغناء واملق ما
عنده الدهر اي افسده وانشد النضر بن شميل على الاول اوس بن حجر
ولما رأيت العدم قيد نائلي واملق ما عندي خطوب تنبل
اي ذهبت بالمال تنبل ما عندي اي تذهب به وفي هذه الاية الكريمة تحت
نرزقكم واياهم بتقديم المخاطبين وفي الاسراء تقديم ضمير الاولاد عليهم نحن نرزقهم
واياكم نقل الكشاف في البلاغة وحسن منه ان يقال ان الظاهر من قوله من املاق حصول
الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته منه وان كان واقعا فالابتداء بعدة الوالد بالرزق
ما لم ينه من الاملاق واما في سورة الاسراء فظاهرها انهم موسرون وان الخشية حصول
الفقر ولذلك قال خشية املاق والمخشي الامور المتوقعة فبدأ فيها بضمان رزقهم فلا
معنى لتشكل اياهم فهذه الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر
والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقر وافادة النهي عن هذا وكذا
ادعاء ان الاسمين يعني واحد للتأكيد قوله ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا من الفواحش
بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها لقوله حرمت ربي ما ظهر منه وما بطن ويكون
من بدل البعض من الكل وفيهما يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل ظهر وحده فمنها بعد
قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول عليه قوله الا بالحق يجوز ان يتعلق على انه حال من
فاعل تقتلوا اي لا تقتلوها الا متلبسين بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي لا
تقتلوها قتلا متلبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا بشرطه كما بينا
في السنة وقوله ولا تقربوا هذا استثناء مفرغ يعد العام افتراقا بانه
لا يأتي للواحش شيء منها قبل النفس فجرد منها هذا استنكار على انه وكل واحد

مما يستثنى منه في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخاص لم يعلم الاستثناء من عموم الفواحش
لو قيل في غير القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن حسنا **قوله** ذلكم وصاكم به فيه
قولان احدها انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعده والثاني انه في محل نصب بفعل
مقدر من معنى الفعل المتاخر عنه ويكون الجملة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او
كلفكم ذلك ويكون وصاكم به تفسيرا لهذا الفعل المقدر كقوله تعالى والظالمين اعد لهم
عذابا اليما وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف والوصية
بهذه الاشياء المذكورة **قوله** الا بالتي هي احسن استثناء اي الا بالخصلة
الحسنى ويجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر والى الصفة التفصيل بينهما على الحذف
في شد وفعل الاحسن والبلى بالحق **قوله** حتى يبلغ هذه غاية من حيث المعنى لان المعنى
احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولو جعلناه غاية للفظ لكان التقدير لا تقربوه حتى يبلغ اشده فاقربوه
وليس ذلك مرادا والاشد مختلف فيه على خمسة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له
وهو قول الفراء فانه قال الاشد واحدها شد في القياس ولم اسمع لها بواحد وقيل هو
مفرد الجمع نقل الاشارة عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الانك ونقل النحاس عنه اهل
اللغة مختاره في خرب ثم قال وليس مختارا لفقدان افعل في الافراد وقيل هو
جمع شدة ونعلة تجمع على افعل نعمة وانعم قاله ابو الهيثم وقال ابو كان الهاشمي الشدة والنعمة
لم يكن في الجمع اذ كانت زائدة وكان الاصل انعم وشدد نجمعها على افعل كما لو رجل وارجل
وقدح واقدح وضرس واضرس وقيل هو جمع شد نحو ... نقله ابن الانباري عن بعض
البصريين قال ولعله هو ود واود ... وقيل هو جمع شد نحو ... وهو محتمل والمراد
هنا بلوغ الاشد بلوغ الحلم في قول الاكثر لانه مظنة كمال وقيل هو بلوغ الكمال
الحلم والكون وقيل هو ان يبلغ ثلاثين وقيل اربعين وقيل ستين وهذه الاقوال
الا انما تليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والاشد ماخوذ من الشدة وهي
القوة والجلادة ولشد القوة قد يباد وهو شيء اذا بلغه اشتد وعلا في الفخر جمعها
وقيل اصله من الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع وعلا قال عنترة
عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم
والكيل والمكيال هنا الآلة التي يكال بها ويوزن واصل الكيل المصدر ثم اطلق على الآلة
والميزان

والميزان مفعال من الوزن لهذه الآلة كالمصباح والمقياس لما يستصبح به ويقاس به واصل ميزان
موزان فعمل به ما فعل بميعاد وقد تقدم في البقرة وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي
اوفوهما مقسطين اي ملتبسين بالقسط ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي اوفوا الكيل
والميزان ملتبسين بالقسط اي بالتمام وقال ابو البقاء والكيل هنا مصدر في معنى المكيل
وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزون الميزان ولا
حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول ولا من تقدير المضاف
المعنى صحيح بدونهما وايضا فهذا ان ليس مصدرا الا انه يصدق قوله ما قاله الواحدي
فانه قال والميزان اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال
واوفوا الكيل ولم يقل المكيال فهو من باب حذف المضاف انتهى والعام ... الكلام
المحتاج الى ذلك وكانه لم يعرف ان الكيل يطلق على نفس المكيال حتى يجوز ان يكون
المكيال **قوله** لا نكلف نفسا الا وسعها ... هذه للاوامر **قوله** ولو كان اي ولو كان
المقول له او المقول عليه ذا قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا **قوله**
وبعهد الله يجوز ان يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان
يكون مضافا لمفعوله اي بما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولكن
يكون الاضافة لمجرد البيان اضيف الى الله من حيث انه امر بحفظه والمراد به العهد
الواقع بين الناس حينئذ هذه بالتذكر لان الاربع ... حينئذ يحتاج الى اعمال فكر
ونكر حتى يعقل ... تناسبها التذكر وهذا بخلاف الخمسة
الاشياء ... يحب تعقلها وتفهمها فلذلك ختمت بالعقل ... وتذكرون حيث وقع
يقرؤه الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون
فمن خفف حذف احدى التاءين وقيل هي تاء المضارعة او التفعل خلاف مشهور
ومن ثقل ادغم التاء في الذال **قوله** وان هذا قرأ الاخوان بكسر ان على الاستئناف
وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستئنافية تفيد التعليل لقوله
تعالى فاتبعوه ولذلك استشهد بها الزمخشري على ذلك قدم ... هذا المذكور الكلام
الثاني فاتبعوه ... قرأ ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون
والباقون بفتح الهمزة والتشديد فاما قراءة الاخوين ففيها اربعة اوجه احدها وهو الظاهر

انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمتكلم النبي
صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا قول الفرا قال بفتح ان مع وقوع
اتل عليها يعني اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما والثاني انها منسوقة على
انفا منسوقة على الا تشركوا اذا قلنا ان ان المصدرية وانها وما بعدها بدل من ما
حرم قاله الحوفي الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا قال ابو علي من فتح ان فقياس
قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
كقوله وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال في قوله تعالى وان
المساجد لله ولان المساجد لله قال بعضهم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله
تعالى لايلاف قريش ايلافهم فليعبدوا قال الفاعل هذا انتهى قوله زيدا فاضرب
وزيد فامرر وقد تقدم تقريره في البقرة قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة
ان تكون الفا زائدة بمنزلتها في زيد فقام قلت سيبويه لا يجوز زيادتها في مثل هذا
الخبر وانما اراد ابو علي بنظيرها في مجرد الزيادة وان لم يقع فيه عنده السراج
الرابع انها في محل جر نسقا على الضمير المجرور به اي ذلكم وصاكم به وبان هذا وهو قول الفرا
ايضا ورده ابو البقاء بوجهين احدهما ان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والثاني
انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت والوجهان مردودان
اما الاول فليس هذا من باب العطف على الضمير من غير اعادة الجار لان الجار هنا في قوة المنطوق به
وانما حذف لانه يطرد حذفه مع ان وان لطولهما بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور انها
في محل جر بعد حذفه لانه كالموجود ويدل على ذلك ما قاله الحوفي فاذا حذف الكلم
لطول الصلة وهي مرادة فلا يلزم هذا حذف وهو على نية الارادة واما الثاني
فالمعنى صحيح غير فاسد لان معنى توصيتنا باستقامة الصراط الا نتعاطى ما يخرجنا عن الصراط
فوصيتنا باستقامته مبالغة في اتباعه واما قراءة ابن عامر فقالوا ان هي المخففة من المثقلة
واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالى ان الحمد لله وقوله
ايها الاك ذلك من يخفى وينتعل وحينئذ فيها الاربعة الاوجه المذكورة في المشددة
حال اما ها فللتنبيه واما اسم الاشارة وفي مصحف عبد الله وهذا صراطي بدون ان هي

قوله

قراءة الاعمش وهما سابقتان وقراءة الجمهور مؤذنة بالاستيناف قوله فتفرق منصوب باضمار
ان بعد الفاء في جواب النهي والجمهور على تفرق بتاء خفيفة والبزي بتشديدها فمن خفف
حذف احدى التاءين ومن شدد ادغم وتقدم هذا المعنى في تذكرون ويجوز ان يكون
منصوبا به على المعنى اي فيفرقكم ويجوز ان يكون حالا اي وانتم معها لقوله بكم
عن سبيله الجاحم والزنا وختم هذا بالتقوى وهي ابقا النار لمناسبة الامر
باتباع الصراط فان من اتبعه وقى نفسه من النار ثم آتينا اصل ثم المهلة في الزمان
وقد تاتي للمهلة في الاخبار لا في الزمان وهو معطوف على ما تقدم من قوله اتل ما حرم ثم
اتل انا آتينا وقيل هو عطف على قل اي على اضمار قل اي ثم قل آتينا وقيل تقديره ثالث
ثم اخبركم انا آتينا وقال الزمخشري عطف على وصاكم به فان قلت كيف صح عطفه عليه
بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم تزل
توصاها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما
ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من
قوله ووهبنا له اسحق وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي امر به محمد صلى الله
عليه وسلم كانه قال ثم مما وصيناه انا آتينا موسى الكتاب ويدعو الى ذلك ان موسى عليه السلام
متقدم بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا
قد آتينا موسى الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام قال
الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين قال
وهذه استراحة وانها لا يلزم من انتفاء المهلة في هذه الآلة عدم الترتيب في الكلام قوله
تماما يجوز فيه خمسة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل تمام نعمتنا الثاني انه حال
من الكتاب اي حال كونه تماما للنعمة الثالث انه نصب على المصدر لانه بمعنى آتيناه
ايتاء تمام لا نقصان الرابع انه حال من الفاعل اي متممين الخامس انه مصدر
منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوائد والتقدير اتممناه اتماما قوله
على الذي يتعلق بتماما او بمحذوف على انه صفة هذا اذا لم يكن مصدرا مؤكدا فان جعل نعتا جعله
صفة ولحسن فيه وجهان اظهرهما انه فعل ماض واقع صلة للموصول وفاعله ضمير يعود
على موسى اي تماما على الذي احسن فيكون الذي عبارة عن موسى وقيل الذي عبارة

ربما الذي
رجل رسعوه
من غير اعتبار
موصوف لا يعلم
عائد الموصوف

عن ما عمله موسى والتقدير اي تماما على الذي احسنه موسى وقال الثاني ان احسن اسم على وزن افعل كافضل
والاكرم واستغني بوصف الموصول عن صلته وذلك ان الموصول متى وصف بمعرفة نحو مررت بالذي
اخيك او بما قارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي احسن منك جاز ذلك
واستغني به عن صلته وهو مذهب الفراء وانشد حتى اذا كان هما اللذين مثل الجديلين المحلجين
... على انه صفة للذين المنصوب على الخبر لكان ويجوز ان يكون الذي مصدرية واحسن فعل
ماض صلتها والتقدير تماما على احسانه اي احسان الله اليه ولهذا قال موسى اليهم وهو راي يونس
والفراء قوله تبيينا ما قال ابن عطية في المسلمين ونحوه الذين احسنوا
وقيل تقدم الكلام هذا ونحو بيت جنس قراءة العامة وقرا يحيى بن يعمر وابن ابي اسحاق برفع
وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن محذوف العائد وان لم تكمل الصلة الا
شاذة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك في البقرة عند قوله ما بعوضة فما فوقها فيمن رفع بعوضة والثاني الذي
الذي وانما هو مع الذي واصل احسن احسنوا سوا والقصر حذف الواو لاجتزاء بما قبلها
قال الشريشي وانشد فلو ان الاطباء كان حولي وكان مع الاطباء الاساة
وقوله الاخر اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا وقوله الاخر
شبوا على المجد وشابوا واكتهل يريد اكتهلوا بحذف الواو وسكون الحرف قبلها وقد تقدم
اشياء كثيرة في تضاعيف هذا التصنيف والمرجح اليه بحمد الله وقد دفعه السعد وقوله
تفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك
يجوز ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا عن اسم الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا
او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند من يجيز تقديم
الوصف غير الصريح على الوصف الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك اول السورة قبل هذا عند قوله بقوم يحبهم
ويحبونه قال ابو البقاء ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز وقد يجاب بان مثل هذا قدم
الوصف الذي بالجملة لان الذي مع منكر يجوز ان الله نزل على البشر كتابا وانزل رسولا واما بعيد
بالرفع فهو امر منزاح عنهم وهي صفة الانزال فلهذا قدم الفعل بها ليكون المعظم نسبة
ما لله اليه ولذلك قال اوحي به انه يكون قوله ان تقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول
من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بقوله انزلناه الملفوظ به
تقديره انزلناه ان تقولوا قال ولا يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لانه قد فصل بين العامل

ومفعوله بالخبر وذلك ان مباركا اما صفة او خبر وهو اجنبي من العامل وهذا الذي يعنيه
هو ظاهر قول الكسائي والفراء فانما قالا انه مفعول به والعامل فيه والفراء يرى ان تقولوا فيكم للبس
وليس قوله لعلكم ترحمون حجة من جار مجرى التعليل وعلى هذا قول البصريين ويقدر عنهم
البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا تقولوا قوله
والذي لا يمتري فيه وهذا مطرد عندهم في هذا النحو وقد تقدم ذلك غير مرة وقرا الجمهور تقولوا
بالخطاب وقرا ابن محيصن يقولوا بالغيبة قوله وان كنا ان مخففة من الثقيلة عند البصريين
وهي هاهنا مهملة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية
واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج مثل ذلك فمحو الكوفيين
وقال قطرب ان بمعنى قد واللام زائدة وقال الزمخشري بعد ان قرر مذهب البصريين حاكيا عنه
واللام الفارقة بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن دراستهم غافلين على ان الهاء ضمير الشان
قال الشيخ اذا خففت وهذا الذي ذكره مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان ان المخففة
ولكنها الكلمة العاملة الناصبة للاسم فيها لان الشان كاف في ذلك وعن ذلك استشهد سيبويه
بقوله وهو عاملة فيه دالة على ان مذهب الكوفيين دعواهم ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان
تعمل بعد الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ ولهم ان يجعلوا عنها معلقا بمحذوف
وقد تقدم ايضاحها في الكلام على ان هذه اللام لام الابتداء لزمت للفرق وقد تقدم على ان اللام لام
ابتداء لزمت للفرق فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل جاز ذلك
لكن هذا الحامل لها حسب وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا وقعت فيما هو
اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقاء واللام في لغافلين عوض من المحذوف قاله
قوله عوض عبارة غريبة والذي قاله النحاة انما هو عوض من التشديد الذي ذهب وليس بشيء وقوله
بعد جاءكم جواب شرط مقدر تقديره الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم
قال وهو من احسن الحذوف وتقدير غيره ان لم تكونوا صادقين اذا انزل عليكم كتاب تقولون
اهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يؤنث الفعل لان البينة مجازي وللفصل بالمفعول
ويجوز ان يكون فاعل جاءكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة وقوله وهدى ورحمة يجوز
فيه ما تقدم في قوله فمن اظلم الجمهور على تشديد الذال وقال البعض هو جواب شرط
مقدر تقديره فان كذبتم بها فقد اظلم اظلم والجمهور على كذب مشددا وبآيات الله متعلق به وقرا

يعني من روايته وإلى ان عليه لعذب بالتعسف وما يأتيه الله يجوز ان يكون مفعولا وان يكون حالا اي
ونعم آيات الله وقدر مفعوله محذوف اي وقدر عمه عنه وقد تقدم لتفسير كلا ونحوه
او يأتي ربك تقدم انه على حذف مضاف وقرأ الاخوان الا ان يأتيهم الملائكة بالياء لان تانيث من عيب
الناس مجازي وهو نحو فناداه الملائكة وابو العالية وابن سيرين يوم يأتي بعض بالتاء
لقوله يلتقطه بعض السيارة قوله يوم يأتي الجمهور على نصبه يوم وناصبه ما بعد لا وهذا تفصل
على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها تقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا تقدم مطلقا او
في الثالث بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز وقرأ زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدأ
وخبره الجملة بعده والعائد منها له محذوف اي لا ينفع فيه وقرأ الجمهور ينفع بالياء من تحت وقرأ
ابن سيرين تنفع بالتاء من فوق ذكروا انه غلط قلت وذلك لان الفاعل مذكر
وجوابه انه لما اكتسب بالاضافة التانيث ... عليه قولهم قوله
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم وقد تقدم لك تحقيق
هذا في اول السورة وانشد سيبويه على ذلك مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر
الرياح النواسم وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي
صحيفتي ورسالتي وقال النحاس في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل
منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه شعر
مشين كما اهتزت البيت وقال الزمخشري في هذه القراءة لكون الايمان صفة للنفس لا بد
الذي هو بعضه لقولهم ذهبت بعض اصابعه قلت السح وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس
قلت قد تقدم انا اشبهنا كحجة هذه العبارة من كلام النحاس في نقله عن سيبويه
وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فلا
فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها او هو بعضها والمراد في العبارتين
المجاز قوله لم تكن آمنت هذه الجملة فيها وجهان احدها انها في محل نصب لانها نعت
لنفسه وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة والموصوف لانه ليس اجنبيا اذ قد اشترك
الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا لا يجوز ضرب هندا غلامها التميمية
قوله او كسبت عطف على لم تكن آمنت وفي هذه الآية نوع حسنة يسمى في علم البديع اللف
وعليه بني مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد
من انضمامه

محترز
من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية وذلك انها قال الا
لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على
آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف
عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة
ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير
الايمان وهو النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما
ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى
الله انه اذا اتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعه اذ ذاك ولا
ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين اما نفي
الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق
ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالآية لمذهب اهل السنة
قلبوا دليلهم دليلا عليهم وقال ابن المنير عن قول الزمخشري قال
احدهما ... والعاصي في الخلود سواء حتى سوى في الله سبحانه
عدم الانتفاع بما يستجد بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب
باللف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير
وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له الثاني
هذه الجملة في محل نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقاء يعني من ها في ايمانها
ان يكون ... وقد اباه ابو البقاء وشبه بالحال وجعل الوصف صفة فانه يشق
ذلك على الزمخشري فهو من جعله نعتا واتبع جعل الحال ابعد والنساء بعد جنة وقرأ
الاخوان فارقوا للمفارقة وفيها وجهان احدها ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعف الحساب
ومعه وقيل هي من المفارقة وهو الترك والتخلية ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض
فقد فارق الدين القيم وقرأ الباقون فرقوا بالتشديد وقرأ الاعمش وابو صالح وابراهيم

فارقوا المخفف الرا قال ابو البقا وهو بمعنى المشدد ويجوز ان يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق

وقد تقدم معنى الشيع وقوله لست منهم في شيء منهم في محل خبر كان ومنهم هو خبر ليس اذ به تتم

الفايدة كقول الشاعر: اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني

ونحوه في الاثبات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيتعلق في شيء بما تعلق به الاستقرار

الذي تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شيء اي من تفريقهم ويجوز ان يكون في شيء هو الخبر ومنهم

حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست في شيء كاين من تفريقهم فلما قدم صار صفة

نصبت حالا. قوله: فله عشر امثالها انما ذكر العدد والمعدود مونث لوجوه منها ان الامثال

الاضافة لها الى ضمير المونث فاكتسب منه التانيث فاعطي حكم المونث في

سقوط التاء من عدده ولذلك يونث فعله كقوله لما اكتسب التانيث بمعنى نفس السيارة

كما شرقت صدر القناة. تسفهت اعاليها مر الرياح. الى غير ذلك مما تقدم تحقيقه ومنها ان

هذا اللفظ عبارة عن مونث في المعنى فراعى المراد دون اللفظ وعليه قوله:

وان كلابا هذه عشر ابطن ... وانت بري من قبائلها العشر

لم يلحق التاء في عدد ابطن وهي مذكرة لانها عبارة عن مونث وهي القبائل [illegible] وان كلابا

هذه عشر قبائل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة:

وكان مجني دون من كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

لم يلحق التاء بعدد شخوص وهي مذكرة لانها عبارة عن النسوة وهذا احسن حامله التصريح بالمونث في قوله كاعبان ومعصر

وهذا انه اذا اريد بلفظ مونث معنى مذكر فانه يتعدى الى المراد دون اللفظ فيلحق

التاء عدد المونث ومنه قول الشاعر: ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان

فالحق التاء بعدد انفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنتي عشرة اسباطا الكريمة

وسياتي ان شاء الله تعالى في موضعه ومنها انه راعى الموصوف المحذوف والتقدير فله عشر حسنات

امثالها فحذف الموصوف واقام صفته مقامه فترك العدد على حاله ومثله مررت بثلاث

نسابات اي بثلاث رجال نسابات الحق التاء عدد المذكر مراعاة للموصوف المحذوف ولولا الاصل لقال ثلاث

نسابات وقال ابو علي الجمع ها هنا امران كل منهما يوجب التانيث فلما اجتمعا قوي

احدهما ان الامثال في المعنى حسنات والثاني كقوله ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

اراد بالشخوص النساء والاخر المضاف الى المونث قد يونث وان كان من كلام لا

قطف

قطف بعضها اصابعه تلتقطه بعض السيارة وقرا يعقوب والحسن وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى

ابن عمر عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال الحسنة وهذه القراءة

سالمة من تلك التاويلات المذكورة في القراءة المشهورة. قوله: دينا قيما نصبه من اوجه احدها

انه منصوب على المعنى اي هداني هداية دين قيم او على اضمار عرفني دينا او الزموا دينا قاله

ابو البقا انه منصوب بان هداني وهو غلط لان المفعول الثاني هاهنا هو المجرور والى بالمعنى

وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى صراط وقيل بفعل مقدر لدلالة هداني

الاول عليه وهو حال قيما مثله في المعنى وقرا الكوفيون وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح اليا

خفيفة والباقون بفتحها وكسر اليا مشددة وتقدم توجيه احدى القراءتين في النساء والمائدة

ملة ونصبه بدل من دينا او منصوب باعني وحنيفا تقدم في البقرة والنساء والمائدة

وقرا نافع ومحياي بسكون اليا في الوصل وفتحها الجمهور قال الفارسي لقولهم التقت حلقتا البطان

ولقولهم المال ثلثا المال وقد طعن بعض الناس على هذه القراءة بان فيها جمعا بين

الساكنين وليس من كلامهم هذا القدر وقال ابو شامة بالمحاي وقد نقل بعضهم نقل

عن نافع الرجوع عن ذلك قال ابو شامة فينبغي ان يكمل بالتحريك وقرا نافع في قوله

محياي بكسر اليا وهي قراءة جمهورهم وسياتي ان شاء الله تعالى وقرا ابن ابي اسحاق وعيسى

والجحدري ومحيّ بابدال الالف ياء وادغامها في ياء المتكلم في لغة هذيل وقد انشدت

عليها قول ابي ذويب: سبقوا هوي واعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعرابه ظاهر لمن تدبر واكثر قوله لغفور

باللام دلالة على سعة رحمته ولم يوكد سرعة العقاب بها ههنا وان كان قد اكد ذلك

في سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين

في السبت وعتوهم فناسب التاكيد في العقاب ههنا والى تصفى الغفران والرحيم ولم يات

جانب العقاب الا بصفة ولهذه دلالة على حلمه وسعة مغفرته ورحمته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم. قوله: المص قد تقدم الكلام على الحروف

المقطعة في اول هذا الموضوع. قوله: كتاب يجوز ان يكون خبرا عن المص ويجوز ان

يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كتاب كذا قدره الزمخشري ويجوز ان يكون كتاب مبتدا

وانزل صفته وفلا يكن حرج والعائد عليه على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك

لا يكن في صدرك حرج منه وهو نهي مجازا والمعنى نهي الفاعل في الحقيقة عن أن يكن في
الكتاب ويجوز أن يكون الخبر الجار والمجرور في صدرك قوله منه يتعلق بحرج أي شيء
حرج بسببه تقول حرجت منه أي ضقت بسببه ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة له أي
حرج كائن وصادر منه والضمير في منه يجوز أن يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز أن يعود
على الإنزال المدلول عليه بأنزل أو على الإنذار أو على التبليغ المدلول عليه بسياق الكلام أو على التكذيب
الذي تضمنه المعنى والنهي في الصورة للحرج والمراد الفاعل وهو ما ألقي إلى النبي عليه السلام فإنه
قيل إن الله أسمعنا إسماعا فيه حرج وقوم يقولون لا يزيدنك هذا النهي مؤدى إلى الكلم
والمراد به المخاطب كأنه قال لا يكن حرج في قلبك فإنك لا تحتمل عليه ... لتنذر به
لتنذر به متعلق هذه اللام فيه أوجه أحدها أنها متعلقة بأنزل أي أنزل إليك
للإنذار وهذا قول الفراء قال اللام في لتنذر منظوم بقوله أنزل على التقديم والتأخير على
تقدير كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن وتبعه الزمخشري والحوفي وأبو البقاء على ذلك
وعلى هذا تكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفراء بقوله على
التقديم والتأخير والثاني أن اللام متعلقة بما تعلق به خبر الكون إذ التقدير
فلا يكن حرج مستقرا في صدرك لأجل الإنذار كذا قاله الشيخ عن ابن الأنباري فإنه قال
وقال ابن الأنباري التقدير فلا يكن في صدرك حرج منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق
في صدرك ولذا علقه به صاحب النظم فعلى هذا الكون الكلام ... قلت
الذي نقله لو أخذ عن نص ابن الأنباري ذلك أن اللام متعلقة بالكون وعن صاحب النظم
أن اللام بمعنى أن وسيأتي تحقيقهما إن شاء الله تعالى ويجوز أن يكون لها احتمالان الثالث
متعلق بنفس الكون وهو مذهب ابن الأنباري والزمخشري وصاحب النظم على ما نقله
الشيخ قال أبو بكر بن الأنباري ويجوز أن تكون اللام صلة للكون على معنى فلا يكن في صدرك
شيء لتنذر كما يقول الرجل لا تكن ظالما ليقضي صاحبك دينه فتحمل لام كي على الكون وقال
الزمخشري فإن قلت بم يتعلق لتنذر به قلت بأنزل أي أنزل لإنذارك به
أو بالنهي لأنه إذا لم يخفهم أنذرهم وكذا إذا علم أنه من عند الله شجعه اليقين على الإنذار قال
الشيخ فقوله بالنهي ظاهره أنه يتعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا يكن وكان في
تعلق المجرور والظرف بها خلاف وبناهما على أن كان الناقصة هل تدل على حدث

ام لا

أم لا فمن قال إنها تدل على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منعه قلت والزمخشري
مسبوق إلى هذا الوجه ليس في عبارته ما يدل على أنه يتعلق بيكن بل قال بالنهي فيريد بما
تضمنه من المعنى وعلى تقدير ذلك فالصحيح أن الأفعال الناقصة كلها لها دلالة على الحدث إلا ليس
وقد أقمت على ذلك دلائل واستثنيت من أقوال الناس ما يشهد بصحة ذلك في موضع غير
هذا الموضوع وقال صاحب النظم وفيه وجه آخر وهو أن يكون اللام بمعنى
أن والمعنى لا يضق صدرك ولا يضعف عن أن تنذر به والعرب تضع هذه اللام في
موضع أن كقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله وفي موضع آخر أن يطفئوا فهما بمعنى
واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف مختص بالأفعال يقع موقع حرف مختص
بالأسماء قوله وذكرى يجوز أن يكون في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجهين أحدهما
عطفه على كتاب أي كتاب وذكرى أي تذكير فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني
من وجهي الرفع أنها خبر مبتدأ محذوف
أي هو ذكرى وهذا القول لأبي إسحاق الزجاج والنصب من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب
على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكر ذكرى أي تذكيرا والثاني أنها في محل نصب
على موضع لتنذر فإن موضعه نصب فيكون إذ ذاك معطوفا على المعنى وهذا كما يعطف الحال
الصريحة على الحال المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ويكون حينئذ مفعولا من
أجله كما تقول جئتك للإحسان وشوقا إليك والثالث قال أبو البقاء إنها حال من الضمير
في أنزل وما بينهما معترض وهذا سهو فإن الواو مانعة من ذلك وكيف يدخل الواو على حال
صريحة والجر من وجهين أيضا أحدهما العطف على المصدر المنسبك من أن المقدرة بعد لام كي
والفعل والتقدير للإنذار والذكرى والثاني العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والأول
حسن لأن ذكرى في تقدير حرف مصدري وهو أن والفعل ولو صرح بأن جئ بحرف
الجر فهو أحسن من مررت بك وبزيد لكون العطف لا يتقدر به وقوله للمؤمنين
يجوز أن يكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لأن العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين
والثاني أنه يتعلق بمحذوف لأنه صفة لذكرى قوله من ربكم فيه وجهان أحدهما
أنه يتعلق بأنزل ويكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني أنه يتعلق بمحذوف على أنه
حال إما من الموصول وإما من عائده القائم مقام الفاعل قوله من دونه أولياء من دونه

نحو أن يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعدلوا عنه إلى غيره من الشياطين والكهان والثاني
يتعلق بمحذوف لأنه حال من أولياء إذ لو تأخر لكان صفة لها فلما قدم نصب حالا والتفصيل يفسره الزمخشري
فإنه قال أي لا تتولوا من دونه من شياطين الإنس والجن ليحملوكم على الأهواء والبدع ويضلوكم
عن دينه [illegible] وهو الظاهر أن يعود على ربكم ولذلك قال الزمخشري من دون الله وأن يعود
على ما الموصولة وأن يعود على الكتاب المنزل والمعنى لا تعدلوا عنه إلى الكتب المنسوخة وقرأ
الجحدري ولا تبتغوا بالغين المعجمة من الابتغاء ومالك بن دينار ومجاهد ولا تتبعوا من الاتباع
أيضا قوله قليلا ما تذكرون قد تقدم نظير هذا في قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وهو أن
قليلا نعت مصدر محذوف أي تذكرا قليلا تذكرون أو نعت ظرف زمان محذوف أيضا أي
زمانا قليلا تذكرون فالمصدر أو الظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة للتوكيد
وهذا إعراب جلي واضح وقد أجاز الحوفي أن يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا تتبعوا
أي ولا تتبعوا من دونه أولياء اتباعا قليلا وهو ضعيف لأن المعنى [illegible] عن
اتباع الكثير والقليل [illegible] المعنى بلا تتبعوا وحكى ابن عطية عن أبي علي أن ما مصدرية
موصولة بالفعل بعدها والقصر على هذا الفرق [illegible] وكذلك قال بعض الناس ويكون
قليلا نعت زمان محذوف وذلك أن المحذوف في محل رفع خبر مقدم وما المصدرية
وما بعدها بتأويل مصدر مبتدأ مؤخر والتقدير زمانا قليلا تذكركم أي [illegible]
إلا في بعض الأحيان ونحوه زمانا قليلا تملك وقد نقل [illegible] ماهر [illegible] وهو بعيد
لأن الفعل ما بعدها [illegible] عند البصريين على التقدير [illegible] ذلك [illegible] قليلا ما يذكرون
قليلا وليس بكامل وهذا إنما يأتي في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون [illegible]
[illegible] وهنا لا وجه له [illegible] وهو أن تكون ما مصدرية وهي وما بعدها في محل
رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو حيزه [illegible] التقدير كانوا قليلا هجوعهم فأما هنا فلا يمكن ذلك
لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا [illegible] تذكرون [illegible] والعود أن يكون قليلا
بالكمال حال من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوع به [illegible] المعنى أنهم نهوا عن الاتباع في حال
[illegible] وليس ذلك بمراد وقرأ الأخوان وحفص تذكرون بتاء واحدة وتخفيف الذال وابن
عامر يتذكرون بياء وتاء وتخفيف الذال والباقون بتاء وتشديد الذال وقد [illegible] بعدم [illegible]
في الأنعام قوله وكم من قرية أهلكناها في كم وجهان أحدهما أنها في موضع رفع بالابتدا

والخبر

قوله قليلا ما تذكرون [illegible]

والخبر الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في أهلكناها عائد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير
والتقدير وكثير من القرى أهلكناها وقال أبو البقاء بعض أنه حمل أهلكناها صفة
لقرية والخبر قوله فجاءها بأسنا قال وهو سهو لأن الفاء تمنع [redacted] ولو أدعي
[illegible] زيادتها على مذهب الأخفش لم يصح دعوى ذلك لأن الأخفش إنما يزيد الفاء عند الحاجة إلى
زيادتها والثاني أنها في موضع نصب على الاشتغال بإضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر الفعل
متأخرا عن كم لأن لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية أهلكنا أهلكناها وإنما كان لها صدر
الكلام لوجهين أحدهما مشابهتها لكم الاستفهامية والثاني أنها نقيضة رب لأنها للتكثير
ورب للتقليل فحمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير ولا بد من حذف مضاف في
الكلام لقوله تعالى أو هم قائلون فاضطر إلى تقدير محذوف لأنهم من قدره فلا فرق
أي كم من أهل قرية ومنهم من قدره قبلها في أهلكناها أي أهلكنا أهلها وهذا ليس
بشيء لأن التقدير إنما يكون لأجل الحاجة ولا حاجة تدعو إلى تقدير هذا المضاف في
الموضعين المذكورين لأن إهلاك القرية يمكن أن يقع عليها فإن القرى قد تهلك بالخسف
والهدم والحريق والغرق ونحوه وإنما يحتاج إلى ذلك عند قوله فجاءها بأسنا [illegible]
قوله هم قائلون عليه مقدر وكم من قرية أهلكناها فجاء أهلها بأسنا قال الزمخشري فإن
قلت هل يقدر المضاف الذي هو الأهل قبل قرية أو قبل الضمير في أهلكناها قلت [redacted] إنما يقدر
المضاف للحاجة ولا حاجة فإن القرية تهلك كما تهلك أهلها وإنما قدرناه قبل الضمير في فجاءها
لقوله أو هم قائلون وظاهر الآية أن مجيء البأس بعد الإهلاك وعقبه لأن الفاء تعطي ذلك
لكن الواقع إنما هو مجيء البأس وبعده يقع الإهلاك وعقبه لأن الفاء تعطي ذلك [illegible]
إنما هو مجيء البأس وبعده يقع الإهلاك [illegible] فقال الفارسي معنى الفاء والواو [illegible]
[illegible] الآية وهو ضعيف والجمهور أجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما أنه على حذف الإرادة
أي أردنا إهلاكها لقوله إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وإذا قرأت القرآن فاستعذ [illegible]
فليستعذ بالله [illegible] أن المعنى أهلكناها أي خذلناهم ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم
فعبر [illegible] عن سببه وهو باب واسع ومن أجوبتهم أيضا أن الفاء
تفسيرية [illegible] تفصل [illegible] للتعقيب ومنها أنها للترتيب في القول
[illegible] أخبر [illegible] أنه أهلكها ثم قال فكان من أمرها مجيء البأس ومنها أن الفاء الوا

وهو ان لا الفصحى ان المشهور ومحى الناس هو الاهلاك ان اهلاكها ما سلا ادس لم يقال بانها مرة فسبب

التربة بقولك شتمتني فاسا وانا فتمتني فالاساءة والشتم شي ولعل في هذا شيئا لعل الحسن واعلم

انه اذا احدث مضاف واقيم المضاف اليه مقامه جاز لك اعتباران احدهما الالتفات الى المحذوف

والثاني وهو الاكثر عدم الالتفات اليه وقد جمع الامران ههنا فانه لم يراع المحذوف في قوله

اهلكناها فجاءها وراعاه في قوله او هم قائلون هذا اذا قدر الحذف قبل قريه اما اذا قدر

الحذف قبل ضمير فجاءها فانه لم يراع الا المحذوف فقط وهو عند الا الشيخ قوله بياتا فيه وجهان

اوجه احدها منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا

وبيوتة قال الليث البيتوتة دخولك في الليل فقوله بياتا اي بائتين وجوزوا ان يكون مفعولا

له وان يكون منصوبا على الظرف وقال الواحدي قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان

يكون ظرفا لولا ان يقال اراد تفسير المعنى قوله او هم قائلون هذه الجملة في محل نصب

نسقا على الحال واو هنا للتنويع لا للشك اي اخذهم مرة ليلا ومرة نهارا اهلك الله قوم لوط ليلا

وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة فهل يحتاج الى تقدير واو الحال مثل هذه الجملة ام لا قال

الحوفي وقال الزمخشري فان قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله تعالى او

هم قائلون قلت قد رد بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني

زيد راجلا او هو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يحتج الى واو لان الذكر قد عاد على

الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف

لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاء زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح

وارد على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث قال الشيخ اما بعض النحويين الذي ابهمه الزمخشري

فهو الفراء واما قول الزجاج والزمخشري لم يحتج فيه الى الواو لان الذكر قد عاد على الاول ففيه ابهام

وتعيينه انه يمتنع دخولها في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس انتفاء الاحتياج على حد

سواء لانه في الاول لامتناع الدخول وفي الثاني لكثرة الاستغناء عنه قلت اما امتناعه

في المثال الاول فلان النحويين نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول

واو الحال عليها والعلة فيه المشابهة اللفظية فان واو الحال في الاصل عاطفة قال الشيخ

واما قول الزمخشري فالصحيح الى اخره فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال ليست بحرف عطف فيلزم

من ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان يكون ما قبلها حالا حتى يعطف

حالا حتى يعطف حالا على حال فمجيئها فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ

فيها معنى واو عطف تقول جاء زيد والشمس طالعة فجاء زيد ليس بحال فيعطف عليه جملة حالية وانما

هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم من اقسام الواو كما تأتي للقسم وليس فيه

للعطف كما اذا قلت والله لتخرجن قلت لم يدع الزمخشري انها لما كانت عاطفة

بل يدعي ان اصلها العطف ويدل على هذا قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها

لما قال استعيرت فهذا القول دال على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى اخر لكنها اعطيت

حكم اصلها في امتناع مجامعتها لعاطف لفظي واما تسميتها حرف عطف فباعتبار اصلها وتنظير

ذلك لفظا ولو مع ما بعده نصوا على ان اصلها واو عطف ثم استعملت للمعية فكذلك

واو الحال لا امتناع ان يكون اصلها واو العطف ثم قال الشيخ واما قوله فخبيث

فليس ما يستأنس على ان الجملة الحالية اذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو

منها شاذ وتبع في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير في النظم والنثر قلت قد سبقه الى

القاسم في تسمية هذه الواو حرف عطف الفراء وابو بكر بن الانباري فقالا الواو مضمرة والمعنى

فيه نصرة المعنى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او وهم قائلون فاستثقلوا نسقا على نسق

ولو قيل لكان صوابا قلت قد نقل ثم ان الشيخ نقل ان الواو ممتنعة في هذا

المثال وان كان جائزا وهذا قول الفراء ولو قيل لكان صوابا فقد صح ما كان له قال ابو بكر

اضمرت ولو كانت لو مؤخرة هنا كما تقول لقيت عبد الله مسرعا او هو يركض

فحذفت الواو لانهم قد امنوا اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب الحال ولاجل ان او حرف عطف والواو

كذلك فاستثقلوا جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فهذا التصريح من هذين

الامامين بما ذكره ابو القاسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لا على المخالفة على قول الشيخ وانه

بعد حفظه اهل العلم لا يرتضيه عنه وقائلون من القيلولة يقال قال يقيل قيلولة

فهو قائل والقيلولة الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان لم يكن معها نوم بدليل

قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قلت ولا دليل

فيما ذكر لان المقيل هنا خرج عن موضوعه الاصلي الى مجرد الاقامة بدليل انه لا يراد ايضا

الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضوعه عندنا وعندكم الى ما ذكرته لك والقيلولة مصدر

ومثله القائلة والقيل والمقيل قوله فما كان دعواهم حين جاءهم وجهان احدهما ان يكون

اسما لكان والا ان قالوا خبرها ومنه حديث من حسب ان عنترة القرن جعل اسما والامر جعل خبرا
وقد جعله حلال من قول الانعام ثم لم تكن فتنتهم والثاني ان تكون دعواهم خبرا مقدما والا ان
قالوا اسمها مؤخرا وذكر ذلك الزمخشري ومكي بن ابي طالب ونسبها الى ذكرا الفرا الى الزجاج وعبارة
الزجاج ولكن ذلك يشكل من قاعدة اخرى ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر هذا الباب متى
خفي اعرابهما وجب تقديم الاسم وتأخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعواي الا ان
استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فمتى خفي الاعراب التزم كل في مرتبته وهذه الاية
كذلك فكيف يدعى فيها ذلك بل كان ينبغي للزجاج وقد رايت كلام الزجاج هنا فيمكن ان
يؤخذ منه جواب عن هذا الاشكال وذلك انه قال الا ان الاختيار اذا كانت الدعوى في موضع
رفع ان تقول فما كانت دعواهم فلما ان قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب
غير انه يكون تذكير الدعوى لو كانت رفعا قلت فهذا قال من تذكير الفعل الفعل
فيه ترجيح ما لاسناده الى ان قالوا ولو كان مسندا للدعوى لكان الارجح تانيث الفعل وهو
قريب من قولك ضربت موسى سلمى فقدمت المفعول لقرينة تانيث الفعل واما كان
لم قرينة لفظية وهي كون الا عرف احق ان يكون اسما من غير الاعرف والدعوى يكون بمعنى الدعا
وبمعنى الادعا والمقصود بها هاهنا يحتمل الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان يكون بمعنى الاعتراف
ومن مجيئها بمعنى الدعا ما حكاه الخليل اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين ومنه قول عام
واسعدوا ... وان بولت رحلي دعوتك اشتفي بدعواك من مذل بها فيهون ...
ومنه قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان استغاثتهم الا قولهم
هذا لانه لا يستغاث من الله تعالى بغيره من قولهم دعواهم يا لكعب وقال ابن عطية وتحتمل
الاية ان يكون المعنى فما آلت دعواهم التي كانت في حال كفرهم الا الى الاعتراف كقول
الشاعر وقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبة الا عضها بالاباهم
واذ منصوب بدعواهم وقوله اياما كان بمجرد هنا محل في محل الابا وان ما بعدها
في محل نصب محلها ان قالوا وما في حيزها لا محل له لوقوعه صلة لان وان وما في حيزها
في محل رفع او نصب على حسب ما تقدم من كونه اسما او خبرا قوله الذين ارسل اليهم القائم
مقام الفاعل الجار والمجرور قوله بعلم في موضع الحال من الفاعل والباء للمصاحبة
اي لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا متلبسين بالعلم اذ هذا المعنى بقوله وما كنا

الفعل

محلها
محلا

عابس

غايبين قوله والوزن يومئذ الحق للكلام يتعلق الوزن مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما
هو الظرف اي الوزن كاين او مستقر يومئذ اي يوم اذ يسأل الرسل والمرسل اليهم فحذف
الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي
الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن اي الوزن الحق في ذلك اليوم
والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب سؤال مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن
فقيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره
مكي والثاني من وجهي الخبر ان يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الظرف ناصبه الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه مفعول به على السعة
وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة اليه ولما ذكر ابو البقاء كون الحق خبرا وجعل يومئذ ظرفا
للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لئلا يلزم الفصل بين الموصول وصلته قلت
واي الفصل فان التركيب القرآني انما جاء فيه الحق بعد تمام الموصول بصلته وان اراد
الموصول بصلته جاز ان يوصف بل نقول لم يصف بكل ربك يوم يجمع الله الرسل جئت بالذي يدعهم
صفة لم يلب بان يتوهم كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف وبلفه مثالها يلزم في
التقدير محل الفصل بعد انا ما رهذا المتعقب انه لا يلزم المحذوف من تمة الموصول
فلم يلي الا الموصول على تقدير اعتقاد ذلك له فما المانع من ذلك انها ضرورة المبتدا الا
لانك اذ جعلت يومئذ ظرفا للوزن والحق صفة فاين خبره فهذا هو المانع الذي لم
يذكره هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقدير تقديم الخبر على يومئذ وتخرجه
باعتبار الاعراب المتقدم وهذا لاحاجة اليه بل لا يعتد في الولين بالاتيان
بمثله وذكر انها يكون نصبه بمعنى انه لو قرى به لكان جائزا وهذا ايضا لا حاجة اليه
وموازين فيه قولان احدهما انه جمع ميزان الاله التي يوزن بها واما جمعه ان دليل اليها
له ميزان لكثرة من يوزن على كثرة اعمالهم او جمع باعتبار الاعمال الكثيرة وعبر عنها بالجمع والثاني
انه جمع موزون وهي الاعمال ولكن حسنه طابق قوله فما كانوا باياتنا يظلمون وما
مصدرية وباياتنا متعلق بيظلمون قدم عليه للفاصلة وتعدى يظلمون بالباء لتضمنه معنى
التكذيب كذبوا باياتنا ولما تضمنه لتضمنه معنى الجحود جحدوا بها قوله وجعلنا لكم
يجوز ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد فيتعلق الجار ان بالجعل او بمحذوف على انها حال من

من معايش لانها لو تأخرت لجاز ان تكون وصفا ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما
معايش والثاني احد الجارين والآخر اما حال فيتعلق بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل وهو الظاهر
ومعايش جمع معيشة وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والخليل انها مفعِلة بكسر العين
ثم العين او مفعَلة بفتحها فعلى الاول نقلت الكسرة الى الفاء والحاء(؟) وما كان من
الاخفش في هذا النحو ان يعد الحرف الا الحركة معيشة عنده ساده اركان شيئا(؟) يقال
مفعوسة واما قولنا ان اصلها معيشة بكسر العين فلا اسر ودفنها وما هو الشكر
القران وربما نقله سمح(؟) العين وليس في الوزن اسم لما يعاش به اي عيش وهي في الاصل
مصدر للعاش يعيش عيشا وعيشة قال الله تعالى في عيشة راضية وعاشا قال تعالى وجعلنا
النهار معاشا ومعيشا قلت ... روبه اليك اشكو شدة المعيش وجهد اعوام نتفن ريشي
والعامة على معايش بصريح الياء وقد خرج خارجة(؟) يروي عن نافع معائش بالهمز وقال
النحويون هذا غلط لانه لا يهمز الا ما كان فيه حرف المد زائدا نحو صحائف ومدائن
واما معايش فالياء اصل لانها من العيش قال الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ هذه
القراءة عن نافع قال ولم يكن يدري ما العربية قلت ... فعلت العرب مثل هذا نحو
منائر ومصائب جمع منارة ومصيبة والاصل منا ور ومصاوب وقد غلط سيبويه
من قال مصائب وليس بغلط بل ابه(؟) علة باشبه الى محالة الخادة وهذا قاله عنه انه قال
واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم احمون(؟) في اشهون(؟) قال ومنهم من يأتي بها على الاصل فيقول
مصاوب ومناور وهذا الذا قالوا في حج(؟) مقام ومقال معاول ومقاوم ساروا عليهم بالعين
الى اصلها قال واسد النحويون على الله واي لعقوام معاوم الملك جرير لامو لحمر بنوه
ووجه هذا انهم شبهوا الاصل بالزائد فهموا ان بعينه سر مجمعه بمن وما هو انه
تمثل مالوا وقطر للدى تشبيهم الاصل بالزائد قولهم في جمع مسيل مسائل توهموه
على انه على فعيل نحو قضيب وقضبان وكالوالي جمع اسله كانهم توهموا انه من وسع وارادهم
واما مسيل وهو مفعل انه من سيلان الما واشد واعل مسيل وامثله نولكلك
دون الهدى بوادٍ لا انيس به يباب واسئلة مذانيه حلف
وقال الزجاج جميع نحاة البصرة يزعم انهم همزها خطأ ولا اعلم لها وجها الا التشبيه
بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة قلت وهذه القراءة لم ينفرد بها
نافع

نافع بل قرأها جماعة جلة معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرأ على جلة من الصحابة كعثمان وابي
الدرداء ومعاوية وقد سبق لك في الانعام تقرير قراءته قبل ظهور اللحن وهو عربي
صريح وقرأها ايضا زيد بن علي وهو على جانب من العلم والفصاحة الذي لا يدانيه الا القليل
وقرأها ايضا الاعمش والاعرج وكفى بهما في الاتقان والضبط وتحقيق المراد ان تلك
هذه الناس شبهها بما يا صحايف قد جا وان كان قليلا وقوله قليلا ما تشكرون كقوله
قليلا ما تذكرون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين
الموضعين فمنهم من لم يلتزم فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد
قوله تعالى للملائكة اسجدوا ومنهم من قال هي للترتيب لا في الزمان بل في الترتيب
الاخباري ولا طائل في هذا ومنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصل
ومنهم من قال الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري واختلف
عبارة القائلين بان ثم للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين
والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا ويعني بابينا ادم عليه السلام
والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم الخطاب في خلقناكم وصورناكم
لادم عليه السلام وانما خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع
والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم الخاطب بنوا ادم والمراد به ابوهم وهذا من
باب الخطاب لشخص والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم من آل فرعون وانما نجى
النبي والذي كان بحضرته(؟) سوى اولاد اسلافهم وهذا مستفيض في لسانهم وانشدوا
على ذلك قوله اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما قد وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وهذه الوقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح على هذا ومن قال ان الاولى
للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم ايضا
فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول ادم وبالثاني ذريته والترتيب الزماني واضح
وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم
في بطون امهاتكم وقال بعضهم ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا اجسامكم وهذا غريب
نقله القاضي ابو يعلى في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم فيها

وقال بعضهم ولقد خلقناكم ... ثم صورناكم ... (marginal note, partly illegible)

نعم اكلوا من المنع والنصر فالاولى للمرتبة الرمانى والثانية لمن سلك الاحاد
وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة وقوله الا ابليس لم يكن هذه الكلمة
استئنافية لانها جواب سؤال مقدر وهذا ما تقدم في قوله في البقرة اي وتقدم ان
الوقف على ابليس وقيل فائدة هذه الكلمة الموصلة لما الحرصة الاستثناء من تحقق الجنس
وقال ابو البقاء انها في محل نصب على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وهاهنا
تقدم له في البقرة ان اتى في موضع نصب على الحال قوله ان لا تسجد بالا فيه
وجهان اظهرهما انها زائدة للتوكيد قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله
تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها لئلا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم
ثم قال فان قلت ما فائدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه
كأنه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ
امرتك واشد واعلى زيادة لا قول الشاعر

ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

يروى البخل بالنصب والجر والنصب ظاهر الدلالة في زيادتها تقديره ابى جوده البخل
واما في رواية الجر فالظاهر منها عدم الدلالة على زيادتها ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا
في رواية النصب ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون لا مفعولا به والبخل بدل منها لان لا
قال في المنع فهو موديه للبخل والثاني انها مفعول به ايضا والبخل مفعول من اجله
والمعنى ابى جوده لفظة لا لاجل البخل اي كراهة البخل ويؤيد عدم الزيادة رواية الجر
قال ابو عمرو بن العلاء الرواية فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل واشد وانا على
زيادتها قوله الحر افعنك لا برق كان وميضه غراب تيممه ضرام مثقب
يريد افعنك برق وقد خرجه الشيخ على الحال لوقوعها عاطفة وحذف المعطوف والتقدير
افعنك لا عن غيرك ولو زيدت لا في الاية زائدة هو مذهب الكسائي والفراء وابي علي وقد ذكره
من كون البخل بدلا من لا او مفعولا به هو مذهب الزجاج وحكى بعضهم عن يونس انه قال
كان ابو عمرو بن العلاء يجر البخل ويجعل اضافة لا اليه اراد ابى جوده لا التي هي
للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود فالتي للبخل معروف والتي للجود انه لو قال له اعط
الحطيئة فقال لا فقد تعطى ابيا بين يعال لا كان جودا قلت يعني تكون للاجابة للتنبيس
لا

لان لا صادف تسم له غيرها الامانة وجمهور في به وقد تقدم طرف حسن من زيادة لا
في اول الحمد الفاتحة ولقوال الناس في ذلك وقد عرفت جماعة ان لا في هذه الاية غير زائدة
لكن اختلفوا عبارتهم بما يصح به معنى ذلك فقال بعضهم في الكلام حذف يصح به المعنى والتقدير ما
منعك فاحوجك الى ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على الحال اي لا سجد وبعضهم من ابي ان
لا تسجد او من قال لك ان لا تسجد او ما دعاك الى ان لا تسجد وهذا تمحل من يتحرج من نسبة
الزيادة الى القران وقد سبق تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى تسمية اهل العلم والادب
بكون زيادة في القران بالحرف العام بعد ما لا يسوله احد من المسلمين وما استفهامية في محل
رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها اي اي شيء منعك وان في محل نصب او جر لانها على حذف حرف
الجر اذ التقدير ما منعك من السجود ولا تسجد منصوب اي ما منعك من السجود وقت امرك
اياك به وقوله خلقتني من نار الى اخر الجملة لا محل لها لانها تفسير واستئناف للخبر وقوله
فيها وفيه الضمير يعود على الجنة لانه كان بين سياقه عن ابن عباس انهم كانوا في عدن لا في
جنة الخلد وقيل يعود على السماء لانه يروى في التفسير وسوس اليهما وهو في السماء وقيل على
الارض امر ان يخرج منها الى جزائر البحار والمرسل في الارض الا كالسارق وقيل على الرتبة
المنيعة والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي كانت عليها لانه كان من ابلغ بعاد
مظلم وقوله فاخرج منها لا هبطا وهو يعماه وقوله فيها لا ضمير له يعني انه لا يسوغ
له ان يتكبر فيها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتج الى تقدير حد معطوف وقوله
فعل الخبر قال في التقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها والضمير يعود على ادم
لدلالة السياق عليهم كذا دل عليه العذاب في منها وقوله فاخرج قوله فبما اغويتني
هذه الما وجهان احدهما ان تكون سببية وهو الظاهر والثاني ان تكون قسمية وبه بدأ الزمخشري
قال فبما اغويتني بسبب اغوائك اياي لاقعدن لهم قال والمعنى بسبب وقوعي في الغي لاجتهد
في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم فان قلت بم تعلقت الباء فان تعلقها بلاقعدن
تصد عنه لام القسم لا تقول والله بزيد لامرن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف وتقديره فبما
اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي بسبب اغوائك اقسم ويكون ان تكون الباء للقسم اي فاقسم باغوائك
لاقعدن قلت وهذا الوجهان سبقه اليهما ابو بكر بن الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه
العبارة وقال الشيخ وما ذكر من ان اللام تصد عن تعلق الباء باقعدن ليس حكما مجمعا عليه بل

قلت أما الحال فتبع للبيضاوي وضعف لأن بعده أبو البقاء والشيخ نسبه لمذهب المعتزلة قوله
تعالى لم يفعل بهم لأنه لم يضلهم سواه من فعل الله على أن الله لا يخلق الجمهور وسائر الرسل أن
تعالى وما يفعل الله إلا أمورا وجه الظهر فيها أنه أقسم به أي بما أغويتني أي وأشار إلى أنها
استفهامية يعني أنه استفهم عن السبب الذي أغواه به تعالى فبأي شيء من الأشياء أغويتني ثم استأنف
جملة قسم في قوله لأقعدن وهذا ضعيف عند بعضهم أو مردود عند أحمد بن [illegible] لأن
ما الاستفهامية إذا جرت حذفت ألفها ولا تثبت إلا في شذوذ ولقولهم عما يسأل أو ضرورة [illegible]
على ما قام [illegible] لشيء [illegible] في [illegible] والثالث أنها شرطية وهو قول ابن الأنباري ولا
يجوز من [illegible] قلت رحمه الله ويكون [illegible] ما شاول الشرط والقسم صلة للاعو
والفاء جواب الشرط والتقدير فبأي شيء أغويتني فلأقعدن لهم صراطك المستقيم [illegible]
جواب الشرط [illegible] قولك [illegible] وما [illegible]
وهذا الذي [illegible] على [illegible] بار [illegible]
[illegible] قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
أي [illegible] صورة [illegible] المرسل من يفعل الخير [illegible]
تعالى رأى إلى [illegible] قوله لأقعدن جواب قسم محذوف ودل القسم المقدر وجواب
الشرط [illegible] دخول الفاء على [illegible] جملة القسم [illegible] فبما أغويتني فوالله لأقعدن
هذا [illegible] وقوله صراطك [illegible] أحدها أنه منصوب على إسقاط
أي [illegible] الخافض [illegible] على [illegible]
أي على الظهر [illegible] هذا [illegible] للإجماع [illegible]
الخبر [illegible] حذف [illegible] بالضرورة أو [illegible] وقوله
[illegible] الديار [illegible] لولا الأسى لقضاني [illegible]
والثاني أنه منصوب على الظرف [illegible] لأقعدن لهم في صراطك وهذا [illegible]
صراطك [illegible] والظروف المكانية [illegible] إليه الفعل بنفسه [illegible]
من المسجد [illegible] في السوق [illegible] اسما [illegible] الحواري [illegible]
[illegible] لقولهم [illegible] أو ضرورة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الخيرات [illegible] أي [illegible]
[illegible]

قد ونجزا أنه في نصب [illegible] المخصص قول [illegible] هذا [illegible]
وهذا [illegible] النحاة على أنه ضرورة وقد [illegible] عن [illegible] النحاة [illegible]
[illegible] هذين الموضعين [illegible] وهذا [illegible] المختص [illegible]
[illegible] وحده [illegible] من هذا القبيل والثالث أنه منصوب
على المفعول به لأن الفعل [illegible] معنى [illegible] والتقدير لألزمن
صراطك المستقيم [illegible] قوله ثم لآتينهم [illegible] على جواب القسم أيضا
[illegible] على [illegible] من هذه الجهات الأربع [illegible] حرف الجر في
الأوليين [illegible] والثانية [illegible] ذكرها الزمخشري قال رحمه الله [illegible]
بين أيديهم ومن خلفهم [illegible] الابتداء وعن أيمانهم وعن شمائلهم [illegible] المجاورة [illegible] المفعول به
[illegible] الفعل [illegible] إلى المفعول به [illegible] في هذا [illegible]
[illegible] موضع [illegible]
[illegible] عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله [illegible] على يمينه أنه [illegible]
[illegible] من [illegible] عليه [illegible] أنه [illegible]
له [illegible] المجاز [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] على القوس [illegible] القوس [illegible] السهم [illegible] إذا [illegible]
على [illegible] للرمي [illegible] الرمي [illegible]
[illegible] من [illegible] بعض الجهات [illegible]
قلت وهذا [illegible] كلام العرب [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وأقول [illegible] الابتداء الذي هو [illegible]
[illegible] العدو [illegible] التي [illegible] على [illegible] العدو
[illegible] عن [illegible]
[illegible] على المجاورة [illegible]
[illegible] العدو [illegible] على [illegible]
الجهة [illegible] العدو [illegible] والدفع [illegible]
[illegible] الجهة التي [illegible] الدفع [illegible]
يمين وشمال [illegible] الفعل [illegible] والشمائل

بعبر بها عن الجانب والشمال يقول له شمال جمعه والعبر عن الحسنات باليمين وعن السيئات بالشمال
لانهما الفعلين الحسن والسيء ويقولون اجعلني بيمينك لا في شمالك وقال

ابيني افي يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك

يقول هل انا عندك بمنزلة عند الشحيح وخسيسة وقال وانبئت في الغلائق ...
والشمائل جمع شمال بمعنى الشمس وهي الريح قال امرؤ القيس وهبت له ريح بمختلف الصوار صبا وشمال
والالف في الشمال زائدة ولذا سقطت في الجمع ايضا بعد الميم فيقولون شمال وشمائل فيقولون
شاملت به على الله كله سقوطه في التصريف قالوا شملت الريح اذا هبت شمالا قوله ولا
تجد اكثرهم شاكرين الوجدان هنا يحتمل ان يكون بمعنى اللقاء او بمعنى العلم اي لا تلقى اكثرهم شاكرين
او لا تعلم اكثرهم شاكرين او لا تعلم اكثرهم شاكرين فشاكرين حال على الاول ومفعول ثان على الثاني
وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون استئنافية لخبر اللعين بذلك لظنه او لانه علم ذلك
والثاني ان يكون داخلة في خبر ما قبله من جواب القسم فيكون معطوفة على قوله لاقعدن ... على حاشيته
ولم يشتغله قوله مذءوما مدحورا حالان من فاعل اخرج عند من يجيز تعدد الحال لذي حال
واحدة ومن لا يجيز ذلك يجعل مدحورا صفة لمذءوما او هي حال من الضمير في الحال الاولى فيكون حالا متداخلة
وبه وما مذءوما مدحورا اسم مفعول من ذامه يذامه ذاما فالمادة ذامه يذامه فقال بالهمز ذامه يذامه كرامه
يكرامه وذامه يذيمه لغة يبيعه بغير همز وعليه قولهم لن يعدم الحسناء ذاما وروى
بالهمز ساكنة او بالالف وعلى اللغة الثانية قول الشاعر

تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها

مصدر المهموز ذأم كالراس واما مصدر غير المهموز فيجيء ذام بالالف وحكى ابن الانباري ذمه ذما
لغة ثالثة قال يقال ذأمته اذأمه ذأما وذمته اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما وذاما وانشد
واقاموا حتى ابيروا جميعا في مقام وكلهم مذؤم والذام العيب ومنه المثل المتقدم
لن يعدم الحسناء ذاما اي كل امرأة حسناء لا بد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت ان تذيمه
فمدحته اي تعيبه فمدحته فابدلت الحاء هاء وقيل الذام الخلقة ذات الرجل اي احوجه
الله العيب وقيل الذام اللوم قاله ابن قتيبة وابن الانباري والجمهور على مذءوما بالهمز وقرا ابو جعفر والاعمش
والزهري مذوما بواو واحدة من ذون همز وهل يحتمل وجهين احدهما ولا ينبغي ان يعدل عنه انه تخفيف
له وما في القراءة المشهورة ان يخفف حركة الهمزة على الدال الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة
المتقررة في تخفيف مثله دون الكلمة الى مقول كخذوا العين والثاني انه من قول

ماخوذه

ماخوذة من لغة من يقول ذمته اذيمه لغة اخرى وكان من حق اسم المفعول على هذه اللغة
مذيم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من الياء على حد قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل
ومثل هذه القراءة في ابدال الواو قول امية بن ابي الصلت

وقال لابليس رب العباد ان اخرج لعينا دحيرا ذوما

اشد ذلك الواحد على لغة ذامه الالف بدل من الياء وليس حمله حينئذ على التخفيف
لغة الهمز والدحور الطرد والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا
ويعدون من باب ... دحورا وقول امية في البيت المتقدم لعينا دحيرا وقوله ايضا

وباذنه سجدوا لادم كلهم الا اللعين خاطئا مدحورا وقال الاخر

دحرت بني الحصيب الى ... وقد كانوا ذوي اشر وفخر قوله لمن تبعك منهم
اللام فيه وجهان اظهرهما ان اللام لام الموطئة للقسم المحذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء
والجواب جواب القسم الذي دل عليه لام الموطئة وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم
مسده وقد تقدم ايضاح ذلك غير مرة والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبعك
صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ايضا ولاملان جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه
في محل رفع خبر لهذا المبتدا والتقدير الذي تبعك منهم والله لاملان جهنم منكم قوله فان قلت
فاين العائد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن في قوله
منكم لانه لما اجتمع ضميرا غيبة وخطاب غلب الخطاب على الغائب وفتح اللام هو قراءة
العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر من بعض طرقه والجحدري لمن تبعك بكسرها وخرجت على
اوجه احدها وبه قال ابن عطية انما يتعلق بقوله لاملان ثم نقل لاجل من تبعك منهم
وظاهر هذا انه متعلق بالفعل بعد لام القسم والشيخ وشيع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد
لام القسم لا يعمل فيما قبله والثاني ان اللام متعلقة بالذام والدحر والمعنى اخرج بهاتين الصفتين
لاجل اتباعك ذكره ابو الفضل الرازي في اللوامح على شذاذ القراءة قلت وليس ...
الا من باب الاعمال ... وما ومدحورا ... هذا الكلام عند هذا العالم ...
المعنى ويكون من الاعمال الثاني كما هو مختار البصريين لحذف من الاول والثالث ان يكون هذا
الكلام خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل على هذا الوعيد
قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد وهذا اراد الزمخشري بقوله المعنى لمن تبعك

منهم الوعد وهو قوله لاملأن جهنم على ان لاملأن محل الابتدا او لم يتعلق حينئذ بان الشيخ
اراد كلام بأنه يوجه على مذهب الكوفيين لان قوله لاملأن جهنم جملة هي جواب قسم محذوف
من حيث كونها جملة سد الخبر لان يكون مبتداه ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف مع انها
لا يتأتى دال من هذه الجملة موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مسدا لها موضع من الاعراب
ولا يجوز ان يكون الجملة لها موضع من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان يكون في موضع رفع اي
رفع داخل عليه عامل غير داخل عليه عامل وذلك انه تصور قلت بعد ان قال لمن تبعك
من لم يتعلق الوعيد وهو لاملأن لم يمكن ان يرد بعد ذلك فيقال ان اراد دالا عليه
لم يرده مع التصريح [illegible] وهو مفسد واما قوله على ان لاملأن محل الابتدا اما بالله
لانه دال على الوعيد الذي هو في محل الابتدا نسب الى الدال ما ينسب الى المدلول من جهة
المعنى وقول الشيخ انها من حيث كونها جوابا للقسم المحذوف مع انها الى اخره لم يتحمل عليه
لانه ابتدا جملة الجواب فقط لانه انما يريد الجملة القسمية برمتها واما الشيخ فانه
عن ذكر قسمه انما ملفوظ بها وقد تقدم لك ما سمعه هذا الاعتراض الاخر عليه وجوابه واما
قول الشيخ ولا يجوز ان يكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب الى اخره فلانه
كلام في شيء واحد ليس فيه [illegible] قوله تعالى اجمعين تاكيد واعلم ان الاكثر جمع
والجواب المتعوله ان لها لبدا امانو لى بعد كل عوم [illegible] اجمعون من غير
الاكثر [illegible] كل [illegible] الآية الا الله [illegible] اجمعين تاكيد [illegible] ذكرت
انما قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي [illegible] رعدا [illegible] له الا انه
الكلام عليه قوله فوسوس لهما اي فعل الوسوسة لاجلهما والفرق بين وسوس له
ووسوس اليه ان وسوس له معنى فعله لاجله ووسوس اليه القى اليه الوسوسة
والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسة ايضا
الخطرة الردية ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس
بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه
وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي من ريح تهز قصبا ونحوه
كالهمس [illegible] ويعلم بالوسوسة نفسه وقال رؤبة ابن العجاج يصف
صيادا وسوس يدعو مخلصا رب الفلق لما دنا الصيد دنا من الوهق

اى

اى لما اراد الصيد وسوس في نفسه ايخطئ ام يصيب وقال الازهري وسوس وزوزن
بمعنى واحد قوله ليبدي لهما هذه اللام [illegible] لعلة على اصلها
لان قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان لم يكن
يعلم انهما يعاقبان بهذه العقوبة الخاصة فالمعنى ان امرهما ال الى ذلك والجواب انه يجوز ان
يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين قوله ما ووري ما
موصولة بمعنى الذي وهو مفعول ليبدي اي ليظهر الذي ستر وقرا الجمهور ووري بواوين صريحتين
وهو ماض مبني للمفعول واصله وارى كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب
فالواو الاولى فاء والثانية زائدة وقرا عبد الله اوري بابدال الاولى همزة وهو بدل جائز
لا واجب وهذه قاعدة كلية وهو انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان وتحركت الثانية
او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة تخفيفا فمثال النوع الاول اويصل
ولو واواصل تصغير واصل وتكسيره فان الاصل ووصل وواصل وجمع اواني المثالين
فانهما تحركه فوجب ابدال الاولى همزة ومثال النوع الثاني اولي [illegible] وكانا
بالنسبة [illegible] قد تحركت في الجمع [illegible] اول [illegible] فان لم يتحرك فلا على
تحل جاز الابدال لهذه الآية الكريمة وشبه دوطي واوطي وقرا يحيى بن وثاب وري
بواو واحدة مضمومة وراء مكسورة وكانه من [illegible] وكلاهما [illegible]
ورتب له المعنى وارثه والمواراة الستر ومنه قوله عليه السلام لما بلغه موت ابي طالب
لعلي اذهب فواره ومنه قوله الحجر على سدين اسود الموارى [illegible] من الفضح
[illegible] هذه المادة والجمهور على قراءة سوآتهما بالجمع من غير نقل ولا ادغام وقرا
مجاهد والحسن سوتهما بالافراد وابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها وقرا الحسن ايضا
وابو جعفر وشيبة بن نصاح سواتهما بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم وقرا
ايضا سواتهما بالجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة الى الواو من غير عمل اخر [illegible]
قرا الجمع يحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع التثنية كراهية اجتماع تثنيتين
والجمع اخو التثنية فلذلك ناب منابها كقوله صغت قلوبكما وقد تقدم هذا في
هذه القاعدة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان لكل واحد منهما قبل ودبر والسوآت
كناية عن ذلك فهي اربع فلذلك جيء بالجمع وبوجه الاول قراءة الافراد لانه يكون كذلك والموضع

موضع نفسه كوسج لديه ظاهرها وباطنها قوله الا ان تكونا اسند ا تعرو وهو مفعول
من اجله بتقديره كراهة ان تكونا ملكين وقدره الكوفيون لئلا تكونا وقد تقدم غير مرة
ان قول البصريين اولى لان اضمار الاسم احسن من اضمار الحرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرأ
علي وابن عباس والحسن والضحاك ويحيى بن ابي كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير ملكين بكسرها
قالوا ويؤيد هذه القراءة قوله في موضع آخر هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى والملك بالفتح
الملك بالكسر والى بقوله من الخالدين ولم يقل او تكونا خالدين مبالغة فيما لعم ذلك لان الوصف
بالخلود اتم من الملك ان هذا من الجملة من قولك حاج وعليه وكاه
الفاسي قوله وقاسمهما المفاعلة هنا تحتمل ان تكون على بابها فقال الزمخشري كانه
قال لهما اقسم لكما اني لمن الناصحين وقالا له اتقسم بالله انت انك لمن الناصحين فجعل
ذلك مقاسمة بينهم او اقسم لهما بالنصيحة واقسما له بقبولها او اخرج قسم ابليس على زنة المفاعلة
لانه اجتهد فيه اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمهما اي حلف لهما وهي مفاعلة اذ قبول
المحلوف له واقباله على معنى اليمين كالقسم وتقريره وان كان بادي الرأي يعطي
انها من واحد ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افعل كباعدته وابعدته وذلك ان الحلف انما
يكون من ابليس دونهما وعليه قول خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى
قوله لكما لمن الناصحين يجوز في لكما ان يتعلق بما بعده على ان ال معرفة لا موصولة
وهذا مذهب ابي عثمان او على ان ال موصولة ولكن يتوسع في الظرف وعديله ما لا يتسامح في
غيرها اتساعا فيها لدورانها في الكلام وهو رأي بعض البصريين وانشد

ربيته حتى اذا ما تمعددا ... كان جزائي بالعصا ان اجلدا

فبالعصا متعلق باجلد وهو صلة ان وقد تقدم ذلك جائز مطلقا ولو في المعمول الصريح
وهو رأي الكوفيين واستدلوا وشاعليك جابر ان تشتكي اي ان تشتكي جابرا
او انه متعلق بمحذوف على البيان اي اعني لكما او يتعلق بمحذوف
يدل عليه صلة ال اي اني ناصح لكما وهذه الآية الكريمة من الكلم من القاسم
وكانوا من الناصحين وحكم ان يا لك كالمضمر في صلة ال الموصول اذا كان
مجروره من ونصح يتعدى للواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم
وكال ووزن وهل الاصل التعدي بحرف الجر او التعدي بنفسه او كل منهما اصل

اختلاف قاسمهما

اي كما اراد الصيد وسوس في نفسه الخطي ويعيب قال الازهري وسوس ووزوله واحد
لتبدي لهما هذه اللام وان الجمهور ا لام العلة على اصلها لان قصد الشيطان
ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال
محذوف وان المجرور باللام هو الثاني فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الرأي
وكذلك شكرت له صنعه وكلت له طعامه ووزنت له متاعه هذا مذهب ابي علي وقال اهل
العرب لانك اذا قلت نصحت لزيد انما يسمون نصحت لك واشكر لك وقد يعدى بنفسها قال النابغة

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا ... رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

وهذا يقوي ان اللام
اصل والنصح بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده الغش واما نصحت لزيد توبة نصوحا
فمشتق من شيئين احدهما سببه والثاني يعرف الخير بانفاق وكان النصح الذي هو بذل
الجهد في الخير ماخوذ من احد معنيين اما من نصح اي اخلص ومنه ناصح العسل اي خالصه
فمعنى نصحه اخلص له الود واما من نصحت الجلد والثوب اذا احكمت خياطتهما ومنه الناصح للخياط
والنصاح للخيط فمعنى نصحه اي احكم رايه فيه وقال نصحته نصحا ونصاحة قال تعالى توبوا
الى الله توبة نصوحا اي نصوح القوم اي وراه اي الخرق وقال الشاعر في نصاحة نصاحة احبين
وذلك كذهوب وذهاب قوله فدلاهما بغرور والتالي اي فحطهما للغرور واد
بما صاحبا الغرور وهي اي اما من الفاعل او من المفعول ويجوز ان يكون الباء سببية اي دلاهما
بسبب ان غرهما والغرور مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير بغروره اياهما ودل
دلاهما يحتمل ان يكون من التدلية من معنى دلى دلوه في البئر والمعنى اطمعهما قال ابو جندب الهذلي

احص فلا اجير ومن اجره ... فليس كمن يدلى بالغرور

وان يكون من الدال والدالة وهي الجراة اي اجراهما قال الشاعر اظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
وعلى الثاني يكون الاصل دللهما فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدل الثالث حرف لين كقولهم
تظنيت وتظننت وقصيت اظفاري وقصصت وقال بعضهم اذا الباري كبير
والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر به عن الاكل ويمثل الذوق في الذي بالبيان لو بالم
يقال منه ذاق يذوق ذوقا مثل صام يصوم صوما وقام يقوم قوما قوله
وطفقا طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وعلق وهب وانبرى فهذه تدل
على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا

نصاحه احكمته

نحو ان تعرف باب البنية لما فاتها لانها للتكرير وهو حال وان للاستقبال وقد تقع الخبر
جملة اسمية لقوله ﴿ وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ﴾
وشرطية فاذا القول عن تحمل الدخل لما لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وقال وطفق يخصفان العا
ولسرها وطفق انا الوصلة لبيان ولا الف اسم ويخصفان يخرزها والخصف الخرز في
النعال وهو وضع طرفيه على الآخر وخرزها والمخصف ما يخصف به وهو الاشفى
قال رؤبة انهل كالمخصف ﴿ والخصفة ايضا الجلة للتمر والخصف الثياب الغلاظ
خصفت الخصفة بمعنى والخصف والخصف طعام تمر واصله ان يوضع لبن او نحوه
في الخصفة فيلونون بلونها وقال العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴿
طبت في الظلال وفي ﴿ مستودع حيث يخصف الورق ﴿
يعني الجنة اي حيث يخرز ويطابق بعضها فوق بعض ﴿ عليهما الضمير الاولان
يعود الضمير عليهما على عورتيهما اي يخصفان على سوأتيهما وعاد الضمير الاثنين لان الجمع يراد
به اثنان ولا يكون ان يعود الضمير على آدم وحواء لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدى
فعل الظاهر والضمير المتصل الى الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير ظن وفقد
وعدم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به ولا مر به زيد فلو جعلنا
الضمير عليهما عائدا على آدم وحواء للزم من ذلك تعدي يخصف الى الضمير المنصوب محلا
وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في يخصفان فان قيل ذلك على حذف وحصاف ثم ادجار
ذلك تقديره يخصفان على بدنيهما وسلك ذلك لما ذكر زهير ... واحتج الملاحك
بقول الشاعر ﴿ هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ﴾
وقوله ايضا ﴿ دع عنك نهبا صيح في حجراته ﴾ والوجه انا نجد ... الا الحل
ومن ثم ويحتمل ان يكون من باب التنازع وان يكون التضمين وقرا ابو السمال وطفقا
بفتح الفاء وهي لغة شنع وقرا الزهري يخصفان من اخصف المضارع من اخصف وهي يحتمل
وجهين احدهما ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان يكون الهمزة للتعدية والمفعول
محذوف اي يخصفان انفسهما اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن والاعرج
ومجاهد وابن وثاب يخصفان بكسر الخاء والصاد وتشديد الصاد مكسورة والاصل
يختصفان فادغمت التاء في الصاد فسكنت الخاء واتبعت الصاد في حركتها وستاتي هذه القراءة

نظر

يخطر في نوبس ونبس نحو يقدر وكصون ان شاء الله تعالى ﴿ وذكر الزمخشري عن الحسن
كسر الكاف الا انه فتح الخاء ولم يتبع الخاء الصاد وهي قراءة يعقوب ايضا وابن بريدة وقرا عبد الله
يخصفان بضم الياء والخاء وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا انه اتبع الياء الخاء
في الحركة وهي قراءة عسيرة النطق على ان اصلها من خصف بالتشديد وقرا بعضهم يخصفان
بكسر الخاء الا انه فتح الياء على اصلها ﴿ الم انهكما هذه الجملة في محل نصب بالقول مقدر
القول حال تقديره قائلا لهما الم ... ولم يصرح هنا باسم المنادى للتعظيم ولما
تعلق نعمة ولما فيه من معنى الفعل ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انها حال من عدو
لانها لو تاخرت لكان وصفا للعدو فالحال ان يكون وصفا له ﴿ قوله وان لم تغفر لنا هذا شرط حذف جوابه
لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قوله لنكونن جواب القسم اللام الموطئة للقسم مقدرة لقوله وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك ورود لام الموطئة قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد
ذلك كما تقدم اعرابه في البقرة ﴿ قوله ومنها تخرجون قرا الاخوان وابن ذكوان تخرجون
هنا وفي الجاثية فاليوم لا يخرجون منها ولا وفي الزخرف كذلك تخرجون وفي اول الروم وكذلك
تخرجون من الجمع مبنيا للفاعل والباقون قرؤه مبنيا للمفعول وفي اول الروم خلاف
عن ابن ذكوان واحترزت باول الروم من قوله اذا انتم تخرجون فانه قرئ مبنيا للفاعل من غير
خلاف ولم ينزل بعضهم موافقة ابن ذكوان للاخوين في الجاثية والزخرف وقوله
قالا ربنا فائدة حذف حرف النداء هنا تعظيم المنادى وتنزيهه قال مكي واكثر نداء الرب
حذف يا منه في القرآن وعلة ذلك ان في حذف يا من نداء الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك
ان النداء فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه تعال يا زيد ادعوك يا زيد فحذف
يا من نداء الرب ليزول معنى الامر وينقص لان يا تؤكده وتظهر معناه فكان في حذف يا الاجلال
والتعظيم والتنزيه ﴿ قوله يواري سوآتكم صفة للباسا وقوله وريشا يحتمل ان يكون من
باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة السوأة والزينة وعبر عنها بالريش
لان الريش زينة للطائر كما ان اللباس زينة للآدميين ولذلك قال الزمخشري والريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ويحتمل ان يكون من باب عطف الشيء على غيره اي انزلنا
عليكم لباسين لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه
قال بعد ما حكيته عنه يعني انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة

عز من قائل كما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا فلا حاجة الى تقدير حذف موصوف
واقامة صفته مقامه والتقدير ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم لهذا
الشي المعروف والثاني انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا اذا جعل فيه الريش
فينبغي ان يكون الريش مشتركا بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرا عثمان وابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي بن الحسين وابنه زيد وابو رجا وزر بن حبيش وعاصم وابو عمرو
في روايه عنهما ورياشا وفيها تاويلان احدهما وبه قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب
وشعاب والثاني انه مصدر ايضا كلبس ولباس قال الزجاج ...
ابو علي ... اللباس ... اللبس ... قالوا لبس ولباس
وحور ... ان يكون رياش جمع ريش وان يكون مصدرا فاخذ الزمخشري باحد القولين
وغيره بالاخر وانشدوا ... فريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما ... قوله
ولباس التقوى قرا نافع وابن عامر والكسائي لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب
على لباسا اي انزلنا لباسا مواريا وريشا وانزلنا ايضا لباس التقوى وهذا يقوي كون
ريشا صفة ثانية للباس الاول اذ لو اراد انه صنف لباس ثان لا نز... كما انزل هذا
اللباس المضاف للتقوى واما الرفع ففيه اوجه احدها ان يكون لباس مبتدا وذلك
مبتدا ثان وخير خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشارة وهو
احد الروابط الخمسة المتفق عليها ولباس ساذ... حالا ... بعد م ... عليه و هذا
الوجه هو اوجه الاعاريب هذه الاية الكريمة الثاني ان يكون لباس خبر مبتدا
محذوف اي وهو لباس التقوى وهذا قول ابي اسحق وكان المعنى بهذه الجملة التفسير للباس
المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جملة اخرى من مبتدا وخبر وقدره مكي ناحيا من تقدير
الزجاج فقال وستر العورة لباس التقوى الثالث ان يكون ذلك فصلا بين المبتدا وخبره
وهذا قول الحوفي ولا اعلم احدا من النحاة ... الا الواحدي قال ومن قال ان ذلك لغو لم
يكن على قوله دليل الا انه ... ان يكون على احد ما ذكرنا فيه ... قوله هو
قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب على قول جمهور النحويين البصريين
والكوفيين الرابع ان يكون لباس مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخير
خبره وهو معنى قول الزجاج وابي علي وابي بكر بن الانباري الا ان الحوفي قال وانا ارى ان لا يكون ذلك

نعتا للباس التقوى لان الاسما المبهمة اعرف مما فيه الالف واللام وما اضيف الى الالف واللام وسبيل
النعت ان يكون مساويا للمنعوت او اقل منه تعريفا فان كان قد قال به احد فهو
تاول ... اما القول به فقد ذكره عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص
عليه ابو علي في الحجة ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية هو انبل الاقوال وذكر مكي
الاقوال الثلاثة اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ... الحوفي محجوج بما قاله ... وحسب
ان الفهم قد ... لمعنى ما ذكره من كون الاشارة اعرف من ذي الاداة ولم يعلم ان النعت
يكون نعتا للمعرفة اعرف من ذي الالف واللام الى ... قوله ذلك ... انه ... لباس ... مبتدا
وخبر محذوف اي ولباس التقوى ... وهذا القدر ... لا حاجة اليه واسناد الانزال
الى اللباس اما لان انزل بمعنى خلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
واما على تسميته اسم العلم التدريج وذلك انه ينزل السماء وهو المطر الذي هو سبب نبات
القطن والكتان ولذي(?) الذي ... البهائم ذوات الصوف والشعر والوبر التي يتخذ منها
الملابس وهو قول الشاعر يصف مطرا اقبل في المستن من سحابه اسنمه الاباك ورايه
فجعله كالاسنمة التي للابل لكون الماء كان سببا في تربيتها وقريب منه قول الاخر
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وقال الزمخشري جعل
ما في الارض منزلا من السما لانه قضي ثم وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علو في القدر والمنزلة ... قال وقرا عبد الله وابي ولباس
التقوى خير باسقاط ذلك وهي مقوية للقول بالفصل والبدل وعطف البيان وقرى ولباس التقوى
ولبوس بالواو ورفع السين فاما الرفع فعلى ما تقدم في لباس واما لبوس فلم يبينوا هل هي بفتح
اللام فيكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم او بضم اللام على انه جمع وهو مشكل والاشارة
ما يقال له لبوس جمع لبس بمعنى الملبوس ... والاشارة بذلك الى لباس التقوى والاشارة به الى جميع ما تقدم من انزال اللباس والريش ولباس التقوى وقيل هو اشارة الى قرب
ما تقدم ... من لباس التقوى نعت قوله لا يستطيع الشيطان ... الصورة والمراد في المخاطبة
... ما تقدم ... الاصل ... لا تفتنكم ... قوله ... لا ينبغي ... ولا ... والنهي
لا ينسلم ... من ... على ... تقدير ... بمعنى ...
... قوله كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم من الجنة

ويجوز ان يكون للتفسير لانه جملة بمنزلة اخرى لما قبل الجملة الاولى ومو[...] شرع عليهم محل
نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان احدهما الضمير المرفوع العائد على اصحاب والثاني انه الاولى
وكلا الوجهين لا يدل على ان الضمير [...] والصلة مساعدة لذلك لكن الحمل على الضمير
الاول على الضمير المستتر [...] ان يكون بدل شيء [...] يعني اولى اذ دل
لو جوز الثاني لكان وصفا جرى على غير من هو له فيجب ابراز الضمير وذلك على مذهب البصريين
قوله يعني انه يفرق بين الاسم والفعل اذا جرى على غير ما هو له في انه يجب ابراز الضمير
مذهب البصريين ما ذكر وان كان نقلا ارجح الى الله وقد تقدم الكلام على هذه المسألة وان النسخ
حال الذي من ذلك سوى بينهما وان الحال فيهما كلام مشكل وينزع حتى يلفظ المضارع على انه
حكاية حال لانها في ونحو وانتصب في النزع الجذب بقوة للشيء عن مقره ومنه نزع
الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس ويستعمل في الاعراض ومنه نزع العداوة
والمحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا لانها تقلع ارواح
الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء الكف عنه والنزوع الاشتياق الشديد
ومنه نزع الى وطنه ونزع الى مذهب كذا نزعه واسرع القوم نزعت ابلهم الى مواطنهم والنزع
انحسار الشعر [...] بلسف الناصية والنزعة ايضا موضع من راس الانزع
ولا يقال امراة نزعاء ولكن يقال لها زعراء ويقال نزوع اي [...] نزع
منها ابلك قوله انه يراكم هو وقبيله فيه تاكيد الضمير المتصل بالمرفوع العطف عليه لا
عبارة بعضهم قال الواحدي اعاد الكناية ليحسن العطف كقوله اسكن انت وزوجك
ولا حاجة الى التأكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود وهو
لصحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد تقدم للكلام عليه ايضا [...]
وهو انه ليس من العطف على الضمير لما ذكرته وقبيله المشهور قراءته بالرفع نسقا
على الضمير المستتر ويجوز ان يكون [...] اسم ان على الموضع عند من يجوز ذلك ولا سيما عنده
[...] بعد الخبر [...] ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف [...] رفعه
[...] وقبيله نصبا [...] ان احدها انه معطوف على
اسم ان لفظا [...] ان الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثاني انه مفعول معه
اي يراكم مصاحبا لقبيله والضمير [...] تقدم [...]
والثاني

والثاني ان يكون ضمير الشان [...] قال الزمخشري ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة يكونون
ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست
القبيلة تانيث القبيل لهذه المغايرة قوله من حيث لا ترونهم من لابتداء غاية الرؤية
وحيث ظرف مكان انتهاء الرؤية ولا ترونهم في محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو
الظاهر في اعراب هذه الاية وثم كلام مشكل ينقل عن ابي اسحاق [...] ذكرته لئلا
[...] قال ابو اسحاق ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه قال الفارسي
هذا غير مستقيم فانها اذا كانت بعد حيث صلة لها [...] لكانت موصولة
[...] سائر صلات الموصول [...] الجملة التي بعد حيث من صلة
على حيث دليل على انها ليست صلة لحيث واذا لم تكن صلة كانت مضافة [...]
[...] في الموصولات [...] رايته حيث زيد قائم كان
[...] حيث قائم ولو قلت رايته حيث قام زيد كان [...] حيث قام زيد
ثم اتسع في الحرف [...] بالفصل الضمير محذوف [...]
[...] على انه ليس [...] قوله ابو اسحاق لم يقصد [...] موصولة بمعنى [...]
[...] احد وانما زعم انها [...] الجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة
وهو [...] فالرد عليه من هذه الحيثية لا من حيثية اعتقاده كونها موصولة
ان يكون مراده ان الجملة لما كانت من تمام معناها [...] كما ان الموصول
[...] هذه العبارة [...]
بعدها [...] كالصلة والموصول [...] وقد [...] حيث
[...] وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون الضمير عائدا على الشيطان وحده
دون قبيله لانه هو رأسهم وهم تبع له ولانه المنهي اول الكلام وان يكون عائدا عليه وعلى
قبيله ووحد الضمير اجراء له مجرى اسم الاشارة كقوله تعالى عوان بين ذلك وتقدم هذا في
قوله [...] قوله فيها خطوط من سواد وبلق قوله فانه في الجملة يوقع البهق
وقد تقدم هذا القول [...] قوله انا جعلنا [...] يحتمل ان يكون بمعنى صير
صيرنا الشياطين اولياء وقال الزمخشري [...] بمعنى وصف [...]

وكأنه قيل لانهم اشد دخولا في الشياطين ولا للمؤمنين الى الله تعالى وكانها قد نفع اعداء الله والذين
يتعلق باولياء لانه في معنى الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة اولياء **قوله**
واذا فعلوا فاحشة هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها استئنافية وهو الظاهر ويجوز ان
عطفه ان يكون داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها قال ابن عطية لسبع المواضع بعض نوم
من يفعلون الفاحشة لا للمؤمنين اذ ليس بفعلهم يفعل المستهتك بهم وقوله وجدنا عليها اباءنا الابوين
العلماء اي علماء طريقتهم ابا اهله ويحتمل ان يكون بمعنى اصابوا فيكون عليها مفعولا ثانيا على الاول
وحالا على الثاني وقوله والله امرنا بها حذف المضاف والمفعول الاول الكل به اي لا يامر بهذا
ولا يامركم بالفحشاء على الله **قوله** ما لا تعلمون مفعوله وهذا امر في نوع الكلام الا ما لا
يعلمون ما يقولونه على الله تعالى كلام ليس من قولهم والله امرنا بها لتنحية البيت
ونسبة السوآت وطوافهم بالبيت عراة الى غير ذلك وكل ذلك الفاحشة والتعرض ابدا
من قوله امر ربي بالقسط **قوله** واقيموا وجوهكم انه ظاهرها انه معطوف على الامر
المقدر اي الذي يتعلق به المصدر وهو بالقسط وذلك ان القسط مصدر ينحل
بحرف مصدري وبفعل والتقدير قل امر ربي بان اقسطوا او اقيموا وكان الامر يحكي بان
والفعل الماضي نحو كتبت اليه بان قام وحسبه اي من ان قام وحسبه وان الاسم
المضارع لقولها ... للبس عباءة وتقر عيني ... اي لان البس عباءة ويقر لولا
ان ويفعل امر لانها توصل بالفعل الصيغ الماضي والمضارع والامر بشرط الامر بقدم
لنا خمس هذه المسألة واشكالها وجوابه وهذا الخلاف فاما ما ان فصل بالامر فكلا وفي
فاما الموصل الا المضارع فلذلك لا يحل المصدر الحال وبفعل الامر والا الى بفعل ماض او
مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم وقل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته وهذا
من اي التقاسم ... احدها ان يكون قوله قل اراد به انه مقدر عنه هذا القول
ثم قالوا اقيموا لا تقول امر مقدر وان يكون معطوفا على قوله امر ربي بانه معمول
لقل واما الظاهر الزمخشري قل مع اقيموا الخمس عطفه على امر ربي ويجوز ان يكون
قوله واقيموا معطوفا على امر محذوف تقديره قل اقسطوا واقيموا وقال الجرجاني صاحب
النظم نسق الامر على الخبر وجاز ذلك لان قوله قل امر ربي بقول ان الامر لا يكون الا
والكلام يقول ... قال قل يقول لي اقسطوا واقيموا يعني انه عطف على المعنى وتجد

هنا

فهل يحتمل ان يكون كما اذ زمانا قال الزمخشري وقت كل سجود وفي مكان كل سجود ...
ينحدر مسح العين ... في المضارع وله في هذا المسجد والحواب ليسه مذكوره في التوجيه وقوله
مخلصين حال من فاعل ادعوه والدين منصوب باسم الفاعل وله يتعلق بمخلصين ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من الدين **قوله** كما بداكم الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره
تعودون عودا مثل ما بداكم وقيل تقديره يخرجون خروجا كاملا بما بداكم ذكره مكي والاول
الليق بلفظ الاية الكريمة وقال ابو البقاء كما في موضع نصب ... تعودون نصب بعودون
وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه اي تعودون كما بداكم انتهى قال
الفارسي كما بداكم تعودون ليس على الظاهر اذ ظاهره تعودون على البدء وليس المعنى
تشبيههم بالبدء انما المعنى على اعادة الخلق كما ابدئ فتقدير كما بدأكم تعودون كما بدأ
خلقكم اي يحيى خلقكم عودا كالبدء وكما لم يعن بالبدء ظاهره من غير حذف المضاف
اليه كذلك لم يعن بالعود من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف
اليه مقام الفاعل فصار الفاعلون مخاطبين كما انه لما حذف المضاف من قوله كما بدأ خلقكم
تعود خلقكم صار المخاطبون مفعولين في اللفظ تلك يعني ان الاصل كما بدأ
خلقكم يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول مفعولين بعد ان كانوا
مجرورين بالاضافة وفي الثاني صاروا فاعلين بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة ايضا
وبدأ الله الخلق انشأه واخترعه ويستعمل هذا المعنى بلا الف ورباعيا على افعل بالالف
لهذه الاية وقد جمع بين الاستعمالين في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
ابدأتم قال كيف بدأ الخلق هذا انما يتعدى بنفسه واما ما يتعدى بالباء نحو بدأت بكذا
بمعنى قدمته وجعلته اول الاشياء يقال منه بدأت به وابتدأت به وحكى الراغب
ايضا انه يقال من هذا ابدأت به على افعل وهو غريب وقولهم ابدأت من ارض
كذا اي ابتدأت منها الخروج والبدء السيد سمي بذلك لانه يبدأ به في العد
اذا عد السادات وذكروا عليه قوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي جئت قبورهم سيدا ولما لم يكن سيدا الا بموتهم صرت سيدا وهذا يشهر للعود
الاخرى خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردي بالسود
وما مصدرية اي كبدئكم **قوله** فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة في نصب فريقا

وجهان أحدهما أنه منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني منصوب بإضمار فعل يفسره
قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير وأضل فريقا حق عليهم وقدره الزمخشري
وخذل فريقا لغرض له في ذلك والجملتان الفعليتان في محل نصب على الحال من فاعل بدأكم
أي بدأكم حال كونه هاديا فريقا ومضلا آخر وقد مضى عنده تقديره ويجوز على هذا الوجه
أيضا أن تكون الجملتان الفعليتان مستأنفتين فالوقف على تعودون على هذا الوجه
الإعراب تام ما ادخلتهما حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه الثاني أن
ينتصب فريقا على الحال من فاعل تعودون أي تعودون فريقا مهديا وفريقا حاقا عليه
الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على هذا في محل نصب على النعت لفريقا وفريقا ولا
بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هدى أي فريقا هداهم ولو قدره هداه
بلفظ الإفراد لجاز اعتبارا بلفظ فريق إلا أن الأحسن الأول لمناسبة قوله وفريقا
حق عليهم الضلالة والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد هذا قراءة أبي
تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فقد نصب فريقين على الحال
وفريقا بدل أو منصوب بإضمار أعني على القطع ويجوز أن ينتصب فريقا الأول على
الحال من فاعل تعودون وفريقا الثاني نصب بإضمار فعل يفسره حق عليهم الضلالة
كما تقدم تحقيقه في كل منها وهذه الأوجه كلها ذكرها ابن الأنباري فإنه قال كما بدأكم
قال رحمه الله انتصب فريقا وفريقا على الحال من الضمير الذي في تعودون يريد تعودون كما
ابتدأ خلقكم مختلفين بعضكم أشقياء وبعضكم سعداء فاتصل فريق وهو نكرة بالضمير الذي
في تعودون وهو معرفة فقطع عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز أن يكون الأول منصوبا
على الحال من الضمير والثاني منصوب بحق عليهم الضلالة لأنه بمعنى أضلهم كما يقول القائل عبد الله
أكرمته وزيدا أحسنت إليه ينصب زيدا بأحسنت إليه بمعنى نفعته وأنشد
(ع) أثعلبة الفوارس أم رياحا عدلت بهم طهية والخشابا (ع)
نصب ثعلبة بعدلت بهم طهية لأنه بمعنى أهنتهم أي عدلت بهم من هو دونهم وأنشد
أيضا قوله (ع) يا ليت ضيف الدهر وجاركم إياي لشن جبلة عالي (ع)
نصب إياي بقوله لشن جبلة عالي إذ كان معناه خالطني وتصدى قلت في جعله
أنه منصوب بفعل مقدر من معنى الثاني لا من لفظه هذا وجه التنظير والأول ... منصوبا

بهدى وفريقا منصوبا على ... الفراء وجعله نظير قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته
والظالمين أعد لهم عذابا أليما وقوله إنهم اتخذوا أجاز مكي التعليل وإن كان استئنافا
لفظا ويدل على ذلك قراءة عيسى بن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب أنهم بفتح
الهمزة وهي نص في العلية أي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين أولياء ولم يسند
الإضلال إلى ذاته المقدسة وإن كان هو الفاعل لها تحسينا للفظ وتعليما لعباده الأدب
وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وقوله قل من حرم استفهام بمعنى التوبيخ
والإنكار وإذا كان للإنكار فلا جواب له إذ لا يراد به استعلام ولهذا نسب مكي إلى
الوهم من زعم أن قوله قل هي للذين آمنوا إلى آخره جوابه وقوله من الرزق حال من
الطيبات (قوله) خالصة قرأها نافع رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين أحدهما
أن يكون مرفوعا على خبر المبتدأ وهو هي وللذين آمنوا متعلق بخالصة وكذلك يوم القيامة وقال
مكي ويكون قوله للذين تبيينا قلت فعلى هذا يتعلق بمحذوف كقولهم سقيا لك وجدعا
له وفي الحياة الدنيا متعلق بآمنوا والمعنى قل الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم
القيامة أي تخلص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا وإن كان يشركهم فيها غيرهم من الكفار في
الدنيا وهو معنى جيد وقيل المراد بخلوصها لهم يوم القيامة أنهم لا يعاقبون عليها وإلى تفسير
هذا نحا سعيد بن جبير الثاني أن يكون خبرا بعد خبر والخبر الأول قوله للذين آمنوا وفي
الحياة الدنيا على هذا متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيامة معمول لخالصة كما ذكر
في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة
لهم يوم القيامة وإن شاركهم في الدنيا سائر الكفار فيها ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يعلق في
الحياة الدنيا إلا بالاستقرار ولو علقها بآمنوا كما تقدم في الوجه قبله لكان حسنا وقوله خالصة خبرا
ثانيا هو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي قال ويجوز عنده أن يكون بعد كل واحد من
الأول خبرا ثانيا وللدنيا ظرف عبارة والنصب من وجه واحد وهو الحال وللذين آمنوا
خبر هي فيتعلق بالاستقرار المقدر وسيأتي أنه متعلق بالاستقرار كما هو في بعض المصادر عند بعضهم
وفي الحياة الدنيا على ما تقدم من تعلقه بآمنوا أو بالاستقرار المعلوم للذين ويوم القيامة
متعلق بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة أو مستقرة للمؤمنين في الحياة حال كونهم
مقدرا خلوصها لهم يوم القيامة وسمى الفراء نصبها على القطع وجعل خبر هي في اللام التي

قوله للذين آمنوا يعني بالقطع الحال وجوز أبو علي أن يتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف على الحال
والعامل فيها ما يعمل في للذين آمنوا وهو الفارسي وتبعه مكي أن يتعلق في الحياة بحرم والتقدير
من حرم زينة الله في الحياة الدنيا وجوز أيضا أن يتعلق بالطيبات وجوز الفارسي وحده أن
يتعلق بالرزق وسبق مكي ذلك فقال لا يكمل قد فرق بينهما بقوله قل هي للذين آمنوا يعني أن الرزق
مصدر والمعمول لا يتقدم عليه [illegible] فهو من تمام الموصول وقد فصل بينه وبين معموله بجملة أجنبية
وسيأتي عن هذا جواب عن اعتراضه على الأخفش وجوز الأخفش أن يتعلق في الحياة بأخرج
أي أخرجها في الحياة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بأنه يلزم منه الفصل بين أبعاض
الصلة بأجنبي وهي قوله والطيبات من الرزق وقوله قل هي للذين آمنوا وذلك أنه لا يعطف
على الموصول إلا بعد تمام صلته وهنا قد عطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته لأن الذي
أخرج صفة لزينة والطيبات عطف على زينة وقوله قل هي للذين آمنوا جملة أخرى بعد
فعلى هذا التقدير يكون قال الفارسي كالمحتج عن الأخفش ويجوز ذلك وإن فصل بين الصلة
والموصول بقوله هي للذين آمنوا لأن ذلك ما يسدد الصلة وليس بأجنبي منها جدا فجاز كما
في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فقوله وترهقهم ذلة معطوف
على كسبوا داخل في الصلة قلت هذا الذي أجازه [illegible] الاعتراض الأول وهو
العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته إذ هو أجنبي منه وأيضا فالآية التي هذه الآية
نظيرها آية يونس فإن الظاهر في آية يونس أنه ليس فيها فصل بين أبعاض الصلة فقوله
جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف على كسبوا فلا حاجة إلى جعل جزاء سيئة بمثلها هو
خبر الموصول [illegible] بعدم الرابط بين المبتدأ والخبر [illegible] أنه محذوف وهو
أحسن المحذوف لأنه مجرور بمن التبعيضية وقد نص النحاة على أنه كان كذلك حسن حذفه
وحسن والتقدير والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم بمثلها فجزاء سيئة مبتدأ ومنهم
صفته وبمثلها خبره والجملة خبر الموصول وهذا أظهر [illegible]
فيه وسيأتي لهذه الآية مزيد بيان ومنع مكي أن يتعلق في الحياة الدنيا بزينة قال
لأنها قد نعتت والمصدر واسم الفاعل متى نعتا لا يعملان لبعدهما عن شبه الفعل قال
ولأنه يفرق بين الصلة والموصول لأن نعت الموصول ليس من صلته قلت لأن زينة
مصدر فهي في قوة حرف موصول وصلة وقد تقرر أنه يمنع الموصول إذا نعت قبل صلته

وقد

فقد حصل في تعلق للذين آمنوا ستة أوجه أحدها أن يتعلق بخالصة أو بمحذوف على أنه خبر
أو بمحذوف على أنها للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة أوجه أحدها أن يتعلق
بآمنوا الثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال الثالث أن يتعلق بما تعلق به للذين
آمنوا الرابع أن يتعلق بحرم الخامس أن يتعلق بأخرج السادس أن يتعلق بقوله الطيبات
السابع أن يتعلق بالرزق ويوم القيامة متعلق بآخر وهو خالصة والمعنى أنها وإن
اشترك فيها الطائفتان دنيا فهي خالصة للمؤمنين فقط أخرى فإن قيل الأمر كذلك
على ما زعمت من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف جاء قوله قل هي للذين آمنوا وهذا يؤذن ظاهره
بعدم الشركة قلت [illegible] للذين أوجه أحدها أن في الكلام حذفا تقديره قل
هي للذين آمنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيامة قاله أبو القاسم الكرماني
وبأنه دل على المحذوف قوله بعد هذا خالصة يوم القيامة إذ لو كانت خالصة لهم في الدارين
لم يخص بها أحدهما والثاني أن للذين آمنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل بكون مقيد يدل عليه المعنى
والتقدير قل هي غير خالصة للذين آمنوا لأن المشركين شركاؤهم فيها خالصة لهم يوم القيامة [illegible]
ودل على هذا الكون المقيد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيامة الثالث ما ذكره الزمخشري
وتبعه التبريزي قال فإن قلت هلا قيل للذين آمنوا ولغيرهم قلت التنبيه على
أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة وأن الكفرة تبع لهم كقوله تعالى ومن كفر فأمتعه
قليلا وقال التبريزي ولم يذكر الشركة بينهم وبين الذين أشركوا في الدنيا تنبيها على أنه إنما خلقها
للذين آمنوا بطريق الأصالة والكفار تبع لهم ولذلك خاطب المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعا وهذا الذي قاله [illegible] ليس جوابا للسؤال إنما هو مبين لحسن حذف المعطوف
المعطوف وعدم ذكره مع المعطوف عليه قوله ما ظهر منها وما بطن تقدم نظيره في سورة الأنعام
منها وقوله والإثم [illegible] قيل هو الخمر [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] وإن شرب الإثم الذي يوجب الوزر
وأنشد الأصمعي [illegible] شربنا [illegible] فأي شرب الإثم الذي يوجب الوزر أو يسمى
بالوزر وقد سمي الخمر إثما وأنشد شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول
ويروى عن ابن عباس والحسن البصري أنهما قالا الإثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله فيهما
إثم كبير والذي قاله الحذاق أن الإثم ليس من أسماء الخمر قال ابن الأنباري الإثم لا يكون اسما للخمر [illegible]

اسم الخمر اتانى جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن لا ينافي ذلك لان الخمر سبب الاثم
بل هي بعظمه فاما هي موجبة للفتن ولم يكن ذلك وكان الخمر حين نزول هذه السورة
حلالا لان هذه السورة مكية وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة من
الصحابة يوم احد فقتلوا شهداء وهي في اجوافهم واما ما انشده الاصمعي من قوله شربت الاثم بعد نصوا
انه مصنوع والاعتبار به والله اعلم ويغير الحق حال وهي مؤكدة لان البغي لا يكون الا بغير الحق او لا
مصوبة للحال سماعا على مفعول حرم اي وحرم اشراككم على الله وفي حصول الاشراك الا ما
نزل به سلطانا وقد تقدم بيانه في الانعام وان تقولوا انما يشير على ما تقله اي وحرم قولكم
عليه من غير علم وقال الزمخشري ما لم ينزل به سلطانا تهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا ان
يشرك به غيره **قوله** ولكل امة اجل تقدم والجملة الخبرية مستانفة جارية تقسيم
ان المقدر ولكل احد امة اجل اي عمر فانه توهم ان كل الجملة عمر مستقل وان هذا
مراد الايجاء الاعلم ومراد الجامع من ذلك قوله فاذا جاء اجلهم قال بعضهم كل موضع في
القران من شبه هذا التركيب فان الفاء داخلة على لفظ الا في يونس اذا جاء اجلهم فيما في
حاله واما سائر المواضع فقال لانها عطف جملة على اخرى بينهما اتصال وتعقيب فكان الموضع
موضع الفاء وفي الحين وان من اجالهم جميعا **قوله** لا يستاخرون جواب اذا والظاهر
المتبادر ان لا داني جوابا لاذا في الظاهر وكان ان يلقى بالفاء وان لا يلقى بها قال الشيخ وشرح بعض
ان اذا الشرطية بعدها اسم ما مبتدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان يلقى
الفاء واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان **قوله** ولا يستقدمون
هذا استئناف معناه الاخبار بانهم لا يسبقون الاجل المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما انهم
لا يتاخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستاخرون وهذا لا
لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام السبق
الاجل متقدم عليه فلا يترتب عليه ويصير هذا من باب الجبار الصرف فتامل
كحال بعد مجيئها نصير بعض قوله اذا وقت ما يانيهم لا يستقدم فتامل في ح معلوم
ان تامل في المستقبل لم يستقدم بذلك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة
التقدم على الاجل وقت حضوره وكيف يتقدم مع هذا الاصل قيل هذا على المقاربة
لان العرب تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاصل يتصور التقدم

وان

علمها اذا
وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستاخرون عن الاجل لا بعد الانقضاء ولا يستقدمون
ما قرب الانقضاء **قوله** هذا ابلغ من عطفه على انه معطوف على لا يستاخرون وهو ظاهر ابو البقاء
المفسرين **قوله** اما يأتينكم ان هي ان الشرطية ضمت ما لتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت النون
وقدم الجار على الجملة لانه اقرب الى المفرد منها **قوله** من عمل الاول نكون من شرطية وان
يكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جواب الشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون
الجملة التي بعد جوابها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجوابها والجملة المعطوفة عليها كلا
جواب الشرط فانه يشير جواب قوله اما يأتينكم الى شق وقد ترك وجزاؤها بها وقد تقدم
نحو هذا في البقرة وحذف مفعول اتقى واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه واصلح عمله او اقتصارا
اي من كان من اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى مفعول **قوله** هو اعني واحد ولكن
يدل من بعد ذكر روابط من هذه الجملة من الجملة الشرطية والمقدر من اتقى منكم والذين كذبوا
منكم وقرا ابي والاعرج فاستكبر فاياما تاتينكم رسل فما جاء من الرسل فانه يكون بقوله
تعالى سصور لما من بعده كما اعل المعنى ولو جاء على الشرط لقال فنقص الماثب ايضا
قوله من الكتاب محل الحال من نصيبهم اي حال كونه مستقرا من الكتاب ومن لابتداء الغاية
حتى اذا جاءتهم رسلنا غاية واذا ما جرها ينعدم الكلام عليها غير مرة هل هي جارة
او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزمخشري فيها وتحملها ما هنا اذا كانت حرف جر وابتداء انما
هل هي حينئذ جارة ويتعلق ما قبلها بعامل حروف الجر من حيث المعنى او من حيث اللفظ ه
والجملة بعدها في محل جر وليست عبارة عن حرف ابتداء فقط غير جارة وان كان بعدها الفا
لقوله سنون بهم حتى نكل نظنهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ومؤلف الامر
ما زالت القتلى تمج دماءها حتى ماء دجلة اشكل حالف الاول قول
امرئ رسوه والثاني قول الجمهور وقال صاحب الحرز حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء خبر
وهذا وهم اذا الغاية معنى لا يفارقها **قوله** بل هي ابتداء خبر تابع في العبارة من قال الجملة
بعدها لان الجملة التي بعدها في هذا المكان ليست ابتداء خبر بل هي جملة فعلية وهي بالواو اذا
بعوله لها ومن ذهب الى انها ليست هنا للغاية الواحدي فانه قال حتى لا بمعنى الابتداء والاقرار
بمعنى هذا القول معنى حتى الاثبات والغاية وعلى القول الاول لقسمين هذه الا الغاية
الا هي التي يقع بعدها الجمل ويصرف الكلام بعدها التي الابتداء كاما واذا ولا يعلق بقوله حتى

اذ العامل فيه هذا ابدا ويحرم عنهم كقوله ﴿ فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل ومجاشع
بل — وهذا غير مرضي منه لما تقدم من قول الجمهور وقوله لا نعلم لها مثلا فهو ممنوع عند الخبير بالموارد
التي ذكرها ولولا خوف الاطالة لاوردت ما يوهم كونه ما يقاربه ذكر ولذكرت الفصل عنه
والظاهر انها انما تتعلق بقوله ينالهم نصيبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت
اينما متصلة وحقها الانفصال لان ما موصولة لا صلة اذ التقدير اين الذين تدعونهم من دون الله
كتب اينما تكونوا متصلا واينما الله منفصلا وقولهم ضلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
وذلك ان السؤال انما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من دون الله فلو جاء الجواب على نسق السؤال
لقيل هم في مكان كذا وانما المعنى ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم ضاعوا عنهم
وغابوا قوله وشهدوا يحتمل ان يكون نسقا على قالوا الذي وقع جوابا لسؤال الرسل فيكون
داخلا في الجواب ايضا ويحتمل ان يكون مستانفا غير داخل في حيز الجواب كذا
قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا للعطف على قالوا وقالوا في الحقيقة ليس
هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا القول وهو ضلوا عنا فضلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي
يقع به التمام ونظيره ان يقول سائل ربما فعل فقال الخير واين نفسي
لتتميم الجملة ليس هو الجواب واذا تقرر هذا فيحتمل ان يكون قوله يكون معطوفا على
ضلوا عنا لو قال كذلك لكان شيئا من جهة اخرى وهو انه كان يكون انه كذا الى
ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انما هو ارسال على الجواب الثاني على المعنى بجملة
على بعد بعيد قوله في امم يجوز ان يتعلق بقوله ادخلوا وقوله في النار كذلك ادخلوا في الامم
المشهور وهو انه يتعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى بعامل واحد والجواب عنه ... وجهين
اما ان في الاولى ليست للظرفية بل للمعية فانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في النار
وقد تاتي في بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في عبادي ... في الجنة وقول الشاعر
﴿ شموس ودود في حياء وعفة رخيمة رجع الصوت طيبة النشر ﴿
واما ان في النار بدل من قوله في امم وهو بدل اشتمال كقوله اصحاب الاخدود النار فان النار
بدل من الاخدود كذلك في النار بدل من امم باعادة العامل بدل اشتمال ويكون الظرفية
في الاولى مجازا لان الامم ليسوا ظرفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم من ... ويجوز
ان يتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين في جملة امم وفي النار يتعلق بخلت اي خلت
في النار

في النار ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لامم فيكون امم قد وصف بثلاثة اوصاف
الاول الجملة الفعلية وهي قوله قد خلت والثاني الجار والمجرور وهو قوله من الجن والانس
والثالث الفعلية وهي قوله قد خلت قوله في النار والتقدير في امم خالية من قبلكم كائنة من
الجن والانس مستقرة في النار ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف ايضا على انه حال ... اللفظ
على كونه حالا من امم وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالوصف ... ويجوز ان
يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم ومن الجن ... الاصل في العود ... له
كلما دخلت امة لعنت اختها وهذه الجملة يحتمل ان تكون صفة لامم ايضا والعائد محذوف
اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المتقدمة وقوله حتى اذا اداركوا غاية لما قبلها والمعنى
انهم يدخلون فوجا فوجا يلعن بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم فيها والجمهور قرا اداركوا
اداركوا بوصل الالف وتشديد الدال والاصل تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به
ما فعل بادارأتم وقد تقدم تحقيق تصريفه في البقرة فالكلام ... ولا يستطاع اللفظ بوصل
مع الف الوصل لا بد ... الدال فلما ... اداعلوا ... لتطلع ما المفعول لا وعا
في فا الفعل وذلك لا يجوز فان دخلتها على الاصل تعلب ... لو لحادثة هذا الذي ذكرته
لو كان ... الاصل وهو ... ممنوع — لا يرد ان ابدا اصلنا ... لا
يلزم ذلك لانه لا يحتاج الى همزة الوصل ... الفاعل للعطف فيقول ... اداركوا
اتعا علوا فتلفظ بالتاء ... لا صارت ابدا حال الادغام وهذه المسالة تصوا
على نظرها وهو ان ... الافتعال اذا ابدلت الى حرف مجانس لما بعدها فابدلت طاء او دالا نحو
اصطبر واضطرب وازدجر وادكر اذا ... فيه فانا نلفظ في الوزن باصل الافتعال
ولا نلفظ بما صارت اليه من طاء او دال فنقول وزن اصطبر افتعل لا افطعل ووزن ادكر
افتعل لا افدعل فكذلك نقول هنا وزن اداركوا افاعلوا لا اتفاعلوا لانا فرق بين الا
والتفاعل ... وقرأ ابن مسعود والاعمش وذو بن عن ابي عمرو تداركوا وهي اصل
قراءة العامة وقرا ابو عمرو ادّاركوا بقطع همزة الوصل قال ابن جني هذا مشكل ولا
ذلك لانه بقطعه اذا كانت ... — وهذا الذي ... فعل
في ابي عمرو ... انما الذي ... الاسما ... قال ابن جني ...
ان قطع الف الوصل في الضرورة انما جاء في الاسماء ... ادركوا بهمزة القطع
(

وسكون الدال وليس الدال الاصل الحرجوا حاله جميعا للمفعول يعني ادخلوا في دركهم بها او
ادراكها ونقل عن مجاهد بن جبير قرأ انها تجوز عنه في ادّركوا بوصل الالف وفتح الدال
مشددة وضم الكاف اصلها اذتركوا على افتعلوا مبنيا للفاعل اي ادعى حال دعى اذ ان
من التدبر وروي عنه ادركوا بفتح الهمزة مقطوعة وسكون الدال وفتح الراء اي ادرك
بعضهم بعضا وقال ابو البقاء وقرئ اداركوا ادّاركوا بالف واحدة ساكنة بعدها دال
مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم
اثنا عشر بابات الالف وسكون العين [illegible] يعني المتصل نحو الضالين وجان
ويعني المنفصل ان الف لفا جملة والساكن الثاني من كلمة اخرى وادّاركوا اي اجتمعوا
وتقدم تفسير هذه المادة وجميعا حال من فاعل ادّاركوا وقالت اخراهم لاولاهم
يحتمل ان يكون فعلى انثى افعل الذي للمفاضلة والمعنى على هذا كما قال الزمخشري اي
اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة وهم القادة والرؤساء ويحتمل
ان يكون اخرى بمعنى اخرة تانيث اخر مقابل لاول لا تانيث اخر الذي للمفاضلة كقوله ان لا
تزر وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى اخرة وبين اخرى تانيث اخر بزنة افعل
المفضل ان التي للتفضيل لا تدل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها ولهذا يعطف امثالها
عليها في نوع واحد تقول مررت بامراة واخرى واخرى كما تقول برجل واخر واخر
وهذه تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها ولهذا لا يعطف امثالها عليها ولان الاول تفيد
افادة غير وهذه لا تفيد افادة غير والظاهر في هذه الاية الكريمة انها ليست
للتفضيل بل لما ذكرت الا وقوله لاولاهم اللام للتعليل اي لاجل لا يعود اليهم
التي للتبليغ نحو قولك قلت لك ربنا [illegible] كذا قال الزمخشري لان خطابهم مع الله
لا معهم ويوسط القول قبله ذلك الزجاج بما في الطلق وقالت اخراهم لاولاهم ربنا
هؤلاء اضلونا وادونه لم يحوه بلتم [illegible] وعلى هذا فاللام الثانية في قوله لاخراهم
يجوز ان يكون للتبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون وقوله [illegible] ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشيء مرة واحدة وقال الازهري
ما قاله ابو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجاز كلامهم وقد قال الشافعي رضي الله عنه تعالى
رجل اوصى اعطوه ضعف ما يصيب ولده قال يعطى مثله مرتين قال الازهري الوصايا
يقول

يقول فيها العرف وما يتعارفه الناس وكتاب الله عز وجل عربي مبين يرد تفسيره الى لغة
العرب وموضوع كلامها الذي هو صنعة السنتها والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد
وليس بمقصور على مثلين بل يقول هذا ضعفه اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف في
الاصل زيادة غير محصورة الا ترى الى قول الله عز وجل فاولئك لهم جزاء الضعف لم يرد به
مثلا ولا مثلين وأولى الاشياء به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها قال فالضعف محصور وهو المثل والجزاء غير محصور ومثل هذه المقالة قال
الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب على ضربين احدهما
المثل والاخر ان يكون بمعنى تضعيف الشيء اي زيادته الى ما يتناهى وقد تقدم طرف
من هذا في البقرة وضعفا صفة لعذابا ولكن يكون صفة لضعفا وكونه بمعنى مضاعفا
من عذابا وقوله لكل ضعف اي لكل فريق من الاخرى والاولى وقوله [illegible] ولكن لا تعلمون قراءة
العامة بالخطاب اما خطابا للسائلين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا تعلمون
ما اعد من العذاب لكل فريق وقرا ابو بكر عن عاصم بالغيبة وهي تحتمل ان يكون الضمير عائدا على
الطائفة السائلة تضعيف العذاب او على الطائفتين اي لا يعلمون قدر ما اعد لهم من العذاب
والفاء في فما عاطفة هذه الجملة المنفية على قوله تعالى للسفلة لكل ضعف من تنبيها الى
فضل لكم علينا والمعنى ودين في استحقاق الضعف فذوقوا قال السمين بعد ان حكى بعض كلام
الزمخشري والذي يظهر ان المعنى انتفاء ان يكون لهم عليهم من فضل في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم
وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم ايانا وعدم اتباعكم سواء لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل من ان
يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا الا انا حملناكم على الكفر اجبارا وان قوله
فما كان جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والمعنى قالت اولاهم
لاخراهم ما دعاؤكم الله انا اضللناكم وسؤالكم ما سألتم فما كان لكم علينا من فضل وان
قوله فذوقوا من كلام الاولى خطابا للاخرى على سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو بسبب
كسبكم لا انا اضللناكم وقيل هو من خطاب الله لهم وبما اي بسببه وما مصدرية او بمعنى الذي
والعائد محذوف اي بكسبونه وقرا ابو عمرو لا تفتح بالتاء من فوق والتخفيف والاخوان بالياء من تحت
والتخفيف ايضا والباقون بالتاء والتشديد فالتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة
والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المتعلق وهو هذه

الواو مبني للمفعول وقرا ابو حيوة وابو البرهسم بفتح التاء من فوق والنصب والفعل
لا يسع بناء محدث احداها وقد تقدم في يوم القيامة ونحوه فابواب على قراءة ابي حيوة فاعل
وعلى ما سواه مفعول لم يسم فاعله وقوله في سم الخياط متعلق بيلج وسم الخياط وسم الخياط
ثقب الابرة وهو الخرت وسمه مثله وكل ثقب ضيق وقيل كل ثقب في البدن
كل ثقب في انف او اذن فهو سم وجمعه سموم قال الفرزدق شعر
فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئا ورائيا
والسم القاتل سمي بذلك للطفه وتأثيره في مسام البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل مصدر الاملك
ثم اريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمي ادلة ذلك منه ومنه السمام الخاصة لانهم
مطلوبون في بواطن الامور وسماتها ولذلك يقال لهم الدخلل والسموم الريح الحارة لانها تؤثر
تاثير السم القاتل والخياط والمخيط الآلة التي يخاط بها فعال ومفعل كازار ومئزر ولحاف وملحف
وقناع ومقنع وكذا يقال للسعي جمل الاربع الموارد ... واول ما حرم ولد الناقة ولم يبق ...
او ابن سنة يقال له سليل فاذا ... هو سقب والانثى حائل ثم هو حوار الى الفطام ...
تصل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون
وفي الرابعة حق وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع
ورباعية وفي الثامنة سديس وسدس وفي التاسعة بازل وبازلة وفي
العاشرة مخلف ومخلفة وليس بعد البزول والاخلاف سن بل يقال بازل عام او عامين
ومخلف عام او عامين حتى يهرم فيقال له عود والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو
الدخول في مضيق فهو اخص من الدخول والوليجة كل ما يعتمده الانسان والوليجة الداخل
في قوم ليس منهم والجمل قراءة العامة وهو مثل في الجمع ... لان الجمل اعظم حيوان
عند العرب واكبر جثة حتى قال شعر جسم الجمال واحلام العصافير لقد ... العرب
وسم الابرة في غاية الضيق فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره وضيق ذلك حتى قيل اضيق من
خرت الابرة ومنه الخريت وهو البصير بمضايق الطرق ومثل الابرة ... يضرب
يعني اعظم للاشياء والحرها عند العرب اضيق الاشياء واصغرها فكانه قيل لا يدخلون الجنة حتى
حتى يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الاخر اذا شاب الغراب اتيت اهلي
وقرا ابن عباس في رواية ابن حوشب ومجاهد وابن يعمر وابو مجلز والشعبي ومالك
المتحير

المتحير وابن محيصن وابو رجاء وابو رزين وابان عن عاصم الجمّل بضم الجيم وفتح الميم مشددة
وهو القلس والقلس حبل غليظ من حبال السفن يفتل وهو حبل السفينة وقيل الحبل
الذي يصعد به النخل ويروى عن ابن عباس انه قال ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل
كانه ذكر لم يصح عنه ان المناسب لسم الابرة شيء يناسب الخيط المسلوك فيها وقال ابن
الداودي ذلك عن ابن عباس اعجمي بتشديد الميم وضعف ابن عطية قول الكسائي كيف رواه
عن ابن عباس قراءة ... ولذلك هي قراءة مشهورة من الناس وروى مجاهد عن ابن عباس
ضم الجيم وفتح الميم خفيفة وهي قراءة ابن جبير وقتادة وسالم الافطس وقرا ابن عباس
في رواية عطاء الجمل بضم الجيم والميم مخففة وبها قرأ الضحاك والجحدري وقرأ عكرمة وابن جبير بضم
الجيم وسكون الميم والمتوكل وابو الجوزاء بالفتح والسكون وكلها لغات في القلس الغليظ وسئل ابن
مسعود عن الجمل في الآية فقال زوج الناقة كانه فهم ما اراد السائل فاستغباه وقرا عبد الله وقتادة
وابو رزين وطلحة سم بضم السين وابو عمران الجوني وابو نهيك والاصمعي عن نافع سم بالكسر وقد
تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو مجلز المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وهو
بمعنى الخياط وهذه مخالفة للسواد قوله وكذلك ومثل ذلك الجزاء الحرى الجرمين بالكاف نعت لمصدر
محذوف قوله لهم من جهنم مهاد الجملة يجوز ان تكون حالية والاستئناف ويجوز في مهاد
ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده فيكون من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال
من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة او متعلق بما تعلق به لهم وغواش جمع غاشية والتنوين
في غواش الذي على فواعل دلالة على ... خلاف هل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال
هو منصرف لانه قد زال صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح وقد زال ثانيه وقال
الجمهور هو ممنوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف في المعوض عنه فذهب الجمهور الى انه
عوض من الياء المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها والكسر ليس كسر اعراب وهكذا
جوار وموال وبعضهم يجره بالفتحة قال بلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
وقال آخر قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خلقا مقلوليا
فهذا الكلام ليس خاصا بصيغة مفاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فالحكم فيه ما تقدم ذكره
نحو يعيل تصغير يعلى ويرم اسم رجل وعليه قوله ومن يعيليا وبعض العرب يعرب غواشي
ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل الياء المحذوفة فيقول هؤلاء جوار ومررت بجوار ومنه من قرا ومن فوقهم غواش

الشين وهي لغة عبد الله وله الحول بوضع الدال ... هذه الجملة وما فيها من الدعاء
واللعنات في موضع عن هذا وقوله وكم للاسم مثله وقوله للكافرين يحتمل أن
يكون مرادا ووضع الظاهر موضع المضمر والمراد الكافرين المجرمون ويحتمل أن يكونوا
غيرهم وأنهم عن أن يجزاهم قوله والذين آمنوا مبتدأ وفي خبره وجهان أحدهما
أنها الجملة من قوله لا نكلف نفسا وعلى هذا فلا بد من عائد وهو مقدر والتقدير نفسا
منهم والثاني هو الجملة من قوله أولئك أصحاب ويكون هذه الجملة المعترضة بينهما
وهذا الوجه أعرب وقوله من غل يجوز أن يكون من لبيان جنس ما ويجوز أن يكون
حالا تتعلق بمحذوف أي كائنا من غل وقوله تجري من تحتهم الأنهار في هذه الجملة
ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير في صدورهم قاله أبو البقا وجعل العامل
في هذه الجملة معنى الإضافة والثاني أنها حال أيضا والعامل فيها نزعنا قاله الحوفي
والثالث أنها استئناف إخبار عن صفة أحوالهم ورد ... الوجهين الأولين أما الأول
فلأن معنى الإضافة لا يعمل إلا إذا المعنى ... المضاف والحالة ما بعده رفعا أو
نصبا وأما الثاني فلأن التحرك من تحتهم الأنهار ليس من صفة فاعل نزعنا ولا مفعوله
وهانا وما وكيف ينتصب حالا عنهما وهذا أولى قلت قد تقدم غير مرة
أن الحال لا تأتي من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه أو كجزئه وإلا
ذكره أبو البقا من أن العامل هو معنى الإضافة فالعامل في الحال هو العامل في المضاف
وإن كانت الحال ليست منه لأنها حالا كانت تصاحبه ... للشيء ولهذا شاع ذلك
والغل الحقد والحسنة والبغضاء ... القلوب وجمع الغل غلال ... الغلول
الأخذ خفية ولكن ما قيل ... لفظ الغلالة كأنه تدرع ولبس الجلد
والكتابة حتى صار كالغلالة الملبوسة قوله لولا أن هدانا أن وما بعدها
في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف على ما تقرر غير مرة وجواب لولا مدلول
عليه بقوله وما كنا والتقدير لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا أو ما كنا مهتدين ولقد
جاءت جواب قسم مقدر ... يجوز أن يكون الباء للتعدية ... بمعنى يجوز
أن يكون للحال أي جاؤوا ملتبسين بالحق وقوله أن تلكم يجوز أن تكون المفسرة بمعنى
النداء هو الظاهر بما بعدها ويجوز أن تكون المخففة واسمها ضمير الأمر محذوف وما بعدها
في

في محل نصب أو جر لأن الأصل بأن تلكم وأشير إليها إشارة البعيد لأنهم وعدوها في
الدنيا وعبارة بعضهم هي إشارة لغائب مشاهد لأن الإشارة لا تكون إلا لحاضر
ولكن العرب تطلق على البعيد غائبا مجازا أو أورثتموها يجوز أن يكون هذه الجملة حالا
كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز أن يكون خبرا عن تلكم ويحتمل أن يكون الجنة بدلا أو
عطف بيان وأورثتموها الخبر ومنع أبو البقا أن يكون حالا من تلكم للفصل بالخبر
ولأن المبتدأ لا يعمل في الحال وأدغم أبو عمرو والأخوان وهشام الثاء في التاء
والظهرها الباقون وما كنتم تعملون تقدم غير مرة والجماعة على وما كنا
بواو وابن عامر بلا واو وهي في مصاحف الأمصار عن الشام وفيها وجهان أظهرها أنها واو الاستئناف
والجملة بعدها مستأنفة والثاني أنها حالية وقرأ ابن عامر وما بعدها ... والجملة على
ما تقدم من أحسنها في الاستئناف والحال وفيها تصحيف الناسخين بعد قراءة كل بإثبات مصحفه
قوله أن قد وجدنا يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء وأن تكون مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الأمر والشأن والجملة بعدها خبرها وإذا كان الفعل متصرفا غير دعاء فالأجود
الفصل بقد كهذه الآية أو بغيرها وقد تقدم تحقيق المسألة قال الزمخشري فإن
قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا
لدلالة وعدنا عليه ولقائل أن يقول أطلق ليتناول كل ما وعد الله عليه من البعث
والحساب والعقاب والثواب وسائر أحوال القيامة لأنهم كانوا مكذبين بذلك
أجمع ولأن الموعود كله مما ساءهم وما نعيم أهل الجنة إلا عذاب لهم فأطلق لذلك
قلت قوله ولقائل إلى آخره هذا الجواب لا يطابق سؤاله لأن الذي حذف
المفعول الأول وهو ضمير المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو الحساب
والعقاب وسائر الأحوال فهذا إنما يناسب لو سأل عن حذف المفعول الثاني
لا المفعول الأول ونعم حرف جواب كأجل وأي وجير وبلى ونقيضتها لا وهي
تكون للتصديق والإعلام والاستخبار ... ويكون جوابا للمثبت المورد
بالاستفهام وهو ... كقوله ألست بربكم ... قال ابن عباس لو قالوا
نعم لكفروا ... الإعلام ...
... قوله ألست بربكم وكان من حقه أن يقول بلى ولذلك ... ابن عباس ... قوله تعالى

السبب بين لهم فالواقع لو فالواقع للعروا وفيه حث بأن ان شاء الله تعالى قريبا وبلغني عنهم
وقرأ الكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب وهي لغة كنانة وطعن ابو حاتم عليها وقال ليس
بمعروف واحتج الكسائي لقراءته بما حكي عن عمر بن الخطاب انه سأل قوما فقالوا نعم فقال
اما النعم فالإبل فقولوا نعم اي بالكسر قال ابو عبيد ولم نر العرب يعرفونها ورده عن
عمر ونراه مولدا انتهى هذا طعن في المتواتر فالأعمش وسند عليهم جاء وهي
لغة فاشية فلا ينكر جاحدها عيبا وقوله فأذن مؤذن يجوز ان يكون منصوبا بأذن
اي نوى ان وان يكون بمعنى الجحود على انه صفة لمؤذن فاعل عند الجارية هذا القرآن
ولكن لا يقال ايخ مؤذن اذ ينادي تعيينه يعني ان قوله ان لعنة الله لا يجوز ان يكون معمولا لمؤذن
لانه موصوف واسم الفاعل متى وصف لم يعمل انتهى هذا ابو هو اما اذا لفظ يعمل
فيهم تعلمون جار ان يعمل في ان ولعل الامر كذلك لكنه لو قلت مررت بضارب للتي قد
ذات الولد كان جاريا بالجار ... من كون مؤذن عاملا في ان واذا وصفه اسمع
دفنه بأنه عدم وهو حسن وان يجوز ان يكون للتفسير وان يكون المخففة والجملة الاسمية
بعدها الخبر بلا حاجة هنا لفاصل وقرأ الحرميان وابن عامر والبزي ان بفتح الهمزة وتشديد
النون ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين خبرها وقرأ الباقون ان لعنة الله علي
حذف ان ورفع اللعنة تابع وحده والباقون بالتشديد والنصب وقرأ عصمة عن
الأعمش ان بالكسر والتشديد وذلك اما على اضمار القول عند البصريين واما على اجراء النداء
مجرى القول عند الكوفيين وقوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه على
القطع فيهما ومجروره على النعت او البدل او عطف البيان ومفعول يصدون محذوف
اي يصدون الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذين من شانهم الصد كقولهم هو
يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون بمعنى يعرضون من صد صدودا فلا يكون الا لازما
قوله وبينهما حجاب اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وبه بدأ الزمخشري وقوله
وعلى الاعراف قال الزمخشري اي وعلى اعراف الحجاب كأنه جعل ال عوضا من الضمير
وهو مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه وجعل بعضهم الاعراف هي الحجاب المتقدم
ذكره عبر عنه تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولهذا لم يعرف ولذلك
عرف الاعراف لانه عنى بها الحجاب والاعراف جمع عرف وهو كل مرتفع من ارض
وغيرها

وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كأنه عرف بارتفاعه دون الاشياء
المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال امية اي ابن ابي الصلت وآخرون على الاعراف قد
... انسابا ولكنه كل حي تاركه نبات فاحتمل الفوز على الاعراف
وقال الحر هو الشماخ وظلت بأعراف تغالي كأنها رماح نحاها وجهة الريح راكز
وقوله يعرفون في محل رفع نعتا لرجال وكلا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب
النار وقوله ان سلام عليكم كقوله ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقرأ هنا الا بان
المخففة فقط وقوله لم يدخلوها وما بعده لرجال وقوله لم يدخلوها في هذه
الجملة اوجه احدها انها حال من فاعل نادوا اي نادى اهل الاعراف حال كونهم غير
داخلين الجنة وقوله وهم يطمعون يحتمل ان يكون حالا ثانيا على يدخلوها لكن
اعتبار انه بعد نفي الاول ان يكون المعنى لم يدخلوها طامعين في دخولها بل
دخلوها على يأس من دخولها والثاني ان المعنى لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها
بعد وهم في وقت عدم الدخول طامعون ويحتمل ان يكون مستأنفا اخبر عنهم بأنهم
طامعون في الدخول الوجه الثاني ان يكون حالا من مفعول نادوا اي نادوهم
حال كونهم غير داخلين وقوله وهم يطمعون على ما تقدم آنفا والوجه الثالث ان يكون في
محل رفع صفة لرجال قاله الزمخشري وقد ضعف من حيث انه فصل بين
الموصوف وصفته بجملة قوله ونادوا وليس بجملة اعتراض والوجه الرابع انه لا محل
لها من الاعراب لانها جواب سؤال سائل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم
يدخلوها وهم يطمعون في دخولها وقال مكي وهو ان قال ان حمل المعنى على انهم دخلوها
كان وهم يطمعون ابتداء وخبرا اي في موضع الحال من المضمر المرفوع في يدخلوها ومعناه انهم يئسوا
من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا وهم على يأس من ذلك فان جعلت معناه
انهم لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله كان ابتداء وخبرا مستأنفا وكان
نعتهم حاله قوله لم يدخلوها من كلام اصحاب الجنة وجاز قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة
قال عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فيردون عليهم
السلام فيقول اصحاب الجنة للخزنة ما لأصحاب الاعراف لم يدخلوها فيقول
لهم الملائكة ... لهم وهم يطمعون هذا انتهى تحكيه عن ابن عباس اذا بالاسلام ...

والطمع هنا محتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين قالوا كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام والذي اطمع ان يغفر لي وقال
واي الطمع ان الاله يجيء بعيني يقيني قوله بلقاء منصوب على الظرف
على المكان فان يكن وجهه الى تلقاء بالقاف ورد تفعال للمكان ويتفعال بالفتح جمع
تفاعيل بالتقب الثاء الوالدة مع الثاء التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلقاء في الاصل
في الاصل مصدر ثم جعل دال الفعل الحان اي على جهة اللقاء للقاء والمقابلة ولم يجي
من المصادر على تفعال بكسر الثاء الا لفظين التلقاء والتبيان وما عداهما الزم المصادر فتفتح
نحو الترداد والتكرار ومن الاسما مكسور نحو تمثال وتمساح وتعشار وفي قوله صرفت ابصارهم
بالفعل حقيلة وهو انهم لم يلتفتوا الى الرجعة جهة النار الحثورين على الله لا باختيارهم فان
مكان الشر محذوف وقد تقدم خلاف العرب كثوا لها امحاب بالنسبة الى اسقاطها
احدى الهمزتين او اثباتها او تسهيلها في والمد المعبرة وقرئ الاعمش واذا قلبت في
مخالفة للسواد لقراءة ابن حلوتها وهم ساخطون او وهم طامعون على رهده اوزيد وقالوا
هو جواب اذا في الحالين قوله ما اغنى يجوز ان يكون استفهاما للتوبيخ والتقريع
وهو الظاهر ويجوز ان يكون نافية وقوله وما كنتم ما مصدرية ليس وهو مصدر على بابه
اي ما اغنى عنكم جمعكم ولو تكم مستكبرين وقرئ تستكثرون بيا مثلثة من الكثرة قوله
اهولاء الذين اقسمتم بحوهذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب بالقول المقدم اي قالوا
ما اغنى عنكم وقالوا اهولاء الذين والثاني ان تكون جملة مستقلة غير داخلة تحت القول
وللنار اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقائلون ذلك هم اهل الاعراف والمقول لهم
هم اهل النار والمعنى وقال اهل الاعراف لاهل النار اهولاء الذين في الجنة اليوم هم
الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم او
قيل لهم ادخلوا الجنة واما على القول الثاني وهو الاستئناف فاختلف في المشار اليه
فقيل هم اهل الاعراف والقائل ذلك ملك يامره الله بهذا القول له والمقول لهم
اهل النار وقيل المشار اليهم اهل الجنة والقائلون هم الملائكة والمقول لهم هم اهل
النار وقيل المشار اليهم اهل الاعراف وهم القائلون ذلك ايضا والمقول لهم الكفار
وقوله ادخلوا الجنة من قول اهل الاعراف ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا

وقال

وقال ابن الانباري ان قوله اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من كلام اصحاب الاعراف
وقوله ادخلوا من كلام الله تعالى وذلك على اضمار قول اي فقال لهم الله ادخلوا
ونظيره قوله تعالى يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فهذا من كلام الملا فماذا تامرون
فهذا من كلام فرعون اي فقال فماذا تامرون ويسلون ادخلوا الجنة وقرى الحسن
وابن سيرين ادخلوا الجنة امرا من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان المامور بالادخال
الملائكة اي ادخلوا يا ملائكة هولاء ثم خاطب البشر بعد خطاب الملائكة فقال لا خوف
عليكم ويكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب لاستئنافها والثاني ان
المامور بذلك هم اهل الاعراف والتقدير ادخلوا انفسكم فحذف المفعول في الوجهين
ومثل هذه القراءة هنا قوله تعالى ادخلوا ال فرعون وادخلوا ال فرعون وقد سياتي في
ان شاء الله ان المفعول هناك مصرح في احد القولين والجملة من قوله لا خوف
على هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم غير خائفين وقرا عكرمة دخلوا
ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة وابن وثاب والنخعي ادخلوا من ادخل ماضيا
مبنيا للمفعول على الاخبار وعلى هاتين فالجملة المنفية في محل نصب بقول مقدر ذلك
القول منصوب على الحال اي مقولا لهم لا خوف قوله ان افيضوا اذا كانت ان
من احتمال التفسير والمصدرية ومن الماء متعلق بافيضوا على احد وجهين اما على حذف
مفعول اي شيئا من الماء فتكون تبعيضية وقد تقدم انهم يدعون اليسير بما على تضمين افيضوا معنى
ما يتعدى بمن اي انعموا به بالفيض وقوله او مما رزقكم الله هنا على ابهامه اتقفا بها الحلو
الحلاقين لما بعده او ابهم او غير ذلك مما ملوها وعلى هذا اسال كيف بعد احدهما على
الصبر شيء وكان من حقه من سوال اشهد حد الشيئين ان يعود بعده على ما بعد غيره وقد
اجابوا بان المعنى حرم كلا منهما وقيل ان او بمعنى الواو فيعود الضمير واحد عليهما وما يجوز ان يكون
موصوله اسمية وهو الظاهر والعائد محذوف اي او من الذي رزقكموه ويجوز ان يكون مصدرية
وفيه مجازان احدهما انهم طلبوا منهم اباحة بشيء الرزق وتعالى عن ذلك والثاني ان يراد
بالمصدر اسم المفعول لقوله كلوا واشربوا من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري
او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة ويجوز ان يراد والقوا علينا ما
رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال الشيخ وقوله او القوا
علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله افيضوا ضمن معنى القوا

علينا من الما او مما رزقكم الله تسمح للعطف بكلمة او والله اعلم هو الظاهر من ذلك ان يكون اجمع
فعلا بعد او تعلق الى ما رزقكم الله وهو القوا دها ورها ان للكفار كما عطف عطف على يحكم
عطف والفعل لا يصل اليه والفصيح منها للتمني لا ما جا بليه يعني الزمخشري كان الما
اصل اسعافهم بشي من الما وما حر الجراد من الثمرات بقوله او مما رزقكم الله من الاشربة يصح لتسلط
الافاضة عليه لانه لو جاز ما رزقكم الله على الطعام والفاكهة لم يحسن تسليط الافاضة اليها
الا بتجوز بدل وجه التجوز بقوله الفواكه تسمى الشي عادل دهوحا قال دان العلوفة تبند
الى الما يسوله اما بالمعنى اي تعذيبه ومثله وزججن الحواجب والعيونا وقوله
ه فاليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ه وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار
والايمان وقد مضى ذهب اهله صالحه وزعم بعضهم ان قوله او مما رزقكم الله عام يندرج فيه
الما المتقدم وهو بعيد او يستعمل العطف باو والتحريم هنا التحريم لمنع قوله
ه حرام على عيني ان تطعم الكرى ه والذين يجوز ان يكون في محل جر وهو الكافرين ونعتا
او من الكافرين ويجوز ان رفعا ونصبا على القطع وقوله وغرتهم عطف على الصلة وقوله
فاليوم ننسيهم كما نسوا وقوله كما نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا كنسيانهم
لقاء اي نتركهم ما صدريه ويجوز ان يكون الكاف للتعليل اي ننساهم لاجل نسيانهم لقاء يومهم
ويوجه نحو ان يكون نسيانا به فاضيف المصدر اليه فانضاف الى المفعول به ويجوز ان
يكون المصدر محذوفا والاضافة الى ظرف الحذف اي لقاء العذاب في يومهم وقوله وما
كانوا اما مصدرية نسقا على الجر المجروره اي وكجحدهم باياتنا والتعليل فيه واضح وفي
حيناهم عائد على من تقدم من اللفظ والمراد بهم الجنس وقد يعود على من عاصر النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب القران والثاني جنس للمفسرة نوط وقوله فصلناه
صفة لكتاب والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله في فصول مختلفه
وقرانا فرقناه وقرا الجحدري والحسن بالضاد المعجمة اي فضلناه على غيره من الكتب السماوية
وقوله على علم حال اما من الفاعل اي فصلناه عالمين بتفصيله واما من المفعول الاول فصلناه
مشتملا على علم وهو عم تعظيما وقوله هدى ورحمة الجمهور على النصب وفيه هنا اوجها
انه مفعول من اجله اي فصلناه لاجل الهداية والرحمة والثاني انه حال اما من كتاب بجاز لله
تخصص بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي هدى ورحمة بالجر وخرجها الكسائي
والفرا على النعت لكتاب وفيه المراد المشهوره في نحو رجل عدل وخرجه غيرها على
البدل

العدل فيه وقرا ابو يزيد هدى ورحمة بالرفع على اضمار المبتدا وبالجمع احاد الفوا اللتساك
هدى ورحمة بالخفض بجعلانه بدلا من علم ويكون هذا او وجه على تقدير هو هدى ورحمة وكانه
لم يطلع على انها قرايات مروية حتى جعلها على طريق الجواز والمنع صفه ان رحمة دنا عطف
عليه وقوله تاويله فلم يتقدم ذلك في ال عمران وقال الزمخشري هنا والتاويل
مادته من همزه وواو والهمزة الف يوول وقال الخطابي اولت الشي رددته الى
اوله واللفظة ماخوذه من الاول قال الشيخ وهو خطا لاختلاف المادتين وقوله يوم
يقول وقد جات منصوبه بالقول والحق يجوز ان يكون الباء للتعدية اي
جاوا ملتبسين بالحق او جاوا بالحق قوله من شفعاء من مزيده في المبتدا لوجه
معدم ويجوز ان يكون من شفعا فاعلا ومن مزيده ايضا وهذا جائز عند كل احد لاعتماد
الجار على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام
فيكون قد عطف اسما مؤولا على اسم صريح اي فهل لنا شفعا فشفاعة منهم لنا وقوله
قوله او نرد الجمهور على رفع نرد ونصب فنعمل فرفع نرد على انه عطف جملة فعلية على
نرد على جملة اسمية وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل على ما انتصب عليه فيشفعوا
وقرا الحسن برفعهما على ما تقدم لما روي عنه ابن عطية وغيره ونقل عنه الزمخشري نصب
نرد ورفع فنعمل وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحق بنصبهما فنصب نرد على فيشفعوا جوابا على جواب
ويكون الشفعا في احد شيئين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا
والشفاعة حينئذ منسحبة على الخلاص او الرد وانتصب فنعمل نسقا على نرد ويجوز ان
يكون او نرد من باب لالزمنك او تقضيني حقي لما ذكره يعني حتى تقضيني او كي تقضيني
حقي اللزوم بمعنى الحق او على مقصد في قوله الا ان اللازم اي حتى يرد او كي نرد والشفاعة
حينئذ متعلقه بالرد ليس الا وكذا عند من يقدر او بمعنى الا ان المتقدم ذكره
فلا يظهر معنى الا ان عليه اذ يصير التقدير هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد وهذا
استثنا غير ظاهر وقوله ما كانوا يفترون ما على حالها وهو موصوله عايدها محذوف ونحو
ان ربكم الله الجمهور على رفع الجلالة خبرا لان وقرا بكار بالنصب على ان الخبر
عنه من بين ذلك والموصول خبر الذي ولذا الوجه عطف بيان وتقوية هذا النصب
الجلالة في قوله بما ذكره الا بدلا او بيانا لان اسم على اللفظ وضعف ان يكون خبرا

ارجعنا انشانا

عمرو بن شري نصب الجزء فيها لقوله   اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا
وقوله ان الحجور خبيئة حرّاسا تاذن لبليّة كفرا قوله ستة ايام الذي اي
في تعالى اما صفة او الموصول نعت لله او بيان له او بدل منه او خبر الا على لغة من
النحاة ويجوز ان يكون مقطوعا على المدح رفعا او نصبا وقوله في ستة اصل ستة سدسة
فقلبت السين تاء والثانية دالا وهي مقاربة لها فاستثقل فوجب الادغام وهذا الابدال
لازم ويدل على ان هذا هو الاصل رجوعه في التصغير الى سديسة وفي الجمع اسداس
وقولهم جاء فلان سادسا وساتا وساديا بالياء سنأتيه ان شاء الله قوله
ويعيد لي ان لم يوافقه ساديا اي سادسا فابدلها يا وفي ستة ايام الخلاف انه
ظرف لخلق السموات والارض فاستشكل على هذا ان اليوم انما هو لطلوع الشمس وغروبها
وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض واجابوا عنه باجوبة منها ان اليوم ظرف
لخلق الارض فقط فعلى هذا يكون قوله خلق السموات خلقها لم يقيد بظرف ويكون
قوله والارض مفعولا لفعل محذوف تقديره وخلق الارض وهذا القول بعيد
في ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا قوله ثم استوى الكلام عود الضمير على الله
تعالى انما يتأول الكلام في البقرة وقيل الضمير يعود على الخلق المفهوم من خلق اي استوى
خلقه على العرش ومثله الرحمن على العرش استوى فالواجب ان يعود الضمير اي استوى
على العرش وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر المبتدأ محذوف اي هو الرحمن فالعرش
يتعلق بالاستواء لشبهه سرير الملك وعليه يكون الماء عرشها وربع ابوه على
العرش ومنه السلطان والعز وعليه قول زهير
تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل
وقال الآخر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
ومنه حسب تطويه البيت بعد ان يطوى بالحجارة اسفله
ومنه بالى خير القوم ومنه الصانع ومنه السقف وكل ما علاك فهو عرش
كان المادة دايرة مع العلو والرفعة ويقال الاربع لواتي صغار اسفل من العوا
قوله يغشي الليل النهار قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي
سورة الرعد يغشي مخففا من اغشى على افعل والباقون على التشديد من غشى على
فعّل

صل ست سدس

بالهمز والتضعيف كلاهما للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد لواحد
فصار الفاعل مفعولا وقرأ حميد بن قيس يغشى بفتح الياء والشين الليل برفع النهار
نصبا هذه رواية الداني عنه وروى ابن جني عنه نصب الليل ورفع النهار
قال ابن عطية ونقل ابن جني اثبت وهذه نظير ما حسب ابن الداني اعني من ان المعنى يصلح
الصانع وان كان دونه في العلم بطبقات ويقال دواية الداني ايضا انها موافقة لقراءة
العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا لفظا ومعنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى
وفي قراءة الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول لفظا ومعنى وذلك ان المفعولين في هذا الباب
متى صلح ان يكون كل واحد منهما فاعلا او مفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلبس نحو
اعطيت زيدا عمرا اذا لم يلبس نحو اعطيت زيدا درهما ولبست عمرا جبة جاز فهذا كما
في الفاعل والمفعول الحقيقي نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الآية
الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا مغشيا فوجب
جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار هو المفعول من غير لبس وقراءة الداني
موافقة لهذه لانه لا ابهام فيها عليه الليل وقراءة ابن جني مخالفة لها وموافقة الجماعة اولى ذلك
ويدل ذلك الزمخشري وقرأ حميد فانها رواها ابو الفتح فانه قال يعني بالنسبة الى يلحق الليل
بالنهار او النهار بالليل يطلبها حميد والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يغشى بفتح
الياء والشين نصب الليل ورفع النهار انتهى وما قاله ابو القاسم نظر لما ذكرت لك
من ان الآية الكريمة ما عكسه تقديم الفاعل على المفعول وكان ابا القاسم سها ان الفتح لله
ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة سهوا قوله يطلبه حالا من الليل لانه هو المحدث
عنه اي يغشى النهار طالبا له ويجوز ان يكون من النهار اي مطلوبا وفي الحالة ذكر
كل منهما وحثيثا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف اي طلبا حثيثا وان يكون حالا من
فاعل يطلبه اي حاثا او من مفعوله اي محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على فعل شيء
كالحض عليه فالحث والحض اخوان يقال حثثت فلانا فاحتث فهو حثيث ومحثوث
قوله حثيثا كان الصواب يتبعه اذ في نحو قوله يحتمل ان يكون نعت
مصدر محذوف وان يكون حالا اي تولى توليا حثيثا او تولى في هذه الحال
والشمس قرأ ابن عامر هنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات والنجوم حفص

عن عاصم في النحل خاصة على رفع والنجوم مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين وقرأ ابان بن تغلب هنا
برفع النجوم وما بعدها فاما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر جعلها جملة مستقلة بالاخبار بانها مسخرات
لنا من الله تعالى لمنافعنا واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه السورة على عطفها على السموات
وخلق الشمس ويكون مسخرات على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز ان يكون هذه منصوبة بفعل
مقدرا فتكون هذه المنصوبات مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حفص في النحل
فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك سخر وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو
نصب النجوم ومسخرات لصار اللفظ سخرها مسخرات فيلزم التأكيد فلذلك قطعها على الاول
ورفعها جملة مستقلة والجمهور يخرجونه على الحال المؤكدة وهو مستفيض في كلامهم او على اضمار
فعل قبل والنجوم اي وجعل النجوم مسخرات او يكون مسخرات جمع مسخر المراد به المصدر وخرج ابو علي
فانه قيل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم تسخيرات اي انواعا من التسخير وقوله
بامره متعلق بمسخرات اي بتيسيره وارادته لها لذلك ويجوز ان يكون الباء للحال اي مصاحبة لامره
غير خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق والامر يجوز ان يكون مصدرا على بابه وان يكون واقعا
موقع المفعول به وقوله تضرعا وخفية نصب على الحال اي متضرعين مخفين الدعاء ويجوز ان يكون
اقرب الى الحالة ويجوز ان ينتصب على المصدر اي دعاء تضرع وخفية وقرأ ابو بكر خفية بكسر
الخاء وقد تقدم ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يشير الى ان خفية بالكسر لغة في خوف وهذا
انما يتأتى على الذي انقلبت فيه الواو ياء لكسر ما قبلها وهو بعيد والاولى ان يعني ان
الواو الى اصلها وذلك ان [illegible] ولا [illegible] الواو
وسلم في قوله الا الارسال انما قلبت من قوله على اصلها وقرأ الاعمش وخيفة وهي تؤيد ما ذكره
الفارسي بل هذه القراءة عنه ابو حاتم وقرأ ابن ابي عبلة ان الله [illegible] **قوله**
خوفا وطمعا حالان اي ادعوه ذوي خوف وطمع او خائفين طامعين او مفعولان من اجلهما اي
لاجل الغفران يحملها عليه قاله الفارسي [illegible] واحباره احق ومنها انها صفة لموصوف
محذوف وسبب صفة والتقدير ان رحمة الله شيء قريب ومنها انه بمعنى العفو
او المطر او الرحم ومنها انها على النسب اي ذات قرب كحائض اي ذات حيض
ومنها انه فعيل بمعنى فاعل بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث
كجريح حمل هذا عليه حيث قالوا اسير واسرى وقتيل وقتلى حملا على جريح وجرحى وعليم
وعلماء وحليم وحلماء ومنها ان المصدر جاء على فعيل كالنقيض وهو صوت المفاصل

والضغيب

والضغيب وهو صوت الارنب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعنى
مفعول اي مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان فعيلا بمعنى مفعول لا ينقاس وعلى تقدير اقتياسه
فانما يكون في الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه وهذا يقرب من المزيد فيه ومنها انه من باب
المجاز لا لاجل المجاورة للتأويل كطلع الشمس بالتذكير وهو غير جيد لان ذلك لا يجب الا ان الفعل
متقدم كطلع الشمس اما اذا تأخر وجب التأنيث الا في ضرورة شعر كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها **قلت** وهذا يجيء على مذهب ابن كيسان فانه لا يقصر ذلك على ضرورة الشعر
بل يجيزه في السعة وقال الفراء قريبة وبعيدة اما ان يراد بهما النسب وعدمه فتؤنثهما العرب ليس الا
فيقولون فلانة قريبة مني اي في النسب وبعيدة مني اي في النسب
اما اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قربها وبعدها عام في المكان فيقال
فلانة قريبة وقريب وبعيدة وبعيد والتقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد
عشية لا عفراء منك قريبة فتدنو ولا عفراء منك بعيد فجمع بين اللغتين الا ان الزجاج
رد على الفراء قوله وقال هذا خطأ لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما **قلت**
وقد كثر في شعر العرب مجيء هذه اللفظة مذكرة وهي صفة لمؤنث قال امرؤ القيس
له الويل ان امسى ولا ام هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا
وفي القرآن وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال لعل الساعة قريب فمن ذكر ذلك فانه ليس وصفا
لها انما هو ظرف لها وموضع فيجيء هكذا في المؤنث والاثنين والجمع فان اريد بها الصفة وجب
المطابقة ومثلها لفظة بعيد ايضا الا ان علي بن سليمان الاخفش خطأه فقال انه لو كان ظرفا
لانتصب كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا ليس بخطأ لانه يجوز ان يتسع في الظرف فيعطى
حكم الاسماء الصريحة فتقول زيد امامك وعمرو خلفك برفع امام وخلف وقد نص النحاة
على جواز ان زيدا قريب منك ان زيدا قريب بجعلها ظرفا ودليل على الاتساع ومن الحسن ما تعلق
بقريب **قوله** نشرا قد تقدم خلاف القراء في افراد الريح وجمعها بالنسبة الى سائر السور في
البقرة واما نشرا فقراءته في هذه السورة وحيث ورد في غيرها من السور نافع وابو عمرو وابن
كثير بضم النون والشين وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن وابي رجاء بخلاف عنهم وشيبة بن نصاح
والاعرج وعيسى بن عمر وابي يحيى وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراءة وجهان يحصل منها
ستة اوجه احدها ان نشرا جمع ناشر كبازل وبزل وشارف وشرف وهو جمع شاذ

في فاعل ثم ناشر هذا يحتمل في معناه فعل هو على النسب اما الى النشر ضد الطي او الى
النشور بمعنى الحياة لقوله واليه النشور والمعنى ذات نشر وذات نشور كلابن وتامر
وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله الميت فنشر هو فهو ناشر وانشد
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقيل ناشر بمعنى منشر اي محيي
يقول انشر الله الموتى فاستعمل فاعل على هذا المعنى في الصورتين لما له من صفة
الوجه الثاني ان يكون جمع نشور او نشور هذا فيه احتمالان اظهرهما وهو الارجح انه بمعنى
فاعل بمعنى ناشر جمع على فعل كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه بمعنى مفعول
كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب كانوا قالوا ان الريح توصف بالموت وتوصف بالحياة
فمن الاول قوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح ومن الثاني
قولهم انشر الله الريح اي احياها وفعول بمعنى مفعول يجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا
قال جماعة ... غير مقيس في المفرد وفي الجمع لكنه ... بمعنى فاعل قياسا بمعنى
مفعول لا يقول ركوب ولا يقول ... ضروب وقتول ولا يقاس عليها
جمع جمع فعول بمعنى مفعول على فعل وبيان ... ... في هذه القراءة الاولى انها
جمع لناشر بمعنى ذات نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعنى ذي نشور الثالث جمع ناشر مطاوع
انشر الرابع ناشر بمعنى منشر اي محيي الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس
جمع نشور بمعنى مفعول ... ابن عامر بضم النون وسكون الشين وهي قراءة ابن عباس
وزر بن حبيش وابي رجاء والنخعي وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد تقدم توجيه
هذه القراءة ما ذكر في الاولى فيها لانها مخففة منها فالوا رسلا في رسل والنشر في ... وسلوا
القدم مخففا واذا تقولوا اصلا في المفرد الذي هو اصل الجمع لقولهم في عنق عنق وفي
طنب طنب فالاولى الجمع الذي هو اصل من المفرد وقرا الاخوان نشرا بفتح النون وسكون
الشين ووجهها انها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة او منشورة او ذات نشر كما تقدم
على ما تقدم في نظيره وقيل نشرا مصدر مؤكد لان ارسل وانشر متقاربان وقيل نشرا
مصدر على حذف الزوائد اي انشارا وهو واقع موقع الحال اي تنشر انشرا او تنشر كحسب
تقدم في اللذ وقرا عاصم بشرا بالباء الموحدة مضمومة وسكون الشين وهو جمع بشير كنذير
ونذر وسائر قد فعل لفعيل ... وهي ماخوذة في المعنى من قوله تعالى
ومن اياته

وهو الذي يرسل الرياح بشرا اي تبشر بالمطر ... لانه تقدم في ... وقد
ان ابن عباس والسلمي وابي عبلة قرءوها وهي مروية عن عاصم نفسه فهذه اربع قراءات
في السبع والخامسة ما ذكره ... عن ابن عباس في من ... وقرا مسروق نشرا بفتح النون
والشين وفيها تخريجان احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كغيب ونشا لغايته ...
والثاني انها بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن بشرا بضم الباء وسكون
الشين ورويت عن عاصم ايضا على انه مصدر بشر بلازما وقرا ابن السميفع بشرى بزنة رجعى
وهو مصدر ايضا فهذه ثمان قراءات اربع بالنون واربع بالباء هذا ما يتعلق بالقراءة ... الى
الى كونها مفردة او جمعا واما نصبها فقد تقدم في قراءة نافع ومن معه وابن عامر منصوبة على الحال من
الرياح او الريح حسب ما تقدم من الخلاف ولذا هي في قراءة عاصم وما تبعها واما في قراءة الاخوين
ومسروق فيحتمل المصدرية او الحالية وكل هذا واضح ولذا قراءة بشرى بزنة رجعى ... بين
التعرض لشيء اخر وهو ان من قرا الرياح بالجمع وقرا نشرا جمعا كنافع وابي عمرو فواضح واما
افرد الريح وجمع نشرا كابن كثير فانه يجعل الريح اسم جنس هي جمع في المعنى فوصفه بالجمع كقول
عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم والحالية في بعض الصور
تكون ان يكون من فاعل يرسل او مفعوله وكل هذا يكون مما تقدمه ما الحاجة الى ذكر كل
صورة مفعلها ... وهو ظرف ليرسل او للبشارة في قراءة لدلالة وقوله حتى اذا اقلت غاية
لقوله يرسل واقلت اي حملت من اقللت كذا اي حملته بسهولة وكانه ماخوذ من القلة ...
تعالى اقله اي حمله بسهولة فيه حقيقة فجعل الحمل ... والقلة ثم العرف هذا الطرف والجزء ... وقال
فجر لكذا ان شعر نقلها اي خفافها والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر ويؤنث ولذا اعاد
عليه مذكرا من قوله سقناه وقد حمل على المعنى فاحل قوله ثقالا جمع ثقيلة ... سقناه
جعل الزمخشري اللام للعلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك سقت له مالا وسقت
مالا فان سقته له اوصلته اليه وابلغته اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم منه ايصاله
له بل قد يسوق المال لغيره لاجله وهو واضح وتقدم الخلاف ... ميت وتنقيله في ال
عمران وههنا وفي الروم يدل بلفظ المستقبل مناسبة لما قبله فان قبله ادعوه خوفا وهو
مستقبل وفي الروم لتجري الفلك وهو مستقبل واما في الفرقان وفاطر فجاء بلفظ الماضي
لمناسبة ما قبله وما بعده في المعنى لان قبله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعده مرج

البحرين مناسب للماضي دون الثاني وقوله فأنزلنا به الضمير به يعود على او على المذكور
وهو بلد ميت وعلى هذا فالباء بمعنى الظرفية يعني انزلنا في ذلك البلد الميت الماء وقيل
هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب ثم في الباء وجهان احدهما بمعنى من اي فانزلنا من
السحاب الماء والثاني انها سببية اي فانزلنا الماء بسبب السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم
من الفعل والباء سببية ايضا اي فانزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور
مع امكان عوده على مذكور وقوله فأخرجنا به الخلاف في هذه الهاء كالذي قبلها ومن جعله
وجها لجنس منها وهو للعود على البلد ولكن يعني يعدها ومن تبعيضية او ابتدائية وقد تقدم
نظيره وكذلك نعت مصدر محذوف اي نخرج الموتى اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات والبلد
يطلق على كل جزء من الارض عامرا كان او خرابا وانشد ابو علي لقول الاعشى
وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل وباذن ربه يجوز ان
يكون الباء سببية او حالية وقوله الا نكدا فيه وجهان احدهما انه حال اي الا عسرا مبطئا
يقال منه نكد ينكد نكدا فهو نكد والثاني انه نعت مصدر محذوف اي نكدا،
اي الا خروجا نكدا وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره وقرأ ابو جعفر القعقاع الا نكدا
بفتح الكاف وهي قراءة اهل المدينة وقرأ ابن مصرف الا نكدا بسكونها فهما مصدران وقال الزجاج هو
نكدا بالفتح مثل كتف وكتف يقال رجل نكد ونكد والمنكود العطاء النزر وانشد ابو علي
واعط ما اعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد وانشد ايضا
لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا وقوله كذلك نصرف
كما تقدم في نظيره وقرئ في عمله الوجوه ومعنى يخرج يخرج مبنيا للمفعول نباته مرفوعا
لقيامه مقام الفاعل وهو الله تعالى وقوله والذي خبث صفة لموصوف اي والبلد الذي خبث
وانما حذف لدلالة ما قبله عليه كما انه قد حذف منه الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير والذي
خبث لا يخرج باذن ربه الا نكدا لا من مضاف محذوف اما الاول فتقديره ونبات الذي خبث
لا يخرج واما الثاني فتقديره والذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا وعلى هذا الموصول في الاول
بالالف واللام وفي الثاني بالذي وصلته بفعل ماض وقوله لقد ارسلنا جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد ارسلنا قال الزمخشري فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
قلت

قلت انما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة
لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وانما عرا الفعل من الجار فانه
اذا كان جوابا للقسم ماضيا متصرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحال فيأتي بقد والا اتي باللام
وحدها فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبارين وقال هنا الفعل من غير عاطف وفي هود
والمؤمنين ولقد بعاطف وكان الثاني بانه في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين
ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لانه اول من صنعها فحسن ان يؤتى بالعاطف على ما تقدم بخلاف
في هذه السورة قوله غيره قرأ الكسائي بخفض الراء حيث جاء والباقون برفعها وقرأ
عيسى بن عمر غيره بالنصب فالجر على النعت او البدل من اله لفظا والرفع على النعت والبدل
من موضع اله لان من مزيدة فيه وموضعه رفع اما بالابتداء واما بالفاعلية وقد يجيء في ذلك
الجر ان يكون بدلا من اله على اللفظ فان قلت كيف دخول من لو حذفت لم يدل حينئذ لان الا
تدخل في الايجاب وهذا الكلام منهاف والنصب على الاستثناء والقراءتان الاوليان ارجح لان الكلام
كان على غير ايجاب رجح الاتباع على النصب على الاستثناء على حمل الاسم الواقع بعد الا ومن اله
اذا جعلته بمعنى الا ففي الخبر وجهان اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف اي ما لكم من اله في الوجود
او في العالم غير الله ولكم على هذا مخصص وتبيين وجيء هنا بالقطع حيث قيل قال الذا
في المؤمنين وفي هود وصالح وشعيب هنا بغير فاء والاصل الفاء وانما حذفت تخفيفا وتوسعا
والفاء في الربط المعنوي وكانت الاولى فبعدها بالحذف اولى واما في هود فقيل قوله اني لكم
نذير مبين بالفاء على الاصل وجاء هنا بلا فاء اذ عنه لم يعطف هذه الجملة المنفية بعد ذلك عنها
لا بها بينه وبينه على اختصاص الله تعالى بالعبادة ورفض ما سواه فجاءت في غاية الاتصال
وقال ابن عطية وقرأ ابن عامر الملأ بواو وهي كذلك في مصاحف الشام وهي القراءة المشهورة
عنه قوله لنراك يجوز ان يكون القلبية فتعدى لاثنين فثانيهما في ضلال وان يكون البصرية
وليس بالظاهر فيكون حالا وجعل الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له به فاراد انه في الضلال
ان الدوا ذلك بان صدت الجملة بان وفي خبرها اللام وقوله ليس بي ضلالة من جنس
الرد والمعنى لانه نفي ان يلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن ان يحيط به الضلال ولو قال لست
ضالا لم يؤد هذا المؤدى وقوله ولكني جاء بلكن هنا احسن مجيء لانها بين نقيضين في الثاني لانه لا
من حيث ضلال او هدى والرسالة لا تجامع الضلال وجرت صفة لرسول ومن ابتداء الغاية

المجازية وقوله ابلغكم يجوز ان يكون جملة مستانفة اي بيانا لكونه رسولا ويجوز ان يكون صفة
لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال ابلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم
والاستعمالان جائزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز فيه وجهان
مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انا رجل افعل كذا مراعاة
لانا وان شئت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت رجل تفعل ويفعل بالخطاب والغيبة
وقوله بل انتم قوم تجهلون جاء على الاكثر ومثله ما لو وقع بعد الضمير موصول نحو انا
الذي يفعل وافعل وانت الذي يفعل وتفعل ومنه نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
يجيء من الاستعمالين وقد تقدم هذا باوضح منه هنا وقرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف والباقون
بالتشديد وهذا الخلاف جار في الموضعين من الاعراف وفي الاحقاف والتضعيف والهمزة للتعدية
كانزل ونزل وجمع رسالة باعتبار انواعها من امر ونهي ووعظ وزجر وانذار واعذار وقد
جاء الماضي على افعل في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم فهذا شاهد لقراءة ابي عمرو وجاء على فعل
في قوله فما بلغت رسالته فهذا شاهد لقراءة الجماعة قوله ان جاءكم اي من ان جاءكم فمحل
الحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الكلام في هذه الهمزة الداخلة على الواو وقدر الزمخشري
على عادته معطوفا عليه محذوفا تقديره اكذبتم وعجبتم ومن ربكم صفة لذكر ويجوز
ان يكون على حذف مضاف اي على لسان رجل وقيل على بمعنى مع اي مع رجل وقيل
لا حاجة الى حذف ولا الى تضمين حرف لان المعنى انزل اليكم ذكر على رجل وهذا اولى لان التضمين
في الافعال احسن منه في الحروف لقوتها وضعف الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق
بانجيناه اي انجيناه في الفلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف سببه اي بسبب الفلك لقوله
اركبوا فيها ويجوز ان يتعلق في الفلك بما تعلق به الظرف الواقع صلة لان الذين
استقروا معه في الفلك معه وعمين جمع عم وقد تقدم الكلام على هذه في المائدة وقيل
هنا عم اذا كان اعمى البصيرة غير عارف بامورة واعمى اي في البصر قال زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي هذا قول الليث وقيل
واعمى بمعنى كخضر واخضر وان كان عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرح
وضيق ولو اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ عامين حكاه
الزمخشري قوله اخاهم هودا اخاهم نصب بارسلنا الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا
الى

الى عاد اخاهم وكذلك ما اتى من قوله والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا وتقدم
بالواو عطف نسق ولكن يلي ان يكون انتصب باضمار اذكر وليس بشيء لان المعنى على ما ذكر من
اليهم وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه قال
لو شهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلاد
وعاد في الاصل اسم الاب الاكبر
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ان
جعلته اسما للحي صرفته وان جعلته اسما للقبيلة منعته وقد بوب له سيبويه بابا واما هود فاسم
كالمسالة المشهورة انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انه
اعجمي وكذا اما النسابة الشرقي حكى ان اهل اليمن تزعم ان يعرب بن قحطان بن هود هو اول
من تكلم بالعربية وسمي العرب عربا وعلى هذا يكون هود عجميا وانما صرف لما ذكر في اخويه
نوح ولوط وهود اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح يعني اخاهم انه منهم ومن قبيلتهم
عاد في النسب فالاخوة ظاهرة وهنا قال بغير فاء وقيل نعم انها مرادة وقال الزمخشري فان قلت لم
حذف العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح قلت هو على تقدير سؤال سائل
قال فما قال لهم هود فقيل له قال يا قوم اتقوا وعلى هذا الاحد في هذه الاية وقيل هنا قال
الملا الذين كفروا فوصف الملا بالكفر ولم يوصفوا به في قصة نوح فقال لان في هذه صفة مميزة
اذ فيهم من امن كمرثد بن سعد بخلاف قوم نوح فانه لم يؤمن منهم احد قاله الزمخشري وغيره
وفيه نظر لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد امن وما امن معه الا قليل ويحتمل ان يكون
جاء الخطاب من نوح لقومه لن يؤمن منهم لكن بعدهم استوا بخلاف قصة هود فانه حال الخطاب فيهم مؤمن
ويحتمل ان يكون صفة لمجرد الذم من غير قصد تمييز به قوله اذ جعلكم في اذ وجهان احدهما انه ظرف
منصوب بما تضمنه الالاء من معنى الفعل كانه قيل واذكروا نعمة الله عليكم في هذا الوقت وسقط الدرو
محذوف لدلالة قوله بعد ذلك فاذكروا الاء الله وذلك من قوله اذ جعلكم خلفاء وزادكم والالاء هو نفس
وهذا الظاهر قول الحوفي والثاني انه مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه
النعم الجسيمة وقوله في الخلق يحتمل ان يراد به المصدر بمعنى في امتداد قاماتكم وحسن صوركم
وعظم اجسامكم ويحتمل ان يراد به معنى المفعول به اي في المخلوقين بمعنى زادكم في الناس مثلكم
بسطة عليهم فانه لم يجمع زمانكم مثلكم في عظم الاجرام وورد في التفسير ان اقصرهم ستون
ذراعا وتقدم الكلام في بسطة في البقرة قوله الالاء اي النعم وهو جمع مفرده الى بكسر الهمزة وسكون اللام

اللام تحتمل الحال او الى يوم الجمعة وسكون اللام كفعل وافعال او الى يلبس الجمعة وفتح اللام لحلم وحلم
وعنب واعناب او الى صحبها لحقا وادنا قال الاعشى انعم لا اعرف الحال ولا يقطع رحما ولا
يسند بلس الجمعة وهو المشهور ونبتها ومنه الا انا حميع الى لو انى لو لى مع انى ونا الا
انو والانا الاوقات لقوله ومن اناء الليل فسبح قوله لعوذ سعلق بالحي او بما انذره عليه قوله
ان لكنت جواب جوابه محذوف او متقدم وهو فانت به قوله من بعلم انما سعلق بنوع ومن للابتداء
مجازا واما ان سعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت للاصل صفة لرجس قوله سميتموها
صفر لا اسما ولذلك الكلام من قوله ما نزل الله ومن سلطان مفعول نزل ومن زائدة ومن السلطان
حجر الى وتعلم منه فانقدم من قوله اى لكما لكم الماضى وكون وهو صعما ربلان عظم هو بحر
ومن الشهر حال والتقدير اى مصاحبا حال كوننا من المنتظرين النصر والفرج من الله تعالى
وليس بدلالة ان المقصود بالكلام هو الانتظار لمقابله قوله فانتظروا انا معكم قوله
والى ثمود اسم رجل وهو ثمود بن عاثر بن ارم بن سام وهو اخو جديس بن عاثر وجديس اخوان
ثم سميت به هذه القبيلة والاكثر منعه اعتبارا بالقبيلة ومنهم من جعله اسما للحي فصرفه وهو
قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب في جميع القرآن وسيأتي الخلاف في القراء السبعة في سورة هود
بعد هذا وقيل سموا ثمودا لقلة مائهم والثمد الماء القليل قال النابغة
احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد وصالح اسم عربى وهو
صالح بن اسف وقيل ابن عبيد بن اسف وقيل ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن ارم بن ثمود بن جاثر
قوله قد جاءتكم بينة من ربكم بدل لانها لاهنة للعظم العوامل فهى جارية مجرى الاسم والاصل
على علم دال موصوف وقوله من ربكم يحتمل ان يتعلق بجاءتكم ومن لابتداء الغاية مجازا وان يتعلق
بمحذوف لانها صفة بينة ولابد من حذف مضاف اى من بينات ربكم ليصح تصادق الموصوف وصفته
قوله آية نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها اما معنى التنبيه والعامل معنى الاشارة كأنه
قال انبهكم عليها او اشير اليها هذه الحال ويجوز ان يكون العامل فيها انظروا اليها
هذه الحال والجملة لا محل لها لانها كالجواب لسؤال مقدر كانهم قالوا اين آيتك فقال هذه ناقة
الله واضافتها الى الله تشريفا بنحو بيت الله وروح الله وذلك لانها لم تتولد من جمل وناقة بل
خرجت من صخرة كما هو المشهور قوله لكم اى اعنى لكم وخصوا بذلك لانهم هم السائلوها
او المنتفعون بها من بين سائر الناس او الجاعلون لها ويحتمل ان يكون هذه ناقة الله مبتدأ فقوله

بينه

بينه ان البينة بنفسها ما بينت جاء اى بينات لكلمة محل رفع على البدل وجاز ابدال
جملة من مفرد لانها في قوته قوله في ارض الله الظاهر تعلقه بتاكل وقيل يجوز تعلقه بقوله فذروها
وعلى هذا فيكون المسألة من التنازع واعمال الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تاكل فيها في ارض
الله والجزم في تأكل جوابا للامر وقد تقدم الكلام عليه هل هو بنفس الجملة الطلبية او باداة مقدرة
وقرأ ابو جعفر تاكل برفع الفعل على انه حال وهو نظير يرثنى من كذا ولما يرثنى جزما ورفعا
قوله بسوء الظاهر ان الباء للتعدية اى لا توقعوا عليها سوءا ولا تلصقوه بها ويجوز ان تكون
للمصاحبة اى لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء وقوله فيأخذكم نصب على جواب النهى اى لا
تجمعوا بين المس بالسوء وبين اخذ العذاب اياكم وهو وان لم يكن اخذ العذاب لهم من صنعهم الا انهم
تعاطوا اسبابه قوله وبوأكم في الارض بوأه انزله منزلا والمباءة المنزل وقد تقدم هذه
المادة في آل عمران وهو متعد لاثنين والثاني محذوف اى بوأكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل
وذكر لبس عليها ما الى بعدها من قوله تتخذون قوله تتخذون يجوز ان يكون المتعدية لواحد
فيكون من سهولها متعلقا بالاتخاذ وتتخذون على انه حال من قصورا وهو في الاصل صفة لها لو
تاخر بمعنى ان مادة القصور من سهل الارض كالطين واللبن والآجر قوله والحجر لعله ولحدود بيوتكم
من بعده من خلفهم اى بادية من الحلى وقيل من بعى في الشتاء انهم كانوا يسكنون القصور صيفا
وفي الجبال شتاء وان تكون المتعدية لاثنين بانها من سهولها قوله وتنحتون الجبال بيوتا
يجوز ان يكون الجبال على اسقاط الخافض اى من الجبال لقوله ولجابوا الصخر بالواد فيكون بيوتا
مفعوله ويجوز ان يكون تنحتون بمعنى ما يتعدى لاثنين اى تتخذون الجبال بيوتا بالنحت
او تصيرونها بيوتا بالنحت ويجوز ان يكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة لقوله
خط هذا الثوب جبة اى مقدرا له كذلك وبيوتا وان لم تكن مشتقة فانها في معناه اى مسكونة
وقرأ الحسن تنحتون بفتح الحاء وزاد الزمخشرى انه قرأ تنحاتون باشباع الفتحة واستشهد
بقول من ذكر اسمل حرف ومن الحى من يصرف وانوا الكلا بالباء والاسد
على الانتحاب الا ان لما بالك فتح اى قراءة الحسن والسهل من الارض ما لان وسهل
الانتفاع به ضد الحزن والسهولة اليسر والقصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمى به
لقصور الناس عن الارتقاء اليه او لان عامة الناس يقصرون عن بناء مثله او خواص اهل الله
يقصرونه على بعض من الارض كالغرف سوى المسور العام فاما القصر فهو على بعض مخصوص من الدار

اصلها اراد به بيوتاً من بيته اي بعضه ومنه حور مقصورات في الخيام والنحت النجر في شي صلب
كالحجر والخشب قال اما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في بطن منحوت من الساج
ومنحوت الاعمش والاية سوا المسرف الهارع ولك تعلم ان اللاعنه وتسديد حال مؤكدة
لانه معناها منهم من عامله وفي الارض متعلق بالفعل قبله لا مفسدين قال
الملأ قرا ابن عامر وحده وقال بواو عطف مما قبله اعطه على ما قبله وموافقه لما في مصاحف
اهل الشام وسوم فيها والباقون بحذفها اما الاستئناف او الربط المعنوي واما انه جواب سوال
مقدر كانه قيل فما قالوا وموافقة لمصاحفهم وهلالها هدم من قوله يا صالح ائتنا بما تعدنا لالى هو
الذي حدثنا اوله هناك قوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ والضعف ان يكون العقل
والسمع اسلحوا واستضعفوا يكون ان يكون على بابه من الطلب اي طلبوا الولد الكبير
من انفسهم ومن الوهن والضعف ويكون ان يكون استفعل استفعل بمعنى فعل نحو استعجب
قوله لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل ومنه وجهان احدهما انه
بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون مومنين كافرين
كانه قيل قال المستكبرون للمومنين من الضعفا دون الكافرين من الضعفا وقوله يعلمون
محل نصب بالقول وما في حيزه متعلق بمرسل ومن لابتدا الغاية او يكون صفة متعلق بمحذوف
قوله بما ارسل به متعلق بمومنين قدم للاختصاص وللاهتمام وللفاصلة وما موصولة
ولا يجوز هاهنا حذف العائد وان كان يجوز ذلك الموصول بعامله لاختلاف العامل في
الجار وكذلك قوله بالذي آمنتم به كافرون والعقر اصله كشف العرقوب ثم الاثر
وهو ان يعرف قوائم البعير او الناقة بسيف وكانت هذه سنتهم في الذبح قال امرؤ القيس
ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
ثم اطلق على كل نحر عقر وان لم يكن فيه كشف عرقوب تسمية للشي بما يلازمه غالبا اطلاقا
للسبب على مسببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان عقر
فهي معقورة وقيل العقر الجرح وعليه قول امرئ القيس
يقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
يريد جرحته بثقلك وتمايلك والعقر والعقر بالفتح والضم الاصل ومنه عقر الدار اي
اصلها وعقره يعني اصله لقوله نخره وراسه اي اصله لقطعه ورأسه وعقر النخل قطعه
من اصله والكلب العقور منه والمراة عاقر وقد عقرت والعقر بالضم آخر الولد ومنه
تعالى

تعالى عن السوء والعقار بالفتح الخمر لانه يعقر العقل ومنه ما عقر قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم
يخصه بالنخل والعقار بالضم الخمر لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقيرته اي صوته واصله ان
رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير لكل صارخ والعقر بالضم انقطاع المهر وقوله وعتوا
العتو والعتي النبو اي الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتا يعتو عتوا وعتيا قال الراعي
يا بني والاصل فيه ادغام مصدر الفعل الواوي لقوله دعوا عتوا لنسر اوادلال جما القلا
عوقوم عتي بل يكون اتعل ما شبه الاثر كسعا وقوله استعمل الرجم عتيا مهمل
للوجهين وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة لا سبيل لمداواتي منها وهو كقوله
ومن العناء رياضة الهرم وقيل العاتي الجاسي اي اليابس ويقال عتا يعتو اذا تجاوز
من زيادة اخرى لانه يقال عثي يعثى وعثا يعثو اعثوا هو على المثل هو الفساد
تعال ان يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه وبعضهم يجعل العيث الفساد المدرك حسا والعثي في
المدرك حكما وقد تقدم للطرف من هذا وقوله يا صالح ائتنا هو ردك على بواقية في سهل
الهمزة وهو ورش والسوسي ان يبدل الهمزة واوا ويلفظ بصورة يا صالح وبتنا اي لو
خاصة بدل الهمزة بحركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وقرا عاصم في رواية بن عمرو
اوتنا بهمزة واشباع ضم ولعله عاصم الجحدري اي ابي النجود وهذه القراءة لا تعد في البولط
لان همزة الوصل في هذا النحو ساقطة من ان حانت همزة الهمز الا على التوهم وقوله بما
تعدنا العائد محذوف اي تعدناه ولا يكون ان يقدر تعدنا به بنا الله فالبا وان كان
الاصل تعديته اليه بها لكن الشرط حذف حرف لعامله المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقها لا يحتاج
متعلق بالاتيان وبه متعلق بالوعد والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف
رجفا ورجفانا وقيل الرجفة الطامة التي يتزعزع لها الانسان ويضطرب ومنه قيل
للبحر رجاف لاضطرابه وقيل اصله من رجف به البعير اذا حرك له في سيره قال الراجي
رسفه ولما رأيت الحج قد حان وقته وظلت جمال القوم بالحي ترجف والاجاف
اشياع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه الاراجيف ملاقيح الفتن وقوله يرجل الراجفة
لقوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومنه خز العظام الرجفات من البلا فليس لها الا الجنين طبيب
والجثوم اللصوق بالارض من جثوم الطائر والارنب فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل
جثمة وجثامة كناية عن النوم والكسلان وجثمان الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد

الحتوم للناس والطير كالرول للابل واسند حرير عرفت المشاى يعرف منها مطالبا
كالانكار اى حسب ذلك الرجعة وحذف الداروحسب ذلك الصحيح جمع لان الفيحة باس من الله
مطوعه البر والبلغ من الزلزلة بدل ذلك ولهذا بالابنيه وقيل فى دارهم اى بلدهم وقيل المراد
بها الجنس والعاى فاخذتهم للتعقيب وكل انه يكون عاطفة على الجملة قوله فاسنا وللدلالة على
لعدي قرب الزمان الهلال من زمان طلب الاتيان ويكون ان يقدر فاصبح الغطفه عليه فالما
والمتعدي فوعدهم العذاب بعد ذلك فاصبحت فاخذتهم لا تلتفت الى ما ذكره بعض
الملاحدة فى قوله فاخذتهم الرجفة وفى موضع اخر الصيحة وفى موضع اخر بالطاغية واعتقد
فالعور لاشياء من ذلك وان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم
فانوا فجارا ان يسند الاهلاك الى كل منها واما بالطاغية فالما للسببية والطاغية الطغيان
مصدر كالعاقبة وتعال كلك الكفار طاغية بمعنى اهلكوا بالطاغية اى بطغيانهم لقوله كذبت
ثمود بطغواها اى بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان يكون الناقصة فجاثمين خبرها
دارهم متعلقة واجوز ان يكون الكار خبرا وجاثمين حال لعدم الفائدة بقولك فاصبحوا
فى دارهم وان جاز الوجهان فقولك اصبح زيد فى الدار جالسا ويجوز ان يكون التامة اى
دخلوا فى الصباح وجاثمين حال والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون يتال ان يكون فيها لانه
حكاية حال ماضية اى ولكن لستم لا تحبون قوله ولوطا فيه وجهان احدها انه منصوب بالعطف
الاول واذ ظرف للارسال والثاني انه منصوب باضمار اذكر وفي العامل في اذ حينئذ وجهان
احدها وهو قول الزمخشري انه بدل من لوطا فالمعنى واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا على
تسليم تصرف اذ والثاني ان العامل فيه مقدر تقديره واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب
برسالة قاله ابو البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله ما سبقكم بها من احد هذه الجملة وجهان
احدها انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعلى الاستئناف يحتمل ان يكون جوابا لسؤال وان لا يكون
قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم
اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها ويكون جوابا لسؤال
مقدر كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا اليه والثاني
فيها وجهان اظهرهما انها حالية اى ما سبقكم احد مصاحبا لها اى ملتبسا بها والثاني انها للتعدية
قال الزمخشري الما للتعدية من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام
انتم
سبقك

يستعمل بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا قلقة جدا لان الما المعدية فى الفعل المتعدى
لواحد تجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الما فى كالهمزة وبيان ذلك
انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر اى جعلته يصك الحجر وكذلك
دفعت زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اى جعلت زيدا يدفع عمرا
عن خالد فللمفعول الاول تاثير فى الثانى والشيخ هذا المعنى هنا اذا لا يصح ان يقدر اسبقت زيدا
الكرة اى جعلت زيدا يسبق الكرة الا بتجوز متكلف وهو ان يجعل ضربك للكرة اول ضربة
ضربه قد سبقها اى تقدمها فى الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض
والوجه الثانى من وجهى الجملة انها حال وفى صاحبها وجهان احدها هو الفاعل
اى اتاتون مبتدئين بها والثانى هو المفعول اى اتاتونها مبتدئا بها غير مسبوقة من غيركم
قوله انكم قرا نافع وحفص عن عاصم انكم على الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة
وقرا الباقون بالاستفهام المقصود به التوبيخ قوله شهوة فيه وجهان احدها انه مفعول من
اجله اى لاجل الاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثانى انها مصدر واقع
موقع الحال اى مشتهين او باق على مصدريته ناصبه تاتون لانه بمعنى اتشتهون ويقال
شهى يشهى شهوة وشها يشهو شهوة قال واشعث يشهى النوم قلت له ارحل اذا ما
وليس بسدم كلك الغمر قوله من دون النساء فيه اوجه احدها انه متعلق بمحذوف لانه حال
من الرجال اى تاتونهم منفردين عن النساء والثانى انه متعلق بشهوة قاله الحوفي والشيخ
ان يقول اشتهيت من كذا الا بمعنى عن لا يرهضها والثالث ان يكون صفة لشهوة اى
شهوة كائنة من دونهن قوله بل انتم قوم بل للاضراب والمشهور انه اضراب انتقال
من قضية الى قضية فقيل عن بيان ورهو الاخبار بحال وهو عن الحدث الى الفاحشة او عن
توبيخهم وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شيء محذوف واختلف فقال ابو
البقاء تقديره ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني بل رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذر اى
عذر لكم بل وجاء هنا بصفة القوم اسم الفاعل وهو مسرفون لانه ادل على الثبوت والمواقعة
دون الاى فانها اسما وجاء في النمل تجهلون دالة على ان جهلهم يتجدد كل وقت ولموافقة ادوس
الاى فانها افعال قوله وما كان جواب قومه العامة على نصب جواب خبرا لكان
والاسم ان وما فى حيزها وهو الافصح ادنه جعل الاعرف اسما وقرا الحسن جواب بالرفع وهو

النجوم الى النحو كان رفع

اتيهم والحصر الا ان بالواو وقد تقدم ذلك واتى هنا بقوله وما اتى الجمل والكلمس ها والفاء في
الاصل في هذا الباب لان المراد انهم لم يتاخروا بهم عن يتخلفه واما الواو فالتعقيب احدهما على
شئ هنا انما للتعقيب لا من خارجى وهي للعرفية في السورتين الاوليين لا انما اقتصت ذلك
بوضعها قوله الا امراته استثنا من اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب
سؤال مقدر وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة في قصة ابليس والغابر المقيم هذا
هو المشهور اللغة وانشد ابو ذؤيب الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال انى لاحق مستتبع
ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر الحيض ايضا قال ابو كبير الهذلي
ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء معضل وبعض من الغابرين
في الابقاء اي من الباقين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى وذهب ومنه اى باعده
وانشد للاعشى عضا بما القى المواسى له من امه في الزمن الغابر اى الزمن الماضي
وقال بعضهم غبر ان كان اي غاب ومنهم قولهم غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة غبر عمر دهرا
طويلا حتى هرم ويدل انه الاغبرار في الغابرين والاصل ان الغبور مثل الغبيقة وخضم
وجار وهو المرخ والغبار لما بقي من التراب المثار ومنه وجوه يومئذ عليها غبرة
غبيراء التغير بها واسودادها والغبراء الارض قال طرفة رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
ح وامطرنا قال ابو عبيدة يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم
الراغب يقال مطر في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة هذا
مردود بقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم انما عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا
ومطر وامطر بمعنى وقد يتعدى بالواحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم وقوله تعالى هنا
وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك تعدى بعلى وعلى هذا فمطرا مفعول به لانه يراد به الحجارة
ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان كذلك لقيل امطارا ويوم مطر اى ممطور ويوم ماطر
وممطر على المجاز لقوله في يوم عاصف وقد مطير فلم يجوزه ومطر بمعنى ممطر قال
حامه يعض لوادي بين ثرمني سقال من الغرار لعوادي مطيرها
نفعل هنا لمعنى ما على ان السحاب مطرها ونكر مطرا تعظيما قوله والى مدين
اختلف في مدين فقيل اعجمي فمنعه للعجمة والعلمية وهو مدين بن خليل الرحمن سمية به القبيلة
وقيل هو عربي اسم بلد قاله الفرا وانشد رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو

يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا فمنعه للعلمية والتانيث ولا بد
من حذف مضاف اي والى اهل مدين ولذلك عاد الضمير في قوله اخاهم على الاهل ويجوز ان
يراد بالمكان ساكنوه فيعود ذلك بالنسبة الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه عربيا
فالوا هو شاذ اذ كان من حقه الاعلال كمقام ومعاش ولكنه شذ كما شذ مريم
ومكوزه وليس بشاذ عند المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حسن وان كان الجمهور على
خلافه شعيب يجوز ان يكون تصغير شعب او شعب هكذا قالوا والادب ان لا يقال ذلك
بل هو موضوع على هذه الزنة واما اسما الانبيا فلا يدخلها التصغير البتة الا ما نطق
القران على صيغته تنبيها لشعيب عليه السلام وهو عربي لا اعجمي قوله ولا تبخسوا الناس تقدم
معنى هذه اللفظة في قوله ولا يبخس منه شيئا وهو يتعدى لاثنين وهما الناس واشياءهم
اي لا تنقصوهم اشياءهم قوله بكل صراط يجوز ان يكون الباء على حالها من الالصاق والظرفية
او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبغون هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا موعدين
وصادين وباغين ولم يذكر الموعد به ليذهب النفس كل مذهب ومفعول تصدون
من امن قال ابو البقاء من امن مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول
لقال تصدونهم يعني انه لو كان كذلك لكانت المسالة من التنازع ولو كانت من التنازع واعملت
الاول لاضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس كذلك فدل على ان توعدون
ليس عاملا فيه وكانه يحتمل ان يكون المسالة من التنازع ويكون ذلك من اعمال الثاني وهو
مختار البصريين وحذف من الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام الزمخشري
ابهام التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال فان قلت الى م يرجع الضمير في امن
به قلت الى كل صراط تقديره توعدون من امن به وتصدون عنه فوضع الظاهر
الذي هو سبيل الله موضع المضمر زيادة في تقبيح امرهم قال الشيخ وهذا تعسف وتكلف
مع عدم الاحتياج الى تقديم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف ذلك كله ولا ضرورة
تدعو اليه واتصافه من اعمال الاول وهو مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر
الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا في ضرورة شعر عند بعضهم كقوله
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فاعمل يعشي ورفع به شعاعه وحذف
الضمير من لمحوا تقديره لمحوه ولكنه عند بعضهم يقاتل في غير الشعر والضمير في به اما الى صراط فانه

[illegible]

واما على الله للعلم به واما على سبيل الله وجاز ذلك انه يذكر ويونث وعلى هذا اسند جمع في
الشواهد فصاحب فالاول لا يذكر وقال وتبغونها عوجا فانث ومثله قل هذه سبيلي ويذكر
نحو قوله تبغونها عوجا في آل عمران فاغنى عن اعادته قوله واذكروا اما ان يكون مفعوله
محذوفا ويكون هذا الظرف معمولا لذلك المفعول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما
ان يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري وقال ابن عطية انه لا يجوز ان يعود
على شعيب عليه لان النهي عن القعود على الطرق للموعد عن شعيب وهو يضعف لان القائل ولا
تقعدوا هو شعيب وحسنه ان التركيب من امر في ذا الدعا انه من باب بعيد جدا ان التناسخ
اذ جوز ذا الحسن ابن بمال هذا اما انوا لكل الخ يعني من الريبة اي من الكرسي قوله
كيف وما في حيزها معلق للنظر عن العمل فهي وما بعدها في محل النصب على اسقاط الخافض
والنظر هنا التفكر وكيف خبر كان واجب التقدم قوله وطائفة لم يؤمنوا كانه عطف على
طائفة الاولى في اسم كان ولم يؤمنوا عطف على امنوا الذي هو خبر كان عطف اسما على اسم وخبرا
على خبر ومثله لو قلت كان عبد الله ذاهبا وبكر جالسا عطفت المرفوع على مثله والمنصوب
وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا
وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاول عليه اذ التقدير لم يؤمنوا بالذي ارسلت
والوصف بقوله منكم الظاهر او المقدر هو الذي سوغ وقوع طائفة اسما لكان من حيث الاسم
في هذا الباب كالمبتدا والمبتدا لا يكون نكرة الا بمسوغ تقدم التنبيه عليه قوله فاصبروا
يجوز ان يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان يكون للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو
الظاهر امر للمؤمنين بالصبر ليحصل لهم الظفر والغلبة والكافرين بانهم مأمورون به لينصر الله عليهم
المؤمنين لقوله تعالى فتربصوا او على سبيل التنازل معهم اي اصبروا فستعلمون من ينتصر
ومن يغلب مع علمه بان الغلبة له وحتى بمعنى الى فقط وقوله بيننا غلب ضمير المتكلم على الحاضر
اذ المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعا حذف معطوف تقديره
بيننا وبينكم قوله والذين امنوا عطف على الكاف وفا شعيب اعترض بين المتعاطفين
قوله او لتعودن عطف على جواب القسم الاول اذ التقدير والله لنخرجنك والمؤمنين
او لتعودن فالعود مسند الى ضمير النبي ومن امن معه وغلب في ذلك في لبابهم الجمع الى
احدها وهو الاصل انه ارجع الى ما كان عليه من الحال الاول فانما في الثانية صار وحينئذ
ترفع الاسم

نحاربه
اي عار النحل
اوكان ام مصار

ترفع الاسم وتنصب الخبر فلا يلتبس بالجرور ونصب الى منصوب وهذا عند بعضهم ومنهم من منع
ان يكون بمعنى صار ومن مجيئها بمعنى صار عند قول الشاعر
وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا
ترفع بعاد ضمير الاول ونصب بها جعدا ومنع الله تعالى المنصوب حالا والذين استولوا على
كونها بمعناها الاصلي بقاء الاصلي ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم
بكيف ان يقال او لتعودن اي لترجعن الى حالتكم الاولى والخطاب له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك
بان اوجه احدها ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبيس على العوام والايهام لهم
انه كان على دينهم وفي ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته قبل بعثته لانه قبل
ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه وهو ساكت عنهم بري من معبودهم الثالث تغليب الجماعة على
الواحد لانهم لما صحبوه في الاخراج سحبوا عليه وعليهم حكم العود في الملة تغليبا لهم عليه واما اذا
جعلناها بمعنى صار فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا فيها وفي ملتنا حال على
الاول وفي خبر على الثاني وعدي عاد بفي الظرفية كان الملة لهم بمنزلة الوعا المحيط بهم قوله
اولو كنا كارهين الاستفهام للانكار تقديره ايوجد منكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من
القرية والعود في الملة على كل حال حتى في حال كراهيتنا لذلك وقال الزمخشري الهمزة للاستفهام
والواو واو الحال تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا قال الشيخ وليست هذه واو
الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال على حال محذوفة لقوله عليه السلام ردوا السائل ولو
بظلف محرق ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا بالصدقة
ولو مصحوبا بظلف محرق قوله وقد يعبر عن هذه الجملة وانه يصح ان يسمى ولو كان
واو العطف وبحرير ذلك ولو انكرته لما قررته وقال ابو البقاء لو هنا بمعنى ان لانها
للمستقبل ويجوز ان يكون على اصلها ويكون المعنى ولو كنا كارهين في هذه الحال قوله لانه المعطوف
للمستقبل موضع قوله ان عدنا شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فقد افترينا حذف لدلالة ما
تقدم عليه وعند ابي زيد والمبرد والكوفيين هو قوله فقد افترينا وهو مردود بانه لو كان
جوابا بنفسه لوجبت فيه الفا وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد
جواب ان عدنا وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا الافترا عند العود منزلة الواقع فقرنوه
بقد وكانه قيل قد افترينا الان ان هممنا بالعود وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استئناف

احتج به بمعنى التحضيض قاله الزمخشري فانه قيل ما افترينا على الله ان عدنا في الكفر والثاني
انه جواب قسم محذوف حذفت اللام منه والمعنى والله لقد افترينا ذكره الزمخشري ايضا
وحكاه ابن عطية احتمالا وانشد بقيت مالي وانحرفت عن العلي ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ثم قال فيقول ان رجعنا الى ذلك فقد افترينا ولم يستند ابن عطية البيت الذي بعد هذا
وهو محل الفائدة لانه مشتمل على الشرط وهو ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
قوله بعد اذ نجانا منصوب بنعود اي ما يكون لنا ان نعود بعد ان حصل لنا
التنجية منها قوله الا ان يشاء الله في هذا الاستثناء وجهان احدهما انه متصل والثاني
انه منقطع ثم القائلون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العام
والتقدير وما يكون لنا ان نعود فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا
متصور في حق من عدا شعيبا فان الانبياء لا يشاء لهم ذلك لانه عصمهم ومنهم من قال
هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون لنا ان نعود فيها في كل حال الا في حال
مشيئة الله تعالى وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد استثناء ما يمكن ان يتعبد الله
المؤمنين بما تفعله الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة الى ملتنا
استثنى مشيئة الله فيما يمكن ان يتعبده قلت الشيخ وهذا الاحتمال البعيد لا يقول
بعد ان نجانا الله منها انا نعود الى فعل من افعال الكفر والمعاصي قلت وحكى ابن
الانباري هذا القول عن المعتزلة الذين لا يؤمنون بالارادة ثم قال وهذا القول متناوله
بعيد لان فيه تبعيض الملة ومثل هذا الاستثناء على سبيل التسليم والتادب قال ابن
عطية ويقلق هذا التاويل من جهة استقبال الاستثناء ولو كان في الحال الا ان يشاء قوي
قوي هذا التاويل وهذا الذي قاله سهو لان لا النافية تخلص للاستقبال بعد ان الشرطيه
فانها تخلص المضارع له لانها المصدرية ومثل ان الخفيفة قوله مع ليس عائدا على الله
بل عائد على الفرقة والتقدير ولا يكون لنا ان نعود في الفرقة الا ان يشاء ربنا وهو
حسن لولا التعقيب ولا يرد هنا قوله بيننا وبين قومنا لانه قول لا حكم الله بيننا بارادة
ع بالله لمن نخبره ومن معه من قومه وقد تقدم ان الفتح الحكم بلغة حمير ومثله
مراد وانشد الا ابلغ بني عصم رسولا باني عن فتاحتكم غني قوله علما
نصب على التمييز وهو منقول من الفاعل اي وسع علم ربنا كل شيء كقوله تعالى
واشتعل

واشتعل الرأس شيبا قوله انكم اذا لخاسرون اذا حرف جواب وجزاء وقد تقدم الكلام
عليها وحذف الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم والخبر وقد ذهب بعضهم الى ان
هذه اذا الظرفية في الاستعمال نحو قولك ان تزرني اذا اكرمك اي وقت تجيئني قال ثم
الجملة المضاف هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه لخاسرون ثم ان الظرف ولمعاملة
لخاسرون ثم حذفت الجملة المضاف اليها وهي اتبعتموه وعوض منها التنوين فلما جيء بالتنوين
وهو ساكن التقى ساكنان هو والالف قبله فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فبقي
اللفظ اذن كما ترى ورجح هذا القائل ان ذلك جائز بالحمل على اذ التي بمعنى قولهم حينئذ
ويومئذ من ان التنوين هنالك عوض عن جملة عند الجمهور لدلالتهما ورد الشيخ هذا بانه
لم يثبت هذا الحكم لاذا الاستقبالية في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه قلت وهذا
ليس بلازم اذ لذلك القائل ان يقول قد وجد موضعا غير هذا وهو قوله تعالى انا اذا
لظالمون وقد رايت كلام الشيخ شهاب الدين القرافي في قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل
عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف فقالوا نعم فقال فلا اذن ان اذن
هذه هي اذا الظرفية قال كالتي في قوله تعالى اذا زلزلت الارض تحدث اخبارها وذكره الى
اخره واستشكلته بمخالفته للنحاة كيف يقصد هذا منه حتى رايته في كلام الشيخ في غير هذا
الموضع عن بعضهم ولم يسمه فذهب تعجبي منه بانه لم ينفرد بذلك القائل القرافي بعد صار له في الجملة
سلف والابعد لحمل الاصل والظاهر انه غيره وقوله انكم هو جواب القسم الموطأ له
باللام قال الزمخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطاته اللام في قوله لئن اتبعتم شعيبا
وجواب الشرط قلت قوله انكم اذا لخاسرون ساد مسد الجوابين قال الشيخ والذي
قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل
الشرط فان عنى بانه ساد مسدهما انه اجتزئ بذكره عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان
عنى من حيث الصناعة النحوية فليس كذلك لان الجملة يمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
وان يكون لها محل من الاعراب قلت قد تكررت هذه المسالة مرارا واعترض الشيخ عليه
بعدم الجواب فلا حاجة الى اعادة ما تقدم وتعليل الشيخ بقوله لان الجملة يمتنع ان لا يكون لها
محل من الاعراب الى اخره ايهام من حيث كونها جواب الشرط فيمكن ان يكون لها محل من الاعراب
وهو الجزم ومن حيث كونها جواب القسم فيمكن ان لا يكون لها محل اذ الجملة التي هي جواب القسم
لا محل لها فلا بد لها من محل المستانف الجملة المبتدا بها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل لها قوله
قوله

الذين كذبوا شعيبا فيه خمسة أوجه أحدها أن هذا الموصول في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة
التشبيهية بعده قال النحرير وفي هذا الإسناد معنى الاختصاص كأنه قيل الذين كذبوا
شعيبا هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا كأن لم يقيموا في دارهم لأن الذين اتبعوا شعيبا
قد أنجاهم الله تعالى بلطفه قوله يفيد الاختصاص هو معنى قول الأصوليين تقديم المسند (الخبر)
على خلاف ... في قولك إذا قلت زيد العالم والخلاف فيما قولك العالم زيد ما ... منه فما بعدها
منه المسند الثاني أن الخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره فإن الموصول الثاني مبتدأ
والجملة من قوله كأن لم ... أي ... في محل رفع خبر له وهو وخبره خبر الأول وقال لم يغنوا
إما اعتراض وإما حال من فاعل كذبوا الثالث أن يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن
الموصول الأول والخبر الأول الجملة التشبيهية كما تقدم الرابع أن يكون الموصول بدلا من قوله
قيل الذين ... من قومه كأنه قال وقال الملأ الذين ... من قومه منهم الذين كذبوا شعيبا و
لئن اتبعتم شعيبا يقولون القول فليس ... أي ... صفة أي للذين ... قومه
هذه عبارة أبي البقاء ... المنتجب ... بدل من الملأ أو نعت له لا ... هو (الخامس)
عنه والموصول صفة له والجملة التشبيهية على هذا الوجه حال من فاعل كذبوا وأما الموصول الثاني
فقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبرا باعتبار أعني كونه أولا أو ثانيا ويجوز أن يكون بدلا من فاعل
يغنوا أو منصوبا بإضمار أعني أو مبتدأ وما بعده الخبر وهو الظاهر فيكون ذلك جملة مستقلة
مستقلة وعلى هذا الوجه ذكر النحرير أيضا أن الابتداء يفيد الاختصاص بالمخصوصين (الخصوص)
بالخسران العظيم دون أتباعه وقد تقدم توضيحه قوله كأن لم يغنوا يغنون يعني
يقيمون قال غني بالمكان يغني منه أي أقام دهرا طويلا وقيده بعضهم بالإقامة في عيش رغد
فهو أخص من مطلق الإقامة قال الأسود بن يعفر ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
وقيل معناه هو من الغنى الذي هو ضد الفقر قاله الزجاج وأنشد لحاتم وكل سقانا بكأسيهما الدهر ...
وأنشد غنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
قالوا معناه استغنينا ورضينا فمعنى كأن لم يغنوا فيها كأن لم يعيشوا فيها مستغنين قاله
الزجاج وقد يرد الراغب بمعنى الإقامة بالمكان إلى معنى الغنى الذي هو ضد الفقر قال
وغني في مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قوله فكيف أسى كيف أسى
مثل كيف في كيف يكون وتعدية الكلام على أسى وبابه ودار دبابه وأي ... الحزن
اسى

أسى يكون الهمزة التي هي حرف مضارعة وقد تقدم إمالتها في الخيل وحكاية ليلي الحلبيني
الفاتحة ولزم من ذلك قلب الفاء ... إلا أن الأصل أسى بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة
قوله إلا أخذنا أهلها استثناء مفرغ وأخذنا في محل نصب والتقدير وما أرسلنا إلا آخذين أهلها
والفعل الماضي لا يقع بعد إلا إلا بأحد شرطين إما تقدم فعل كهذه الآية وإما أن يصحب قد
نحو ما زيد إلا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد إلا قام قوله ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة مكان وجهان أحدهما أنه مفعول به لا ظرف والمعنى بدلنا مكان أي كان السيئة
الحسنة فالحسنة هي المأخوذة أي الحاصلة ومكان السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي
تصحبه الباء في مثل هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فزيد هو المأخوذ وعمرو
هو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين أولهما فبدل الذين ظلموا والثاني
ومن يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعولان إلا أن أحدهما وصل إليه الفعل بنفسه وهو
الحسنة والآخر بحذف حرف الجر وهو مكان والثاني أنه منصوب على الظرف والتقدير
ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة إلا أن هذا يسعى أن يرد لأن بدل لا بد له من مفعولين أحدهما
على إسقاط الباء قوله حتى عفوا حتى هنا غاية وتقدم تقديرها في ... بقيد التفسير
المعنى لا ... حتى الجارة لأنها تباشر المضارع المنصوب فإذا ... داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل وأما الماضي فلا يبطن حرف أن بعد بلا تقدير
معه إنما حرف جر داخلة على المصدر أي حتى أن عفوا وهذا الذي سعى ... أبي
البقاء حتى عفوا إلى أن عفوا ومعنى عفوا ها لزوال من ... الشعر إذا كثر ومنه وأعفوا
اللحى يقال عفاه وأعفاه ... قال زهير أذلك أم أقب البطن جأب عليه من
عقيقته عفاء وفي الحديث إذا عفا الأثر ... الذين خلت العجم ... دائرة
النحرير ... فلا قول الحطيئة بمستأسد القريان عاف نباته وقول لبيد
ولكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات الشحم كوم وهذه المادة قد
تقدمت في البقرة قوله فأخذناهم قال أبو البقاء هو عطف على عفوا ... وما
عليه أيضا أعني أن الحدائق ... على العفا فيعطف عليه وعلى قولهم ... إلا
أن كله لا ... إنه لمجرد ... ونموا أموالهم أخذهم بغتة بل بمجموع الأمرين
بل الظاهر أنه بقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال أيضا وهي في قوة المؤكدة

لا يفقه بعد اباذ نهاسوا اعربنا بغتة حالا ام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر يقرأ الفتحا
بالتذييل وواتفقه هاهنا عن الشعبي وابو عبد الرحمن السلمي **قوله** امام حال الزمخشري كان
تلك الفاء المعطوف عليه ولم يعطف الاولى بالفاء والثانية بالواو ولكن معطوف عليه
قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف
عليه وانما عطفت بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة ابعد ذلك امن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع
عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مذهبه في الهمزة المتقدمة على حرف العطف
تقدير معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة ان حرف العطف في نية
التقديم وانما تأخر وتقدمت عليه همزة الاستفهام لقوة تصدرها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق
هذا غير مرة والزمخشري هاهنا لم يقدر بينهما معطوفا عليه بل جعل ما بعد الفاء معطوفا
على ما قبلها من الجمل وهو قوله فاخذناهم بغتة **قوله** بياتا اول السورة انه يجوز ان
يكون حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نائمون جملة حالية والظاهر انها حال من الضمير
في بياتا لانه يتحمل ضميرا فيكون الحالان متداخلين **قوله** ضحى منصوب على
الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف ما لم يرد به وقته من يوم بعينه
نحو قال ضحى مبارك فان اريد به ايتيك يوم الجمعة ضحى فهذا لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية
وهذه العبارة احسن من عبارة الشيخ حيث قال ظرف متصرف اذا كان نكرة وغير متصرف
اذا كان من يوم بعينه لانه يوهم ان كان معرفا باي نوع كان من انواع التعريف فانه لا يتصرف
وليس الامر كذلك قال تعالى والضحى فاستعمله مجرورا بالقسم مع انه معرف بال وقال تعالى
والشمس وضحاها جرها بحرف القسم ايضا مع انه معرف بالاضافة وهو اسم لضوء الشمس واشداد
النهار ويقال ضحى وضحاء اذا ضممت قصرت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحى بالضم والقصر
لاول ارتفاع الشمس والضحاء بالفتح والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى مؤنث وشذ
في تصغيره على ضحى بدون تاء التأنيث ولحوا والضحاء ايضا طعام الضحى كالغداء طعام
وقت الغدوة يقال منها تضحى ضحاء وتغدى غداء وضحى يضحى اذا برز للشمس وقت الضحى
ثم عبر به عن اصابة الشمس مطلقا ومنه قوله ولا تضحى اي لا تبرز للشمس وقال ضحيانه لو
وضحيا بالمد اي بصيغة اضاة الضحى والاضحية وجمعها اضاحي والضحية وجمعها ضحايا والاضحاة

وجوه

وجوه اضحية هي المذبوح يوم النحر سميت بذلك لجهة ذلك الوقت لقوله عليه السلام من ذبح قبل
صلاتنا هذه فليعد وصلاة الضحى التي تولحت المبادرة وقوله وهم يلعبون وهذا ايضا يقوي
ان بياتا ظرف لا حال لتقابل الظرفين لمعين ذلك فيها وقت وحال ولو كانا حالا او
جعل الاولى اسمية لانه يدل على ثبات واستقرار وهو مناسب للنوم وبالثانية فعلية لانه
لا يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب والهزل وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير
او باسكان الواو والباقون بفتحها فمن قرأ الاولى يكون او وحكمها حرف عطف ومعناها
حينئذ التقسيم ووقع بعضهم انها للاباحة والتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف
دخلت عليها همزة الاستفهام مقدمة عليها لفظا وان كانت بعدها تقديرا عند الجمهور وقد
الزمخشري في ذلك ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى النفي كانى
دعنى وكرر الجملة في قوله اوامن اهل القرى توكيدا لذلك واتى في الجملة الثانية بالاسم الظاهر
رحمه ابن عربنا الفعل في الموضعين يعني مكر الله اي اخذه الخلود في الى لقوله اخذ الله وسنة الله والمراد
به فعل يعاقب به الكفرة واضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب فان العرب تسمي العقوبة على
اي جهة كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهذا نص في قوله ومكروا ومكر الله
قاله ابن عطية قلت وهذا وما اشبهه قد تقدم لا في قوله ومكروا ومكر الله انه
من باب المقابلة ايضا والفاء في قوله فلا يامن للتنبيه على ان العذاب يعقب امن مكر الله **قوله**
اولم يهد الجمهور بالياء من تحت وفي فاعله حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من
ان وما في حيزها والمفعول محذوف والمصدر لم يهد اي يبين ويوضح للوارثين مالهم عاقبة
امرهم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو نشاء ذلك فقد سبكنا المصدر من ان ومن جواب لو الثاني
ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي يبين الله ويؤيده قراءة من قرأ بالنون الثالث
انه ضمير عائد على ما يفهم من سياق الكلام اي اولم يهد ما جرى للامم البائدة قبلهم اداله
عدا الثاني اذا ادلكان يأتي ويسال ما دل عليه السياق وعلى هذا الوجه فان وما في حيزها
بتأويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والمصدر اولم يبين ويوضح الله او ما جرى للامم اصابتنا
اياهم بذنوبهم لو نشاء ذلك وقرأ مجاهد نهد بنون العظمة ولم يعقل فقط واكثر الجمهور
التقليد ولو فاصلة بين الفعل وما بعده ان الفعل لا يفصل وقتا وان دخل على الفعل
هو ناصب معنى لا ان لو لا امتناعه فلا تخلص للمضارع للمضي وفي كلام ابن الانباري خلافه فانه قال في

ونطبع هذا الفعل مستأنف ومنقطع عما قبله لأن قوله أصبنا ماض ونطبع مستقبل قال ويجوز أن يكون معطوفا
على أصبنا إذا كان بمعنى نصيب والمعنى لو نشاء نصيبهم ونطبع فوضع الماضي موضع المستقبل عند
وضوح معنى الاستقبال كقوله تعالى إن شاء جعل لك أي يجعل لك بدليل ويجعل لك قصورا فهذا
ظاهر قوله في أن لو هذه تخلص المضارع للمضي وسيجيء في الآية الأخرى نقوله أيضا وسيأتي نحو
ذلك قوله ونطبع وقال أبو البقاء وجاز أن يريد يفعل على نحو جواب لو كقوله ولو يعجل الله
الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فيجوز ... على نقص تلك وهذا هو قول
الجمهور ويقول إنما محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير لو نشاء نصيبهم لو السماء منهم
ولقي جوابها بعد اللام ولو كان ... على ... الجاري ... الآن خلافهم لقوله تعالى لو نشاء
جعلناه أجاجا قوله ونطبع في هذه الجملة أوجه أحدها أنها نسق على أصبناهم
وجاء عطف المضارع على الماضي لأنه بمعناه وقد تقدم أن لو تخلص المضارع للمضي لما
حكى الشيخ كلام ابن الأنباري المتقدم قال الحمل على التوسط يعني أن ... التي هي لما كان
سيقع لوقوع غيره ولا يجعل أصبنا بمعنى نصيب ... لو بمعنى أن قوله
لا ... حتى ... ولو كانوا عرايا وهذا الذي قاله ابن
الأنباري رده الزمخشري من حيث المعنى لكن بتقدير أن يكون ونطبع بمعنى طبعنا فيكون قد عطف
المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الأنباري جعل الماضي أصبنا الذي هو جواب لو
نشاء بمعنى نصيب فتأول المعطوف عليه وهو الجواب ورده إلى المستقبل والزمخشري
أول المعطوف ورده إلى المضي وأبى الزمخشري أن هذا التقدير لا يصح قال الزمخشري فإن
قلت هل يجوز أن يكون ونطبع بمعنى طبعنا كما كان لو نشاء بمعنى لو شئنا ويعطف على أصبناهم
قلت لا يساعد على المعنى لأن القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة
من قبلهم من اقتراف الذنوب والإصابة بها وهذا التفسير يؤدي إلى خلوهم من هذه الصفة
وأن الله لو شاء لاتصفوا بها قال الشيخ وهذا الرد ظاهر الصحة وملخصه أن المعطوف على الجواب
جواب سواء تأولنا المعطوف عليه أم المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت حرفا لما كان
سيقع لوقوع غيره أم بمعنى إن الشرطية والإصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح أن يعطف
على الجواب فإذا ... ونطبع ... على الطبع ... لأن ... لم
لم يقع بعد ... الطبع قد وقع قلت هذا الذي ... لما ذكر الزمخشري
الوجه الثاني

الوجه الثاني أن يكون ونطبع مستأنفا ومنقطعا عما قبله فهو في نية خبر مبتدأ محذوف أي
ونحن نطبع وهذا اختيار أبي إسحق والزمخشري وجماعة الوجه الثالث أن يكون معطوفا
على يرثون الأرض قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطأ لأن المعطوف على الصلة صلة
ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي فإن قوله أن لو نشاء إما فاعل
ليهد أو مفعوله كما تقدم وعلى كلا التقديرين فلا تعلق له بشيء من الصلة وهو أجنبي منها
فلا يفصل بين أبعاضها وهذا الوجه مؤد إلى ذلك فهو خطأ الرابع أن يكون معطوفا
على ما دل عليه معنى أولم يهد كأنه قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله الزمخشري
أيضا قال الشيخ وهو ضعيف لأنه إضمار لا يحتاج إليه إذ قد صح عطفه على الاستئناف من باب
العطف على الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة بأداة الاستفهام وقد قاله الزمخشري
وغيره قوله فهم لا يسمعون أي أنهم ... متعقب عدم سماعهم على أثر الطبع
على قلوبهم قوله تلك القرى نقص قال الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في أنه
مبتدأ وخبر وحال يعني أن تلك مبتدأ مشار بها إلى ما بعدها والقرى خبرها ونقص حال
أي قاصين كقوله فتلك بيوتهم خاوية قال الزمخشري فإن قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا
قلت هو مفيد ولكن بالصفة في قولك هو الرجل الكريم ... يعني ... الأمة
... كما ... الصفة في قولك هو الرجل الكريم ألا ترى أنك لو اقتصرت على هو الرجل
لم يكن مفيدا ويجوز أن يكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز أن يكون نقص خبرا بعد خبر
ونقص يجوز أن يكون على حاله من الاستقبال أي قد قصصنا عليك من أنبائها ونحن نقص عليك
أيضا بعض أنبائها ويجوز أن يكون عبر به عن الماضي أي قد قصصنا عليك من أنبائها و...
... على ... وتعاديه على ... قوله
القرى ... لقوله تعالى ... الكتاب وقول الرسول عليه السلام ...
وقوله ... تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا ومن
للتبعيض ... عليه السلام ... قوله
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا الظاهر أن الضمائر ... عائدة على أهل القرى ...
أن الضمير ... أهل القرى ...
فما كان ... ليؤمنوا بما كذبوا به ... وتقدم على لام الجحود ...

ندم

موصوله اسمه وعايدها محذوف لانه منصوب متصل اي بما كذبوه ذكره ان يقدر ضميرا لان
ان الموصول محذوف انما ابطل احتمال التعليق وقال ههنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب
وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذف في قوله والذين كذبوا اسم جنس
بعد ذلك واما في يونس فقد ابرزه في قوله فكذبوه فنجيناه كذبوا بآياتنا ذكره
موافقه قال معناه الكرماني **قوله** كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع على القلوب اهل الكفر
المنتفي عنهم الايمان يطبع الله على قلوب القوم الكافرين بعدهم **قوله** لانهم اي الكفار
انه متعلق بالوجدان لقولك ما وجدت له مالا اي ما صادفت له مالا ولا لقيته قال تعالى
ان يكون حالا من عهد لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب على الحال اي ما وجدنا
وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا ما ذكره ابو البقاء على هذين الوجهين يوجد بمعنى
لواحد وهو من عهد ومن مزيده لوجود الشرطين **قوله** اي في محل نصب مفعول
ثانيا لوجد اي هو بمعنى علمه والمفعول هو من عهد وقد صرح هذا ان وجد ثانيه
عليه لا وجدانه بمعنى الاصابه وسياتي دليل ذلك فاذا تقرر هذا بمعنى ان يكون الفعل
كذلك مطابقة الكلام ومناسبة له ومن رجح الاول يقول ان الاول بمعنى الثانية لمعنى احد **قوله**
وان وجدنا اكثرهم هي المخففة ولبيث ههنا قائله لما شرطها العوامل الخمسة
النصب لاعمالها وقال الزمخشري وان الشان والحديث وجدنا وقال هذه العبارة
انها مهمله وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقاء هنا بانها مهمله وان اسمها
محذوف الا انه لم يقدره ضمير الحديث بل بغير ذلك واسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا
مذهب النحويين اعني اعمالها اعمال المخففة من هذه الحروف ان النص على الصحيح وفي
ان المشبهة واما ان المخففة المكسورة فلا وقد تقدم ذلك ووجه من قال ان وجدها مشبهة
لان اولها الكسر وانما في القاموس قال الزمخشري والوجود بمعنى العلم من قول وحدت
ربنا اذا الحفاظ بل لئلا ان المخففة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك الا في المبتدا او
الخبر والافعال الداخلة عليهما يعني انها مختصة بالابتداء او بالافعال الناسخة وهذا هو
مذهب الجمهور وقد تقدم ان الخلاف على الاختيار يكون على غيرها وقد تقرر ذلك على
ذلك واللام فارقة وقيل هي عوض من التشديد قال الكلي ولهذا اللام في خبرها عوض عن
التشديد والمذهب الاول وتقدم الكلام ابطال بعض الكوفيين يجعلون ان نافية واللام بمعنى

الا في قوله تعالى وان كانت لكبيرة **قوله** فظلموا بها كفروا بها ظلموا بمعنى كفروا وبعدي بالباء لتضمنه
ويؤيده ان الشرك لظلم عظيم ويكون ان يكون الباء سببية والمفعول محذوف ويقدره ظلموا
انفسهم او ظلموا الناس يعني صدوهم عن الايمان بسبب الآيات **قوله** لانهم والرهبان
بعدهم ان جعلنا هذه الضمائر كلها للامم السالفة فالاعراض وان جعلنا الضمير للناس والرهبان
لعموم الناس والضمير من بعدهم للامم السالفة كانت هذه الجملة اعني وما وجدنا اعتراضا
ذكره الزمخشري وفيه نظر لانه اذا كان الاول عاما لم يكن ذكر ما بعده وما
قبله ليجعل ذلك العام مقصودا بالخاص وانما يحسن ان يكون اعتراضا
اعتراضا من سياق الا ان اهل الكتاب عندهم الاعتراض اعم من ذلك حتى دخل فيه
من كونه قصة واحدة بتمامها اعتراضا **قوله** كيف كان عاقبة المفسدين كيف خبر كان مقدما عليه
واجبا لتقدمه لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب
على اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظر الى كذا **قوله** حقيق على ان لا اقول الا الحق قراءة العامة على ان
بعلى التي هي حرف جر داخلة على ان وما في حيزها وقرأ نافع علي بعلي ايضا التي هي حرف جر
داخلة على ياء المتكلم فاما قراءة العامة ففيها ستة اوجه ذكر الزمخشري منها اربعة قال رحمه الله
وفي المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه احدها ان يكون مما قلب من الكلام لقوله **قوله**
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر **قوله** معناه وتشقى الضياطرة بالرماح **قال**
واجيب بانه يكون العلة بالضرورة يشعر انه من القراءة نفسه **ولكن** الباقي فيه
لانه مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز اولا
فيمتنع وقد تقدم الكلام وسياتي منه امثلة اخرى في القرآن العزيز وعلى هذا الوجه يطلب
القراءة نافع في المعنى اذ الاصل قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ فصار انا حقيق على قول الحق
والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما
له والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب اي الكتاب
على معنى التاكيد **قوله** وبهذا الوجه قال ابو الحسن والفراء والفارسي قالوا على بمعنى الباء كان الباء
بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي على كل صراط وقال الفراء والعرب تقول رميت على القوس
وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة الا ان الاخفش قال وليس ذلك بالمطرد ولو قلت ذهبت
على زيد تريد بزيد لم يجز **قال** ومذهب البصريين عدم التجوز في الحروف ومعنى الباء

بسوه

قول الشاعر ش اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تسليت عنها ام عمار ش والجواب الثاني
بانه علم بالتعليقة عند اهل هذه الصناعة اي حقيق هو الاوجه واما دخل في تعليق القرآن ان يعرف
موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي ان فرعون لعنه الله
لما قال موسى اني رسول من رب العالمين قال له كذبت فيقول انا حقيق على قول الحق اي واجب على
قول الحق ان اكون انا قائله والقائم به ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به كما قال الشيخ رحمه الله هذا
الوجه الثالث يعني انه يكون ان لا اقول صفة له كما تقول انا على قول الحق اي طريقي وعادتي قول
الحق الرابع ان يكون على بمعنى بان رسول بان اي يقسم حقيق من بعث رسول اليكم
حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد عمل
الامام المفسرين من ارباب اللغة عن تعلق على برسول ولم يخطر لهم تعليقه الا بحقيق كذا الشيخ رحمه الله
فيه تناوض الظاهر لانه قد ذكر العامل على ارسلت وقال اخر الا انهم عملوا على
تعلق على برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد وصف فلا يجوز
ولذا اجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا الدال عليه لفظ رسول عليه فهو تقدير سائغ وما ذكر
ذلك لانه اراد بقوله تعلق على برسول انه لما كان دالا عليه صح نسبة التعلق له تلبيسا
قال الشيخ سعد الدين ابو شامه بعد ما ذكر هذا الوجه على اي مقسم والاوجه الاربعة التي
للزمخشري ذلك هذه اوجه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرته اذا لا يعني وجه ان يقسم وهذا
قد ذكر الشيخ الثاني الذي ذكره الشيخ لعل الاسم للفاعل واي اي مجراه وهو موصوف وله تابع واجهه
وفيها اوجه احدها ان يكون الكلام تم عند قوله حقيق على حقيق متقدم ولكن العرب
مبتدا او خبر فانه قال على عدم قول غير الحق اي فلا اقول الا الحق لنا في ان يكون
حقيق خبرا مقدما وان لا اقول مبتدأ على ما تقدم بيانه الثالث ان ان لا اقول
فاعل بحقيق لانه مثل يحق وعجب ان لا اقول وهذا الثالث الوجوه لو صح لفظا ومعنى وعلى
الوجهين الاخيرين يتعلق على بحقيق لكن بقول على عليه لا لما قال تعالى اولئك الذين حق عليهم القول
وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف على ما عرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز
ان يكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلى هذا يضعف ان يكون من صفة
لان المرء يعدم الصفة على الوصف تبعا اي ان يكون مثلما فمن رسول فيكون
من اسناد الفعل مجازا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده الخبر على

قراءة

قراءة من شدد الياء وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها فقد حصل ذلك في اربعة اوجه
وهذا هو معنى بارعل ان يعني يتعلق للظاهر انه يحتمل الامرين مطلقا اي على قراءة نافع وكل
قراءة غيره وقال الواحدي بالاعتبار غيره انه مع قراءة نافع يحتمل الامرين مع قراءة العامة يعني
مقول فانه قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر يقول
الوجه حق على ان افعل لذا وقال الليث حق الشيء معناه وجب ويحق عليك ان تفعله وحقيق
على ان افعله بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا يقول انك محقوق
عليه ان تفعل قال الاعشى ش لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان المعان موفق ش قال الزجاج
ش نصر بالله بالنصر محفوف ش ثم قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة العامة بمعنى
محقوق انتهى وفي قراءة ابي ان لا اقول وهذه تقوي ان على بمعنى الباء وفي قراءة عبد الله والاعمش ان لا اقول
دون حرف جر فاحتمل ان يكون ذلك على كما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قول
ابي والخلاف في ان محله بعد الحذف فالنصب يعني محله وان يكون منصوبا على الحذف اي القول الحق الا انه
مفرع قوله فاذا هي ثعبان يحتمل ان الحاسة وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف
مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا ولذا ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث
كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل موضع قلت المشهور عند
الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب الرياشي وعزي لسيبويه
ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هي هاهنا خبرا عن جثة بل الخبر هنا لفظ
ثعبان لا لفظ اذا والثعبان هو ذكر الحيات العظيم واشتقاقه من ثعبت الماء اي فجرته
بالماشية في انسيابه لا انسياب للماء قال تعالى ثعبت الماء المجرى فانثعب ومنه مثعب
المطر وفي الحديث جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما وهنا سؤال وهو انه وصف
بانه يكون ثعبانا وهو العظيم الهائل الخلق وفي موضع اخر بقوله كأنها جان والجان من الحيات
الخفيف السريع الخلق فكيف يجمع بين الصفتين وقد اجاب الزمخشري عن هذا
المعنى بجوابين احدها انه جمع لها بين الشيئين اي بين كبر الجثة كالثعبان ومن خفة الحركة
وسرعة المشي كالجان ش والثاني انها في ابتداء امرها تكون كالجان ثم تعاظم وتتزايد
خلقتها الى ان تصير ثعبانا قوله للناظرين يتعلق بمحذوف لانه صفة لبيضاء وقال الزجاج
فان قيل بم تتعلق للناظرين قلت يتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي بيضاء للنظارة كما

يكون ريشا للنظارة اذا كان ساحرا ساما عجيبا خارجا عن العادة يجمع الناس للنظر اليه
فاجتمع النظارة للعجب وهذا الذي ذكره ابو القاسم تفسير معنى لا تفسير اعراب ولكنه يريد تفسير
الاعراب ولقد اراد التعلق المعنوي لا الصناعي لقولهم هذا الكلام متعلق بهذا الكلام اي انه من
تتمة المعنى له وقال في هذه السورة قال الملا فاسند القول اليهم وفي الشعراء قال للملا فاسند
القول الى فرعون واجاب الزمخشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام صادرا
منه ومنهم فحكى هاهنا عنهم وفي الشعراء عنه والثاني انه قاله ابتداء وتلقفه عنه خاصته
فقالوه لاعقابهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الراي فيبلغه الخاصة ثم يبلغونه لعامتهم وهذا الثالث قريب من الثاني في
المعنى ومن الاول هنا وفي يونس بكل سحار والباقون بكل ساحر والخلاف في الذي في
الشعراء بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام وقد عرفت ان فعالا امثال مبالغة ورجح سحار
انه مجاور لعليم وكلاهما مثال مبالغة ورجح ساحر انه تقدم مثله في قوله ان هذا لساحر عليم وهذا
مناسب له وكمن البحر ابحره وهنا يدون كلك فالوا ان لو لهذه الا انه شيء على الاحضار
قوله فماذا تامرون قد تقدم الكلام على ماذا مشبعا في اول هذا التصنيف والجمهور على ماذا
بفتح النون وروى كردم عن نافع كسرها وعلى كلتا القراءتين يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا
في محل نصب على انه مفعول ثان لتامرون بعد حذف الباء ويكون المفعول الاول لتامرون محذوفا
وهو ياء المتكلم والتقدير باي شيء تامروني وعلى قراءة نافع لا يقول ان المفعول الاول محذوف بل هو
في قوة المحذوف به لان الكسرة دالة عليه بدلا من الحذف لقراءة الجماعة ويجوز ان يكون
ما استفهاما في محل رفع بالابتداء وذا موصول وصلته تامرون والعائد محذوف والمفعول الاول
ايضا محذوف على قراءة الجماعة ويقدر العائد منصوبا المحل غير متعدى اليه بالباء فانه تعدى
بالباء اولا مرونيه وقدره ابن عطية تامروني به قال الشيخ وانه يلزم في ذلك حذف العائد
المجرور بحرف لم يجر الموصول بمثله اما عند من ... التقدير الاصلي ... اصل الحرف
الحرف فاتصل الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هي من كلام الملا و يكون قد خاطبوا فرعون بذلك
وحده تعظيما له فخاطبوا الملوك بصيغة الجمع او يكون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون
على اضمار قول اي قال لهم فرعون فماذا تامرون ويؤيد الثاني قوله ... قالوا ارجه وهل ما مرهون من الامر المعهود او من الامر الذي بمعنى المشاورة والثاني مشهور
عن ابن عباس وقال الزمخشري من امرته فامرني بكذا اي شاورته فاشار علي براي قوله ارجه

ارجه

قوله ارجه في هذه الكلمة هنا وفي الشعراء ست قراءات في المشهور المتواتر ولا التفات الى من انكر
بعضها ولا الى من انكر على راويها وضبط ذلك ان يقال ثلاث مع الهمز وثلاث مع عدمه فاما
الثلاث التي مع الهمز فاولها قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجئهو بهمزة ساكنة وهاء
متصلة بواو الثانية قراءة ابي عمرو ارجئه كذلك الا انه لم يصلها بواو الثالثة
قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجئه بهمزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة واما الثلاث
التي من غير الهمز فاولها قراءة الحرمين ارجه بكسر الهاء وصلتها بياء وهي قراءة ورش
الثانية قراءة الكسائي وورش عن نافع ارجهي بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة
عاصم وحمزة ارجه بسكون الهاء فاما ضم الهاء وكسرها فقد عرفتهما واما الهمز وعدمه
فلغتان مشهورتان يقال ارجاته وارجيته اي اخرته وقد قرئ قوله تعالى ترجي من تشاء
بالهمز وعدمه وهذا كقولهم توضات وتوضيت وهل هما مادتان اصليتان ام المبدل فرع
الهمز احتمالان وقد طعن قوم على قراءة ابن ذكوان فقال الفارسي ضم الهاء مع الهمز لا يجوز ان
الهاء لا تكسر الا بعد كسرة او ياء ساكنة وقال الحوفي ومن القراء من يكسر مع الهمز وليس بجيد
وقال ابو البقاء ويقرا بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس مثل الياء
التي يتبعها الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراءة على سبيل التنازل
بوجهين احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين وله شواهد مذكورة في موضعها
فكان الهاء وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثاني ان الهمزة كثيرا ما يكثر ابدالها بالحروف
وهي هنا في معرض ان تبدل ياء ساكنة لسكونها بعد كسرة فكانها وليت ياء ساكنة فلذلك
كسرت وقد اعترض ابو شامة على هذين الجوابين بثلاثة اوجه اولا ان الهمز حاجز معتد به
في ابيتهم وانبئهم والحلاوة لم يحجر بها في الجمع والفرد وما يرجع الى الكسر والثاني انه كان
يلزمه ان يصلها ادهى حلمه وقد عرف الحكم الثالث ان الهمزة لو قلبت ياء لكان الوجه
المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا الى الاصل ... فالطن به بكسر الهاء مع صريح الهمز
وسائر ... في باب ... وقف حمزة وهشام قوم الهاء مع الهمز هو الوجه وقد استضعف
ابو البقاء قراءة ابن كثير وهشام فانه قال وارجئهو بغير الهمز وضم الهاء من غير اشباع وهو
الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكان الواو التي بعدها تابعة للهمز وهو قريب
من الجمع بين الساكنين ومن هنا ضعف قولهم عليهي مال بالاشباع فلت وهذا التضعيف

ليس بني الهاء لعله ثابتة عن العرب اعني اشباع حركة الهاء بعد همزة ساكنة مطلقا وقد تقدم لكن هذا
اصل لا يرد لانه ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدته فلعل هاهنا ثابتة بعد ساكن او يسمع حركته
حتى يقولوا ساحر مذكور بهو وعنهو وارجهو الاول ساكن بان المد بحدوث لكنها ان ليس
الا في موضع ولقد رواه عنه البزي وهو عنه قولها نشر بدا لنا ولذا استضعفها ابن الحاجب
قراءة الجوني قال العرب قال انشد قول الشاعر لما رأى ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة فالجمع
هذا شعر الحوض قاله ولا هو شيء ولو قال ساعر مشكور لقيل له احطأت ان الشاعر
يجوز ان يخطئ وهذا انه هنا لا يعرج عليه قلت قد تقدم ان تسكين الهاء لغة ثابتة
وتقدم سواهد فلا حاجة الى اعادة ذلك قوله واخاه الاخ ان ارسلوا ليتفاعل
الهاي اجبه دهف نفسه على الفتنة لا محال النسو من غير ضعف لنطق ولا مغنوكي قوله
في المداين متعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف اي حاشرين
السحرة بدليل ما بعد والمداين جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها
فعيلة فميمها اصلية وياؤها زائدة مشتقة من مدن بالمكان يمدن مدونا اي اقام واستدل
لهذا القول باطباق القراء على همز مداين كصحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ولو
كانت مفعلة لم تهمز كمعيشة ومعايش ولانهم جمعوها ايضا على مدن كقولهم سفينة
وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ وسقط باقي فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا
مدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال الزجاجي المدن الحصون جمع المدن
كان بالمدينة لا يجمع على مدن ولم يجمع على المداين ومثل هذا سفن كانهم جمعوا اسفينة
على سفين ثم جمعوه على سفن ولا ادري ما حمله على جعل مدن جمع مدين ومدين جمع
مدينة مع اطراد فعل في فعيلة لا يعني مفعولة الثاني ان يكون قد خطئ مدينة
انها فعيلة بمعنى مفعول لان معنى مدينة ان يدان فيها اي يقام ويؤيد هذا انا سياتي
من ان مدينة وزنها في الاصل مديونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة
مفعلة من دانه يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة اي مملوكة ومسوسة
اي مسوس اهلها من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مداين بصريح اليا
كمعايش مشهور لغة العرب الثالث انه وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس
قال هي من دانه يدينه اذا ملكه وقهره وان كان اصلها مديونة فاعلت كما اعل
بيع

بيع اسم مفعول من البيع لم يجر الخلاف في المحذوف هل هو الياء الاصلية او الواو الزايدة
الاول قول الاخفش والثاني قول المازني وهو مذهب جمهور النحاة والهمزة نقرؤه
وهي الهمزة المستورة المستولى عليها مثل قوله بكل ساحر قرا الاخوان هنا وفي يونس
سحار والباقون ساحر فسحار للمبالغة وساحر يحتملها والخلاف الذي في الشعراء
انما سحار مثال مبالغة قوله قالوا ان لنا هذه الجملة وجهان اظهرهما انها لا محل لها
من الاعراب لانها استيناف جواب لسوال مقدر ولذلك لم يعطف بالفاء على ما قبلها
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وجاء السحرة فرعون فقالوا قلت هو على تقدير
سائل سال ما قالوا اذ جاوه فاجيب بقوله قالوا ان لنا لاجرا وهذا نقل سيبويه رحمه الله
الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاؤوا قالوا فلم يصح دخول الفاء على هذا الوجه
والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاؤوا قاله الحوفي وقرا الحرميان
وحفص عن عاصم ان لنا بهمزة واحدة والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على اصولهم
في التحقيق والتسهيل وادخال الالف بينهما وعدمه فقوله الحرميين على الاخبار وجوز الفارسي
ان يكون على نية الاستفهام يدل عليه قوله فرائه الباقي وحملوا ذلك مثل قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها علي وقول الشاعر افرح ان ارزا الكرام وان ... وقول الاخر ودوا الشيب بالعبوا
ومن بعد يخفى هذا وانه مذهب ابي الحسن ونكرا اجرا للتعظيم قال الزمخشري كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما قوله ان كنا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور
او ما تقدم عند من يجيز تقدم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون تاكيدا للضمير المرفوع
وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء قوله
والمقربين عطف على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب اذ التقدير
قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين قوله اما ان تلقي اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف عطف
مجازا وفي محل ان تلقي ولعل ان نكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما الالقاء واما
الالقاء الذي قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل الغير فعلى هذا يقدر فعلا لا يتعين للرد وهو اختر اي
اختر اما الالقاء واما الالقاء وقدره مكي وابو البقا فعلا اما ان تفعل الالقاء قال الكوفي قوله
قالوا الرجوب فعلنا ثلاثة اوجه نصب الرجوب الا انه جعل النصب مذهب الكوفيين
الثاني الرفع على خبر ابتداء مضمر تقديره امرنا اما الالقاء مبدو به واما الالقاء مبدو به وانا الى

هنا ان المصدرية بتأويل الفعل كما في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها هنا اما مفعول به واما مبتدأ والمفعول به والمبتدأ
لا يكونان فعلا صريحا بل لا بد ان يقدر حرف مصدري كجعله في تأويل اسم واما ايه
التوبة بالفعل بعدها اما خبر ان لا حرف واما صفة له والخبر والصفة يقعان جملة
فعلية من غير حرف مصدري وحذف مفعول الالقاء للعلم به والتقدير اما ان تلقي حبالك
وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعلهم او نلقي حبالنا وعصينا قوله
واسترهبوهم يحتمل ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم
قر واستقر وعظم واستعظم وهذا راي المبرد ويحتمل ان يكون على بابه اي استدعوا
رهبة الناس منهم وهو راي الزجاج قوله ان الق يحتمل ان يكون المفسرة لمعنى الايحاء
ويحتمل ان يكون مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الايحاء قوله تلقف قرأ العامة
تلقف بتشديد القاف من تلقف يتلقف والاصل تتلقف بتائين فحذف احداهما اما
الاولى واما الثانية وقد تقدم للكلام عليه في ... والبزي على اصله في ادغامها فيما
بعدها فيقرأ فاذا هي تلقف بتشديد التاء وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا
الخبيث وقرأ حفص تلقف بتخفيف القاف من لقف يلقف كعلم يعلم وركب يركب يقال
لقفت الشيء القفه لقفا ولقفانا والتقمته التقمه التقاما اذا اخذته بسرعة فاكلته او
ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه وانشدوا على لغة يلقف كعلم يعلم
قول الشاعر انت عصى موسى التي لم تزل تلقف ما تصنعه الساحر
ويقال رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة ويقال لقف ولقم
بمعنى واحد قاله ابو عبيد ويقال اللقف والتلقم والتلقف واحد والفاء في فاذا هي يجوز ان
يكون العاطفة ولا بد من حذف جملة ليترتب ما بعد الفاء عليها والتقدير فالقاها
فاذا هي ويجوز ان يكون للفاء في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز ذلك
هنا وعلى هذا فلا يكون في الكلام حذف اي الى موسى فالقى فاما على الاول فتكون
الفاء عاطفة بالجملة على ما اوحي به الله وما يأفكون يجوز ان يكون ما بمعنى الذي والعائد
محذوف اي الذي يأفكونه ويجوز ان يكون مصدرية والمصدر حينئذ واقع موقع المفعول به
وهذا لا حاجة اليه ولذلك قوله ما كانوا يعملون يجوز ان يكون بمعنى الذي وان يكون مصدرية
اي وبطل

اي وبطل الذي كانوا يعملونه او عملهم وهذا المصدر يجوز ان يكون على بابه وان يكون واقعا موقع
المفعول به بخلاف ما يأفكون فانه يتعين ان يكون واقعا موقع المفعول به ليصح المعنى
اذ اللقف يستدعي عينا يصح تسلطه عليها وقال الطبراني هذه الايات تتضمن ان
يأمرهم ... بقوله القوا اما انتم تلقون مع ان القاءهم سحر وكفر واجاب بان المعنى القوا
ان كنتم محقين والقوا على ما يصح ويجوز انتهى والظاهر انه انما امرهم بذلك ليظهر الحق ويفضحوا
لشبههم واستكثارهم ولذلك القوا لو ... ولم ... الا ليظهر
قوله فغلبوا هنالك يجوز ان يكون مكانا اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو
الظاهر وقيل يجوز ان يكون زمانا وهذا ليس اصله وقد اتسع له فيه هذا المعنى في قوله تعالى
هنالك ابتلي المؤمنون ويقول الاخر ... فهنالك تعترفون اي المعرفة ولا
يجتمع فيها لان المكان فيها واضح قوله صاغرين حال من فاعل انقلبوا والضمير في انقلبوا
يجوز ان يعود على قوم فرعون وعلى السحرة اذ جعلنا الانقلاب قبل ايمان السحرة او جعلنا
انقلبوا بمعنى صاروا كما فسره الزمخشري اي صاروا اذلاء مبهوتين متحيرين ويجوز ان
يعود عليهم دون السحرة اذ كان ذلك بعد ايمانهم ولم يجعل انقلبوا بمعنى صاروا لان الله لا
يصفهم بالصغار بعد ايمانهم قوله ساجدين حال من السحرة ولذلك قالوا
اي القوا ساجدين فالعامل القوا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في ساجدين على انها
للمولى ثم يلتبسون بالسجود لله تعالى ويجوز ان يكون مستأنفا لا محل له ويجوز ان يكون
حالا من فاعل القوا فانه بالتغير ان يكون حالا اي قالوا اتفقوا ... وجعلوا
ليس عليك للصغار قوله والقي السحرة قوله رب موسى يجوز ان يكون نعتا لرب العالمين
وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفائدة ذلك نفي توهم من يتوهم ان رب العالمين قد
يطلق على غير الله تعالى لقول فرعون انا ربكم الاعلى وقدم موسى في الذكر على هرون وان كان
هرون اسن منه لكبره في الرتبة او لانه ذكر فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه
هرون وموسى لوقوع موسى فاصلة او يكون كل طائفة منهم قالت احدى المقالتين فنسب
فعل البعض الى المجموع في سورة وفعل بعضهم الى المجموع في اخرى قوله امنتم اختلف
القراء في هذا الحرف هنا وفي طه وفي الشعراء فبعضهم جرى على منوال واحد وبعضهم قرأ في
موضع بشيء وفي اخر بغيره فاقول ان القراء في ذلك على اربع مراتب الاولى قراءة الاخوين وابي بكر عن

عامر وهي بتحقيق الهمزتين في السور الثلاث من غير ادخال الف بينهما وهو استفهام انكار
واما الالف الثالثة فلا تكون بعدهما لان ذلك انما هي في الكلمة ابدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة
وذلك ان اصل هذه الكلمة أأأمنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة افعل
والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها الفا لما عرفته اول هذا الموضوع واما الاولى
فمحققة ليس الا واما الثانية فهي التي فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق والتسهيل
الثانية قراءة حفص وهي امنتم بهمزة واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع
القرآن وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام الا انه حذفت
لفهم المعنى ولقراءة الباقين الثالثة قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن كثير
وهي بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهو استفهام انكار
فاستمع الرابعة قراءة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين السور الثلاث وذلك انه
قرأ في هذه السورة حال الابتداء أأمنتم بهمزتين اولاهما محققة والثانية مسهلة
بين بين والف بعدها كقراءة رفقته البزي وحال الوصل ابدل الاولى واوا وامنتم فابدل
الاولى واوا وسهل الثانية بين بين والالف بعدها وذلك ان الهمزة اذا انفتحت بعد ضمة
جاز ابدالها واوا وسهولة ... [illegible] ... وهو كلام
في كلمتين بهذه الآية وقد فعل مثل هذا ايضا في سورة الملك في قوله واليه النشور وامنتم
فابدل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال الوصل واما في الابتداء فيحققها لزوال الموجب
لقلبها الا انه ليس في سورة الملك ثلاث همزات وسيأتي ان شاء الله تعالى ذلك في موضعه وقرأ في
سورة طه كقراءة حفص اعني بهمزة واحدة بعدها الف وفي سورة الشعراء كقراءة رفقته
البزي فانه ليس قبلها ضمة فيبدلها واوا في حال الوصل وقد عرفت تفصيل القراءات
الاربع في هذه السورة وهذا وفي سورة الشعراء بعد الواو والمراد تحريك ابدالها
الفا وحينئذ فينطق بعد الفاء بمد طويل ... [illegible] ... سواء
ذلك من حفص او تسهيل لمن عداه اربع قراءات والعبرة بما عاد على الله تعالى لقوله
قالوا آمنا برب العالمين وكذا يقال في آمنتم له قبل ان آذن لكم على موسى واما الذي في سورة طه والشعراء
فقوله آمنتم له فالضمير لموسى لقوله انه لكبيركم **قوله** فسوف تعلمون حذف مفعول
العلم للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم ... [illegible] ... للاهتمام بقوله لاقطعن جاءت في محل نصب
البدل

أي البدل بالمثلثة وقرأ حفص هنا وفي جميع القرآن بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد
ولذا قال او الضمير من حيث ... [illegible] ... وهما لغتان في المضارع يقال
صلبه يصلبه ويصلبه **قوله** من خلاف حال يكون المعنى على انه يقطع من كل
شق طرفا فيقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الحال والمجرور
في محل نصب على الحال كأنه قيل مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لاجل مخالفتكم اياي فيكون
من تعليلية ويتعلق على هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجمعين تأكيد اي ثم لاصلبنكم
الا انه ... [illegible] ... وفي سورة طه والشعراء بالواو لان الواو صالحة للمهلة فلا
تنافي بين الآيات وقوله انا الى ربنا منقلبون جوز الزمخشري في هذا الضمير وجهين احدهما انه
يخص السحرة ويؤيده قوله ... [illegible] ... وما تنقم منا الا ان امنا ... [illegible] ... وبعود عليهم
وعلى فرعون اي انا نحن وانت ننقلب الى الله فيحكم بيننا قوله وهذا الوجه وان كان هو الواقع الا انه
ليس من هذا اللفظ وقوله وما تنقم يقال نقم ان تنقم ... [illegible] ... وانه
على التضمين في سورة المائدة وقوله الا ان امنا يجوز ان يكون في محل نصب مفعول به
اي ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي ما تنال منا وتعذبنا لشيء من
الاشياء الا لايماننا وعلى كلا القولين فهو استثناء مفرغ **قوله** لما جاءتنا يجوز ان يكون
ظرفا كما هو راي الفارسي وان يكون حرف وجوب لوجوب والعامل فيها على هذا اتانا الفاسق
مجيء الآيات وان يكون حرف وجوب لوجوب وعلى هذا لابد لها من جواب وهو محذوف
تقديره لما جاءتنا آمنا بها من غير توقف **قوله** ويذرك قرئ ويذرك بالياء
ونصب الراء وفي النصب وجهان اظهرهما انه على العطف على ليفسدوا والثاني انه
منصوب على جواب الاستفهام فالمعنى جوابه بعدها كقول الحطيئة ... [illegible] ...
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء ... [illegible] ... والمعنى كيف يكون الجمع
بين تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك
وقرأ الحسن ... [illegible] ... ونعيم بن ميسرة ويذرك برفع الراء وفيها ثلاثة اوجه اظهرها
انه نسق على اتذر اي اتطلق له ذلك والثاني انه استئناف او حال ... [illegible] ... والثالث انه خبر
مبتدأ محذوف اي وهو يذرك وقرأ الحسن ايضا والاشهب العقيلي ويذرك بالجزم
وفيه وجهان احدهما انه جزم ذلك عطفا على الموهم كأنه توهم جزم يفسدوا في جواب الاستفهام

نعطف عليه بالجزم لقوله فاصدق واكن بجزم الثاني والثاني ابا لحفص لوكان ابي عمرو بنصب
وبابه وقرا ابن رباك وقرئ بتنوين الكاف ورفع الدال بوعده بدلا وان الامر بقول النبي الله
يكون خبر المحذوف ولعبد الله والاعمش بالكاف السواد فلا حاجة الى ذلك وقرا العامة الهتك
بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة متعددة كانوا يعبدون الحجارة والكواكب او الالهة التي
شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله تعالى انا ربكم الاعلى وقرا علي ابي طالب وابن
مسعود وابن عباس وانس وجماعة لعبده والاهتك دينك وحكاهن لحذف ان الالاهة المعبود
ويكون المراد به معبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه كان يعبد الشمس والشمس تسمى الالاهة
علما عليها ولذلك لا ينصرف للعلمية والتانيث والثاني ان الالاهة مصدر بمعنى العبادة اي
ويذر عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة
ويقرا والاهتك وكان يقول ان فرعون كان يعبد ولا يعبد **قوله** سنقتل قرا نافع وابن كثير
سنقتل بالتخفيف والباقون بالتضعيف للتكثير لتعدد المحال وسياتي ان الكاف قرؤوا
يقتلون ابناءكم بالتضعيف للتكثير لتعدد المحال وسياتي ان الكاف قرؤوا يقتلون ابناءكم
بالتضعيف الا نافعا فخففه فيكون من قتل بالتخفيف وان قرئ بالتضعيف سنقتل
ويقتل يقتلون والثاني يقتلونها **قوله** يورثها من يشاء محل النصب على الحال من الجلالة او
احدهما الحال اي هي له حال كونه مورثا لها من يشاء والثاني انه الضمير المستتر في
الجار اي ان الارض مستقرة لله حال كونها موروثة من الله لمن يشاء ويكون ان يكون يورثها
خبرا ثانيا وان تكون خبرا وحده ولله هو الحال ومن يشاء مفعول به ويجوز ان تكون جملة
مستانفة وقرا الحسن ورويت عن حفص يورثها بالتشديد على المبالغة وقرئ يورثها
بفتح الراء مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والالف واللام في الارض يجوز ان
يكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرا ابي وابن مسعود بنصب العاقبة نسقا على الارض
والمتقين خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطف الجمل قال
الزمخشري فان قلت لم اخليت هذه الجملة من الواو وادخلت على التي قبلها قلت هي جملة مبتداة
مستانفة واما وقال الملا فهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون **قوله**
بالسنين جمع سنة وفيها لغتان اشهرها اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب
ويجر بالياء ويحذف نونه للاضافة قال النحاة انما جرى ذلك المجرى جبرا له لما فاته من لامه المحذوفة

وسياتي

وسياتي في انه لام واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع الياء خاصة نقل
نقل هذه اللغة ابو زيد والفراء للفها لغتان احداهما ثبوت تنوينها والثانية عدم
قال الفراء وهي في هذه اللغة مصروفة عند بني عامر وغير مصروفة عند بني تميم ووجه
حذف التنوين التخفيف وحينئذ لا تذهب النون للاضافة وعلى اللغة قوله
دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا وقال رب العالمين احدا
عليهم سنينا كسني يوسف وفي السنة كسني يوسف بالقصر وفي ام سنة لغتان احدهما
انها واو لقولهم سنوات وسنية وسنيه والثانية انها ها لقولهم سانهت
وسنهات وسنيهه وليس هذا الجمع المذكر اعني جريانه مجرى جمع المذكر واعرابه بالحروف
على هذا سنين الا هو جار في كل اسم ثلاثي مؤنث حذفت لامه وعوض منها تاء التانيث ولم يجمع جمع
تكسير مثل ثبة وقلة وكرة ويكون ذلك حذف لامه من ما حذفت فاؤه كرلده وعده ويستثنى ولم
يجمع جمع تكسير من شفة وشاة وقد يشذ قولهم لذون من الحروف الغاء وظهور في المكسرات
بذي الراون بالشفرات منها ونود ان حاجب والخنينا واعلم ان هذا النوع
اذا جمع جمع المذكر السالم تغير اوله فكسر سين سنين وفتحه وثبة ونسين وان
لم يكسر فيها الكسر نحو سنين وقد يقال فيه وهو قليل جدا وان كان مفتوح فالاكثر
اعني السلامة والكسر قليل ويد عليه السنة على زمان الجدب والعام على زمان الخصب حتى
صار كالعلم بالغلبة ولذلك يشتقون منه فيقولون اسنت القوم قال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال حاتم الطائي
فانا نهين المال من غير ظنة وما يشتكينا في السنين ضريرها ويقول بادر ...
في سورة يوسف قد دعون سبع سنين من قال سبع شداد بعداد الجدب وقال في قرن من بعد الله
عام فيه يغاث الناس ويعوله من الثمرات متعلق يبعض **قوله** فاذا جاءتهم الحسنة اي
جاءت الحسنة فاذا التي للتحقيق وعرفت الحسنة لسعة رحمة الله تعالى لانها امر محقق حصوله
وان جاءتهم السيئة التي للمشكوك فيه ونكرت السيئة لانه امر لا يكاد يكون وقد اوضح الله المحذوف
تعالى فان قلت لم قيل فاذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة
قلت لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شيء منها

انتهى وهذا من محاسن علم البيان قوله يطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها
لها وقرا عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف تطيروا بتاء من فوق على انه فعل ماض وهو عند سيبويه
واتباعه ضرورة اذ لا يقع فعل الشرط مضارعا والجزاء ماضيا الا في الضرورة كقوله
من يكدني بسيء كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد وقوله
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا وما سمعوا من صالح دفنوا
ومن بعده الخلاف في ذلك فاعتمد على العادة واشتهر التشاؤم واصله ان يفرق المال ويزجر
القوم فيطير لكل احد حظه وما يخصه ثم لعلو على الحظ واتى بالقلة واسند للسد
تذكر عواقب الاشرار سفعا وبرا والزعامة العلام الاستر لحم شرك
وهو النصيب اي طار لي المال المقسوم سهما للذكر ومن الذي الزعامة اي الرياسة للذكر
بهذا المعنى تفرق وصار لكل احد نصيبه وليس من الشوم الذي هو غلب على ذكر المحوى يعني
طائرهم عند الله اي حظهم وما طار لهم في القضاء والقدر وشومهم اي سبب شومهم عند الله
وهو ما يريد بهم قوله فيها اسم شرط يجزم فعلين كان هذا قول جمهور النحاة وقد تاتي
للاستفهام وهو قليل جدا كقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه
يريد ما لي الليلة فما لي والهاء للسكت ورجح بعض النحويين انها تاتي ظرف زمان وانشدوا
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وقول الاخر عودت قومك ان كل مبرز مهما تعود شيمة يتعود وقول الاخر
نبئت انا نشتمهم يدعى فيها يعلى يسمع ما لم يسمع قال فمهما هاهنا ظرف زمان والمعنى
على ذلك وما ذكره متناول بل بعضه لا يظهر فيه الظرفية معنى وقد شنع الزمخشري على
القائل بذلك فقال هذه الكلمة من جملة الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها
في غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من كلامه وليس من
واضع العربية ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من آية بمعنى الوقت فيلحد في آيات الله وهو لا
يشعر وهذا واشباهه مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه قلت هو قوله
في لوح يعني لوضع فان هذا قول ضعيف لم يقل به الا الكاتب الشاذة وقد قال جمال الدين
ابن مالك جميع النحويين يقولون مهما وما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية مع ان استعمالهما ظرفين
ثابت في اشعار الفصحاء من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة قلت في قوله جميع

النحويين

النحويين ولذا اعلى ضعف القول بظرفيتها وهي اسم لا حرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود
الضمير على حرف كقوله مهما تاتنا به فالهاء في به تعود عليها وشذ السهيلي فزعم انها قد
تاتي حرفا واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة والقائلون بتركيبها اختلفوا
فمنهم من قال هي مركبة من ما ما الاولى ما الشرطية ثم زيدت عليها ما كما تزاد على الشرطية فابدلت
الالف من الاولى هاء ومثل ذلك ما تعاقب ما على الشرطية كما ترد على ان في قوله فاما ترين
فعل لعلل التكرار للتثقيل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه من اهل البصرة وقال قوم هي
مركبة من مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وما الشرطية ركبتا كلمة واحدة فصارا شيئا واحدا
وقال بعضهم لا تركيب فيها بل هي بمنزلة من الواحدة والواو فيما ينسبه الخلاف الى هذا الاختلاف زخر
للسابق وهذا الذي يصار اليه في موضع الجرمية وقال بعض النحاة منطق سيبويه
هل مهما مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى اكفف ومن الشرطية بدليل قول
الشاعر اماوي مهما يستمع في صديقكم اقاويل هذا الناس ماوي يندم فابدلت النون
من الفا اذ شدد للنوق الحصفم نحه والشوى العا وهذا الذي كلامه على انها من نونه
تعني لحفف وقال من تمم وقال قوم بل هي مركبة من من وما فابدلت نون من هاء كما ابدلوا
من الف ما الاولى هاء وذلك لمواخاة من ما في اشياء ولذا تقارب في ذلك ملك
وتحلها نصب او رفع بالابتداء وبما بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل الجزاء
الشرط او فعل الجزاء او هما معا والصحيح ان الخبر فعل الشرط ولذا بعد الفعل ما
عن اسم الشرط والعدد فيها كمتى تاته بما يفعل الجر لانه من معناه والثاني النصب على
الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم الرد على هذا القول والصحيح ان من قوله به وبها
عائدان على مهما عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى فان معناها الآية المذكورة وشبه قول
زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ومثله
للمولة فانتسح من الله لو سئلها باب تحرمه اوسلك فاعاد الضمير عليها مؤنثا الا
بمعنى الاية وقوله فاحس يجوز ان تكون جارية ادبية والباء زائدة في حال القرين
والجملة جواب الشرط بجملتها حرم قوله الطوفان فيه قولان احدهما انه جمع طوفانة
اي هو اسم جنس كقمح وقمحة وشعير وشعيرة وقيل بل هو مصدر كالنقصان والرجحان
وهذا قول المبرد احمد بن يزيد والاول قول الاخفش فالطوفان مصدر من الطوف لانه يطوف

حتى يعم ولحديثه في الغاشي طوفانه واشتد غير الجدة من ايامها حر البيح وطوفان المطر
والطوفان الماء الكثير قاله الليث وانشد العجاج * وعم طوفان الظلام الاثابا * شبه
ظلام الليل بالماء الذي يغشى الامكنة وقال ابو النجم * ومد طوفان مبيد مددا * شهرا شآبيب وشهرا بردا
وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا محيطا مطيفا بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقتل الذريع
والموت الجارف قاله ابو اسحق وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالموت تارة وبامر من الله
تارة وبلا قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهذه المادة وان كانت تدل في
كلامهم على الكثرة لكنها صارت مختصة بهذا المعنى الذي اورده قوله والجراد جمع جرادة
الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة
وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ارض جردا
اي ملسا وثوب جرد اذا ذهب زئبره قوله والقمل قيل هي القردان
وقيل دواب تشبهها اصغر منها وقيل هي السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد
اصغر منه وقيل الحمنان الواحدة حمنانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي
يكون في بدن الانسان وثيابه ويؤيده هذا قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم
فيكون فيه لغتان القمل كقراءة العامة والقمل كقراءة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث
وقيل الجعلان قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم ويجوز كسر داله فيصير بزنة
زبرج وقد تبدل عينه جيما قوله * ومنهل ليس له حوازق * ولضفادي جمه نقانق
يسرد جمع ايما على ضفادع والضفدع مؤنث وليس بمذكر فعلى هذا يفرق بين مذكره
ومؤنثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر وضفدع انثى كما قلنا ذلك في المتلبس بتاء التانيث
نحو حمامة وجرادة ونملة قوله آيات منصوب على الحال من الاشياء المتقدمة اي
ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها علامات مميزا بعضها عن بعض قوله بما عهد عندك
في الباء وجهان احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بادع اي ادعه بالدعاء الذي علمك
ان تدعوه به والثاني انها للقسم وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين فقال اما
ان يتعلق بادع على وجهين احدهما اسعفنا الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك
من عهد الله وكرامته اياك بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما
ان يكون قسما مجابا بلنؤمنن اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله الى اجل هم بالغوه

لهدما

احدهما ان يكون حالا وهذا هو المشهور عند المعربين واستشكل عليه انه لا وجه
لها وطلب عليه لما يترتب جوابه على الشرط لو وقع والغاية سابقة ان تعلق على استمرار النوع
بل لابد من تعقيل الابتدا والاستمرار حتى يتحقق الغاية ولذلك لا يقع الغاية في الفعل غير
المتطاول لا يقال لم يلبث زيد الى يوم الخميس حرر لان الاول لا ونسبه الى العجم
انسى لان هذا كلامه وهو حسن وقد اجيب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وان
بني اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما كشفنا عنهم
الى اجل واما من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الى حذف مضاف تقديره فلما كشفنا
عنهم الرجز الى قرب اجل هم بالغوه واما احتياج الى ذلك الا من يؤمنهم او عرفهم حصلتهم
تلك فلم يتصور النكث منهم بعد موتهم او غرقهم والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه حال من الرجز
حال من الرجز اي فلما كشفنا عنهم الرجز كائنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان مؤجلا
بان الشيخ يعترض هذا التاويل لكون جواب لما جاء باذا الفجائية اي فلما كشفنا عنهم العذاب
المقدر عليهم الى اجل فاجاوا بالنكث وعلى معنى بعينه الكشف بالفعل المبلوغ لا ياتي
الفجاة الا بعد ما وقيل التقدير الى اجل الغيبا فيمكن المفاجاة بالنكث اذ دال اسم مرفوع
هم بالغوه محل جر صفة الاجل والوصف بهذه الجملة التي هي وصف بالغرض للبلوغ القصر المومن
بالتعجيم وقوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجائية وقد تقدم الكلام عليها فهي هنا
ويكون خبره واذا جواب لما على ما تقدم ما قاله المرادي لما يجد اذا هم ينكثون
جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب فاجؤا النكث وبادروه ولم يؤخروه ولكن لما كشف
عنهم نكثوا لكن لما ليس لا يمكن التعقيب مع طاهر هذا التقرير اسمى يعني فلا بد من تاويل
الكشف بالاستمرار اذا تقدم حتى يصح ذلك وهذا الذي نرد مذهب من يدعي ان لما ظرف
او الذي حسب من عامله وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم تحرير ذلك في موضعه
ومن ابو حيوة وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف والجمهور على الضم وهما لغتان في المضارع
النقض واصله من نكث الصوف المغزول ليغزل ثانيا وكذلك المنكوث نكث الذي دريح الجمع
ايمانات فاستعير لنقض العهد بعد احكامه وابرامه كان خطوط الاكسية تنكث بعد ابرامه
وهذا من حسن الاستعارات قوله فانتقمنا منهم هذه الفاء سببية اي تسبب عن النكث
الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق فالفاء الثانية تفسير عند من يثبت لها ذلك والا
فالتقدير فاردنا الانتقام قوله في اليم متعلق باغرقناهم واليم البحر والمشهور انه عربي وقال

قال ذو الرمة دارية ودجى ليل كأنهما يمّ تراطن في حافاته الروم وقال ابن قتيبة اليم
البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور انه لا يتقيد ببحر خاص قال الهروي في غريبه
واليم البحر الذي يقال له اساف ومنه غرق فرعون وهذا ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في
اليم والمراد به نهر مصر وهو غير البحر الذي غرق فيه فرعون قوله بانهم كذبوا اي
اغرقناهم بسبب تكذيبهم بالآيات وكونهم غافلين عن آياتنا والضمير في عنها يعود على الآيات وهذا
هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره وقيل يجوز ان يعود على النقمة المدلول عليها بانتقمنا ونقل هذا
عن ابن عباس وكأن القائل بذلك تخيل ان الغفلة عن الآيات عذر لهم من حيث ان الغفلة ليست من
كسب الانسان وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناسي على نسيانه
لتعاطيه اسبابه قوله واورثنا القوم يتعدى لاثنين لانه قبل النقل بالهمزة متعد لواحد
نحو ورثت ابي فبالنقل اكتسب آخر واولهما القوم والذين وصلته في محل نصب نعتا له واما
المفعول الثاني ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي
باركنا فيها على هذا وجهان احدهما انه نعت لمشارق ومغارب والثاني انه نعت للارض
وفيه ضعف من حيث الفصل بالمعطوف بين الموصوف وصفته وهو نظير قولك قام غلام هند
وزيد العاقلة قال ابو البقاء هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة
وهذا سهو لانه لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف والثاني من
الوجه الثالث ان المفعول الثاني هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض
التي باركنا فيها وفي قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما هو منصوب على
الظرف بيستضعفون والثاني ان يعدى بنفسه يستضعفون مشارق الارض ومغاربها فحذف
الحرف ووصل الفعل بنفسه فنصب قال ابو البقاء ولا ادري لم لم يكونا ظرفين
القول بالظرفية هو عين القول بكونه على تقدير في لان كل ظرف مقدر بفي فلعله جعل هنا
ولهذا سمى الوجه الثالث ان المفعول الثاني محذوف تقديره اورثناهم الارض
او الملك او نحوه ويستضعفون يجوز ان يكون على بابه من الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا
فان يكون استفعل بمعنى وجده كذا والمراد بالارض ارض الشام وقيل ارض مصر
وقرا الحسن وروي عن ابي عمرو وعاصم كلمات بالجمع قال الزمخشري ونظيره لقد راى
من آيات ربه الكبرى يعني في كون الجمع وصف بمفرد قال الشيخ ولا يتعين الكبرى بجواز

ان

ان يكون المتعدى لعدى الى الكلمة التي بمعنى الجمع وهو الذي يلي ذلك في بعض
الاماكن يعني بالكلم الزمخشري نحو ما ذهب اليه وهذه الآية تدل للحارثية ما سبق
من بعدها قوله بما صبروا متعلق بتمت والباء للسببية وما مصدرية اي بسبب صبرهم
ويتعلق ايضا بمحذوف اي على اذى فرعون وقومه قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون
يجوز في هذه الآية اربعة اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة
الكونية صلة ما والعائد محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه واستضعف
ابو البقاء هذا الوجه فقال لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيره كما في قولك
قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز ان
يدعى فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر لاحتمال اللبس بباب الفعل فكذا
هنا لان يصنع يصلح ان يتسلط على فرعون فيرفعه فاعلا فلا يدعى فيه التقديم وقد سبق الى
هذا مكي وقال ويلزم من يجعل هذا ان يرفع زيد على الابتداء والخبر المقدم قام اخوك
احد وقد تقدمت هذه المسألة وما فيها وانه هل يجوز ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا
الذي ذكره وان كان محتملا في بادي الرأي فانه ثابت الاسناد والخبر ولكن الجواب عن كلام ابي البقاء
في قام زيد هو اللبس وهو مفقود هنا الثاني ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة
ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان
هو يصنعه فرعون الثالث ان تكون كان زائدة وما مصدرية والتقدير ودمرنا ما صنع فرعون
اي صنعه ذكره ابو البقاء وينبغي ان يجيء هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولا اسميا
على ان العائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون الرابع ذكره ابو البقاء ايضا
وهو ان ليس كان زائدة بل ما مصدرية واسمها ضمير الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان
فهي مفسرة للضمير وقال ابو البقاء هنا وقيل ليس كان زائدة ولكن كان الناقصة لا تعمل
فيها ما المصدرية وقد ذكر ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول تحتاج
كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها صلة ما فلا تصلح
للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم والمفسر يجب ان يكون مستقلا فتدعو الحاجة
الى ان يجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت لعدم ذكرها فافهم
يلزم ان يكون الجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان ويمتنع ان يكون صلة لما قوله

سدعوا الحاجة اي ذلك الوجه بدانه واستعفه هو لمحاخ الله في هذا البيان وادر حوله صبر
الشان لما عيله ما بعا والتدبير الاهلال وهو سعد سعه فاما قوله دمر الله عليهم معموله
محذوف اي حرب عليهم منازلهم وبيوتهم **قوله** يعرشون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم
هنا وفي النحل يعرشون بضم الرا والباقون بالكسر فيهما وهما لغتان عرش الكرم يعرشه
ويعرشه والكسر لغة الحجاز قال اليزيدي وهي افصح وذكر ابو زيد انه قرى المعجمة وب
الهملة من عرش الاسحار وما الحنه الاسجمعا وقرا ابن ابي عبلة يعرشون بضم اليا وفتح
العين وكسر الرا مشددة على المبالغة **قوله** وجاوزنا بني اسرائيل البحر قوله فمن يا كم البحر
من لون الباكورة ان يلون للتعدية وان يكون بمعنى الفعل المجرد لقوله بنا ما ما
يه وقريبا الحاح والتدبيا يه وقد تقدم الكلام وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل
وقرا الحسن وابراهيم وابو رجا ويعقوب جوزنا بالتشديد وهو ايضا بمعنى فعل المجرد العزد
وقد **قوله** يعكفون صفة لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر العين والباقون بضمها وروى عن ابي عمرو
ايضا والباقون بالضم وهما لغتان في المضارع كيعرشون وقد تقدم معنى العكوف واستعماله
في البقرة **قوله** كما لهم آلهة الكاف في محل النصب صفة لالها اي الها مماثلا للالهة
التي لهم وما الحرف الاحرف مصدري خرجه اي مماثلا لعبادتهم وعلى هذا فصلتها محذوفة
واحدهما صلة ما المصدرية بالظرف اسما موصولا صلتها لهم وقيل ما كافة للكاف عن العمل ولذا
ما تقدم كما نسلم الهم فالهم فاعل بسبب العذر ما انه المفسر لما الاسم فاعل
بسبب المعمر وقال ابو البقا هذا الوجه والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك ان الظرف معمد
بالفعل فلما كان على ظاهر ليس كذلك لان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية على
المشهور وعلى راي من يجوز ذلك فشرطها على ما قالوا ان لا تكون بالظرف لقوله
يا ذلك حليلك كنا النواهل نحلي فلا تنا او هو عن قرب ذاهب
ولكن مراده الانكار بعد الفعل حسبه المحلة فعلية اي كما استقر لهم الهة السابق ان
يكون ما كافة ليكافة التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهذا ما تلطف ايضا بسبب سلبها العمل
الاسمية والفعلية ولكن ليس لذلك على سبيل الوجوب لانه يكون في الكاف وفي ورب ما
الزايدة بعدها دخول الجملة الفعلية لذلك قول الشاعر
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم ومولاا لاعد

بلا

يه ربما الجاهل المولع منهم وعاصح بنهى المبارك يه يعود كبرنع الناس الكامل
وحرها هذا اذا البلى الا عالى اما اذا المتكبر تكلي بمعنى ان يكون حكاية بهذا الاه اذ اقبل
اما الرابعة الثالث ان يكون ما يمعني الذي ولم صلتها ومنه حسبه خبر مرفوع مستتر
والهة بدل من ذلك الضمير والتعدير كالذي استقر هو لهم الهة وقال ابو البقا هذا الاول
والعايد محذوف والهة بدل منه تقديره كالذي هو لهم وتسمية هذا احد ما نسخ كلاه
ضايد الرفع ادل اي فاعلم لا يوصف بالحذف بل الاستتار **قوله** ان هولا متبر ما هم
فيه هولا اشارة لمن عكفوا على الاصنام ومتبر فيه وجهان احدهما ان يكون خبر الان وما هو
بمعنى الذي وهم فيه جملة اسمية صلة وعايد وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول يكون
قد اخبر بمعبود بعد به مسنا والثاني ان يكون الموصول مبتدا ومتبر خبره قدم عليه والجملة
خبر ان قال الزمخشري وفي ايقاع هولا اسما لان وتقديم خبر المبتدا من الجملة الواقعة خبرا
لها وسم لعبدة الاوثان صاحبا باسم هم الموصوف للتبار وان لا يعدوهم البتة وانه
وانه لهم ضربة لازم ليحذرهم عاقبة ما طلبوا وبغض اليهم ما احبوا قال الشيخ ولا يتعين
ما قاله من تقدم خبر المبتدا من الجملة الواقعة خبرا لان الاحسن في اعراب مثل هذا ان يكون
متبر خبر الان وما بعده مرفوع بدلا من ما انزل به ويكون نقول ان زيد اضرب
علامة قال ذا الاحسن ان يكون علامة مرفوعا بمضروب ثم ذكر الوجه الثاني هو ان
مستتر اخبرا بعدها من الجملة وجعله مرجوحا وهو كما قال لان الاصل في الاخبار ان تكون
مفردة قال المرجح ولذا ابعد عنه الا ان الزمخشري لم يذكر ذلك على سبيل التعيين
على هذا الوجه وقد يكون هذا اعمد به ان يرجح ما ذكر من المعنى واما دار الامر مرجح
لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى قال الطي قال الزمخشري على هذا الماذكر ثبوت
وباطل ما كانوا يعملون لقوله متبر ما هم فيه من جواز الوجهين الذي ذكرهما والتبار الاهلاك
وهم منه التبر وهو كسارة الذهب لتهالك الناس عليه وقيل التتبير التكسير والتحطيم
ومنه التبر لانه كسارة **قوله** اغير الله ابغيكم الها اي ابغي لكم وفيه غير وجهان
احدهما انه مفعول به لابغي على حذف اللام تقديره ابغي لكم غير الله اي اطلب لكم فلما حذف الحرف
وصل الفعل بنفسه وهو غير متعد في الفاعل هذا وجه لنصبها وهو الظاهر غير
والثاني انه حال ذكره الشيخ ومنه نظر والثاني من وجهي غير انه منصوب على الحال من الها وانها

والهاء هو المفعول به لا يتوقف على معمول والاصل اتبع لما الهاء عن الله تعالى صح لا به اهلا من حاصل
الملزم عليها انتصب حالا وقال ابن عطية وغيره منصوب بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون
وهذا الذي ذكره من الحال والفعل لا حاجة اليه فان الدلالة على الاستغراق بالتبعية من سطح ان الفعل
الفعل صالح للاول لو سبقه **قوله** وهو متصل يجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الله
واما من المخاطب لا في الحال مشتملة على كل من ضميرها ويجوز ان يكون لها محل لا مستانفة قوله
والحكم من الله مسندا الى المعظم واخرى من الحال مسندا الى ضمير الله تعالى جريا على قوله
وهو متصل وذكر الحكم مفردا وعدم الخلاف في غيره مسلول ويجمعهما فيه هذا التعليل
وعدم البعض اعراب هذا الا مع ما لا حاجة الى اعادته **قوله** وواعدنا موسى ثلاثين
الخلاف في وعدنا وواعدنا ولكن الظرف نعت مفعولا به على حذف مضاف ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد
المعنى التعيين بدلالتها اي وعدناه تمام ثلاثين او اتيانها او مناجاتها **قوله** واتممناها
واتممناها بعشر فيها قولان احدهما انه يعود على المواعدة المفهومة من واعدنا اي
واتممنا مواعدته بعشر والثاني انه يعود على الثلاثين قاله الحوفي قال الشيخ والاظهر الاول لان الثلاثين
لم يا نقص منها شيء بعشر وحذف مميز عشر لدلالة الكلام عليه اي واتممناها بعشر ليال وفي
مصحف ابي وتممناها بالتضعيف عداه بالتضعيف **قوله** فتم ميقات ربه اربعين ليلة
الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء
من غير تقدير عمل او تقديره وفي نصب اربعين اوجه احدها انه حال قال الزمخشري
نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد فعلى هذا لا يكون الحال اربعين بل الحال هذا
المحذوف بيانا في قوله ثلاثين لا ان الحال اسم والواو ينسب للحال المحذوف
الثاني بعد حذف عامل المنوب عنه وله شواهد حسنة ويدل او عمل بمعمول الحال
والظرف خبر والحرف الجسم انما هو الحدث لا العدد العامل فيها ولا المعمول جاريا بها
بقسميه حال ذلك لا انما هو العامل فيه لا غير ذلك وعدده للفارق بعدو دليل القول
ثم القوم عرفوا بطالهم بعد ورد هذا العدد وهذا العدد حسن والثاني انه منصوب
على المفعولية قال ابو البقاء لان معناه بلغ فهو كقولك بلغت ارضك جريبين اي تممت ربعه
في المانث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح ان يكون اربعين ظرفا من حيث هي
عدد ازمنة وفي هذا نظر لان الظرف والتمام والتمام انما هو اخر حرف من الاربعين

الا بتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت تم اذا كان اولا ثم اخرا لانقضاء العمل
الرابع انه منصوب على التمييز قاله الشيخ والاصل فتم اربعين ميقات ربه ثم اسند التمام الى
ميقات وانتصب اربعين على التمييز وهو منقول من الفاعل يشغل عن الفاعلية نحو يتلون
قوله واشتعل الرأس شيبا وهذا الذي قاله وجعله هو الاظهر ليس بظاهر لان الرد
على التمييز حيث قال ان الكلام لم يكن ناقصا تم لا يتسعى انه تم بالعدد اربعين
الا بانه تم تلف بعد تمام اربعين ميقات ربه فان اجاب هنا جواب فهو جواب
هنا والمراد عليه وقوله تم ميقات ربه اربعين ليلة في هذه الجملة قولان احدهما
انها للتاكيد لان قوله ثلاثين واتممناها بعشر تم انها اربعون ليلة وقيل هي
للتاسيس اي حال الى يتوهم ان العشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا وقوله
ربه ولم يقل ميقاته جريا على دعوانا لما في الظاهر هذا الاسم ان يرجع الى ان يقول موسى ان الله
له واصلاحه له **قوله** هارون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور
بدل من اخيه الثاني انه عطف بيان له الثالث انه منصوب باضمار اعني وقرئ شاذا
هارون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى حذف منه حرف النداء اي يا هارون كقوله
يوسف اعرض والثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي هو هارون وهذا اي المعنى الاول الذي يعدم
من انه منصوب باضمار اعني فان دليلها تحتمل وقال ابو البقاء ولو قرئ بالرفع فذكر ما ذكره ابو البقاء على انه
قراءة **قوله** لميقاتنا هذه اللام للاختصاص ولذلك قوله تعالى لدلوك الشمس وليست بمعنى عند
كما زعم بعضهم **قوله** ارني مفعوله الثاني محذوف والتقدير ارني نفسك او ذاتك المقدسة
واتما حذفه مبالغة في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول واصل ارني ارءني فنقلت حركة
الهمزة وقد تقدم تحقيقه **قوله** لن تراني لن تفيد عدم انه لا يلزم من نفيها التابيد وان
كان بعضهم فهم ذلك حتى ابن عطية قال فلو بقينا على هذا النفي بمجرده لتضمن ان موسى لا يراه
ابدا ولا في الاخرة لكن ورد من جهة اخرى بالحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه قلت
وعلى تقدير ان لن ليست مقتضية للتابيد فكلام ابن عطية وغيره ممن يقول ان نفي المستقبل
بعدها يعم جميع الازمنة المستقبلة صحيح لكن لمدرك اخر وهو ان الفعل نكرة والنكرة في سياق
النفي تعم فلكي ينتفي جميع انواع الرؤية قوله ولكن انظر واضح وقال الزمخشري فان قلت
كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر قلت اتصل على معنى ان النظر الي محال فلا

مطلبا

تعليمه ولكن الطلب بطرا الخ وهو ان ينظر الى الجبل وهذا على بابه من ان المراد ومحال
في الدنيا دون الآخرة قوله جعله دكا قرأ الأخوان دكاء بالمد على وزن حمراء والباقون دكا بالقصر
والتنوين فوزنه فعلاء في الكسر يحتمل وجهين احدهما انها مأخوذة من قولهم ناقة دكاء اي منبسطة
السنام غير مرتفعة واما من قولهم ارض دكاء للناشزة وفي التفسير انه لم يذهب كله
بل ذهب اعلاه وهذا انسب واما قراءة الجماعة فدكا مصدر واقع موقع المفعول به اي مدكوكا او
مفعول مطلق على حذف مضاف اي ذا دك وفي انتصابه على القراءتين وجهان المشهور انه مفعول
ثان لجعل بمعنى صير والثاني وهو رأي الاخفش انه مصدر على المعنى اذ التقدير دكه دكا واما
على القول الاول فهو مفعول مطلق اي صيره مثل ناقة دكاء او ارض دكاء والدك والدق بمعنى
وهو تفتت الشيء وتكسره وقيل تسويته بالارض وقرأ ابن وثاب دكا بضم الدال والقصر وهو
جمع دكاء كحمر جمع حمراء وغر في غراء اي جعله قطعا قوله صعقا حال مقارنة والخرور
السقوط لكن الملقى اكثر وقال الراغب سقوط يسمع له خرير والخرير يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون
او سكر ومنه افاقة المريض وهي رجوع قوته وافاقة الحلب وهي رجوع الدر الى الضرع
يقال استفق ناقتك اي اتركها حتى يعود لبنها والفواق ما بين حلبتي الحالب قال اصابه ابن الله
تعالى قوله برسالاتي اي بسبب وقرأ الحرميان برسالتي بالافراد والمراد به المصدر اي
ابالة ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي والرسالة تستعمل نفس الشيء المرسل الى الغير
وقرأ الباقون بالجمع اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المائدة والانعام وقرأ العامة بكلامي
وهو يحتمل ان يراد به المصدر اي بتكليمي اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله
فان كلامها شفاء لما بها اي تكليمي اياها ويحتمل ان يكون المراد به التوراة وما اوحاه
اليه من قولهم القرآن كلام الله تسمية للشيء بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها اسبق او ليترقى الـه
الى الاشرف ولم يكرر حرف الجر فيهما على قراءة الاصطفاء وقرأ الاعمش برسالاتي وبكلمي جمع كلم
وروى عنه المهدوي ايضا بكلمي على وزن الفعل وهي تؤيد ان الكلام مصدر وقرأ ابو رجاء برسالتي
بالافراد وبكلمي بالجمع اي وبسماع تكليمي قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ال في الالواح
يجوز ان يكون لموسى لانه [illegible] ويجوز ان يكون للعهد لانه يروى في القصة انه هو الذي قطعها وشقها وقال
ابن عطية ال عوض من الضمير تقديره في الواحه وهذا كقوله فان الجنة هي المأوى اي مأواه ولما

ال

ال

الـ عوض من الضمير لا يعرفه البصريون واما قوله فان الجنة هي المأوى فالمأوى [illegible] عائد منه الى
رابط يربط بين المبتدأ والخبر فالكوفيون يجعلون ال عوضا من الضمير والبصريون يقدرون به اي هي المأوى له
واما في هذه الآية فلا ضرورة تدعو الى ذلك وفي مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة
اي كتبنا له موعظة وتفصيلا ومن كل شيء على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بكتبنا والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها نصب حالا ولكل شيء صفة لتفصيلا
والثاني انه من كل شيء قال الزمخشري من كل شيء في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا
بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كانوا يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام
الثالث ان المفعول محل المجرور لكن الشيخ بعد ما حكى الوجه الاول عن الحوفي والثاني عن
الزمخشري قال ويحتمل عندي وجه ثالث وهو ان يكون مفعول كتبنا موضع المجرور كما تقول اكلت
من الرغيف ومن للتبعيض اي كتبنا له اشياء من كل شيء وانتصب موعظة وتفصيلا على المفعول
من اجله اي كتبنا له تلك الاشياء للاتعاظ وللتفصيل قلت والظاهر ان هذا الوجه
الذي اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا قوله بقوة حال اما من الفاعل اي ملتبسا بقوة
واما من المفعول اي ملتبسة بقوة دائما وبراهينها والاول اوضح والجملة من قوله فخذها يحتمل ان تكون
بدلا من قوله فخذ ما آتيتك وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان تكون منصوبة بقول
مضمر اي فقلنا له خذها وذلك القول معطوف على جملة كتبنا والضمير على هذا ايضا يعود على
الالواح او على التوراة او على الرسالات او على كل شيء لانه في معنى الاشياء قوله يأخذوا
انه مجزوم جوابا للامر في قوله وامر قومك ولا بد من تأويل لانه لا يلزم من امره اياهم ان يأخذوا
بل لابد من اضمار يقدر له في كلام نحو ان تأمرهم يأخذوا [illegible] شرط وجزاء ومثل الجزم على اضمار اللام
تقديره ليأخذوا كقوله [illegible] قوله باحسنها [illegible] من شيء [illegible] وهو
مذهب [illegible] جوازه [illegible]
لا يعني [illegible] قوله احسنها يجوز ان يكون [illegible]
باحدها المحذوف تقديره باحسنها [illegible] ان يكون [illegible]
باحسن الحسنين قوله سأوريكم دار الفاسقين قرأ العامة [illegible] وقد تقدم [illegible]
تعالى والمعنى [illegible] ولحسن يجوز ان يكون [illegible] وان يكون [illegible]
قوله ان الذين يتكبرون [illegible] اي [illegible]

انما هو علم دار الفاسقين جوز ابن الدويه فيها ان يكون لغيره وهو الظاهر سيعود
لانه احدها حضر الحاطبين والثاني دار والثالث انها بليسه وهو متصل بقوله لعلهم
وغيره والمعنى سأعلم سير الولي وما حل بهم من النكال وقيل دار الفاسقين
دار اليه امرهم وقيل ابعلم الاناء الحساد والامام قال ابن عطيه معرضا على هذا الوجه
ولو كان من رؤيه العين لتعدى بالى الى مفعولين ولو قال قائل المعول الثاني
بمعنى المعنى وهو مقدر اي مذمومه لو جرحه لو سعره على قول من قال اياهم بهم مثل
له لا يجوز له حذف هذا المعول ولا الاقتصار دونه لانها داخله على المبتدا او الخبر ولو جوز
لكان على قبح من اللسان لا يليق بكلام الله قال الشيخ وحذف المعول الثاني باب اعلم لدلالة
المعنى عليه جائز فيجوز ما حوات هل اعلمت زيدا منطلقا اعلمت زيدا عمرا او بحذف منطلقا
لدلالة الكلام السابق عليه قوله هذا انما هو على انه لدليل عليه في الكلام كما في المثال
الذي امره الشيخ ثم قال واما تعليله بانها داخله على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لانه حذف المبتدا
يجوز حذفه اقتصارا والثاني والثالث باب اعلم يجوز حذفها اقتصارا اولا
حذف الاقتصار لدلالة دليل هشام قال وفي قوله لانها اي بيانكم داخله على المبتدا والخبر
تجوز بعني انها قبل النقل بالهمزة داخله على المبتدا والخبر ومن الحرف المعروف سار وليس بوارد
حاليه بعد الهمزة فيها تحريكان احدهما قال الزمخشري وهي لغه فاشيه بالحجاز
سائل الهكل اولى كلاوا وربيعه فوجهه ان يكون من اورثت الرجل قال العين بينه
وانزله اشبهيه والثاني وله ان جني وهو على الاتباع يسود منها الواو قال وما سب
هذا لونه منصوص تهديد ووعيد فاحتمل الانسان بالويل قوله وهذا لقول الاخره
الله اعلم اماني تلقينا نور العالى احباب صور
وانتي حيث ما يبني لها الهوى نورك من حيث ما سلكوا ادنوا انظور

قال الاتباع فانه المراد عند بعضهم ومن ابن عباس وقيساه من ابكسا وتلحم
قال الزمخشري في قراه جنسه يعجبها قوله تعالى واورثنا القوم قوله بعد الحق وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال اي يتكبرون ملتبسين بغير الحق والثاني ان يتعلق بقوله
فيه اي يتكبرون بما ليس كذلك اي لا يكون الا لله خاصه قوله وان يروا الاحم
انما

انما يوجه ويجوز ان يكون تليسه والثاني محذوف للكلام المعنى يقول عنتر شعر
شعر ولقد نزلت فلا تنطق عن شيء بمنزلة المحب المكرم شعر
اي فلا تنطق غيره واقع مني ولهذا الايه كلايه اي وان يروا كل ايه حاشه او حادثه ومن ابدال دبار
ان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا المعول من ذلك المعول بهم المعقود قوله الرشد من الاحوال
تساوي للمهتدي قوله ما علمت رشدا خاصه دون الاولين فيها يتحقق والنادون رحمه وسلوب
واختلف الناس فيها هل هما بمعنى واحد فقال الجمهور هما لغتان في المصدر كالبخل والبخل والسقم
والسقم والحزن والحزن وقال ابو عمرو بن العلا الرشد بضم وسكون الصلاح في النظر وبفتحتين الدين
قالوا ولذلك اجمع على قوله فان انستم منهم رشدا بضم وسكون وعلى قوله فاولئك تحروا رشدا
بفتحتين وروى عن ابن عامر الرشد بضمتين وكانه من باب الاتباع كاليسر والعسر وقرأ
السلمي الرشاد بالف فتكون الرشد والرشد والرشاد كالسقم والسقم والسقام وقرأ ابن ابي عبله
لا يتخذوها ويتخذوها بتانيث الضمير لان السبيل يجوز تانيثها قال تعالى قل هذه سبيلي قوله
ذلك بانهم وجهان اظهرهما انه مبتدا خبره الجار بعده اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه
في محل نصب من الحكمه في الله قال الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف بعينه فجعله مصدرا وقال
ابن عطيه يعلما ذلك الحكمه بمعنى على الوجهين بالباء في بانهم متعلقه بذلك المحذوف قوله وكانوا
في هذه الجمله احتمالان احدهما انها نسق على خبران اي ذلك بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن ايتنا
والثاني انها مستانفه اخبر الله تعالى عنهم بانهم من شانهم الغفله عن الايات وتدبرها قوله والذين
كذبوا فيه خبره وجهان احدهما انه الجمله من قوله حبطت اعمالهم وهل يجوز خبرا ثانيا او مستانفا والثاني
ان الخبر هل يجزون والجمله من قوله حبطت في محل نصب على الحال وقد تضمر بعده من شرط
ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا قوله ولقاء الاخره فيه وجهان احدهما انه من باب اضافة
المصدر لمفعوله والفاعل محذوف ولقائهم الاخره والثاني انه من باب اضافة المصدر للظرف
يعني ولقاء ما وعد الله في الاخره ذكرهما الزمخشري قال الشيخ ولا يجيز جله النحويين الاضافه الى
الظرف لان الظرف على تقدير في والاضافه عندهم على تقدير اللام او من فان اتسع في العامل جاز
ان ينصب الظرف نصب المفعول به وجاز ذلك ان يضاف الى مصدره وجاز ذلك الى ان يضاف في الاتساع
عامله واطلق بعض النحويين ان يكون الاضافه على تقدير في جاء به ظاهر كلام الزمخشري قوله
هل يجزون هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك دخلت الا وان يكون معناه التقرير كان موجبا

بعد دخول الالف واللام وقال الواحدي هنا لا بد من تقدير محذوف اي الا ان ما نوا او
عملها كانوا او حرا ما كانوا **قوله** ان نفس ما كانوا يعملونه لا يجزونه انما يجزون
مثاله وهو واضح **قوله** من بعده من حليهم اي من بعد مضيه وذهابه الى الميقات والجاران
متعلقان باتخذ وجاز ان يتعلقا بعامل واحد لاختلاف معنى الحرفين فالاولى
لابتداء الغاية والثانية للتبعيض ويجوز ان يكون من حليهم متعلقا بمحذوف على انه حال من عجلا
لانه لو تاخر عنه لكان صفة فلما تقدم انتصب حالا وقرا الاخوان حليهم بكسر الحاء وجهها
الاتباع لكسر اللام وهي قراءة ابي عبد الله وطلحة ويحيى بن وثاب والاعمش والباقون بضم
اللام وهي قراءة الحسن وابي جعفر وشيبة بن نصاح وهو في القرائن جمع حلي كثدي
جمع على فعول نحو فلس وفلوس فالاصل حلوي كثدوي فاجتمعت الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت عين الكلمة ولو بقيت على الاصل
مضمومة لصح ... [illegible] وجهان ... [illegible] الاولى وهذا
نظير ... جمع على فعول من المعتل اللام ... [illegible] ... ام بالواو
نحو عصي ... [illegible] جمع عصا ودلو وقرا يعقوب حليهم بفتح الحاء وسكون اللام وهي تحتمل
ان يكون الحلي مفردا اريد به الجمع او اسم جنس مفرده حلية على حد ... [illegible]
اتخذ ومن حليهم ... [illegible] ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لاثنين ... من حليهم هو المفعول
الثاني وقال ابو البقاء هو محذوف اي الها ولا حاجة ... [illegible]
احدها انه نعت ... [illegible] عطف بيان الثالث انه بدل ... [illegible]
... [illegible] عطف البيان ... [illegible]
عند الجمهور واما قال جسدا ... [illegible] انه كان مخطوطا او مرقوما ... [illegible]
ومثل ذات لحم ودم والوجهان منقولان في التفسير **قوله** له خوار ... [illegible]
وهذا يقوي كون جسدا نعتا ... اذا اجتمع نعت وبدل قدم النعت على البدل ... [illegible]
... [illegible] وهو صوت البقر خاصة وقد يستعار للبعير ... [illegible]
ومنه ارض خوارة وريح خوارة ... [illegible] ... ابضا وقرا
علي رضي الله عنه وابو السمال جؤار بالجيم والهمزة وهو الصوت الشديد **قوله** الم
يروا ان يجعلوا ... [illegible] ... الثاني محذوف تقديره ... [illegible] من بعده

عجلا جسدا

عجلا جسدا الها فلا حاجة ... [illegible] ... هذا ... [illegible]
وان جعلنا اتخذ متعديا لواحد ... او متعديا لاثنين والثاني هو من حليهم ... [illegible]
من حليهم ... [illegible] ... [illegible] وسموا ... [illegible]
وهو ... [illegible] وهو يعبد **قوله** وكانوا ظالمين ... [illegible] وجهان
... [illegible] استئناف ... [illegible] وشانهم ... [illegible]
من جملة ... [illegible] ان يكون حالا اي وقد كانوا اي اتخذوه في هذه الحال **قوله**
سقط في ايديهم ... [illegible] ... [illegible] الذي هو السقوط
اي سقط السقوط في ايديهم ... [illegible] ... [illegible]
المصدر ... [illegible] ... [illegible] هو المصدر الذي هو السقوط
... [illegible] ... [illegible] المصدر ... [illegible]
عن الازهري ان ... سقط في يده ... [illegible] ندم ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] سقط في يده اي سقط
... [illegible] **قوله** ... اي سقط الندم ... [illegible] مقام الفاعل ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] سقط في يده واسقط ايضا ... [illegible] سقط اي
... [illegible] وهذه اللفظة تستعمل في الندم والتحير وقد اضطرب اقوال اهل اللغة
في اصلها فقال ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
وقال الواحدي ... [illegible] ... [illegible] سقط في يده ندم وانه يستعمل في
الندم فاما القول في اصله ومأخذه فلم اجد لاحد من ائمة اللغة شيئا ارتضيه ... [illegible]
... [illegible] قال قوله تعالى سقط في ايديهم ... [illegible] لم اسمع قبل القرآن ... [illegible]
العربية ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه
في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال ... [illegible] ... قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي
وابو نواس هو العالم النحرير فاخطأ في استعمال هذا اللفظ ... [illegible] ... سقط
... [illegible] الحرف ... [illegible] ... [illegible]
في ... [illegible] ... [illegible] سقط فلان في يده بمعنى ندم وهذا خطأ مثل قول ابي نواس ولو كان
الامر كما ... [illegible] ... [illegible] وسقط ... [illegible] بغالب ... [illegible]

للذي

على امر وتحير عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد هنا الوجهين احدهما انه يقال للذي
يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد حصل في يده مكروه فشبه ما يحصل في النفس وفي
القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها واللائم يرجع عليها لانها
الجارحة العظمى فيسند اليها ما لم تباشره لقوله ذلك بما قدمت يداك وكثير من الذنوب
لم تقدمه اليد الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل في القلب واثره يظهر في اليد
لان النادم يعض يده ويضرب احدى يديه على الاخرى لقوله فاصبح يقلب كفيه فتقليب الكف
عبارة عن الندم ولقوله ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه
الذي ذكرنا اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف
وعض الانامل واليد كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حاله
الاهتزاز والحركة والضحك وما يجري مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم
لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها ويصير
فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في ايديهم على ايديهم كقوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل وقيل هو ماخوذ من السقاط وهو كثرة الخطأ والخاطئ يكثر على
فعله قال ابن ابي كاهل كيف يرجون سقاطي بعدما لفع الراس بياض وصلع
وقيل هو ماخوذ من السقيط وهو ما يغشى الارض من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقط السقيط
كما يقال ثلجت الارض والسقيط السقيط يذوب بادنى حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده السقيط
لم يحصل منه على شيء فصار هذا مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من بغيته على طائل
واعلم ان سقط في يده عده بعضهم من الافعال التي لا تتصرف كنعم وبئس وقرأ ابن السميفع سقط في
ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر اي سقط الندم هذا قول الزجاج وقال الزمخشري سقط العض
وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة وكل هذه امثلة وقرأ ابن ابي عبلة اسقط رباعيا
مبنيا للمفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء والزجاج قوله وراوا انهم قد ضلوا فيه
والآية من باب التقديم والتاخير كما ذكره بعضهم قال تقديره ولما راوا انهم قد ضلوا وسقط في
ايديهم قالوا لان الندم والتحير انما يقعان بعد المعرفة قوله لئن لم يرحمنا قرأ الاخوان
ترحمنا وتغفر بالخطاب ربنا بالنصب وهي قراءة الشعبي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري
والاعمش

والاعمش وايوب وباقي السبعة بالغيبة فيهما ورفع ربنا وهي قراءة الحسن ومجاهد والاعرج
وشيبة وابي جعفر فالنصب على انه منادى وناسبه الخطاب والرفع على انه فاعل ويجوز
ان يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من طائفة وهذا من طائفة فمن غلب عليه
الخوف وقوي على المواجهة خاطب مستقيلا من ذنبه ومن غلب عليه الحياء اخرج كلامه
مخرج المستحيي من الخطاب فاسند الفعل الى الغائب قوله غضبان اسفا حالان
من موسى عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيز يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر
في غضبان فيكون حالا متداخلة او يجعله بدلا من الاولى وفيه نظر لعسر دخوله
في اقسام البدل واقرب ما يقال انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالشديد
الغضب او بدل اشتمال اذ فسرناه بالحزن يقال اسف ياسف اسفا
اي اشتد غضبه وقيل بل معناه حزن ومنه قوله
غير ما اسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
فلذلك ما تقارب في المعنى جمعنا لدلالته على ذلك ويدل على مقاربة ما سهلا ما قال
الواحدي قوله فحزن كل اخي حزن اخو الغضب وقال الاعشى
ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا
فالاسيف هنا من الحزن ان الاسيف رجل اسيف اي حزين رجل اسيف ذو تلهف
الوصف والسفر لرجه بان تنصره الرائر رجا على فاعل قوله بئسما هذا احوال كما
وسبق الكلام على بئسما ولكن المخصوص بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني
والتقدير بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم قوله اعجلتم امر ربكم في امر وجهان احدهما
انه منصوب على المفعول بعد اسقاط الخافض وتضمين الفعل ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم
عن امر ربكم قال الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه
غيره ويضمن معنى سبق فيتعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم والثاني
انه مفعول به غير تضمين يقال عجلت الشيء سبقته واعجلت الرجل استعجلته
اي حملته على العجلة قوله يجره اليه فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من ضمير
موسى المستتر في اخذ اي اخذه جارا اياه الثاني انه حال من راس قاله ابو البقاء وفيه نظر
لعدم الرابط الثالث انه حال من لحيته قاله ابو البقاء ايضا وهو ضعيف من حيث ان

الحال من المضاف اليه نحو قوله اولئك عند بعضهم فليس ... عشرة او بعضهم

سا صورهم ... وهو لون المضاف من المضاف اليه قوله قال ابن ام وقرا الاخوان وابن

عامر هنا وفي طه بجر الميم والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين

انهما ... كخمسة عشر ... ابن ام ... هو مركب تركيب خمسة عشر

حركة بنا والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضاف لياء المتكلم وانما

الكاف ... في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف واجتزئ عنها

بالفتحة ... حركة اعراب وهو مضاف ...

بالاضافة واما قراءة الكسر فعلى راي البصريين هو كسر بنا الاصل ... ياء المتكلم يعني ... اصل

هذا الاسم المركب ... المتكلم ... احتزئ عنها بالكسر ...

لعدم ... الحذف ... على الاضافة ... ان الاسم ... لمنادى

ولكنه مضاف اليه المنادى ... حذف الياء ... وعلى راي الكوفيين يكون الكسر كسر

اعراب ... بالكسر ... بالفتحة وهذان الوجهان ...

في ابن ام وابن عم وابنة عم ... الاربع ...

ومما جمع حذف الياء ... الكسر ... الكسر

الالف ... بالفتحة ... بالياء ... ومنه ...

ما اضيف الى ... الاول ... الاخ ...

منادى نحو يا غلام ابي ... يا غلام ابي ... هذه الاسماء ... هذا

الحرف ... في ... الاستعمال ... ابن اي ... يا ابنا

ساكنة ... قوله ... يا ابن اخي ... شديد

دونه الدهر ... يا ابن امي ...

... ابن ام ... الميم ... وهو

... الكوفي ... قوله

كن لي ... قوله ... فلا تشمت

العامة على ... الميم وهو ... الاعداء ... ومن الرجس

فلا تشمت ... الميم ... الاعداء ... على الفعل ... هاهي

الفراس ... يشمت ... تشمت ...

تعالى

تعالى تشمت بي ... العدو ... اشمت بي العدو والثاني ان تشمت ... المازني

ايضا اشمت ... هذا ... الله ... ابو ... نصبا الاعداء

... والاعراب ... هذا الكتاب ... تشمت ...

... الاصل ... هذا ... فلا تشمت بي ... الفاعل ...

وهو اولى ... الى ... الله تعالى ... قوله الله ...

... قوله ... وقولهم وهو ... الله ...

وقرا ... ولا تشمت ... الاعدا

على الفاعلية ... الاعدا على الفاعلية ... الفعل ... والمراد

... فلا ... تشمت بي الاعدا ... الاسم

الفرح ... سلوك ... عدول ... مثل واستعماله

من شماتة ... لان الشماتة ... والفرح والترح

... وتسمية ... وسمي ...

عبيد ... الفعل ... الاصل ... وهو ...

... بالفتحة ... قول الواحد ...

... ابن ... الاول ...

... الحرب ... قوله ولما سكت

... الغضب ... المقدس ... قوله والذين عملوا السيئات

... قوله ... من بعدها ...

... التوبة ... قوله من بعدها ...

قال الشيخ ... حرف ...

على ... قوله ...

الايمان ... قوله ولما سكت ... الواو ...

... قوله ولما سكت عن موسى الغضب ... استعارة ...

... الغضب ... قوله ...

والق الالواح وخذ برأس أخيك إليك فترك النطق بذلك وترك الاغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم
يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح إلا لذلك ولأنه من قبيل شعب البلاغة وإلا
فما لقراءة معاوية بن قرة ولما سكن بالنون لا تجد النفس عندها شيئا من تلك الهزة
وطرفا من تلك الروعة وقيل شبه خمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم قال يونس سأل
الواحدي سكت هذا أيضا استعارة وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكتة
ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي أنه يكون سكت الغضب فعلا على حدته
وقيل هذا من باب القلب والأصل ولما سكت موسى عن الغضب كأدخلت القلنسوة في
رأسي وهذا ينبغي أن لا يجوز لعدم الاحتياج إليه مع أن القلب من الكلام لا يرد إلا
للضرورة **قوله** وفي نسختها هذه فعلة بمعنى مفعول أي في المكتوب في الألواح أو فيما
نسخ منها ... **قوله** للذين يتعلق بمحذوف لأنه صفة لرحمة أي رحمة كائنة
للذين ويجوز أن تكون اللام لام المفعول من أجله كأنه قيل هدى ورحمة لأجلهم وهم
مبتدأ ويرهبون خبره والجملة صلة الموصول **قوله** لربهم يرهبون في هذه اللام أربعة
أوجه أحدها أن اللام مقوية للفعل لأنه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام كقوله إن كنتم
للرؤيا تعبرون وقد تقدم أن اللام تكون مقوية حيث كان العامل مؤخرا أو فرعيا
نحو فعال لما يريد ولا يراد إلا عن هذين الأمرين وعند بعضهم **يقوي**
مما أن ... ... فاتبعنا ... أو في ... عند
كقوله تعالى ردف لكم والثاني أن اللام لام العلة وعلى هذا فالمفعول يرهبون
محذوف تقديره يرهبون عقابه لأجله وهذا مذهب الأخفش **الثالث** أنها متعلقة
بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم لربهم وهو قول المبرد وهذا جار على قواعد
البصريين لأنه يلزم منه حذف المصدر وإبقاء معموله وهو ممتنع إلا في شعر وإنما هو
تفسير معنى الكلام عند ... **الرابع** أن اللام متعلقة بفعل مقدر أيضا تقديره
يخشعون لربهم ذكره أبو البقاء وهذا أولى بأنه **قوله** واختار موسى ... يتعدى
لاثنين إلى أولهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر تقول اخترت زيدا من الرجال
ثم يتسع فيحذف من فيقول اخترت زيدا الرجال **قال**
اخترتك الناس إذ رثت خلائقهم واعتل من كان يرجى عنده السؤل قال

الراعي

الراعي يطلب له أخرى ... وما علينا ... الجبان وقال
الفرزدق ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع
وهذا النوع يقتصر فيه على السماع حصر النحاة في ألفاظ وهي اختار وأمر كقوله
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب واستغفر
لقوله استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل وسمى
سميته ابني بزيد وإن شئت زيدا ودعا بمعناه **قال** دعتني أخاها أم عمرو
وكنى تقول كنيته بفلان وإن شئت فلانا وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده
وزوج قال الله تعالى زوجناكها وزاد بعضهم حدث ونبأ وأنبأ وأخبر وخبر
إذا لم تضمن معنى أعلم قال تعالى من أنبأك هذا وقال ... وتقول ... كذا
ولم ... كذا قال **لميقاتنا** ... ... في ... ...
ويقوله مفعول ثاني على ... والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه وقال أبو البقاء
عن بعضهم أن من قومه مفعول أول وسبعين بدل أي بدل بعض من كل قال والأول أولى لأن
... على ضعف ولأن المعنى ... **قال** ... أما كان ... أو ...
... أحدها الخارجية فإنه لا بد للاختيار من مختار ومختار منه وعلى البدل
... والثاني أنه لا بد من رابط بين البدل والمبدل منه وهو
مقدر ... وإنما قال ... الطرح وأصل اختار اختير افتعل من
الخير ... من الصفوة ولميقاتنا متعلق به أي لأجل ميقاتنا ويجوز أن تكون بمعنى
الاختصاص أي اختارهم مختصا بهم الميقات كقولك الحمد لله **قوله** لو شئت
مفعول المشيئة محذوف أي لو شئت إهلاكنا وأهلكتهم جواب لو والأكثر الإتيان
باللام في هذا النحو ولم يأت ... مجردا منها إلا هنا وفي قوله أن لو نشاء أصبناهم
وفي قوله لو نشاء جعلناه أجاجا ومعنى من قبل أي قبل الخروج وأخذ الرجفة
قد وقوله ... أي ... يتعلق به ... على إيقاع ...
... وهو ... مقصوده صلى الله عليه وسلم ...
... ...
... ... على الله وقد تقدم ...

[illegible]

ثم وهو معنى القطع ايضا الكاف الذين انه مبتدا وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما انه الجملة
الفعلية من قوله يأمرهم بالمعروف والثاني الجملة الاسمية من قوله اولئك هم المفلحون قال
ابو البقاء وفيه ضعف بل يتبع ان يجعل يأمرهم خبرا او هو من تمة وصف الرسول صلى الله
عليه وسلم او على اضمار الوجدان عند بعضهم كما سيأتي ان شاء الله عليه ولم يكمل ان يكون اولئك
هم المفلحون خبرا لهذا الموصول والموصول الثاني وهو قوله فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
بجملته خبر الاول كان الذهن اليه فيه ولو ساد لم يكن بعيدا الامي العامة على ضمة
نسبة لها الى الامة وهي امة العرب وذلك لان العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث
انا امة امية لا نحسب ولا نكتب واما نسبة الى الام وهو مصدر ام يؤم اي قصد بقصد
والمعنى على هذا ان هذا النبي الكريم مقصود لكل احد وفيه نظر لانه كان ينبغي ان يقال الامي
بفتح الهمزة وقد يقال انه من تغيير النسب وسيأتي ان بعضهم قرأه بالفتح واما نسبة الى ام
القرى وهي مكة واما نسبة الى الام لان الكاتب لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من امه
وقرأ يعقوب الامي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من تغيير النسب كما قالوا في النسب الى
امية اموي وخرجها بعضهم على انها نسبة الى الام وهو القصد اي الذي هو القصد
والسداد [illegible] ذلك ايماني القرآن [illegible] يحتمل ان يكون الواحد
ان يكون مفعوله يجدونه [illegible] العلم [illegible] يتعدى لواحد انها اللقية
والمعنى يلقونه اي يلقون اسمه ونعته مكتوبا لانه لا يعني وجدان الضالة [illegible] مكتوبا
حال من الهاء في يجدونه وقال ابو علي انها تتعدى لاثنين اولهما الهاء والثاني مكتوبا ولا بد
من حذف هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه قال سيبويه تقول اذا نظرت في هذا
الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال وهذا يجوز على سعة الكلام عندهم
عندهم في التوراة هذا الظرف وعديله كلاهما متعلق بيجدونه [illegible] وهو الظاهر او متعلقا
بمكتوبا اي كتب اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيلهم يأمرهم فيه ستة اوجه
احدها انه مستأنف لا محل له وهو قول الزجاج والثاني انه خبر للذين قاله ابو البقاء وقد
ذكر ما فيه والثالث انه منصوب على الحال من الهاء في يجدونه ولا بد من التجوز
في ذلك بان يجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان يكون حالا من هذا الضمير قال لان الضمير للاسم والذكر
والاسم والذكر لا يأمران يعني ان الكلام على حذف مضاف كما مر فان تقديره يجدون اسمه او ذكره والذكر

من هذا الى [illegible] له ولقد وصفنا الرسول [illegible] الكتاب من [illegible] مثل والامم ودونه
يخرجون الرسول والامم يهدون [illegible] ان يكون على بابه اي ابتداء الاهتداء
ان يحصل به السببية ويجوز ان يكون بمعنى الباء [illegible] من لم يدن [illegible]
ابو البقاء [illegible] وهو [illegible] وعن المبرد وهو سؤال الاستعطاف
وما في محل نصب على الحال [illegible] يحمل بها [illegible] اثنتي عشرة
احدهما ان يكون [illegible] والثاني ان يكون حالا من [illegible] اي جعلناهم فرقا
[illegible] ان يكون حالا من الكاف [illegible] بعد ما [illegible] عليه وشبهه ابو البقاء قال
بعد العامل [illegible] التي [illegible] عشرة هذا [illegible]
[illegible] يعني [illegible] اي [illegible]
[illegible] ومن قال [illegible] بعضهم
[illegible] هذا [illegible] وقرأ [illegible] علي [illegible]
[illegible] وقد [illegible] في هذا [illegible]
ان يكون الفعل للفاعل او للمفعول [illegible] او [illegible] وحرف [illegible]
[illegible] وفيه نظر لان بعض النحويين نص على انه [illegible] وجاء [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] من العرق [illegible] عنت [illegible]
[illegible] اذا [illegible] الاستثناء
[illegible] وذكرها الوجه الثالث [illegible] من [illegible] الكلام [illegible] التقدير
ان [illegible] الا انه [illegible] على [illegible] ان الله [illegible] اي [illegible]
[illegible] اي [illegible] العامة على [illegible] وقرأ [illegible] على [illegible]
[illegible] قال الداني [illegible] هذه القراءة عن الاعمش
[illegible] سفيان بن عيينة واستحسنه [illegible] الله
[illegible] قال سفيان لم [illegible] اهل البدع [illegible]
[illegible] ان [illegible] كلوا له [illegible]
[illegible] الذي [illegible] احدها [illegible] لقوله الذين [illegible]
انه [illegible] الثالث انه منصوب على القطع [illegible] انه مرفوع على خبر ابتداء مضمر
[illegible]

انما امر الله بالوفاء والنبي الامي من اتباع اصحاب من النبي الى حين الله حال من الضمير المستتر في مكتوبا
الباري انه يعني مكتوبا اي طالب قاله الفارسي قال جار الله بقوله وعد الله الذين امنوا
سواء لهم بعضه ودون كلمه وكذا فسر المثل في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم بقوله خلقه من تراب وقال الزجاج يعنا ويكون ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم
انه يامرهم بالمعروف وعلى هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر بعده من صفته التي ذكرت في الكتابين وقد
استدل به على هذه الحالة بقوله تعالى وجه قوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف
ان كان بمعنى ان للمراد انه لا يبقى على عهده ولا انا اعلمهم انهم جدفوا الى شيء وتفسير
الله ان يحدث فيها بعد ذلك لمعولين يدركوها قد نبه عليه قلت فهذا الرد كامل
منه عليه لانه اراد تفسير المعنى وهو تفسير حسن قوله اصرهم والرعاء اصارهم
بالجمع على صفة افعال والاغلال الجمع التي هي الاحكام الشاقة التي مثلها والمائدة فراد
من جمع ما عسار بتعلقاته وانواعه وهي لفتين ومن افرد فلانه اسم جنس والعظم اصرهم
مع الهمز وبعضهم اصرهم وقد تقدم تفسير هذه المادة في اواخر البقرة والاغلال
جمع غل وهو هنا مثل لما ذكر وقد تقدم تفسير هذه المادة ايضا في آل عمران وما كان
لنبي ان يغل ولذا قيل تفسير التعزير في المائدة والعامة على قوله وعزروه وقرأ الجحدري
وعيسى بن عمر وسليمان التيمي بتخفيفها وجعفر محمد وعزروه بزاءين معجمتين قوله انزل معه
قال الزمخشري فان قلت ما معنى انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت معناه انزل
معه نبوته لان استنباؤه كان يصحبه القرآن مصحوبا به ويجوز ان يتعلق باتبعوا اي
واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القرآن
كما اتبعه مصاحبيه في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخير ان معه امرا على اتبعوا ويلزم معنى
على اي انزل عليه وجوز الشيخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال والعامل فيها محذوف
تقديره انزل كائنا معه وهي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا
فهذا الحال المنزل لم يكن معه لكنه صار معه بعد ذلك الضمير المرفوع المذكور قوله
الذي له ملك يتعلق برسول وجميعا حال من المجرور بالى قوله الذي له ملك يجوز فيه الرفع والنصب
والجر فالرفع والنصب على القطع ومن رفع ومن جر فمن وجهين اما النعت للجلالة واما البدل
منه قال الزمخشري ويجوز ان يكون جرا على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا

وقد

وقيل لا يتصف بكونه هذا وجه البدل فقال وقد آن يكون صفة او بدلا منه
لما فيه من الفصل بينهما بالحال وهو متعلق برسول قوله لا اله الا هو لا محل لهذه الجملة
من الاعراب انه هو بدل من الصلة قبلها وفيها بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله
على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت فهي بيان لقوله لا اله الا هو سيقت لبيان اختصاصه بالالهية
لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره قال ذلك الزمخشري قال الشيخ والاولى ان يكون من الجمل
عند الله في عامل لا موضع وقال الحوفي يحيي ويميت في موضع خبر لا اله قال ان لا اله في موضع
الابتداء ولا اله الا هو بدل على الموضع قال والجملة ايضا في موضع الحال من اسم الله قلت يعني
قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ويعني باسم الله اي الظاهر في له ملك اي استقر له الملك حال
المراد به الالهية وقال الشيخ والاحسن ان يكون هذه جملا مستقلة من حيث الاعراب وان كان
بعضها بسبب من حيث المعنى وقال الحوفي المتقدم انه متعلق فهو قال وفي هذه
وعيسى وكلماته التوحيد وللراد بها الكتب لتنزيله واحد وكلها الا انه لبيد ويقول
المصدر كلها ولم تقدم للشيخ هذا قوله فآمنوا بالله ورسوله قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل فآمنوا بالله وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن المضمر
الى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة
وليعلم ان الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة الظاهر ان قطعناهم متعد لواحد لانه لم يتضمن معنى ما يتعدى لاثنين
فعلى هذا يكون اثنتي حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو
البقاء ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك ومميز اثنتي عشرة محذوف
لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل من ذلك المميز واما قلت ان المميز
محذوف ولم اجعل اسباطا هو المميز لوجهين احدهما ان المعدود مذكر لانه لا اسباطا جمع
كان يكون التركيب اثنتي عشر والثاني ان مميز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة عشر
مفرد منصوب وهذا جمع وقد جعله الزمخشري مميزا له فقال فان قلت
قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعا وهلا قيل اثنتي عشر سبطا قلت
لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط

انما لها موضع سلبه وتعين من رجاحي ملك ونشاء ق قال الشيخ وما ذهب اليه من ان كل سبط
اسباط حالة بما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الا
جمع وهو الفرق والاسباط ولد اسحق كالقبائل في ولد اسماعيل ويكون على هذا قوله تعالى
وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط معناه والقبيلة وقوله وهو نظير قوله
من رجاحي ملك ونشاء ق ليس بشيء كان رده الى باب تفسير الجمع وهو لا يجوز الا في
ضرورة وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع لوجه اربعة نوع من الزجاج انه التبس لديه
هنا لحظ في الاسباط وان رجعوا بمعنى القبيلة غيره حاجز بالمورد كالذي يجوز ان يكون
على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا وتكون اسباطا نعت الفرقة احد والموصوف
واقيمت الصفة مقامه وامم نعت لاسباط وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر وهو
في فرقة لو انه كما قال لان اثنتي عشرة بمعنى كلا وعشر اذكر بالنظر الى التسمية
ومعنى التمييز للمورد الجمع مراعاة للمعنى قوله السعر
فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم ثم وصف حلوبة
وهي مفرده لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد بها الجمع قال الفراء انما قال
اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث الى الامم ولو كان اثنتي عشر لسبط العشر
لكان جائزا واحتج النحويون على هذا بقوله ان عشرا ق وان قريشا هذه عشر ابطن وانت بريء من قبائلها العشر
ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة لاجل التانيث والبطن ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم
اثنتي عشرة فرقة اسباطا من نعت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا
ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة تبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم
فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينئذ الى تمييز وقال الحوفي جعل كل واحد من اثنتي عشرة اسباطا كما
تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان عشرون درهما يعني ان العشرين تبع لعدة جماعات من
الدراهم ولو قلت لفلان ولفلان ولفلان عشرون درهما فاراد درهم لادى الى اشتراك
الكل في عشرين واحدة والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم الحوفي ان في الكلام تقديما وتاخيرا تقديره
وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة قوله امما نعت لاسباطا والتاويل بعده
بعد بدا على قولنا ان اسباطا بدل من التمييز المقدر وجعله الزمخشري بدلا من
اثنتي عشرة قال بمعنى وقطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيرة العدد
وكل

وكل واحدة تؤم ما تؤمه الاخرى لا تكاد تأتلف اسهى وقد تقدم القول في الاسباط وقرأ ابان
ابن تغلب وقطعناهم بتخفيف الطاء والتشديد اجود لان المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا وقرأ
الاعمش وابن وثاب وطلحة بن سليمان عشرة بكسر الشين وقد تقدم في ... ايضا واجمعهم
على الشين وطلحة ابو حيوة وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان الكسر لغة تميم
والسكون لغة الحجاز قوله ان اضرب يجوز ان تكون المفسرة لان الايحاء وان تكون المصدرية
وقوله فانبجست كقوله فانفجرت اعرابا وتقديرا ومعنى وقد تقدم جميع هذا في البقرة وقيل
الانبجاس العرق قال ابو عمرو بن العلاء انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر
وفي التفسير ان موسى عليه السلام كان اذا ضرب الحجر ظهر عليه مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يسيل
وهما قريبان من قولهم الدرر في العصب والنهر وقال الراغب يقال بجس الماء وانبجس
انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار يقال فيه وفيما يخرج من شيء
واسع ولذلك قال تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فاستعمل حيث
ضاق المخرج اللفظان يعني ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس وقال
الهروي يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعنى واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا
رجل له امة يتبجسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهما الامة الشجة وسلع
ام الداء وهذا مثل يعني ان الامة قد امتلات صديدا حتى انه يعني على انفجارها
فانها بالظفر من غير احتياج الى انه حديد كالمبضع يعبر عن ذلك انه قد ...
تقادم الى ان صار فيه هذه صفته قوله كل اناس قد تقدم الكلام في التفسير
بالكلام على لفظ اناس ههنا قال الزمخشري الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رخال وثناء
وتؤام واخوات لها ويجوز ان يقال ان الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما
ابدلت في نحو سكارى وغيارى من الفتحة قال ولا يجوز ما قال لوجهين احدهما انه لم ينطق بانا
ليكون الضمة بدلا من الكسرة حتى يكون الضمة بدلا من الكسرة كما في سكارى وغيارى قال الله
تعالى فسحقا الحلة وهو مخرج فيها والثاني ان سكارى وغيارى فيجالي ... ردها لبيان الضمة
بدلا من الفتحة بل نص سيبويه في كتابه على انه جمع تكسير اصلا ان فعالى جمع تكسير اصل
وان كان ابو اسحاق الزجاج قد ... قال سيبويه في باب تكسير الصفات ... وقد
يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم عجالى وسكارى وقال سيبويه في الابنية ... ويكون

فعالى في الاسم نحو حبارى وسمانى ولبادى والملوى وصفا لا الاربع عليه الواحد الجمع نحو
سكارى فعالى فهذان بصار من سيبويه على انه جمع تكسير ولذلك جمع تكسير اصالة اسم
لم يدخل ان اصله فعالى وانه انما الحق له منه وذهب المبرد الى انه اسم جمع اي تعالى نحو كلفا
وليس بجمع تكسير قال الزمخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد ولا احمد
المبرد اسم جمع ما فيه في بابه اصل لبس بدا ان النحو لم الحدث قوله تعالى قوله كلوا من
طيبات قد تقدم الكلام على هذه الجملة وما قبلها و ما بعدها في البقرة وقد ذكرها النقد مختصر
مرتبك ما ثبت الجمع من هذه قال الزمخشري ان التقدم والتاخير في قولوا وادخلوا سوا
قدموا الحطة على دخول الباب او اخروها فهم جامعون في الايجاد بينهما ان الشيخ هو في
قدموا او اخروها من لفظ غير واصل الجمع سوا اقدموا ام اخروا قال تعالى سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا قوله يعني لو انه اتى بعد لفظ سوا او دون ام و اتى بهمزة
التسوية بعد سوا او ... ان قد جاء ... واية قد قرئ سوا عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم والرد على هذا عن طالب وقد اعلى الهذلي ما ذكر بالواو و ...
حالا من السجود ... هذا في سورة طه قوله نغفر لكم خطاياكم قد تقدم الكلام في
نغفر وانا خطاياكم فقراها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد والرفع على ما لم يسم فاعله والوجه انه
نقرا بعض الناس بوقف وقراءة نافع خطيئاتكم بجمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه قرا
تغفر بالتاء ابن عامر وابو عمرو قرا خطاياكم جمع تكسير وقد انفق هو على الكلمة والباقون يغفر
ذا ابي عمرو وخطيئاتكم بجمع السلامة منصوبا بالكسر على المفعول في سورة نوح قرا ابو عمرو
خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع السلامة وقرا الجحدري تغفر ... ومنه ... للمفعول
نافع خطاياكم ... ابي عمرو وعنه ايضا تغفر لكم ... وعنه تغفر ... الباقون وعلى معنى
ان الحطيئة سبب للغفران قوله ... الغفران ... قوله عن القرية ... حاضرة
اي عن خبر القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ يعدون وقيل
بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقاء وجوز ذلك ان كان ... حضورها ... ذلك الوقت ... حرب
وقدر الزمخشري المضاف اهل اي عن اهل القرية وجعل الظرف بدلا من اهل ... بدل اشتمال
اذ يعدون بدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل واسالهم عن اهل القرية وقت عدوانهم
في السبت وهو من بدل الاشتمال قال الشيخ وهذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا
يدخل

يدخل عليها حرف الجر وجعلها بدلا يجوز دخول عن عليها لان البدل هو على نية تكرار العامل لو
ادخلت عن عليها لم يجز وانما ... ان يتصرف فيها بان تضاف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يومئذ وحينئذ
... واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر ... من تحويز ... على ما ... من ابقائها
ظرفا وقال الحوفي اذ متعلقة بسالهم قال الشيخ وهذا لا يتصور لان اذ لما مضى وسالهم مستقبل لو
كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى لان العادين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن سؤالهم والمسؤول
عن اهل القرية العادين وقرا شهر بن حوشب وابو نهيك يعدون بفتح العين وتشديد الدال
وهذه قراءة ... في قوله لا تعدوا في السبت والاصل تعتدوا فادغم التاء في الدال المجانسة
لها وقرئ يعدون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا اذا
هيأ الالة ومعنى انهم كانوا يعدون الات ... في السبت ... لعادة ... وينهون الات
الصيد قوله اذ تاتيهم العامل فيه يعدون اي اذ عدوا اذ اتتهم لكن الظرف الماضي يصرف
المضارع الى المضي قال الزمخشري واذ تاتيهم بدل ... اي اذ عدوا في السبت ... لتقدم
عنه وقد تقدم رد الشيخ عليه هناك وهو عائد هنا ... حيتانهم جمع حوت وانما ابدلت الواو
يا لسكونها وانكسار ما قبلها ومثله نون ونينان والنون الحوت قوله سبتهم ... حالهم ...
وشرع جمع شارع وقرا عمر بن عبد العزيز يوم اسباتهم ... مصدر اسبت اذا دخل في السبت
وقرا عاصم بخلاف عنه وعيسى ... يسبتون بضم الياء وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يسبتون
بضم الياء وكسر البا من اسبت اي دخل في السبت وقرئ يسبتون بضم الياء وفتح البا مبنيا للمفعول
نقلها الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت والمامور ... والعامل في يوم لا
يسبتون قوله لا تاتيهم اي ولا تاتيهم يوم لا يسبتون وهذا ... تقدم معمول المنفي بلا على ...
وقد ... فيه ... اجاز ... مطلقا ... مطلقا ... ان يكون جواب قسم
... قوله كذلك نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف وجهين
احدهما قال الزجاج اي مثل هذا البلاء ... حيث ... نبلوهم
قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما بعده ... نبلوهم بما كانوا يفسقون ... البلاء الذي وقع
بهم في امر الحيتان ... عند قوله لا تاتيهم ... الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل
ان يكون على معنى ... يوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا ... نبلوهم بما
قال ابو ... وعلى هذا الوجه ... الكاف راجعة الى الشروع في قوله تعالى يوم سبتهم شرعا ...

ويوم لا يسبتون لا ياتيهم لذلك الاتيان بالشروع وموضع الكاف على هذا نصب الاتيان على الحال
اي لا ياتي مثل ذلك الاتيان وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اي بسبب
فسقهم وضعف ان تكون بمعنى الذي لتكلف حذف العائد على التدريج وقد ذكر ملخصها انه
تحلفا فيها من الحياة لا تعلق لها بهذا الموضع تعالى وافهم العلماء سبب الترتيب
والجمعة يقول اليوم للسبت واليوم الجمعة نصب اليوم على الظرف وتدمع سائر الايام
يقول اليوم الاحد واليوم الاربعاء فلا يعني يشتغل فيها بالمبتدا هو الخبر لانه بمنزلة قولك
اليوم الاول اليوم الثاني واخبار الاول وهما النصب الا ان اليوم بمنزلة الان ولشبههن
القبله مختصة بالجمعة والسبت والترتيب نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى فانك
قلت اليوم يحدث فيه اجتماع وفطر وضحية قوله معذرة قرا العامة معذرة رفعا على خبر
ابتداء مضمر اي موعظتنا معذرة وقرا حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن
مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة على المفعول من اجله اي
وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا انتصب
انتصب الثاني انها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره نعتذر معذرة
الثالث ان ينتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمفرد المتضمن لكلام
اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به كقلت خطبة وسيبويه يختار الرفع قال لانهم
لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا ولكنهم قيل لهم لم تعظون قالوا موعظتنا
معذرة والوعظ المعذرة اسم مصدر وهو العذر قال الازهري انها بمعنى الاعتذار
والعذر التنصل من الذنب قوله فلما نسوا ما ذكروا به الضمير في نسوا للمنهيين وما موصولة
بمعنى الذي اي فلما نسوا الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد
به ما كان ذكر قال الشيخ ولا يظهر لي هذا الا احتمال الا ان يكون يعني ابن عطية بقوله
الذكر سنة اي يعني بالموصول المراد به المصدر فيقال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به
وتسوله ما كان به الذكر فقيل السبب الذي به الذكر هو متعلق للذكر وابن عطية لا يحمل
ما يعني الذي قال اما يحتمل الوقوع على هذا التقدير للتغاير قوله بعذاب بئيس
قرا نافع وابو جعفر وشيبة بيس بياء ساكنة وابن عامر كذلك ساكنه وفيها اربعة اوجه
احدها ان هذا في الاصل فعل ماض سمي به فاعرب كقوله عليه السلام انهاكم عن قيل
وقال

وقال ابن الاعرابي والكسائي ولذلك قولهم من شبب الى دب ومن شب الى دب فلما نقل الى
الاسمية صار وصفا كنضو ونقض والثاني انه وصف على فعل كحلف الثالث اصله دمع
بئيس كالقراءة المشهورة فخفف الهمزة فالتقت ياءان ثم كسرت اتباعا كرغيف وشهيد البا
فاستثقل توالي ياءين بعد كسرتين فحذفت الياء المكسورة فصار اللفظ بيس كعيد
الثاني الرابع ان اصله بئيس بزنة كتف ثم اتبعت الباء للهمزة في الكسر ثم سكنت
الهمزة ثم ابدلت ياء كسر دئب واما قراءة ابن عامر فيحتمل ان يكون فعلا منقولا
وان يكون وصفا كحلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيئس بياء ساكنة بعد الباء وهمزة مفتوحة وهو صفة
على فيعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة في الاوصاف وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي
كلاهما كان رئيسا بيئسا يضرب في يوم الهياج القونسا
وقرا الباقون بئيس بزنة رئيس وفيه وجهان احدهما انه وصف على فعيل للمبالغة وهو
للمبالغة في اصله والثاني انه مصدر وصف به اي بعذاب ذي بئيس فبئيس مصدر
مثل النذير والنكير والعذير ومثل ذلك في احتمال الوجهين قول ابي الاصبع العدواني
حنقا علي وما ترى لي فيهم اثرا بئيسا وهي قراءة اهل مكة والمدينة والكوفة
الا ان العاربي يبيس بوزن تبيس وقرا عيسى بن عمر وزيد بن علي وقرا ابن عامر باس بوزن ضرب
فعلا ماضيا وقرا الاعمش ومالك بن دينار باس فعلا ماضيا واصله بئس بكسر الهمزة فسكنها تخفيفا
كشهد في قوله لو شهد عادا في زمان تبع وقرا ابن كثير واهل مكة بيس بكسر الباء والهمزة
هو اخففها ولم يبين هل الهمزة ياء ساكنة او مكسورة وقرا الحسن ونصر بن عاصم بئس بكسر الباء وسكون
الياء مثل بئس واصله بيئس مثل ضيغم فخففت الهمزة بنقلها بالواو وادغام الياء فيها ثم خففه بالحذف
كميت وسيد وقرا عيسى بن عمر والاعمش وعاصم في رواية بيس ولكن ابن مجاهد الا انه كسر
الهمزة وهذه قد ردها الناس لانه لا يجوز الكسر في الفعل ولا يجعل اسمه والصحيح التشديد
وضعف على انه مثل صيقل لانه ليس وضعها للنبي وقرا نصر بن عاصم في رواية مالك بن دينار عنه باسن وفتح
الباء والهمزة بحرا الشيء يزنه حبل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف بيس مثل بئر
حذر قال عبد الله بن قيس الرقيات ليتني المقارنة في حلوه من عمرها بئيس وقرا نصر
ابن عاصم في رواية بئس بزنة التاكيد فيها حركات اجدها الشام اليوم لا اصل لها

في الهمزة الاولى من بئيس بكسر عينه ما نقلته والثاني لم يصله الهمزة فابدلها يا
ثم ادغم الياء في الياء وقرأ ايضا في رواية بئس بهمزة ساكنة قالوا ذلك فقلبها
همزة وادغمها في مثلها وذهب هذه من الاعمش ايضا وقرأت طائفة بئس بفتح الباء
والهمزة ساكنة مثلا ماضيا لضيغم وطائفة اخرى بئس كالتي قبلها الا ان الهمزة جعلوها كالياء
بائس بالفتحة من الباء والياء المجرورة وقرأ اهل المدينة بيس بكسر الباء الا انهم ابدلوا
الياء وهذه لغة تميم في فعل الحلقي العين نحو لعب وشعر وشهد فيكون كاسمه ام
صفة وقرأ الحسن والاعمش بئيس بالمكسورة ثم همزة ساكنة ثم ياء مفتوحة بزنة
حِذْيَم وعِثْيَر وقرأ الحسن بئس بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح السين جعلها التي للذم نحو
بئس الرجل زيد وروي عن ابي بكر وقرأ الحسن ايضا ... بياس بحذف ... بحركتها الى
مثلها وهي مروية عن نافع وقد رد ابو حاتم هذه القراءة التي مثلها بانه لا يقال مررت
برجل بئس حتى يقال بئس الرجل او بئس رجلا قال النحاس وهذا مردود يعني قول
ابي حاتم حكى النحويون ان بعض العرب انهم ذهب اي ينعت بالجملة والمصدر ... نعمت
العداوة قوله ابو حاتم معذور في القراءة قال ان الفاعل ظاهرا ومضمر مذكور
والفاعل هنا لا ذكر حذفه وقد ورد في الحديث من توضأ فبها ونعمت من اغتسل
فالغسل افضل فالفاعل محذوف هنا مضمر تفسيره سياق الكلام قال الشيخ هذه اشارة
وعشرون قراءة وضبطها بالتلخيص انها ترتب ثلاثية اللفظ ورباعية فالثلاثي
اسما بَيْس بِيْس بَئْس بَأْس بِئِس بَيِس بِيِس وفعلا بَئِسَ بَيْسَ بِئْسَ بَيِسَ
بَأْسَ بَئِّسَ والرباعية اسما بَيْأَس بَئِيس بِئْيِس بَيِّس بَيِّس بِئِّس بَيْئِس بَيْئِس
وفعلا بَيْأَس قوله وقد اراد ابو البقا اربع قراءات اخر بِئْس بفتح الهمزة
وما مكسوره قال واصلها همزة مكسورة فابدلت يا وبيس بفتحها قال واصلها يا
ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على الياء وبيس بفتحها قال واصلها يا
ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على الياء فحذفت واتعلت الياء الى
الحركة عائدة وبئس بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء قال وهو بعيد اذ لا
الكلام فعيل وقرئ بيأس على فعال فهو عن سبعة ست وعشرون قراءة
في هذه اللفظة وقد حررت الفاظها ووجهها بحمد الله تعالى قوله وقطعنا

واذ تأذن تأذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اعلم اي اعلم قال الواحدي والزاهر
اللغة على ان التأذن بمعنى الايذان وهو الاعلام قال الفارسي آذن اعلم واذن فادرك
وضع للاعلام وقيل ... قوله تأذن يقولون تسمع قال وبعض العرب يجري ... تحرير
تأذنت مجرى تفعل ... بمعنى تاذن ... اعلم ... يقال تأذن يفعل كذا
وقيل معناه حتم واوجب وقال الزمخشري تأذن عزم ربك وهو تفعل من
الايذان وهو الاعلام لان العازم على الامر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله
واجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو
ليبعثن وقال الطبري وغيره تأذن معناه اعلم وهو قلق من جهة ان
تأذن الى الفاعل غير بنفسه اعلم بل لذلك فرق من التعدي وغيره قوله الى يوم القيمة
فيه وجهان احدهما انه متعلق بليبعثن وهو الصحيح والثاني انه متعلق بتأذن
نقله ابو البقا ولا حاجة الى تعلق بتأذن نقله ابو البقا ولا حاجة الى تعلقه بسوم
من اما موصولة واما موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف
قوله امما اما حال من مفعول قطعناهم واما مفعول ثان على انه بمعنى صيرنا وقطع
بمعنى صير ومنهم الصالحون صفة لامم وقال ابو البقا او بدل منه اي من امم بمعنى انه حال من
مفعول قطعناهم اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون قوله ومنهم دون ذلك خبر
مقدم ودون ذلك نعت لمنعوت محذوف هو المبتدأ والتقدير ومنهم ناس دون ذلك
دون ذلك قال الزمخشري معناه ومنهم ناس يحطون عن الصلاح ونحو وما منا الا له
مقام معلوم بمعنى ما منا احد الا له مقام معلوم يعني ان هذا من حذف الموصوف
واقيم الجملة الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف الوصفي والتمثيل من حيث
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لقولهم ما كطعن وسما القام وقال ابن عطية فان
اريد بالصالح الايمان فدون بمعنى غير يراد به الكفرة قال الشيخ ان اراد ان دون ترادف
غيرا فليس بصحيح وان اراد انه يلزم ان من كان دون شيء ان يكون غيره فصحيح وذلك ان
ذلك الى الصلاح واما ان ... الى الجماعة فان اشير به الى الصلاح فلا بد من حذف مضاف ليصح
المعنى تقديره ومنهم دون اهل الصلاح ليعادل قوله منهم وان اشير به الى الجماعة اي ومنهم
دون اولئك الصالحين فلا حاجة الى تقدير مضاف ليعادل التقسيم بدونه وقال ابو البقا

ودو وللطرف اخر على ما ذكرنا في قوله لعله تعالى يتقون ومنه نظير برحمت ان دون

ليس بخير قوله ورثوا في محل رفع نعت نعتا لخلف ويأخذون حال من فاعل ورثوا

والخلف بسكون اللام واستعماله في الاكثر في الطالح والخلف بتحريك اللام في الصالح هذا قول

هاكان او طالحا او ان الساكن اللام في الطالح والمحرك في الصالح هذا قول مشهور عند

اللغويين قال الفراء يقال للقرن خلف يعني ساكنا ولمن استخلفه خلفا يعني محرك اللام

وقال الزجاج يقال للقرن يجيء بعد القرن خلف وقال ثعلب الناس كلهم يقولون

خلف صدق للصالح وخلف سوء للطالح وانشد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم … وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقال الراعي المثل سكت ألفا ونطق خلفا ويقال هذا الى الرا وانشد

خلفت خلفا ولم تدع خلفا … ليت بهم كان لا بك التلفا

وقال بعضهم قد يجيء الذي خلف بالفتح في الطالح وبالسكون في الصالح فمن مجيء الاول قوله

الى ذلك الخلف الاعور … ومن مجيء الثاني قوله حسان

لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا … لاولنا في طاعة الله تابع … وقد جمع بينهما الشاعر في قوله

انا وجدنا خلفا بئس الخلف … عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف … فاستعمل الساكن والمحرك

في الرديء ولهذا قال النضر بن شميل والسكون في الرديء فاما المحرك فبالعكس

مطردا والمعتمد جاعه اهل اللغة الا الفراء وابا عبيدة فانهما اجازا السكون في الصالح

في الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا

يؤنث وعليه ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفا بئس الخلف واما اسم جمع خالف

كراكب وركب وتاجر وتجر قاله ابن السكيت ورد عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجر على المفرد

وقد جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة اي كل خلف يخلف من قبله واما من خلف

النبيذ يخلف اي يفسد ويقال خلف الشيء يخلف خلفا اذا فسد خلوفا ولذا

للفم اذا تغيرت رائحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصائم قوله ورثوا الكتاب قرئ ورثوا

بضم الواو وتشديد الراء مبنيا لما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون يأخذون حالا من

كذلك ويجوز ان يكون مستأنفا على العطا الادنى واستعملهم عرضهم والعرض بفتح الراء

بوجهين ويجمع على احد وجهين احدهما اي ريعك وهو لنا

والثاني

والثاني انه الضمير العائد على المفعول عليه بقوله يأخذون اي يتعوضون لنا العرض الادنى

قوله وان يأتهم عرض مثله هذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها مستأنفة

لا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال وما بعدها منصوب على الحال قال الزمخشري

الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران

الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل الواو للحال لهذا الغرض

الذي ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو رأي المعتزلة واما اهل السنة فيجوزون غفران

ذنب المصر لان الفاعل مختار قوله عرض الأدنى يعني الدنيا وما يتاع له ومنه استعار المتكلمون العرض

المقابل للجوهر وقال ابو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين والعرض

بالسكون هو الدراهم والدنانير التي هي قيم المتلفات وروي لاحوال وعلى الاول فالمعنى يأخذون عرض

حاضر ياكل منه البر والفاجر قوله ان لا يقولوا فيه اربعة اوجه احدها انه في محل رفع على

البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف بيان له وهو قريب

من الاول والثالث انه منصوب على المفعول من اجله قال الزمخشري وان فسر ميثاق الكتاب

ما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا من اجله ومعناه لئلا يقولوا وكان قد فسر ميثاق الكتاب

بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتوبة واختار هذا القول الثالثة

الرابع ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول ولا ناهية وما بعدها مجزوم

بها وعلى القولين الاولين والثالث منصوب بان المصدرية والمحكوم ان يكون منفيا

وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه قوله ودرسوا ما فيه فيه وجهان احدهما

ما قاله الزمخشري وهو انه معطوف على قوله الم يؤخذ عليهم لانه تقرير فكأنه قيل اخذ عليهم ميثاق

الكتاب ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نربك فينا وليدا ولبثت فيك معناه قد ربيناك

ولبثت والثاني انه معطوف على ورثوا قاله ابو البقاء ويكون قوله الم يؤخذ معترضا

بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره والثالث انه على اضمار قد والتقدير

وقد درسوا قوله وهو على هذا منصوب على الحال اي استفعلوا على الحالة الأخيرة اي يقولون

بغير الحق في هذه الحالة ويكون الموضع لاخذ على فاعل يأخذون اي يأخذون العرض وقد

درسوا ما في الكتاب قوله افلا تعقلون قرأ الجمهور وعلى قراءة التعقيب هو الاستفهام اعلم وقرأ

الجحدري ان لا يقولوا بالخطاب وهو التفات حسن وقرأ علي بن ابي طالب عنه

الاعراف

ابي عمرو وابي العالية تتبعون سكون الميم وكيف في ليس من امسك وهما لغتان
سكت واسكت ومنه قول كعب بن زهير سهامي قوله والانسلاخ الذي عنت
ولكن اسكات متعد قال تعالى ويمسك السما تقع هذا مفعوله محذوف تقديره تسالون
دينهم واعمالهم بالكتاب قال الكوفي ان يكون حالا وان يكون بدلا له اي مصاحبين للكتاب
اي لاوامره ونواهيه ومن الاعمش في قراءة عبد الله استمسكوا وابي تمسكوا
ما صيب قوله فوقهم فيه وجهان احدهما هو متعلق بمحذوف على انه حال من
الجبل وهي حال مقدرة لان حالة النتق لم يكن فوقهم لكنه بالنتق صار فوقهم
والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وابو البقا قال الشيخ ولا يمكن هذا الا ان يضمن معنى
تتل ان يعلق فوقهم اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون فوقه ورفعناه فوقهم الجود
والسن اختلف فيه عبارات اهل اللغة فقال ابو عبيدة هو قلع الشي من موضعه والرمي
به ومنه نتق ما في الجراب اذا نفضه فرمى ما فيه وامراة ناتق ومنتاق اذا كانت
كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم بزواج الابكار فانهن انتق ارحاما والحديث اقوالها وارضى
باليسير ومثل النتق الجذب ومنه نتقت السقا اذا جذبته لتقتلع الزبدة من فيه
وقال الفرا هو الرفع وقال ابن عباس الزعزعة وبه فسر مجاهد وقال النابغة
لم يحرموا حسن الغذا وامهم طفحت عليك بناتق مذكار
وكل هذه معان متقاربة وقد عبر في قوله فوقهم كونه ان يكون خصوصا بالنتق لانه بمعنى رفع وقلع
وانه ظلة في محل نصب على الحال من الجبل ايضا فتعدد الحال وقال مكي هي خبر
مبتدا محذوف اي هو كانه ظلة وفيه بعد قوله وظنوا انه فيه اوجه احدها انه في محل
جر نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديرا والثاني انه حال وقد معه عند بعضهم
وصاحبها كالجبل اي كانه ظلة في حال كونه مظنونا وقوعه بهم وبضعف ان يكون
صاحبه هم في فوقهم والثالث انه مستانف فلا محل له والظن هنا على بابه ويجوز
ان يكون بمعنى اليقين والباء على بابها ايضا فيل ويجوز ان يكون بمعنى على قوله واذكروا ما فيه
على التخفيف امر من ذكر يذكر والاعمش واذكروا بتشديد الدال من الادكار والاصل
اذتكروا ولا ادتكار والادكار وتقدم هو وقرا ابن مسعود تذكروا امر من تذكر بتشديد
الكاف وقرئ وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل ليتذكروا فادغمت التاء في الذال

وابو عبد الرحمن السلمي واذكروا بتشديد الدال والاصل تذكروا ثم وقع الادغام
اذا قيل فيه وقد تقدم تحريره قوله افلا تعقلون تقدم الكلام على هذه الجملة قراءة
وقرا ابن عامر ونافع وحفص يعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة فالخطاب يحتمل وجهين
احدهما انه التفات من الغيبة الى الخطاب والمراد بالضمير حينئذ ما قصد والثاني انه
الخطاب لهذه الامة اي افلا تعقلون انتم حال هؤلا وما هم عليه ويتعجبون من
حالهم واما الغيبة فجرى على ما تقدم من الضمائر وسلك اخو فراءة الغيبة لابي عمرو
واهل مكة وقراءة الخطاب للباقين قوله والذين يمسكون فيه وجهان احدهما انه مبتدا
وفي خبره حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي الرابط حينئذ
اقوال احدها انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين منهم وهذا على قواعد جمهور
البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي ان ال قائمة مقام الضمير تقديره اجر مصلحيهم كقوله
فان الجنة هي الماوى اي ماواه وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله من
ادنى الارض اي ارضهم الى غير ذلك والثاني ان الرابط تكرر المبتدا بمعناه نحو زيد
قام ابو عبد الله وهو راي الاخفش وهذا الخبر في الموصول في الموصول نحو
ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقد تقدم من ذلك
شواهد لهذه المسالة والثالث ان الرابط هو العموم في المصلحين قاله ابو البقا قال ولم يسبق
لنا ان العموم جعل رابطا الا في ان العموم في المصلحين يغني عن الضمير لان العموم رابط لهم
الحسنة وعكسه قوله الا الذين سعدوا كلهم في اسم الاسم كقولك نعم الرجل زيد على احد الاوجه
ومنه نعم الرجل زيد على احد الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر انه محذوف
تقديره والذين يمسكون ماجورون او مثابون ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعتراضية
قاله الحوفي ولا ضرورة تدعو الى مثله الثاني من وجهي والذين يمسكون انه في محل جر نسقا
على الذين يتقون اي والدار الاخرة خير للمتقين وللمتمسكين قال الزمخشري
الا انه قال ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين متلازمين
ولا بين شيئين متعلقين بينهما تعلق معنوي وقد يقال يمكن على هذا ان يكون معترضا وقرا العامة
يمسكون بالتشديد من مسك بمعنى تمسك حكاه اهل اللغة اي انه فعل بمعنى
تفعل وعلى هذا فالباء للالة كهي في تمسكت بالحبل وقرا ابو العالية وعاصم في رواية

يمسكون

وحرمت ام الحرم لقوله تعالى ثم تسلسل حال نسل قوله من ظهورهم بدل من قوله
من بني ادم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا لمن امن منهم وهل هو
بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان الاول لابي البقا والثاني للزمخشري وهو
الظاهر كقوله ضرب زيد الظهر والبطن ... لا يوسف احدهما بدل اشتمال والذريهم
مفعول به وقرا الكوفيون وابن كثير ذريتهم بالافراد والباقون ذرياتهم بالجمع قال
الشيخ ويحتمل في قراءة الجمع ان يكون مفعول الحذف بحذف وقيل ان ذرياتهم بدل من ظهورهم
حال من ظهورهم بدل من بني ادم والمفعول المحذوف هو الميثاق لقوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا
قال ويعتبر الكلام واذ اخذ ربك من ظهور بني ادم ميثاق التوحيد واستعار ان يكون
احد المثنيان من الظهور المسمى لمفعوله والارشاد به ما يشتمل على الظهور وكذا لا قرا
الكوفيون وابن كثير في سورة يس وفي الطور في اخر الموضعين ذريتهم بالافراد واما ابو عمرو
على الجمع في يس ونافع واختصر في اول الطور وهي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي الخامسة
ذرياتهم بالكوفيون وابن عامر يسر حروا اجمل سوال واحد وهو الافراد وابن عامر على الجمع
وابو عمرو ونافع جمعوا الا ابن كثير فانه يثبت الكل قال الشيخ في قراءة الافراد وهذه السورة
وسعى ان يكون مفعولا احد وهو على حذف مضاف اي ميثاق ذريتهم ويعني انه في الحرف
باحرف ذرياتهم من انه بدل والمفعول محذوف وكذلك ... ومن قرا ذريتهم بالافراد
في قراءة الاخرين ولو كان بدلا منهم في ظهورهم كان يحرز والحال في ذرياتهم كلها في الان
الذين ينصاف ان يكون على المجرور والنصب جميعا لوجهنا ثم قوله بلى جواب لكلام
السابق قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا يريد ان النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا
له فكانهم اقروا انه ليس بربهم هكذا نقله به عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه نظر
ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكون تصديقا للنفي واما
المانع من جهة اللغة فهو ان النفي كلما اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان بعد استفهام
دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك بعلمك خانت اللفظ والحرى من اي حاسة لكون الا
سعر لقوله الليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم
نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني نعم
فاجاب قوله اليس يجمع من اعاه بنعم لانه ايجاب شهدنا هذا من كلام الله
ويقال

وقيل من كلام الملائكة وقيل من كلام الله والملائكة وقيل من كلام الذرية قال الواحدي وعلى هذا
لا يحسن الوقف على قوله بلى ولا يتعلق ان يقولوا بشهدنا ولكن بقوله واشهدهم قوله
ان يقولوا مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا كراهة ان يقولوا هذا ما ذلك
البصريين وقال الكوفيون فلا عدتهم بعد لا النافية بعد لا النافية تقديره لئلا يقولوا
لقوله ان يبين لكم ان تضلوا وقوله الا احد هو العطاني وانما ما في البحرين لا نتخذ ان ساعا
اي لا الاساع وانما واشهدهم اي اشهدهم لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا ونحوه قال الواحدي
قد قال ان شهدنا اذا كان من قول الذرية فيتعلق ان يقولوا بشهدوا فانه ذكر الله
تعالى شهدنا لئلا يقولوا سوا ثري بالعينه او الخطاب والشاهدون هم القائلون والمعنى يجاز
سبق ان يكون التركيب شهدنا ان يقولوا ... وهذا اعترا ... والمعنى شهد بعضهم على بعض
بعض الذرية قال شهدنا ان يقول البعض الاخر كذلك وذلك الجرجاني عن بعضهم وجها
اخر وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك لما قوله قالوا الي تمام قصة الميثاق ثم ابتدا عز و
جل اخبر ... بقوله المشركون يوم القيمة فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الحطيئة
شهد الحطيئة حين يلقى ربه قوله اي يشهد يقولون وتلك شهدنا ان يقولوا وقرا ابو
عمرو ويقولوا في الموضعين بالغيبة جريا على الاسما المتقدمة والباقون بالخطاب شهد ...
واح على قولنا ان شهدنا مسند لضمير الله تعالى وقيل على قراءة الغيب متعلق ان يقولوا انهم
وهل هذا اخبار يكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعلته والخطاب على الالتفات يكون القائلين لهم
وهل هذا اخبار بالحقيقة ولكن الله اخرج الذرية من ظهور ... عليه فيحمل ذلك وانطقهم
الكل بانه ربهم فالمؤمنون قالوا حقيقة في الاول والمشركون قالوه تقية وعلى هذا جماعة
لمن او ... التمثيل والدالة منهم الزمخشري وجعله كقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وقول الشاعر اذ قالت الاساع للبطن الحق بي وقوله الاخر
قالت له ريح الصبا قرقار قوله الى قوله ولذلك نفعل اي مثل ذلك التفصيل
البيان المتقدم وفصلناه تبين ونفصل الايات وقرئ نفصل بالغيبة قوله
تعالى قوله فاتبعه الجمهور على اتبعه رباعيا وفيه وجهان احدهما انه بمعنى ... لو لحقه
بمعنى ادركه ولحقه وهو مبالغة في حقه حتى جعل اماما للشيطان ويحتمل ان يكون متعديا
الشيء لانه مقول بالهمز من تبع والمفعول الثاني محذوف تقديره اتبعه الشيطان خطواته اي

اي جعله بافعالها ومن تعديته لاثنين قوله تعالى اتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
على ان عنه فاسعه فتبدلنا النار وهل نبعه واسعه او سها فرق فبل جل بهما
وابدى بعضهم الفرق بان تبعه مشى في اثره واتبعه اذا ادركه في المشي وقيل اتبعه بمعنى اتبعه
والابلاع التعرى من المتنى ومنه انسلخ حد الحية وليس في الاية قلب اذ الامر ان
يدعوا اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه **قوله** لرفعناه بها الضمير المنصوب
الظاهر عوده على الذي اولى الايات والمجرور عائد على الايات وقيل المنصوب يعود على الكفر
المفهوم مما سبق والمجرور على الايات ايضا اي لرفعنا الكفر بما نرى من الايات وقيل
الضمير المجرور يعود على المعصية والمنصوب على الذي والمراد بالرفع الاخذ فاسول رفع
الكلام اي قلع واهلك اي لاهلكناه بسبب المعصية وهذا اقوال بعيدة وان كانت مروية
عن مجاهد وغيره والظاهر الاسند الى الاعلى لوجه للاول ومعنى اخلد اي تراخى بنفسه
وقال اهل العربية واصله من الخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض
وقال مالك بن نويرة بابناء حي من قبائل مالك وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا
قوله ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي لاهثا في
الحالين بالبعض واما الجملة الشرطية فلا بد ان تتقع بتمامها موقع الحال فلا يقال جاء زيد
ان يسال يعط على الحال بل لو اريد ذلك لجعلت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد جعل
الحال عنه فيقال جاء زيد وهو ان يسال يعط فتكون الجملة الاسمية هي الحال نعم قد اوقعوا
الجملة الشرطية موقع الحال ولكن بعد ان اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لا تخلو
من ان يعطف عليها ما يناقضها او لم يعطف فالاول نحو قوله تعالى اتيتك ان
اتيتني وان لم تاتني اذ المعنى اتيتك في كل حال لانه لا يقتضي من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقى
على معنى الشرط بل يتحول الى معنى التسوية كالاستفهام في المتناقضين في **قوله**
اانذرتهم ام لم تنذرهم والثاني لا بد منه من الواو كقولك اتيتك وان لم تاتني لانه لو ترك الواو
فقيل اتيتك ان لم تاتني لالتبس اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
من قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع بين الطلب للكلب وفي
الكثرة على كلاب وسد والجمع اكالب على اكالب وكذا باعلى كلابات واما كليب فاسم جمع
كعبيد جمع كالب طرفة تعفق بالارطى لها واراد ها رجال فبدت نبلهم وكليب

التوس

ويوقف هذه المادة في اللغة وقال يلهث بلهث بفتح العين في الماضي والمضارع لهثا
ولهاثا بفتح اللام وضمها وهو خروج لسانه في حال راحته واعيائه واما غيره من
الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش والذي يظهر ان هذه الجملة الشرطية لا محل
لها من الاعراب لانها مستانفة لمثل المذكور وهذا معنى واضح جاءت على قوله تعالى خلقه
من تراب مفسرة لقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ذلك مثل القوم ان يشار بها
لك الى صفة الكلب ويكون اشارة الى المنسلخ من الايات او الى الكلب واولى الشيم
من ذلك اي صفة المنسلخ او صفة الكلب مثل الذين لم يسلموا ويكون ان يكون المحذوف من مثل القوم اي
ذلك الوصف وهو وصف المنسلخ او وصف الكلب كمثل القوم **قوله** ساء مثلا
ساء بمعنى بئس وفاعلها ضمير وبنا الا تمييز مفسر له ويلزم عن مره ان فاعل هذا الباب
اذا كان ضميرا يفسر بما بعده ويستغنى عن تثنيته وجمعه وتانيثه بتثنية المميز وجمعه
وتانيثه عند البصريين ويعلم ان ساء اصلها الفعل للمعول والمخصوص بالذم لا يكون الا
من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو يلزم ان يصدق الفاعل والتمييز
والمخصوص على شيء واحد اذا عرف هذا فقوله القوم غير صادق على التمييز والفاعل
فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالاول بقدر ساء اصحاب
مثل او اهل مثل القوم والثاني بقدر ساء مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف من التقدير واقيم
المضاف اليه مقامه وهذه الجملة بالذكر ولكن قبلها وقرا الحسن والاعمش وعيسى بن عمر ساء مثل
القوم برفع مثل مضافا للقوم والجحدري كذلك ورد عنه كسر الميم وسكون
الثاء ورفع اللام وجر القوم وهذه القراءة المشهورة لهؤلاء الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان
تكون ساء للتعجب مبنية تقديرا على فعل نحو ما اكرم الرجل وشرف الرجل ومثل
القوم فاعل بها والتقدير ما اسوا مثل القوم والموصول على هذا في محل جر نعتا للقوم
والثاني انها بمعنى بئس ومثل القوم فاعل والموصول على هذا في محل رفع لانه المخصوص بالذم
وعلى هذا لا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد والتقدير ساء
مثل القوم مثل الذين وقد انشا عمرا من هذه القراءة ونبه على ان الجمله الخبر اذا كان
الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما ضرورة كقوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
وفي المسالة بالاسم مع هذه الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان يفارق اللفظ

في اللفظ مفيدا فائدة جديدة فان ركوب الرجل بعيرا على اثر وعليه قوله
تخبره ولم يعمل بقوله سمع الله من رجل تهاني
واسمهم فانوا الملحدون اسمهم فيعدلون وفيه دليل على جواز ذلك
لان بعدم المحول يكون بعدم العالم غالبا وقلّ على الياء مواضع تسع فيها الكل
نحو فاما البصر كلا البصر بالشمس يتحول والعور بعدم يطهر على جارحة وهو حمل التحسن
وهذه الكلمة للكونية بحال وحصر احدها ان يكون نسبا على القبلة وهو ان يكون اما بيانا
ان يكون ومشابها على هذا القول فلا يحمل لها وعدم المحول ليفيد الا الحصر على طريق الشعر هداية
المجرد والعبارة قوله من يهدي الله فهو المهتدي ذا على لفظ من ذو راعى معناها
في قوله وليقولوا انما اسر ودل يجمع وبا المهتدي ثابتة عند جميع القراء سوى ما في الحكم وفي
لكن خلاف من كلى في الاثبات وحذفها وقال الواحدي بهو المهتدي يكون اما ثابتة على الاصل
ويكون حذفها استعمالا فاما في بيت الكتاب وطرب منتصل في تقلباته وابن الكلب من السعا
ومنه لنواح ريش حامه نجدية ومسحت بالثبات عهد الاثمد
قال ابن جني سبه الصاعقة الله ما لشيء يحذف له الياء قوله لجهنم يكون في هذه اللام وجهان
احدهما انها لام الصيرورة والعاقبة واما احتاج هذا القائل الى ذلك لان ام العاقبة كقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بين علته معينة محصورة فلا يصح ان يكون هنا
للعلة ابدا واورده من هذا نقول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب وقول الآخر
الا كل مولود فللموت يولد ولست ارى حيا لحي يخلد
وقوله للاولى ويهموت نعدوا الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن
والثاني انها للعلة وذلك انه لما كان مآلهم اليها جعل ذلك سببا على طريق المجاز وقد ذكر بعضهم
على من جعلها لام العاقبة فقال وليس هذا بصحيح وام العاقبة انما يتصور ذلك بعد الفاعل
مصير الامر اليه واما هنا فالفعل وجد به باطهر الامر اليه من سبحانه لجهنم ولا لها
لتعلم بدرانا ويكون ان تقولوا يجوز على انه حال من كثيرا لانه في الاصل صفة لها لو تأخر
ولا حاجة الى ادعاء قلب وان الاصل درانا جهنم لكثير لانه ضرورة او قليل ومن الجن صفة
لكثير قوله لهم قلوب جملة في محل نصب اما صفة لكثير ايضا واما حالا من كثير وان كان
نكرة لتخصصه بالوصف او من الضمير المستكن من الجن لانه تحمل ضميرا لوقوعه صفة ويكون لكون
لهم

لهم على حدته هو الوصف او الحال ويكون فاعل به فيكون من باب الوصف بالمفرد وهو اولى
وقوله لا يفقهون بها ولها الجملة المنفية في محل النصب لما اسلفه هو هذا الوصف جاد
يكون لا ربما لو روده فيه غير القرآن لانه لا يقع بدونه قوله لهم قلب
وله عين وسلمت لم اطرق لدلالة الكلام فائدة قوله الحسنى فيها مولان احدهما انها
تأنيث احسن والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنثة نحو ما
ارب اخرى ولو طوبق لكان التركيب الحسن كقوله من ايام اخر والثاني ان الحسنى مصدر
على فعلى كالرجعى والبقيا قال ولا يحرون من حسنى بسوء والاسماء هنا الالفاظ
الدالة على البارى تعالى كالعلو والرحمن وقال ابن عطية المراد بها التسميات اجماعا من المتأولين
لا يمكن غيره وفيه نظر لان التسمية مصدر والمصدر لا يدعى به على القول في تفسير الدعاء ولذلك
ان معنى فادعوه بها ادعوه بها نقولون يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام اعوكم وقيل
سموه بها كقولك سميت ابني بزيد قوله يلحدون قرأ حمزة هنا وفي النحل وحم السجدة
يلحدون بفتح الياء والحاء من لحد ثلاثيا والباقون يلحدون بضم الياء وكسر الحاء من الحد فقيل هما
بمعنى واحد وهو الميل والانحراف ومنه لحد القبر لانه مال بحفره الى جانبه بخلاف
الضريح فانه يحفر في وسطه ومن كلامهم ما فعل الواجد بالواحد اللاحد والى ذلك
بمعنى واحد ذهب ابن السكيت وقال غيره الحد بمعنى عدل عن الحق والحد الثلاثي بمعنى الا
من لحد قال ليس الامام بالشحيح الملحد وقال غيره لحد بمعنى ركن وانضوى
والحد مال وانحرف قاله الكسائي ونقل عنه ايضا الحد اعترض ولحد مال قال الواحدي ولهذا
وافق حمزة في النحل اذ معناه يميلون اليه وروى ابو عبيدة عن الاصمعي الحد تمارى
وجادل ولحد حاد ومال ورجحت قراءة العامة بالاجماع على قوله بالحاد وقال الواحدي
ولا يكاد يسمع من العرب لاحد ملحد قال يعني يا نساء منهم من يجعل اسم فاعل الثلاثي بدل
على قلته وقد سمع من كلامهم لحد لاحد ومعنى الالحاد فيها ان اشتقوا منها اسماء
لالهتهم فيقولون اللات من لفظ الله والعزى من لفظ العزيز والمناة من لفظ المنان ويجوز
ان يراد تسميتهم بما لا يليق بجلاله قوله وممن خلقنا امة يجوز ان تكون موصوفة او
نكرة موصوفة ويبدو منهم امة وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره وممن خلقنا
للجنة يدل عليه ما ثبت لمقابلهم وهو قوله ولقد ذرانا لجهنم قوله والذين كذبوا يجوز

فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبره الجملة الاستقبالية بعده والوجه الثاني أنه منصوب
على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا سنستدرجهم والتفريق بين نزله
ونزّله والأحد فالأحد أخذا من الدرج لأن الصاعد يرقى درجة درجة وكذا النازل
وقيل هو مأخوذ من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب طواه ودرج الميت مثله
والمعنى يطوي آجالهم وقرأ النخعي وابن وثاب سيستدرجهم بالياء فيحتمل أن يكون الفاعل
البارئ تعالى وهو التفات من التكلم إلى الغيبة وأن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من
قوله كذبوا وقال الأعشى في الاستدراج فلو كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم
ع ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم أني عنكم غير مفحم ع وقال [illegible] الصيادا
فادن من حطاه ودرج القوم مات بعضهم إثر بعض وأملي جوّز أبو البقاء فيه أن يكون
خبر مبتدأ مضمر أي وأنا أملي وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظر
إذ كان من الفصاحة لو كان كذلك ونملي بنون العظمة وكون أن يكون هذا من باب الالتفات والملاء
الإمهال والتطويل والمتين القوي ومنه المتن وهو الوسط لأنه أقوى ما في الحيوان
وقد متن متانة أي قوي وقرأ العامة إن كيدي بالكسر على الاستئناف المشعر بالعلية
وقرأ ابن عامر في رواية عبد الحميد أن كيدي بفتح الهمزة على العلة أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
يجوز في ما أوجه أحدها أن تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر بصاحبهم والجنة
بالكسر مصدر يراد بها الهيئة كالركبة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن لقوله من الجنة
والناس ولا بد حينئذ من حذف مضاف أي من مس جنة أو تخبط جنة والثاني أن ما نافية
أي ليس بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي هذه الجملة أعني الاستفهامية أو المنفية
وجهان أظهرهما أنها في محل نصب بعد إسقاط الخافض لأنها علقت الفعل لأنه من أفعال
القلوب والثاني أن الكلام تم عند قوله أولم يتفكروا ثم ابتدأ كلاما آخر إما استفهام إنكار
وإما نفيا وقال الحوفي إن ما بصاحبهم متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام والتقدير أولم
يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم قال وتفكروا لا يعلق لأنه لم يدخل على جملة وهذا ضعيف لأنهم
نصوا على أن فعل القلب المتعدي بحرف جر أو إلى وإذا علق هل يبقى على حاله أو
يضمن ما يتعدى لاثنين الثالث أن يكون ما موصولة بمعنى الذي تقديره أولم يتفكروا في
الذي بصاحبهم وعلى هذا يكون الكلام خرج على زعمهم وعلى قولنا إنها نافية يكون من جنة
مبتدأ

مبتدأ ومن مزيدة فيه وبصاحبهم خبره أي ما جنة بصاحبهم قوله وأن عسى فيها وجهان
أحدهما وهو الصحيح أنها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر والشأن وعسى وما في حيزها
في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا بين أن والخبر وإن كان فعلا لأن الفعل الجامد الذي
لا يتصرف يشبه الأسماء ومثله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى والخامسة أن غضب الله عليها في
قراءة نافع لأنه دعاء وقد وقع خبرا جملة طلبية في هاتين [illegible]
وغضب دعاء والثاني أنها المصدرية قاله أبو البقاء يعني التي تنصب المضارع الثنائية
الوضع وهذا ليس بجيد لأن النحاة نصوا على أن المصدرية لا توصل إلا بالفعل المتصرف
مطلقا أي ماضيا ومضارعا وأمرا وعسى لا تتصرف فلا يقع صلة لها وأن على كلا الوجهين
في محل جر نسقا على ملكوت أي وفي أن الأمر والشأن عسى أن يكون وأن يكون فاعل عسى
وهي حينئذ تامة لأنها متى رفعت أن وما في حيزها كانت تامة ومثلها في هذا أوشك
واخلولق وفي اسم يكون قولان أحدهما هو ضمير الشأن ويكون قد اقترب أجلهم خبرها
والثاني أنه أجلهم وقد اقترب جملة من فعل وفاعل هو ضمير أجلهم ولكن قدم الخبر وهو
جملة فعلية على اسمها وقد تقدم تحقيق الخلاف فيه وهو أن مثل هذا هل يجوز أو لا عند
قوله ما كان يصنع فرعون قوله فبأي حديث بعده يؤمنون وهي جملة استفهامية سيقت
للتعجب أي إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره والهاء في بعده يحتمل أن تعود على
القرآن وأن تعود على الرسول ويكون الكلام على حذف مضاف أي بعد خبره وقصته وأن
تعود على أجلهم أي إنهم إذا ماتوا وانقضت آجالهم فكيف يؤمنون بعد انقضاء آجالهم وقال
الزمخشري فإن قلت بم يتعلق قوله فبأي حديث بعده يؤمنون قلت بقوله عسى أن يكون قد
اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الإيمان بالقرآن قبل الموت
وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق وبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا يعني
التعلق المعنوي المرتبط [illegible] لا الصناعي وهو واضح قوله ويذرهم قرأ الأخوان بالياء
وجزم الفعل وعاصم وأبو عمرو بالياء أيضا ورفع الفعل ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون
ورفع الفعل فيها وقد روي الجزم أيضا عن نافع وأبي عمرو في الشواذ بالنون من وجه واحد
وهو الالتفات أي وهو يذرهم أو ونحن نذرهم على حسب القراءتين وأما السكون فيحتمل
وجهين أحدهما أنه جزم نسقا على محل قوله فلا هادي له لأن الجملة المنفية جواب الشرط في

في محل جزم نعطف على محلها وهو كقوله تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ونكفر
بجزم نكفر وكقول الشاعر

اني سلكت فانني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وازدد

وانشد الواحدي انشد ابو علي الفارسي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا
قال جعل استدرج على موضع الفا المحذوفة وقرئ بنونه ونكفر احاكم والياء لانه مسلوك
بمعنى قراة ابي عمرو ويسعى ويسعركم وبحوه واما الفرقة فحملا على اسم الله تعالى
والتطم على الالتفات من الغيبة الى التكلم نعطفها **من** انا من مرساها ثبت وجهان
احدها ان ايان خبر مقدم ومرساها مبتدا موخر والثاني انها منصوب
على الظرف بفعل مضمر دل عليه الفعل ايان مرساها الساعة وهو مذهب ابي العباس
وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتمال وحينئذ فان ينبغي
ان يكون في محل جر لانها بدل مجرور وقد صرح به الا ابو البقا قال الجملة في
موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسالونك عن زمان حلول الساعة الا انه
ينبغي ان يكون مجروره المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل هو يسالونك
والسوال تعلق بالاستفهام وهو متعلق بمعنى علم لحكم الاستفهام فيه في محل نصب
بعد اسقاط الخافض انه فيل يسالونك ايان مرساها الساعة هو الجمع بدل من
موضع عن الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على احسن الوجوه
عرفت زيدا ابو من هو وايان ظرف زمان مبني لتضمنه معنى الاستفهام والشرط
ويليه المبتدا والفعل المضارع دون الماضي بخلاف متى فانها يليهما النوعان
والاكثر ما يكون استفهاما كقول **الشاعر** ايان تقضي حاجتي ايانا اما ترى لفعلها ايانا
وقد تاتي شرطية جازمة للفعل كقول **الشاعر**

ايان نومنك تومن غيرنا واذا ... لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

وقال **الاخر** اذا النعجة لاذا كانت بقفرة فايان ما تعدل به الريح تنزل
والفصيح فتح همزتها وهي قراة العامة وقرا السلمي بكسرها وهي لغة سليم واختلف
النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة فذهب بعضهم الى انها مركبة اي اوان
فحذفت الهمزة على غير قياس ولم يعوض منها شي وقلب الواو يا على غير قياس الهمزة
فاجتمع ولم يعوض

ولم يعوض منها شي وقلب الواو يا على غير قياس فاجتمع ثلاث يا آت فاستثقلت فحذفت
احداهن وبنيت الكلمة على الفتح فصارت ايان والصحيح انها بسيطة وانه فعلان او فعال
ابو الفتح الى انها مشتقة من اويت اليه لان البعض آوٍ الى الكل والمعنى اي وقت
واي فعل ووزنه فعلان او فعلال عند ابن جني وشذ ان يكون وزنه فعالا الا انه
لا يكون اي ظرف مكان وايان ظرف زمان ومرساها يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون
اسم زمان فان التحريك مرساها ارساوها او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها
قال الشيخ وتقديره وقت ارسائها ليس بجيد لان ايان استفهام عن الزمان فلا يصح ان
يكون خبرا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير اي وقت وقت ارسائها وهو
كلام حسن فعلى هذا مرساها مبتدا ولا يقال الا في الشي الثقيل نحو رست السفينة
ترسو وارستها **قوله** علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف خبر وقوله
في السموات يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بثقلت على اصل المعنى او هي متعلق
على نفس السموات والارض لا تتعلق بهذه ولا بذلك والثاني انها على بابها من الظرفية
الظرفية والمعنى ثقل علمها وهو شديد والمبالغة في اخفائها على هذين الطرفين
كانك حفي هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسالونك وفي
فيها وجهان احدهما انها متعلقة بيسالونك وكانك حفي معترض وصلتها محذوفة تقديره
حفي بها قال ابو البقا في الكلام تقديم وتاخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه الجملة تتعلق
المفعول فان قوله كانك حفي حال كما تقدم والثاني ان عن بمعنى الباء كما ان الباء تعني عن
لتوكيل له فاسال به خبيرا وهو متعلق الى العامل لان حفي لا يتعدى بعن الا بالقول
كان حفيا او حفي معنى شيء متعدد يعني اي كانك تكشف عنها وتبحث والحفي المستقصي
عن الشي المهتم بالمعنى بامره كانك سوال حفي عن الخبيئة فانه مدركه بسنان او باحتيال
وقال **آخر** بلا المتقينا بين السيف بيننا تسايله عنها حفي سوالها وقال الاعشى

فان تسالي عني فيا رب سايل ... حفي عن الاعشى به حيث اصعدا

والاحفا الاستقصا ومنه احفا الشوارب والحافي لانه حفيت قدمه في استقصا السير والحفاوة
البر واللطف وقرا عبد الله حفي بها وهي تدل لمرادهم ان عن بمعنى الباء وحفي بعدى
مفعول الى محذوف وقيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ في السوال عنها ومتطلع الى علم مجيئها

قوله لنفسي فيه وجهان احدهما انها تتعلق باملك والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال
من نفعا لانه في الاصل صفة له لو تاخر ويجوز ان يكون لنفسي معمولا لنفعا واللام زائدة في المفعول به
تقوية للعامل لانه فرع اذ المعنى لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو وجه حسن
قوله الا ما شاء الله في هذا الاستثناء وجهان اظهرهما انه متصل اي الا ما شاء الله تمليكي منه
تاثير الله والثاني انه منقطع وبه قال ابن عطية وسبقه اليه مكي ولا حاجة تدعو الى انه
منقطع قوله وما مسني السوء عطف على جواب لو وجاء هنا على احسن الاستعمال من حيث اثبات اللام
جواب لو المثبت وان كان يجوز غيره وقد تقدم وحذف اللام من المنفي لانه يمتنع دخولها عليه وقال الشيخ
ولم تجئ جملة النافية اي اللام وان كان الفصيح الا تجيء كقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقد يذكر
لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز دخول اللام عليه قوله لقوم يؤمنون من باب التنازع
عند البصريين تعلقه ببشير لانه الثاني وعند الكوفيين بالاول والمعنى ويجوز ان يكون المتعلق بالنذير
محذوفا اي نذير للكافرين ودل عليه ذكر مقابله وهو قريب من حذف المعطوف كقوله تقيكم
الحر قوله المشهور ان الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او راس
شجرة وحكى ابو عبيدة حمل المراة حمل وحكى يعقوب في حمل النخلة الكسر والحمل الا يجوز ان
يراد به المصدر فينتصب انتصابه وان يراد به نفس الجنين وهو الظاهر فينتصب انتصاب المفعول
به لقولك حملت زيدا قوله فمرت به قرا الجمهور على تشديد الراء ومعناه استمرت به اي قامت وقعدت
وقيل هو على القلب اي فمرت بها اي استمرت وكذلك قرا ابن عباس وابو العالية ويحيى بن يعمر وايوب
بتخفيف الراء وفيها تخريجان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم كرهوا التضعيف في حرف مكرر
فخففوه وهذا اولى وقرئ بفتح الفاء للدلالة على الولادة والثاني انه من المرية وهو
الشك اي فشكت بسببه اهو حمل ام مرض وقرا عبد الله بن عمرو بن العاص والجحدري
فمارت بالف وتخفيف الراء وفيها ايضا وجهان احدهما انها من مار يمور اي جاء وذهب ومارت
الريح ليحات وذهب والتي تسعة كالوجه ووزنه حينئذ فعلت والاصل مورت
ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني انها من المرية ايضا قاله الزمخشري وعلى
هذا فوزنه فاعلت والاصل ماريت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فهو كقولك رامت وقرا سعد بن ابي وقاص وابن عباس
ايضا والضحاك فاستمرت به وهي واضحة وقرا ابي فاستمارت وفيها الوجهان المتقدمان

في

في فمارت اي انه يجوز ان يكون من المرية والاصل استمريت وان يكون من المور والاصل
استمرت قوله اثقلت اي صارت ذات ثقل كقولهم اثمر الرجل واتمر اي صار ذا ثمر ولبن
وقيل دخلت في الثقل كقولهم اصبح وامسى اذا دخل في الصباح والمساء وقرئ اثقلت مبنيا للمفعول
قوله دعوا الله متعلق الدعاء محذوف لان الجملة القسمية تدل عليه اي دعواه في ان يؤتيهما
ولدا صالحا وقوله لئن آتيتنا هذا القسم وجوابه فيه وجهان اظهرهما انه تفسير لجملة الدعاء
كانه قيل فما كان دعاؤهما فقيل كان دعاؤهما كيت وكيت ولهذا قلت ان هذه الجملة دالة
على متعلق الدعاء والثاني انه معمول لقول محذوف تقديره فقالا لئن آتيتنا ولنكونن جواب القسم
وجواب الشرط محذوف على ما تقرر وصالحا فيه قولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا صالحا
والثاني وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي ايتاء صالحا وهذا لا حاجة اليه لانه
لا بد من تقدير المؤتى لهما قوله جعلا له فيه مضاف اي جعل له اولادهما شركاء
والا يلزم ان آدم وحواء مشركين بالله وان جعل الضمير لآدم وحواء من غير حذف مضاف فيما قيل
ذكر في التفسير وقرا نافع وابو بكر عن عاصم شركا بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف
والباقون بضم الشين وفتح الراء ومد الكاف بهمزة من غير تنوين جمع شريك فالشرك
مصدر ولا بد من حذف مضاف اي ذوي شرك يعني اشراك فهو كحذف اسم مصدر
وقيل المراد بالشرك النصيب وهو ما جعلاه من رزقهما له يأكله معهما وكانا يأكلانه
وحدهما فالضمير في له يعود على الولد الصالح وقيل الضمير في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان
الوجهان لا معنى لهما وقال مكي وابو البقاء وغيرهما ان التقدير يجوز ان يكون جعلا لغيره شركا
قلت هذا الذي قدروه تقوله قد كان فيه ابو البقاء رسول ... قراءة شركا ان سوق
المعنى جعلا لغيره شركا لانها اسند لو ان الاصل فيه فالشرك انما جعله لغيره قوله فتعالى الله
عما يشركون فيه جملة استينافية والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله
وقيل يعود على آدم وحواء وابليس والمراد بالاشراك تسميتهما لولدهما الثالث بعبد الحارث
وكان اشار بذلك ابليس فالاشراك في التسمية فقط وقيل الضمير لآدم وحواء ويؤيد الوجه الاول
قراءة السلمي عما تشركون بالخطاب وكذلك اتشركون بالخطاب ايضا وهو التفات
قوله وهم يخلقون يجوز ان يعود على ما رعيا للمعنى والمراد بها الاصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد
الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء او لانهم مختلطون بمن عبد من العقلاء كالمسيح وعزير او يعود

على الكفار اي والذين يدعون مخلوقون فكيف يعبدون اي الا اسوا قوله وان تدعوهم الظاهر ان
الخطاب للكفار وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا الاصنام الى طلب هدى ورشاد كما
تطلبونه من الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز ان يكون الخطاب للرسول والمؤمنين والمنصوب
للكفار وان تدعوا انتم هؤلاء الكفار الى الايمان ولا يجوز ان يكون يدعوا مسندا الى ضمير الذين
والمنصوب للكفار ايضا لانه كان ينبغي ان يحذف الواو لاجل الجازم والعذر ان يقال قد حذف الجزم
وتشاجروا لعله لغو قوله فهو سيان لم حسب بعقد ان تحر زيادة يحفظها ولم ابدع
ونكون مثل قوله تعالى انه من يتقي ويصبر ولا شيء لا يخف دركا ولا تخشى الا ضرورة واما
الآيات فقوله وسائر ذلك وقد مضى منه جملة قوله لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وكذا
في الشعراء يتبعهم الغاوون بالتشديد فيهما لغتان ولهذا جاء تبعه اذا مشى
وفي موضع آخر ليس اتبع ومثل تبع اتبع اتبعه واتبعه بالتشديد اذا ادركه والاول اظهر
قوله ام انتم صامتون هذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية لانها في معنى الفعلية والتقدير
ام صمتم وقال ابو البقاء جملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم ام صمتم وقال ابن عطيه
عطف الاسم على الفعل اذ التقدير ام صمتم ومثله قول الشاعر
سواء عليك الفقر ام بت ليلة باهل القباب من نمير بن عامر قال الشيخ ليس
عطف الفعل على الاسم انما هو عطف الاسمية على الفعلية واما البيت فليس فيه عطف فعل على اسم
بل من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية اذ الاصل سواء عليك افتقرت ام بت واما
التي في الاية فالجملة الثانية اسمية لان الفعل يشعر بالحدوث ولانها راس فاصلة والصمت
السكوت يقال صمت يصمت بالضم في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت
بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بالهمز والصم اسم كذا معروف وهو معدول من فعل
الامر من هذه المادة وقد رد بعضهم هذا بانه لو كان معدولا من الامر لكان مبنيا ولكن هو وجه
ولكان ينبغي ان يكون مبنيا ... لو مقصد ... لانه كان ينبغي
ان يكون بالسكون فقالوا اصمت والجواب ان فعل الامر ... اسمية ... نحو اسمع
من اسما ما هو للوصل الا الاسماء ... الخلاف ... مصدرا على ... وهو قليل
فالالحاق بالاسم اولى واما السكون ... يونس ... عن
قوله ان الذين العامة على تشديد ان والموصول اسمها وعبادا خبرها وقرا سعيد بن جبير بتخفيف
لن

ان ونصب عبادا وامثالكم وقد خرجها ابو الفتح بن جني على انها ان النافية وهي عاملة
عمل الحجازية وهذا مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير الفراء وقال به من البصريين ابن السراج
والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة
ثابتة نظما ونثرا وانشدوا ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين وقد
استشكلوا هذه القراءة من حيث انها تنفي كونهم عبادا امثالهم والقراءة الشهيرة تثبت ذلك
فيؤدي الى التناقض في كلام الله تعالى وقد اجابوا عن ذلك بان هذه القراءة تفهم تحقير امر المعبود
من دون الله وغباوة عابده وذلك ان العابدين اتم حالا واقدر على الضر والنفع من الهتهم
فانها جماد لا تفعل شيئا من ذلك فكيف يعبد الكامل من دونه فهو موافق للقراءة المتواترة
بطريق الاولى وقد رد ابو جعفر هذه القراءة بانه اوجه احدها انها مخالفة لسواد المصحف
الثاني ان سيبويه يختار الرفع في خبر ان المخففة فيقول ان زيد منطلق لان عملها ضعيف وان
معناها هو اضعف منها الثالث ان الكسائي لا يرى انها تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها
ايجاب وما رده النحاس ليس بشيء لانها مخالفة بيسير قال الشيخ ويجوز ان يكون كتب المنصوب
على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير الف فلا تكون مخالفة لسواد واما
سيبويه فاختلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكسائي فهذا النقل غير معروف له وخرج
الشيخ القراءة على ان ان المخففة قال ولكن الجمهور ... في القراءة المتواترة لقوله وان كلا لما قد
لها نصب الجزئين وانشد ان حراسنا اسدا قال وهي لغة ثابتة قال فالمعنى
من ذلك بالنصب ايام الصبا ... اي يحرى ... ذلك ... يكون ...
الذين يدعون من دون الله حلفاؤهم عبادا امثالكم فيكون هذا التخريج مبنيا على
احد امرين اعمال المخففة وقد نص جماعة من النحويين على انه اقل من الاهمال وعبارة بعضهم ويقل
ولا ان نصبه للوروده في المتواتر والثاني ان ان واخواتها تنصب الجزئين وهو مذهب مرجوح وقد
تحصل تخريج هذه القراءة على ثلاثة اوجه ... او المخففة الناصبة للجزئين ...
يفعل ... وهو ... وقرا بعضهم ان المخففة عبادا نصبا امثالكم رفعا وخرجت على
ان تكون المخففة وقد اهملت والذين مبتدأ وتدعون صلته والعائد محذوف وعبادا حال من ذلك العائد
المحذوف واما امثالكم فخبر والتقدير ان الذين تدعونهم حال كونهم عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين
مملوكين ... ويضعف ان يكون الموصول اسما منصوبا لان اعمال المخففة

اسالكم
المخففة كما تقدم تليل جلى ابو البقا قراءة رابعة وهي بتسكين ان وتخفيف ونصب عباد ورفع
وتخرجها على ما تقدم قبلها قوله يبطشون العامة على كسر الطاء من بطش يبطش وقرا ابو جعفر
وشيبة ونافع في رواية عنه يبطُشون بضمها وهما لغتان والبطش الاخذ بسطوة قوله
ثم كيدون قرا ابو عمرو وكيدوني باثبات الياء وصلا وحذفها وقفا وهشام باثباتها في الحالين
والباقون بحذفها في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام بخلاف
عنه فكيدوني باثبات الياء وصلا ووقفا قلت ابو عمرو لا يثبتها البتة وقفا كما هي قاعدته في الياء
الزائدة ما ذكرته لك وفي قوله فلا تنظرون وفي يا ابه للعطف هنا وفي قوله ولا تخزون في هود ولكن جميع الباقين بها
الواقعين في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون بحذفها الجميع في الحالين وهذا الخبر ليس
لك من لفظ ولا حشو فيما سابق النقل ثابتة للكل وصلا ووقفا وحذفه في اول الاية قوله ان وليي الله
في ثانيه قوله ان وليي الله العامة على ياء مشددة والياء الاولى ياء فعيل والثانية لام الكلمة المفتوحة وهي قراءة واضحة
اضاف الولي الى نفسه وقرا ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي الله بياء واحدة مشددة مفتوحة وفيها تخريجان
احدهما قال ابو علي ان يا فعيل مدغمة في ياء المتكلم وان الياء التي هي لام الكلمة محذوفة وشبهه من العلة والثاني
ان يكون وليي اسما وهو اسم نكرة غير مضاف الى المتكلم والاصل ان ولي الله فوليه اسمه والله خبرها
ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين لقوله فلا الفتنة كما قرئت ولا ذاكر الله الا قليلا
والمراد من قرا انما هو الله الحق الله الصمد ولم يبق الا الاجابة عن كسره بوجه وهو وارد قال الشاعر
وانزحها ان اشتجا شعابا بابي الشم الكرام الخضادم وقال الجحدري في قوله ان ولي
الله بكسر الياء مشددة واصلها انه سكن ياء المتكلم فالتقت مع لام التعريف فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت
الكسرة تدل عليها كوان علام الرجل وقرا في رواية اخرى ان ولي الله بياء مشددة مفتوحة كالجمهور ونقلها
عنه ابو عمرو الداني اضاف الولي الى الجلالة وقرا الجحدري ولوحاتم هذه القراءة عنه ولم يذكر ان نصب الياء
وخرجها الناس على ان الموصوف الاول هو للاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب
خبرها والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين قل نزله روح
القدس الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى الصالحين هو من صفة الله قطعا لا من صفة
جبريل وفي تحتم ذلك نظر والثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد
بالموصول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان عائده محذوف لتمام المعنى والتقدير ان ولي الله
النبي الذي نزل الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن فيها شرط الحذف لفهم المعنى
لقوله

لقوله وان الساكن سهلة تسعى به وهو على من صفة الله علم اي حبه الله عليه وقال
احمز فاصبح من اسما تبتي لغالب على الى اللعدي بما هو نابض اي ما هو حابض عليه
وقال الاخر لعل الذي اصعدني ان يردني الى الارض ان لم يقدر الخير قادره
اي اصعدني به وقال الاخر ومن حسد يجور علي يومي واي الدهر ذو لم يحسدوني
اي يحسدوني فيه وقال الاخر تعلق له لا والذي حج حاتم اخونك عهدا انني غير خوالي
اي حج اليه وقال الاخر فابلغن خالد بن نضلة والمرء معني بلوم من يثق اي يثق به
وادا ثبت ان العرب تحذف مثل هذا هنا فالباقي وان لم يكن بشرط الحذف فيها
الوجه الشاذة في التخريج الدال الاسم الثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره
ان ولي الله الصالح الذي هو جاء وحذف لدلالة قوله وهو يتولى الصالحين ولقوله ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف اي يعقلون ولقوله ان الذين يفعلون وتعدون والنزغ ادنى حركة المؤد
والرماقة للشيطان لانه اسرع الى ذلك ومثل النزغ الدخول اي امره افساده قال الزجاج ونحوه
النزع وللنبع الغرز والغمز وحمل النزغ نازغا كما قيل جد جده يعني تقدير الكلام المبالغة في
قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف والباقون طائف بزنة فاعل فاما طيف فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف طيفا مثل باع يبيع وانشد ابو عبيدة
اني الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشعوف والثاني انه مخفف من فيعل
والاصل طيّف بتشديد الياء فحذف عين الكلمة كقولهم ميت وميت وليّن ولين في
هيّن هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف يطيف او من طاف يطوف
والاصل طيوف فقلبت وادغم وهذا قول ابن الانباري وكان يقول ان اصله طوف من طاف
فقلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت في ايد وهو بعيد لكنه قد قلبوا ايضا
حول حيل ولكن هذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه والثالث وان كانت سالمة ليس
هذا مقصدا لمنع قلبها ياء في كان سوى ان يقال فاما طائف فاسم فاعل غير مكسور واما طائف
فاسم فاعل ويحتمل ان يكون من طاف يطوف فيكون كقائم وقائل وان يكون من طاف يطيف فيكون
كبائع ومائل وقد زعم بعضهم ان طيفا وطائفا بمعنى ولهذا يوكل الفراء يجعل الذي برد
كالسهل الطيف يجعله مصدرا وقد جاء فاعل مصدرا لقولهم اقائما وقد قعد الناس وان
طيفا الخائف للخيف يجعلها مصدرا وقد جا فاعل مصدرا لقولهم اقائما وقد قعد

الناس وإن شر طيفها الطائف أي تخيله وسوفا على فعل وقال الفارسي الطيف كالخطرة و
كالخاطر يعرف منها وقال الكسائي الطيف اللمم والطائف ما طاف حول الإنسان وقال ابن عطية
وليس هذا وقد قال الأعشى **شعر** وتصبح من غب السرى وكأنها ألم بها من طائف الجن أولق
ولا أدري ما يعجبه وكأنه أحد قولي ما كان حول الإنسان بعيدا إلا إنسانا وهذا الذي حمله كأنما
العاتم وهي مسقط لأن الكسائي إنما قاله لتعاطفا لا تفسيرا وقال أبو زيد الأنصاري طاف
الخيال المرطب طيفا طيفا فقد فرق أبو زيد بين ذي الواو وذي الياء فالمحض زيادة
معنى وفرق أيضا بين فعل وأفعل فالرأي وزعم السهيلي أنه لا يستعمل من طاف الخيال اسم
فاعل قال الخيل لا يحصى إلا ما قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك فلا يقال منه
طيف لأنه اسم فاعل حقيقة وقال حسان فثنيه أرقني طيف يذهب صبحا ويسري في المنام
وقال السدي الطيف الجنون والطائف الغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما هما بمعنى
وهو النزغ **قوله** وإخوانهم يمدونهم في الغي هذه الآية أوجه أحدها أن يعود الضمير في
إخوانهم يعود إلى الشياطين لدلالة لفظ الشيطان عليهم أو على الشيطان نفسه لأنه المراد
به الجنس والضمير المنصوب في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود
على الشياطين أو الشيطان كما تقدم والتقدير وإخوان الشياطين يمدهم الشياطين وعلى
هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له في المعنى الذي أن الإمداد مسند إلى الشياطين في المعنى
وهو في اللفظ خبر عن إخوانهم ومثله إذا الخيل جالوا في الكواثبها وقد تقدم ذلك في هذا
الكلام ويجيء مثله وغيره من جهة جريان الفعل على غير من هو له ولم يبرز ضميره وهذا
التأويل الذي ذكره هو قول الجمهور عليه عامة المفسرين قال الزمخشري هو أوجه لأن إخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا **الثاني** أن المراد بالإخوان الشياطين وبالضمير المضاف إليه الجاهلون أو غير
المتقين لأن الشيء يدل على مقابله والواو تعود على الإخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين
أو غير المتقين والمعنى والشياطين الذين هم إخوان الجاهلين أو غير المتقين يمدون الجاهلين أو
غير المتقين في الغي والخبر في هذا الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة
الثالث يعود الضمير المجرور والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الإخوان وهم الكفار قال
ابن عطية ويكون المعنى وإخوان الشياطين في الغي بخلاف الإخوة في الله يمدون الشياطين
وصولهم منهم ولا يترتب هذا التأويل على أن يتعلق في الغي بالإمداد لأن الإنس لا يغوون الشياطين
فتعين أن يكون في الغي حالا من المبتدأ أي وإخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي في الكلام

المبتدأ

المبتدأ والخبر أن يتعلق بما تضمنه إخوانهم من معنى المواخاة والأخوة وبيانه يجيء
فإن قيل ويجوز أن يتعلق في الغي على هذا التأويل بيمدونهم على جهة السببية أي يمدونهم
بسبب غوايتهم نحو دخلت امرأة النار في هرة أي بسببها ويحتمل أن يكون في الغي كالاستقلال
لمحذوف أيضا حتى يكون في الغي في موضعه ولا يتعلق بإخوانهم ولا بيمدونهم وقال ابن عطية
وعندي في ذلك نظر ولو قلت مطعمك زيد لجاز ولكان بكل يفصل بين المبتدأ ومعموله
بالخبر لكان في جوازه نظر لأنك تفصل بين العامل والمعمول بأجنبي قال الشيخ
أحسنها الأحد وهو المبتدأ **قلت** ولا يظهر منع هذا لعدم الأجنبية
يمدونهم ليس المنع ولا يرد ليس المبتدأ والخبر أجنبيا من الخبر بل هو من متعلقه وقد تقدم
الكلام في هذه المادة هل هما بمعنى أو بينهما فرق في أوائل هذا الموضع وقرأ الجحدري
يمادونهم من مادة بوزن فاعله وقرأ العامة يقصرون من أقصر **أي الساعد**
شعر لعمرك ما قلبي إلى أهله بحر ولا مقصر يوما فيأتيني بقر **شعر**
وقال امرؤ القيس سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا
أي لا أدع ما هو فيه وارتفع شوقك بعدما كان قد ترك الطلع وقرأ عيسى بن عمر
إلى عمله لا يقصرون من أمدادهم وهذه
أعني وإخوانهم يمدونهم وزعم الزجاج إنما يتصل بالآية من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو
بعيد وقوله **في الغي** قد تقدم أنه يجوز أن يكون متعلقا بالفعل قبله أو بإخوانهم أو بالجار
على أنه حال إما من إخوانهم وإما من واو يمدونهم وإما من مفعوله **قوله** لولا اجتبيتها
على معنى اجتلبتها والضمير للوحي وقال الفراء تقول العرب اجتبيت الكلام أي اختلقته فإذا الضمير
الله ويقال اجتبى ... أي يا ساحر ... وقد تقدم هذا الموضع
الجمهور في موضعين أنا نقدم المعمول ولو ... وجوز أيضا أن يكون لولا
ولا حجة الله والاجتباء افتعال من جباه يجبيه أي جمعه مختارا له ولهذا قيل اجتبيت
الشيء أي اخترته وقال الزمخشري اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه أي جمعه لها كقولك
اجتمعه أو جبى إليه فاجتباه أي أخذه كقولك جليته له فاجتلاه والمعنى
هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك لأنهم كانوا يقولون ما هذا إلا إفك افتريته والنصب
السكوت للاستماع قال الفراء يقال نصت وأنصت بمعنى واحد وقد جاء أنصت متعديا قال الكميت

هذا
اقول الذي احيد عليك بنصره ما نصحي نفعت لك قايل ويوم حدود
بصاير حتى يبصره والحلوى على القرآن بصايرا اما بالعم واما لانه سببا للبصاير واما على
بصاير اي ذو بصاير ولعلكم ان يكون لكم خير محب الخاطر واثلو للعالمين قوله
تضرعا وخيفة في نصبهما وجهان اظهرهما انهما مفعولان من اجلها لانه يتسبب عنها الذكر
والثاني ان ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال اي متضرعين خائفين او ذوي تضرع
وخيفة وفرق وخفية بتقديم الفاء وبكرها مصدران للفعل بمعناه لان لفظي ذكره
ابو البقا وهو بعيد قوله ودون الجهر بالقول الشا معطوف على تضرع والتقدير ومتضرعين
ومقتصدين وهذا ضعيف لان دون ظرف لا يتصرف على المشهور مالذي سوا ان يجعلهم في حد
ذلك الحد وهو اي حال حاضره الذي محترز دون الجهر ومحلا اما دون الجهر لاجل الاجهاد
في الصلاة ولكن الى حسن التمثل قوله بالغدو والآصال متعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين
وهما عبارة عن الليل والنهار وقال ابو البقا بالغدو متعلق باذكروا وهو مشكل لسان وقيل ان المعنى
القرآن لانه الغدو اما جمع غدوه نحو دمنة وعلى هذا اسلوب في جمع الجمع بالجمع المعنوي
هو مصدر يعبر تاره عن الثه حتى يقابل به مجموع مسلك يقدر ربه اوقات الغدو
الآصال جمع اصل واصل جمع اصيل نحو جمع الجمع ولا جائز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا لا
لا يجمع على افعال وقيل هو جمع لاصيل وفعيل يجمع على افعال كويمين وايمان وقيل الآصال
جمع لاصل واصل مفرد بمعنى العشي وهو العشي وفعل يجمع على افعال كالاعناق
واعناق وعلى هذا لا حاجه الى دعوى انه جمع الجمع ويجمع على اصائل كرغيف ورغفان
والصغر على لفظه لقوله ويعقب فيها اصيلا الا اسائله عيت جوابا وما بالربع من احد
واستدل الكوفيون بقولهم اصيلان على جواز تصغير جمع الكثره بهذا البيت وما وله البصريون
على انه مفرد وسدل نونه لاما وبردك انه الاه وابوا ابو مجلز واسمه لاحق بن حميد السدوسي
سورة الأنفال
النفل والنافلة الاحسان اي فضل الله الاصل
بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال اعلى الانفال بسالك لتعدد على معلوم وهو من
حدف بدد او بسالك بارة يقول لانها تعني في نفس المسؤول فيعدى بنفسه تحو الله امن او يقول
الشاعر سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول
وقد يكون لانه اقتصاد الحال والوجوه فيتعدى الى الشي على تحو تسالك عن ذلك الا وجدت في عصمه ان
السؤال

السؤال هنا بمعنى الطلب يزعم ان عن زايده والتقدير يسالونك الانفال وايده بقراءة
سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين وزيد وولده ومحمد الباقر وولده جعفر وولده
جعفر الصادق وعكرمة وعطا يسالونك الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراءة على اراده
حرف الجر وقال لعضهم عن بمعنى من وهذا امر وره يعوا اليه وقرا ابن محيصن علنفال
والاصل انه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف ثم اعتد بالحركة لما رجعه فادغم النون في اللام
لقوله وقد تبين لكم وقد يعلم ذلك في قوله عاد الاولى والانفال جمع نفل وهي الزيادة على الشي
الواجب وسميت الغنيمة نفلا لزيادتها على حاجة الحيوان قال لبيد
ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل وقال اخر
انا اذا احمر الوغى نروي القنا ونعف عند مقاسم الانفال
وقيل سميت الانفال لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم وقال الزمخشري والنفل ما ينفله الغازي
اي يعطاه زياده على سهمه من المغنم قوله ذات بينكم قد تقدم الكلام على ذات في ال عمران
وهي هنا صفة لمفعول محذوف تقديره واصلحوا احوالا ذات افتراقكم او ذات وصلكم او
ذات المكان المتصل بكم فانه قد قيل انه يراد بها الفراق او الوصل والحرف وقال
الزجاج ومعنى ذات هنا حقيقته والمعنى ولينه وقد اوضح هذا ابن عطية والتفسير بيان
هذا اولى وقال الشيخ والبين الفراق وذات نعت لمفعول محذوف اي واصلحوا احوالا ذات افتراقكم
لما كانت الاحوال ملابسة للبين اضيفت صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انائك اي ماء صاحب
انائك لما لابس الماء الاناء وصف بذا واضيف الى الاناء والمعنى اسقني ما في الاناء من الماء قوله
وجلت يقال وجل بالكسر في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغة اخرى قرئ بها في الشاذ وجلت
بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فتحذف الواو كوعد يعد ويقال في المشهوره
وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل فيقلب الواو الفا وهو شاذ لانه قلب حرف العله
دون علته وهو نظير طائي في النسب الى طيء ومنهم من يقول ييجل بكسر حرف المضارعة
فتقلب الواو الياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد تقدم في اول هذا الموضع ان من العرب
من يكسر حرف المضارعة بشروط منها ان لا يكون حرف المضارعة يا الا في هذه اللفظة
وفي ابى يابى ومنهم من يقلب من هاتين اللفظتين لغة اخرى وهو فتح الياء وقلب الواو الفا
فيقال ياجل فاجتمع في هذا الواو من الماضي والمضارع والصحيح انها لغة الجمهور قوله

يونس قال ابن عطية وجواب الشرط المتقدم في قوله وأطيعوا هذا مذهب سيبويه
ومذهب المبرد أن الجواب محذوف متأخر ومذهبه في هذا أن لا يتقدم الجواب على الشرط
قلت وهذا الذي ذكره أبو محمد نقل الناس خلافه نقلوا ذلك عن [illegible] جواز تقدم جواب
الشرط عليه عن الكوفيين وأبي زيد وأبي العباس والله أعلم أيهما أثبت ويجوز أن
يكون للمبرد قولان ولكن المشهور نقلهم عنه أنه أحد القولين قوله
الذين يقيمون يجوز في هذا الموصول أن يكون مرفوعا على النعت للموصول أو على البدل
أو على البيان له وأن يكون منصوبا على القطع المشعر بالمدح وقوله وعلى ربهم يتوكلون
التقديم يفيد الاختصاص أي عليه لا على غيره وهذه الجملة تحتمل أن تكون مستأنفة وأن تكون حالا
أن تكون معطوفة على الصلة قبلها فتكون صلة خبر الصلاة المتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا محل
لها من الإعراب قوله حقا يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي هم المؤمنون إيمانا حقا ويجوز
أن يكون مؤكدا لمضمون الجملة كقوله هو عبد الله حقا والعامل فيه على كلا القولين مقدر أي أحقه
حقا ويجوز وهو ضعيف أن يكون مؤكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون
الكلام قد تم عند قوله هم المؤمنون ثم ابتدأ فقال حقا لهم درجات وهذا ما جوزه الراغب ضعيف
لأن فيه تقديم المصدر المؤكد لمضمون جملة عليها قوله عند ربهم يجوز أن يكون متعلقا بدرجات
لأنها بمعنى أجور وأن يتعلق بمحذوف لأنه صفة لدرجات أي استقرت عند ربهم وأن يتعلق
بما تعلق به لهم من الاستقرار قوله كما أخرجك فيه عشرون وجها أحدها أن الكاف نعت
لمصدر محذوف تقديره الأنفال ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك أي ثبوتا بالحق كإخراجك
من بيتك بالحق يعني أنه لا مرية في ذلك الثاني أن تقديره وأصلحوا ذات بينكم إصلاحا
كما أخرجك وهذا فيه التفات من خطاب الجماعة إلى خطاب الواحد الثالث تقديره
وأطيعوا الله ورسوله طاعة محققة ثابتة كما أخرجك أي كما أن إخراج الله إياك لا مرية
فيه ولا شبهة الرابع تقديره يتوكلون توكلا حقيقيا كما أخرجك ربك الخامس تقديره
هم المؤمنون حقا كما أخرجك صفة لحقا السادس تقديره استقر لهم درجات
وكذا استقرارا ثابتا مثل إخراجك السابع أنه متعلق بما بعده تقديره يجادلونك
مجادلة كما أخرجك ذلك الثامن تقديره لكارهون كراهية ثابتة كما أخرجك بك
أي إن هذين الشيئين الجدال والكراهية ثابتان كما ثبت إخراجك بالحق بالحالة
التاسع

التاسع أن الكاف بمعنى إذ وما مزيدة التقدير اذكر إذ أخرجك وهذا ليس بشيء إذ لم يثبت
مجيء الكاف بمعنى إذ وأيضا فإن زيادة ما إلا في مواضع ليس هذا منها العاشر
أن الكاف بمعنى واو القسم وما بمعنى الذي واقعة على ذي العلم مقسما به وقد وقعت على ذي
العلم في قوله والسماء وما بناها وما خلق الذكر والأنثى والتقدير والذي أخرجك ويكون
قوله يجادلونك جواب القسم وهذا القول إلى أبي عبيدة وقد رد الناس عليه قاطبة قال
كان ضعيفا في النحو ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو وأيضا فإن يجادلونك
لا يصح كونه جوابا لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعا مثبتا وجب فيه شيئان اللام وإحدى
النونين نحو ليسجنن وليكونا وعند الكوفيين إما اللام وإما إحدى النونين وهنا قد خلا
عنهما الحادي عشر أن الكاف بمعنى على وما بمعنى الذي والتقدير امض على الذي أخرجك
وهو ضعيف لأنه لم يثبت كون الكاف بمعنى على البتة إلا في موضع يحتمل النزاع كقوله
واذكروه كما هداكم أي على هدايته إياكم الثاني عشر أن الكاف في محل رفع والتقدير كما أخرجك
ربك فاتقوا الله فإنه ابتداء وخبر قال ابن عطية وهذا المعنى وضعه هذا المفسر وليس
لألفاظ الآية في ورود هذا الثالث عشر أنها في موضع رفع أيضا والتقدير لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما أخرجك وهذا فيه حذف مبتدأ وخبر ولو
صرح بذلك لم يلتئم التشبيه ولم يحسن الرابع عشر أنها في موضع رفع أيضا والتقدير
وأصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما أخرجك فالكاف نعت لخبر مبتدأ محذوف
وهو ضعيف لطول الفصل بين قوله وأصلحوا وبين قوله كما أخرجك الخامس عشر أنها
في محل رفع أيضا على خبر ابتداء مضمر والمعنى أنه شبه كراهة أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخروجه من المدينة حين تحققوا خروج قريش للدفع عن أبي سفيان وحوز عيرهم
بكراهيتهم لنزع الغنائم من أيديهم وجعلها لله ورسوله يحكم فيها ما شاء واختار الزمخشري
هذا الوجه وحينئذ فالأحسن أن يرتفع محل الكاف على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره
هذه الحال كحال إخراجك يعني أن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم
في كراهة خروجهم للحرب وهذا الذي حسنه الزمخشري هو قول الفراء وقد شرح
ابن عطية نحوا من هذا من الألفاظ قال الفراء هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي
إخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال السادس عشر أنها صفة لخبر

مبتدأ أيضا وقد حذف ذلك المبتدأ وخبره والمصدر يستعمل استعمال العام فهو كأن أخرجك
حقا السابع عشر أن التشبيه وقع من أحوال الحرب أي أخرجك ربك من بيتك وهو بيته
وأنت كاره حربا وقتلا وكان عاقبة ذلك الظفر والنصر والظفر كما أخرجك من المدينة
وبعض المؤمنين كاره فكان عقيب ذلك الخروج الظفر والغنيمة والخير كما أن عقيب ذلك
الخروج الأول الثامن عشر أن يتعلق الكاف بقوله فاضربوا وبسط هذا على ما قاله
صاحب هذا الوجه أن الكاف للتشبيه على سبيل المجاز كقول القائل لعبده كما وجهتك إلى
أعدائي فاستضعفوك وسألتني مددا فأمددتك وأزحت عللك فخذهم الآن فعاقبهم
وكما أحسنت إليك وأجريت عليك الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه فتقدير الآية كما
أخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس أمنة منه وأنزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به وأنزل عليكم من السماء الملائكة مردفين فاضربوا فوق الأعناق واضربوا
منهم كل بنان كأنه يقول قد أزحت عللكم وأمددتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه
المواضع وهو القتل لتبلغوا مراد الله في إحقاق الحق وإبطال الباطل وهذا الوجه
بعد طوله لا طائل تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل التاسع عشر أن المصدر
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته وقد كرهوا
خروجك تهيبا للقتال وخوفا من الموت إذ كان أمره عليه السلام بخروجهم بغتة ولم يكونوا
مستعدين للحرب وكذلك … بعد وضوحه … بالملائكة ودل على هذا
المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله إذ تستغيثون ربكم الآيات وهذا الوجه
استحسنه الشيخ وزعم أنه لم يسبق إليه قال ويظهر أن الكاف ليست لمحض التشبيه
بل فيها معنى التعليل وقد نص النحويون على أنها للتعليل وخرجوا عليه قوله تعالى
واذكروه كما هداكم وأنشدوا لا تشتم الناس كما لا تشتم أي لا تشتم الناس لكونك
لا تشتم ومن الكلام اتبع كما يطيع الله يدخلك الجنة أي لأجل طاعتك الله يدخلك
فكذا الآية والمعنى أنه خرج لإعزاز دين الله وقتل أعدائه نصرك وأمدك بالملائكة
العشرون … والمعنى … الله ورسوله … موسى كما أخرجك و…
خبر لكم كان … وهذه الأقوال مع كثرتها غالبها ضعيف وقد بينت ذلك
قوله بالحق فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بالفعل أي بسبب الحق أي أنه …

ويظهر

ويظهر وهو علو كلمة الإسلام والنصر على أعداء الله والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من مفعول
أخرجك أي ملتبسا بالحق قوله وإن فريقا الواو للحال والجملة في محل نصب ولذلك كسرت
إن ومفعول كارهون محذوف أي لكارهون الخروج وسبب الكراهة إما نفرة الطبع
مما يتوقع من القتال وإما لعدم الاستعداد قوله يجادلونك يحتمل أن يكون مستأنفا
إخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل أن يكون حالا ثانية أي أخرجك في حال مجادلتهم إياك ويحتمل
أن يكون حالا من الضمير في لكارهون أي لكارهون في حال الجدال والظاهر أن الضمير المرفوع
يعود على الفريق المتقدم ومعنى المجادلة قولهم لم لم تعلمنا ولم نستعد للقتال ويجوز أن
يعود على الكفار وجدالهم ظاهر قوله بعد ما تبين منصوب بالجدال وما مصدرية
أي بعد تبيينه ووضوحه وهو أقبح من الجدال في الشيء قبل إيضاحه وقرأ عبد الله بين مبنيا
للمفعول من بينه أي أظهره ووضحه وهم ينظرون حال من مفعول يساقون قوله
وإذ يعدكم إذ منصوب بفعل مقدر أي اذكروا إذ والجمهور على رفع الدال لأنه مضارع مرفوع
وقرأ مسلم بن محارب بسكونها على التخفيف لتوالي الحركات وقرأ ابن محيصن يعدكم الله احدى
بوصل همزة إحدى تخفيفا على غير قياس وهي نظيره من قرأ إنها لحدى الكبر بإسقاط الهمزة
همزة القطع مجرى همزة الوصل وقرأ أيضا أحد بالتذكير لأن الطائفة مؤنث مجازي وقرأ مسلم بن
محارب بفتحه على التوحيد والمراد به اسم الجنس … قوله … يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه يتعلق بأنه أي … والثاني أن يتعلق بمحذوف بعده تقديره
الحق فعل ذلك أي فعل ذلك … وهو إثبات الإسلام والإظهار وإزالة الكفر ومحوه قال الزمخشري
ويجب أن يقدر المحذوف متأخرا حتى يفيد الاختصاص وينطبق عليه المعنى … هذا كلامه
وهو الصحيح قوله أنها لكم منصوب المحل على البدل من إحدى بدل اشتمال أي يعدكم أن إحدى الطائفتين
كائنة لكم أي تتسلطون عليها تسلط الملاك … بدل اشتمال قوله إذ تستغيثون ربكم
فيه أوجه أحدها أنه منصوب باذكر مقدرا … أي أنه
منقطع عما قبله الثاني أنه منصوب بيحق أي يحق الحق وقت استغاثتكم وهو قول ابن جرير
وهو غلط لأن ليحق مستقبل لأنه منصوب بإضمار أن وإذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل
في الماضي الثالث أنه بدل من إذ الأولى قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء وكأنه
… العامل في إذ الأولى إذ قدر اذكر الرابع أنه منصوب بيعدكم قاله الحوفي و…

وقتله الجحدري اكاف سن انه منصوب بقوله تودون قاله ابو البقاء ووجّهه بعد لطول الفصل
واستغاث يتعدى بنفسه وبالباء ولم يجئ في القرآن الا متعديا بنفسه حتى نقم ابن مالك على النحويين
قولهم المستغاث له او به والمستغاث من اجله وقد انشدوا على تعديه بالحرف قول الشاعر

حتى استغاث بماءٍ لا رشاءَ له من الاباطح في حافاته البرك
مكلّلٍ باصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حُبُك
كما استغاث بسيءٍ فزّ غيطلة خاف العيون ولم ينظر به الحشك

تدل على انه يتعدى بالحرف قاله سيبويه وغيره انى الفاعه على فتح الهمزة بتقدير حذف
حرف الجر اي فاستجاب بانى وقرا عيسى بن عمر ورويت عن ابى عمرو ايضا انى بكسرها وفيها مذهب
مذهب البصريين انه على اضمار القول اي فقال انى ممدكم ومذهب الكوفيين اجراء الاستجابة مجرى القول لانه بمعناه قوله بالف العامه على التوحيد وقرا الجحدري بالف بزنة افلس وعنه
ايضا وعن السدي بالاف بزنة احمال وفي الكتب من هذه القراءات وان الجمهور انعلم من الجمهور
على ان المراد بالالف من الوجوه وانهم قالوا ان الساع انه فلما لم يتم علمهم في قراءة الجمهور وتعلمهم ان
العدد لقلة او بحمل الالف او اعل من قال من الملايكة دون من ليعامل والاثنين حملة من المراد
قوله مردفين قرا نافع ويروى عن قنبل ايضا مردفين بفتح الدال والباقون بكسرها فاما
الفتح فانه يروى عن التفسير انه قال رد فعاله فرأه الفتح نسوا عنهم اردفهم
لكونهم خلفهم قراها ليس بمرادف الراكب خلف صاحبه فقد اردفه في الشعر باسم المفعول
اره واسم المفعول الحركي وحمل ابو البقاء مفعول مردفين على بالبروز وقال مردفين اي قالهم
وهو ان يكون بمعنى الارداف المجئ بعد الاوايل اي جعلوا ردفا للاوايل ويطلب جواب عن كيفية
الجمع بين هذه الاية واية ال عمران حيث قال هناك بخمسه الاف وقال هنا بالف وقصه
واحدة والجواب ان هذا الالف مردف لمثله فيكون المجموع سته الاف ويظهر هذا
ويقوي بقراءة مردفين بكسر الدال وبعد الثلاث نوعين ان يكون الملايكة اردفوا بعضهم
ولسب حلهم عنها من الملايكة وقال الفارسي من كسر الدال احتمل وجهين احدهما ان يكونوا
مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا اي اتبعته فيكون المفعول الثاني محذوفا وحذف المفعول كثير والثاني
الافراد ان يكونوا جاوا بعد المسلمين وقال الاخفش بنو فلان يردفوننا اي يجيئون بعدنا وقال ابو
عبيدة مردفين جاوا بعد وردفني واردفني واحد وقال الفارسي هذا الوجه كانه ابين لقوله اذ تستغيثون

مستغيثون ربكم بقوله مردفين اي جاءوا بعدكم لاستغاثتكم ومن فتح الدال فهم مردفين على
اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم ومن البعض للسين ما حكاه الخليل مردفين بفتح الراء وكسر
الدال مشددة والاصل مرتدفين فادغم وقال ابو البقاء لهذه القراءة ما خوذة من ردف بتشديد
الدال على التكثير وان التضعيف بدل من الهمزة فادغمه وتوجيه نحو ما حكاه الخليل اجرى الدال
اتباعا لحركة الميم لقولهم مخضم بتم لكا وقد روي ضم الراء وكسر مردفين بكسر الراء
الدال المشددة وكسر الراء اتباع وجهين لما قاله السالف السالم وكما الاساع قال ابن عطيه
ويجوز على هذه القراءة كسر الميم اتباعا للراء ولا احفظه قراءة قلت وقد قرئ بها
مردفين في قوله الى حكاها الخليل ايضا وجهين احدهما هو الكلام اجاز ابن عطيه
من الاخفش تعده وعامة الى الراء والثاني اتباعا لحيم لحقها وان كان الصد لم يجئ على الاصل
السالم الساكنين فانه من بعده وقريش مردفين بكسر الميم اتباعا لكسر الراء والوجل

دستك قطا الفزع وقال استسعار الخوف تقول منه وجل يوجل وياجل وييجل فهو وجل والسؤاله
السلاح لبسان الرمح والنصل والسيف واصلها من السن الحوز ان كوي لتنول السعدكي
يقال منه رجل شاكل فالهم من قولك شاك وكون فلمه باخر عينه بعد لامه يقال شاك
منصر لغاز وريه حسين قال الشاعر زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
ويوصف السلاح بالشاكي كما وصف به الرجل فقال رجل شاك وشاك السلاح شاك
وشاك فاما شاك فجمع جمع مقتل الحير واصله متقلب عن اللحم ووزنه في الاصل فعل
فعل يقلب العين وليس بمقلب لما قالوا ايضا شاك اي صوت له فالشاك اي شوك
ويحتمل ان يكون محذوف العين واصل شايك محذوف العين من شاك فالفه زايده ووزن
على هذا فال واما شاك محصوص وطريقه بالقلب كما تقدم وقد وصف السلاح بالشاك قوله
والمس من ضاه في طرقي يسلاحه يدعوا الابطال شاكا قوله نعاس وان يكون
محذوف العين وان يكون لصلبه شوك كصوف ويقال لما هو شال في السلاح تبيد
الفاف من الشاك وهي السلاح المحرم ليله الهرة والداعي والاستعانه طلب الغوث وهو
النصر والعون وقيل الاستعانه سد الخلة وقت الحاجه وقيل هي الاستجارة ويقال اعوث
وغوات والعيب من المطر والعوث من النصر فعلى هذا يكون استغاث من هما وللدعاء الغوث دعوة
سماي النول سال استغثته فاعاني من العوث وعاني من العيث والارداف الاتباع والاركاب

وردف وقال الزجاج اردفت الرجل اذا جئت بعده ومنه قوله تتبعها الرادفة وقال ردف
واردف واختلف اللغويون فقال هما بمعنى واحد وهو قول ابن الاعرابي نقله عنه ثعلب ونقل
الى ذلك نقله عنه ابو عبيد قال يقال ردف الرجل واردفه اذا ركب خلفه وانشد
اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا اي جاءت على ردفها
وقيل بل بينهما فرق فقال الزجاج يقال ردفت الرجل ركبت خلفه واردفته اركبته خلفي
وهذا مناسب لقول من يقول ان مردفين بكسر الدال واردفته اذا جئت بعده انها
يقال اردف على هذا متعد لمفعولين وقال شمر ردفت واردفت اذا فعلت ذلك
بنفسك فاما اذا فعلتها بغيرك فاردفت لا غير وقوله مردفين بفتح الفا
فيه وجهان اظهرهما انه صفة لالف اي اردف بعضهم لبعض والثاني انه حال من
ضمير المخاطبين في ممدكم قال ابن عطية ويحتمل ان يراد بالمردفين المومنين اي ردفوا
بالملائكة وهذا نص بما ذكرته من الوجه الثاني وقال الزمخشري وقرئ مردفين بكسر الدال
وفتحها من قولك ردفه اذا تبعه ومنه قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم واردفته اياه
اذا اتبعته ويقال ردفته بمعنى اتبعته فلا يخلو المكسور الدال من ان
يكون بمعنى متبعين او متبعين فان كان بمعنى متبعين فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين
بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض او بمعنى متبعين اياهم المومنين بمعنى يتقدمونهم فيتبعونهم
انفسهم او متبعين لهم يتبعونهم ويتقدمونهم بين ايديهم وهم على ساقتهم ليكونوا على اعينهم
وحفظهم او بمعنى متبعين انفسهم ملائكة آخرين او متبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه
قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
ومن قرأ مردفين بالفتح فهو بمعنى متبعين ... وهذا الكلام على طوله شرحه
انه اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين واتبع بالتشديد يتعدى لواحد واردف [illegible]
لغتان فيها ويقوله او يقوله محذوف لفهم المعنى فيه [illegible] ما ليس فيه الا ان
الذي عاب عليه قوله متبعين اياهم المومنين وقال ابن [illegible] هذا من مواضع [illegible]
بل ما يفعل ويحذف له المفعول لا تعلق [illegible] [illegible] حتى [illegible]
متبعين المومنين او متبعين بعضهم المومنين قوله وما جعله الله الا بشرى [illegible] يعود على الامداد
اي وما جعل الله الامداد الا بشرى [illegible] هذا الامداد يحتمل ان يكون [illegible] من قوله اني ممدكم
اذ المعنى

اذ المعنى فاستجاب بامدادكم ويحتمل ان يكون [illegible] بقوله ممدكم جاز اعلم [illegible] له
[illegible] وهذا الثاني اولى لانه [illegible] على [illegible] والاثر [illegible] الا اولى
فانه لا يحتمل عوده على الامداد على قراءة [illegible] ونقل ذلك الزمخشري وهو انه
يعود للقول المضمر [illegible] بمعنى القول وقيل يعود على المدد قاله الزجاج قال الواحدي
وهذا اولى لان بالامداد بالملائكة كانت البشرى وقال الفراء انه يعود على الارداف
الذي دل عليه مردفين وقيل يعود على الالف وقيل على الوعد الذي دل عليه [illegible]
على خبر [illegible] او على النجاة لانها مونثة [illegible] او على [illegible] بالامداد [illegible]
الاول والجعل هنا تصيير [illegible] [illegible] احدها انه [illegible] مراد
في قوله [illegible] قال الزمخشري [illegible] [illegible] يعدكم [illegible] لانه
[illegible] اذ في قوله اذ تستغيثون [illegible] على هذا ابن عطية وابو البقاء الثاني انه
منصوب بالنصر [illegible] [illegible] من معنى الفعل [illegible] [illegible] الله [illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible] الى [illegible] الحوفي وقد ضعف الشيخ الوجه الثاني
[illegible] احدها انه [illegible] المصدر المعرف بال [illegible] ذهب الكوفيون
الى انه لا يعمل [illegible] من الاوجه المضعفة انه [illegible] المصدر [illegible] المجرور
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الثالث انه على
ما قبل الا فيما بعدها وليس احد [illegible] [illegible] [illegible] ما بعدها
الا ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible]
فيما بعدها [illegible] [illegible] هذا الوجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الثالث انه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والنصر [illegible] الله لا
[illegible] [illegible] [illegible] وهذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وضعف الرابع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
انه منصوب بقوله ولتطمئن قاله الطبري الخامس انه منصوب بما دل عليه [illegible]
قاله ابو البقاء [illegible] [illegible] [illegible] وقرأ ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] النعاس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا انه [illegible]
الشيء بالاولى الاول من غشي يغشى والنعاس فاعل وفي الثانية من اغشى وفاعله ضمير البارئ تعالى

ولذا قال الثانية من غشى بالتشديد والنعاس منها مفعول به واغشى وغشى لغتان قوله
امنة في نصبها ثلاثة اوجه احدها انه مصدر لفعل مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها منصوبة
على انها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس فنسبة الامنة اليه مجاز
وان كان الباري تعالى كما هو في القراءتين الاخريين فالنسبة حقيقة واما من المفعول على المبالغة
اي جعلهم نفس الامنة او على حذف مضاف اي ذوي امنة الثالث انه مفعول من اجله
وذلك اما ان يكون على القراءتين الاخريين او على الاولى ففي القراءتين الاخريين امرها واضح
وذلك ان التغشية او الاغشاء من الله تعالى والامنة منه ايضا فقد اتحد الفاعل فصح
النصب على المفعول له على المشهور وفيه خلاف اللهم الا ان يجوز بتجوز وقد لوح بذلك الزمخشري
فقال وامنة مفعول له فان قلت اما وجب ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا
قلت بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس تنعسون انتصب امنة على معنى ان النعاس
والامنة لهم والمعنى اذ تنعسون امنة قال فان قلت هل يجوز ان ينتصب على ان الامنة للنعاس الذي
هو يغشاكم اي يغشاكم النعاس لامنه على ان اسناد الامن الى النعاس اسناد مجازي وهو
لاصحاب النعاس على الحقيقة او على انه انامكم في وقت كان من حق النعاس في ذلك الوقت المخوف
ان لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم امنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل
والتخييل قلت لا تبعد فصاحة القرآن عن مثله وله فيه نظائر ولقد الم به من قال
يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود ع وقوله منه في محل نصب
صفة لامنة والضمير في منه يعود على الباري تعالى ويجوز ان يعود على النعاس بالتجوز المذكور
انفا وقرأ ابن محيصن والنخعي ويحيى بن يعمر بسكون الميم ونظير امن امنة بالتحريك حيي حياة
ونظير امن امنة بالسكون رحم رحمة قوله ليطهركم العامة على ليطهركم بالتشديد
متعديا بالتضعيف وقرأ الشعبي ليطهركم بالف مقصورة رسمت على حال اشهرها وهو الذي
ذكره ابن جني وغيره ان ما بمعنى الذي وليطهركم صلتها وقال بعضهم تقديره الذي هو
ليطهركم فتعذر الخبر المبتدا محذوف والجملة صلة لما وقدره الشيخ هذا الزمخشري
بان اللام في لا مع صلة والثاني ان ما هو ما الكاف ولكن العرب قد حذف حرفه فالواو
لا تم منونة حاه ان تفسم وهذا لا يجبر له اذ لا يجوز ان ينفك اسم ينون فيحذف حتى
يبقى على حرف ولهذا ادعى هذا المجوز ان يكون رهم ما ولعل الشيوخ اجرا اللام مجرى الواو

الوقف والاول اولى لانهم يراعون في الوقف ان لا يبتدأ المرفوع عليه على غير منوي مرا
اسم فاعل من اردف ثلاثيا قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان وقرأ ابن محيصن رجس بالسين
ابنا وهو مخفف ونسبه الشيخ جريا والعامة على رجز بكسر الراء وقرأ ابو العالية بضم
الراء واي اي عيلة بالسين وقد تقدم الكلام على كل واحد منها ونعني ؟ قوله
هنا ما ينشأ عن وسوسته قوله اذ يوحي فيه اوجه احدها انه بدل ثان من قوله
واذ يعدكم والثاني انه منصوب بقوله ويثبت فان الزمخشري ولم يذكر غيره على عود الضمير
واما ابن عطية فبناه على عود الضمير قوله به فقال العامل في اذ العامل الاول على
تقدم ما قلناه ولو قدر له فرسا لكان قوله ويثبت عطا ولو عوده على الربط واما على
عوده على الماء فيتعلق ان يعمل ويثبت في اذ واما تعلق ذلك بعمومه لا حاجة الى
التثبيت وزمان الوحي فان ابن المطر يا يعلق به من تعليل انه تمهيد عل تغشية النعاس
وهذا الوحي وتغشية انما هو عند التحام الحرب وتنبيه القتال قوله اني معكم مفعول
يوحي اي يوحي لاني مع العامة بالتعلية والنصر وقرأ عيسى بن عمر بخلاف عنه اني بكسر الهمزة
وفيه وجهان احدهما انه على اضمار القول وهو مذهب البصريين والثاني اجراء
يوحي مجرى القول لانه بمعناه وهو مذهب الكوفيين قوله فوق الاعناق فيه اوجه
احدها ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق عليهم
كيف يضربونهم والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الراس كانه قال
فاضربوا رؤسهم وهذا ليس بجيد لانه لا يتصرف وقد ادعى بعضهم انه يتصرف وانشد
فوقك واستدل به ونحو وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق اراد
اعالي الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث وهو قول ابي عبيدة ان فوق
على اي على الاعناق ويكون المفعول محذوفا تقديره فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من
الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطأ بين وغلط فاحش
وانما دخل عليه اللبس من قوله بعوضة فما فوقها اي فما دونها وليست فوق هنا بمعنى
وانما المراد فما فوقها في القلة والصغر اي شيء انما انه اي اضربوا الاعناق وهو قريب
الى الجنس وهذا بعيد لانه بهو خطاب الارادة الا ما لا يجوز قوله منهم كل بنان يجوز ان يتعلق
منهم بالامر قبله اي ابتدئوا الضرب من هذه الاماكن وهذا ان الكلام مع ما قبله ان يكون

جميع الأيدي والأعضاء من أعاليهم إلى أسافلهم ويجوز أن يكون بمعنى على أي حال من كل
بنان لأنه في الأصل يجوز أن يكون صفة له لو تأخر قال أبو البقاء وضعف أن يكون حالاً من
بنان إذ فيه تقديم حال المضاف إليه على المضاف وكان الضمير أخر نوعي لتبعها قال
قال الزمخشري يعني ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المشيح وقال
غشيته وهو في جلواء كتيبة عضبًا أصاب سواء الرأس فانفلقا وقال ابن عطية
وحمل ابن زيد سوله فوق الأعناق وصفا الخ ضرب العنق وهي الضربة التي تكون فوق عظم
العنق ودون عظم الرأس في المفصل ومنه قوله
جعلت السيف بين الجيد منه وبين أسيل خدّه عِذارا وقال هنا ابن الحجر اراد
الحمل لقوله عنها عمد به شد النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعظلم
والبنان قيل الأصابع وهو اسم جنس الواحد بنانة قال عنترة
وأن الموت طوع يدي إذا ما وصلت بنانها بالهندواني وقال أبو الهيثم البنان
المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الأصابع من اليدين والرجلين وقيل الأصابع
من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع الأعضاء وأنشد لعنترة
وكان فتى الهيجاء يحمي ذمارها ويضرب عند الكرب كل بنان وقد سبق أن قوله
الأحسن فيما قال وقيل ياهال ذا ما تلحق التمتام ولقد الخضب البنان
قوله ذلك بأنهم مبتدأ وخبر والإشارة إلى الأمر بضربهم والخطاب يجوز أن يكون للرسول
ويجوز أن يكون للكفار على هذا فيكون التفاتا لكن قال الشيخ وفيه نظر لوجهين أحدهما
يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد وهو ممتنع أو قليل وقد جاء بعده والثاني
أن بعده بأنهم شاقوا فيكون التفاتا من الغيبة إلى الخطاب ثم منه إلى الغيبة والأصل عدم
الغيبة في الحال وهو بعيد قوله ومن يشاقق الله من شرطية والجملة الواقعة بعدها
خبر والجملة الواقعة جزاء أو مجموعهما ومن لم يظهر فك هذا الإدغام في الجزم
تقديره فإن الله شديد العقاب له فإن شئت اجعل هنا الإدغام هنا
يشاقق لأن الصاحف لم تثبت على فك هذا النوع لغة الحجاز والإدغام لغة تميم
لغة تميم قوله ذلكم فذوقوه جوز في ذلكم أربعة أوجه أحدها أن يكون مرفوعا على خبر ابتدا
مضمر أي العقاب ذلكم أو الأمر ذلكم الثاني أن يرتفع بالابتدا والخبر محذوف أي ذلكم

العقاب

العقاب وعلى هذين الوجهين يكون قوله فذوقوه الفعل لما فاسد من حيث الإعراب والمالك
أن يرتفع بالابتدا والخبر قوله فذوقوه وهذا على رأي الأخفش فإنه يرى زيادة الفاء مطلقا
أعني سواء تضمن المبتدأ معنى الشرط أم لا وأما غيره فلا يجيز زيادتها إلا بشرط أن يكون المبتدأ
مشبها لاسم الشرط وقد تقدم تقريره عند قوله وأنشد الأخفش على ذلك قول
الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا
وحمل الآخرون على إضمار مبتدأ تقديره هذه خولان قال الرابع أن يكون منصوبا بإضمار فعل يفسره
ما بعده ويكون من باب الاشتغال قال الزمخشري ويجوز أن يكون نصبا على عليكم ذلكم فذوقوه
كقولك زيدا فاضربه قال الشيخ ولا يجوز هذا التقدير لأن عليكم من أسماء الأفعال وأسماء الأفعال
لا تضمر وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه ليس بجيد لأنهم لم يقدروا بعليك زيدا فاضربه وإنما هذا
منصوب على الاشتغال قلت يجوز أن يكون مراد الزمخشري بقوله عليكم تفسيره بمعنى الفعل
مطلقا وكذا النحاة يقولون إغراء كقولك الله عليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون في موضع نصب
أي ذوقوا ذلكم ويكون الفعل الذي بعده مفسرا له والجيد أن يكون التقدير باشروا ذلكم
فذوقوه لتكون الفاء عاطفة قلت ظاهر هذه العبارة أنه ثبت أن المسألة لا تكون من
الاشتغال لأنه قدر الفعل غير موافق لما بعده لفظا مع إمكانه وإنما قدره كذلك لتكون الفاء عاطفة
لا زائدة وقد تقدم تحقيق الكلام في هذه الفاعلة قوله وأن للكافرين قوله وأن للكافرين
عذاب النار الجمهور على فتح أن وفيها تخريجات أحدها أنها وما في حيزها في محل رفع على الابتدا
والخبر محذوف تقديره حتم استقرار عذاب النار للكافرين الثاني أنه خبر مبتدأ محذوف
أي الحتم أو الواجب أن للكافرين عذاب النار الثالث أن تكون عطفا على ذلكم في وجهيه
قاله الزمخشري ويعني بقوله في وجهيه أي وجهي الرفع وقد تقدما والرابع أن تكون
في محل نصب على المعية قال الزمخشري أو نصب على أن الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا
هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع المضمر
يعني بقوله وضع الظاهر موضع المضمر يعني بقوله وضع الظاهر موضع المضمر أن الأصل
ذلكم فذوقوه وأن لكم فوضع للكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وتنبيها على العلة
الخامس أن يكون منصوبا بإضمار واعلموا قال الفراء يجوز نصبه من وجهين أحدهما
على إسقاط الباء أي بأن للكافرين والثاني على إضمار اعلموا قال الشاعر

سمع لا احتياجه لفظا وللمعنى حسابه ومددا ١ اي وتترك للمعنى مددا
فاحمر ترك تلك لا لانه وضوح واعلم ان الكسائي والفراء والزجاج اسند الى فاطر وقال الوجار
لجار زيد قائم دعم استطعنا اي وتترك عمر استطعنا ولا يجوز احد قوله زحفا فيه وجهان
احدها انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له محل نصب على الحال والمعنى اذا لقيتم الذين
كفروا زاحفين زحفا او يزحفون زحفا والثاني انه منصوب على الحال بنفسه ثم اختلفوا
في صاحب الحال فقيل الفاعل اي وانتم زحف من الزحوف اي جماعة او وانتم تمشون اليهم قليلا
قليلا على حسب ما يفسره الزحف وسيأتي وقيل هو المفعول اي وهم جمع كثير او تمشون
اليكم وقيل هو حال منهما اي لقيتموهم متزاحفين يتصل بعضهم الى بعض والزحف الدنو قليلا قليلا
يقال زحف يزحف اليه بالفتح فيهما ثم صارت زحفا ولذلك يزحف في زحف وازحف لنا
عدونا اي دنوا لقتالنا لتكون الزحف لجماعة يمشون الى عدوهم قال الاعشى

ع لمن الظعائن سيرهن تزحف ه مثل السفين اذا تقاذف تجذف

وهذا من باب اطلاق المصدر على العين والزحف الدبيب ايضا من قولهم زحف الصبي قال
امرؤ القيس فزحفا اتيت على الركبتين فثوبا نسيت وثوبا اجر ويكسر جمعه
على زحوف ومن زاحف لا على اطلاق النوع قاله المهدوي كامر لحمل بايه فيل الصحيح
ومن احدهما فرحف اسم المصدر قوله الادبار مفعول ثان لتولوهم ومن الحسن السلام
لتولوهم عنكم وهذا من باب التعريض حيث ذكر لهم حالة تستهجن من فاعلها
فاتى بلفظ الدبر دون الظهر لذلك وبعضهم من اهل علم البيان سمى هذا النوع كناية
قوله الا متحرفا في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه استثناء وذكر
ابو حيان قال الزمخشري فان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت على الحال والا لغو وعلى الاستثناء
من المولين اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا قال ابو حيان لا يريد بقوله الا
لغوا انها زائدة بل يريد ان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم جئت بلا زاد
اذ انها لغو في الحقيقة اسماء والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحالة الا
حال كذا وانما نقول حالا عامة محذوفة ثم استثني واحد الوجهين
جملة الاستثناء اي انه لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه استثناء مفرغ والمفرغ لا يكون
في الواجب انما يكون مع النفي او النهي او المؤول بهما فان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول

قلت

قلت قوله لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثناء المفرغ لا يحل
في الاثبات مطلقا سواء كان ما بعد الا فضلة ام عمدة فذكر الفضلة والمفعول يوهم جوازه في
عمدتها وقال ابن عطية واما الاستثناء فهو من المولين الذي يتضمنهم من يحتمل نصبه على
الاستثناء وقال جماعة ان الاستثناء من انواع التولي وقد رد هذا بانه لو كان كذلك لوجب ان يكون
التركيب الا تحيزا او تحرفا والتحيز والتحوز الانضمام وتحوزت الحية انطوت وحزت
الشيء ضممته والحوزة ما يضم الاشياء ووزن متحيز متفيعل والاصل متحيوز فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء بعدها كميت ولا يجوز ان يكون متفعلا
لانه لو كان كذلك لكان متحوزا قوله فلم تقتلوهم هذه الفاء جواب
احدها انه قال الزمخشري انها جواب شرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم فانا
الشيء ولست هو انا لم يرد الكلام بعضه ببعض قوله ولكن الله قتلهم قرا الاخوان
وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة والباقون بالتشديد
ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبعا في قوله ولكن الشياطين كفروا في سورة
احسن تحرير لوجوهه من معنى والاثبات قوله وما رميت اذ رميت نفى عنه الرمي
واثبته له وذلك باعتبارين اي ما رميت على الحقيقة اذ رميت في ظاهر الحال او وما رميت الرعب
في قلوبهم اذ رميت الحصى والتراب قوله وما رميت هذه الجملة عطف على
قوله فلم تقتلوهم لان المضارع المنفي بلم في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا قلت لم يقم كان
معناه ما قام ولم يجعلها فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مبالغة في الحكمة
البالغة قوله وليبلي المؤمنين متعلق بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا على
علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلي المؤمنين والبلاء الخير والشر
وهنا ع قال الا انه اختير البلاء الذي يبلوا ع والهاء في منه تعود على الظفر بالمشركين
وقيل على الرمي فانه ظاهره انه يعود على الله تعالى قوله ذلكم وان الله
الرفع على الابتداء اي ذلكم الامر والخبر محذوف قاله الحوفي والحسن يجعل الخبر ذلكم
الامر وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب
باضمار فعل اي فعل ذلكم والاشارة بذلكم الى القتل والرمي والابلاء قوله موهن يجوز
ان يكون اسم مصدر اي البلاء ويجوز ان يكون ... قوله

وأن الله يجوز أن يكون معطوفا على ذلكم بحسب ما تكلم على محاله ما تكلم على محل ذلكم وقد تقدم في
محله ويحل نصب بفعل مقدر أي واعلموا أن الله وقد تقدم ما فيه وقال الزمخشري إنه
معطوف على وليبلي يعني أن الغرض إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرأ ابن عامر والكوفيون
موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء من أوهن كأكرم وتنوين موهن غير حفص وقرأ الباقون موهّن
بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين فكيد منصوب على المفعول به في قراءة غير حفص ومجرور
في قراءة حفص وأصله النصب وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر رعاية ... وقطع عن
الجر بعد ... ولا يعدى بالتضعيف إلا كلم ... ونحوه وضعفته قوله
ولن تغني قرأ الجمهور بالتاء من فوق لتأنيث الفئة وقرأ ولن يغني بالياء من تحت لأن تأنيثه
مجازي وللفصل أيضا ولو كثرت هذه الجملة الاستئنافية حالية وقد تقدم تحقيقه
قوله وأن الله مع المؤمنين قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالفتح والباقون بالكسر
فالفتح من أوجه أحدها أنه على إسقاط لام العلة تقديره ولأن الله مع المؤمنين كان كيت وكيت والثاني أن
التقدير والأمر أن الله مع المؤمنين أي شرع ... والثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أي والأمر
أن الله مع المؤمنين وهذا الوجه الأخير يقرب أن يعني من قراءة الكسر لاستئنافه قوله
ولا تولوا عنه الأصل ولا تتولوا فحذف إحدى التاءين وقد تقدم الخلاف في أيتهما المحذوفة
قوله وأنتم تسمعون جملة حالية والضمير في عنه يعود على الرسول لأن طاعته
طاعة الله وقيل يعود على الله وهذا كقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وقيل
يعود على الأمر بالطاعة قوله الصم البكم جمع أصم وأبكم وجيء به خبرا عن ... والمراد به
فجمع الخبر على المعنى ولو كان الاسم قد أفرد على اللفظ والمعنى على الجمع قوله الذين
لا يعقلون يجوز رفعه ونصبه على القطع قوله بين المرء وقلبه العامة على فتح الميم وقرأ
ابن أبي إسحاق بكسرها على إتباعها لحركة الهمزة وذلك أن في المرء لغتين أفصحهما فتح الميم مطلقا
والثانية إتباع الميم لحركة الإعراب فيقول هذا مُرء بضم الميم ورأيت مَرءا بفتحها ومررت
بمِرء بكسرها وقرأ الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد الراء من غير همز ووجهه أنه نقل حركة
الهمزة إلى الراء وضعف الراء وأجرى الوصل مجرى الوقف قوله وأنه إليه يجوز أن يعود
الضمير إلى الأمر والشأن وأن يعود على الله تعالى وهو الأحسن لقوله الله قوله
لا تصيبن فيه وجهان أحدهما أنها ناهية وعلى هذا فالجملة لا يجوز أن تكون صفة لفتنة لأن

الكلم

الجملة الطلبية لا تقع صفة ويجوز أن تكون معمولة لقول ذلك القول هو الصفة أي فتنة مقولا فيها
لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا أرينك ههنا
أي لا تتعاطوا أسبابا يصيبكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم ونون التوكيد على هذا في محلها
ونظيره إضمار القول قوله: جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط، أي مقول فيه
هل رأيت والثاني أن لا نافية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة إلا أنه يشكل عليه
توكيد المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي مجرى النهي فمن
الناس من قال بالجواز واستشهد بقوله: فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محول
وقال الآخر: فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه وإن قال قرظني وخذ رشوة أبى
ولا ذا بئيس يتركن لبؤسه فينفعه شكو إليه إن اشتكى
فإذا جاز أن يؤكد المنفي بلا مع انفصاله فلأن يجوز مع عدم الفصل بطريق الأولى إلا أن
الجمهور يحملون ذلك على الضرورة وزعم الفراء أن الجملة المنفية جواب للأمر نحو انزل عن الدابة لا تطرحك
أي إن تنزل عنها لا تطرحك ومنه قوله لا يحطمنكم أي إن تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه
من معنى الجزاء قال الشيخ وقوله لا يحطمنكم هذا المثال ليس نظير فتنة لا تصيبن لأنه ينتظم من
الأمر والمثال الشرط وجزاؤه كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا ألا ترى أنه لا يصح تقدير إن تتقوا فتنة لا تصيب
الذين ظلموا لأنه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى قال ... لا تصلح أن تكون
إما أن تكون جوابا للأمر أو نهيا بعد أمر أو صفة لفتنة فإذا كان جوابا فالمعنى إن أصابتكم لا تصيب
الظالم منكم خاصة ... الشيخ وهذا الذي ... قول الفراء ... نفيا ... حطيط
فيه ما لا نعلمه ثم قال وانظر إلى تقديره كيف قدر أن يكون جوابا للأمر الذي هو اتقوا ثم قدر أداة
الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا بل المعنى إن أصابتكم يعني الفتنة وانظر لتمثيل الفراء
انزل عن الدابة لا تطرحك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم كيف أدخل أداة الشرط على مضارع
فعل الأمر وهكذا يقدر ما كان جوابا للأمر وقيل إن لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة القسمية صفة
لفتنة أي فتنة والله لا تصيبن ودخول النون أيضا قليل لأنه منفي وقال أبو البقاء ودخلت النون
على المنفي في غير القسم على الشذوذ والظاهر أن هذا إنما أراد أن المنفي في جواب القسم ... ولو
النون وليس كذلك بل إذا كان الفعل ... والفعل بعدها منفي ... لا أثر ... اتبع
نحوه فقولك ... دخول النون فيها ... هذا القائل ... جاء لسببه لتصيبن

في قراءة أمير المؤمنين وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع بن أنس وأبي العالية
وابن جماز وممن وجه ذلك ابن جني والمعنى انه وجه هذه القراءة الشاذة سوى [illegible] بين هذه
قراءة العامة [illegible] ان يكون [illegible] قراءة ابن مسعود ومن ذكر معه تحتمل ان لا ينفي حذف الف لا تخفيفا
والنفي بالحركة فانهم قالوا أم والله يريدون أما والله قال المبرد وكذا حذف من ذا في
[illegible] عوا أما والله لا تعلق وغيره قوله أحب لا ليس [illegible] ان اما هنا لا تصلح
فالاولى من الماضية في شيء بعد تحصيل هذا ان يحتمل [illegible] كان القراءتين على
الاول وهذا المعنى ان يكون البقية [illegible] ويتناول [illegible] عليه هذا
ما [illegible] الحقائق ويؤدي الى التعمية وقال المبرد والفراء والزجاج في قراءة العامة لا تصيبن
الكلام [illegible] عند قوله فتنة وهو خطاب للمؤمنين ثم ابتدأ نهي الظلمة خاصة عن التعرض
للظلم لئلا تصيبهم الفتنة خاصة والمراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع اصابتها له خاصة
قال الزمخشري [illegible] هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد امر [illegible] فلا احد [illegible]
او [illegible] لا تتعرضوا للظلم فتصيب العقاب او اثر الذنب من ظلم منكم خاصة
وقال علي بن سليمان هو نهي على معنى الدعاء وانما جعله نهيا بمعنى الدعاء لان دخول النون في
لا العقلة لا يجوز [illegible] المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزم الدعاء على غير
الظالمين فصار التقدير لا اصابت ظالما ولا غير ظالم [illegible] قال واتقوا فتنة لا
[illegible] الله [illegible] ما تقدم في شرح هذه الكلم على اقوال الثلاثة بتقديرية
والذي [illegible] والجواب للامر [illegible] قوله منكم في
ثلاثة اوجه الظاهر انها للبيان [illegible] والثاني انها حال فتتعلق بمحذوف [illegible] قوله
الزمخشري للتبعيض على تقدير والبيان على تقدير [illegible] فقال فان قلت ما معنى من في قوله
قوله الذين ظلموا منكم قلت التبعيض على الوجه الاول والتبيين على الوجه الثاني لان المعنى لا
تصيبنكم خاصة على ظلمكم لان الظلم منكم اقبح من سائر الناس قوله [illegible] يعني الاول [illegible]
[illegible] الامر وبالثاني كونه نهيا بعد امر [illegible] التبعيض [illegible] الوجه [illegible]
ولهذا الثاني نظرا الى المعنى يصح [illegible] التقدير بين التبعيض والبيان قوله خاصة
فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها حال من الفاعل المستكن في قوله لا تصيبن والثاني
ان يكون [illegible] لمصدر محذوف تقديره اصابة خاصة الثالث انها حال من المفعول وهو الموصول
تقديره

تقديره لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم والثالث انه [illegible] على [illegible] ان الله
[illegible] قال الشيخ لا يعقل هذا الوجه [illegible] ولا ادري [illegible] [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] عنهم يعني انهم احصوا [illegible] [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] واحد قوله اذ انتم قليل [illegible]
[illegible] ناصبه محذوف تقديره واذكروا [illegible] [illegible] [illegible]
والثاني انه مفعول به قال الزمخشري نصب على انه مفعول به مذكور لا ظرف اي اذكروا [illegible]
[illegible] [illegible] ما ذكره [illegible] [illegible] الا في ان المذكور
[illegible] الحوفي وهو فاسد لان العامل مستقبل والظرف ماض [illegible] قوله
[illegible] فيه [illegible] اوجه اظهرها انه خبر ثان والثاني انه صفة لقليل وقد بدئ بالوصف
[illegible] والثالث انه يكون حالا من الضمير [illegible] قوله تخوفون
[illegible] ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب النهي اي لا تجمعوا [illegible] قوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

والثاني ان يكون مجزوما نسقا على الاول وهذا الثاني اولى لان فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف
ما قبله فانه نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته وقد تقدم
تحرير هذا في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويجوز ان
يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والمراد الجمع وانتم تعلمون جملة حالية ومفعول العلم يجوز ان يكون مرادا اي تعلمون [illegible] اوامره
[illegible] [illegible] [illegible] والمعنى [illegible] [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] [illegible] الكلام على الفرقان [illegible] والمراد به هنا المخرج من [illegible]
الذي يفارق بين الحق والباطل قال مزرد بن ضرار

بادر الافق ان يغيب فلما اظلم الليل لم يجد فرقانا

وقال اخر

ما لك من طول الاسى فرقان بعد قطين رحلوا وبانوا

وقال اخر

وكيف ارجو الخلد والموت طالبي وما لي من كاس المنية فرقان

قوله تعالى واذ يمكر هذا الظرف معطوف على الظرف قبله وليثبتوك متعلق بيمكروا والتثبيت هنا
[illegible] [illegible] [illegible] قال

فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا

وقرأ ابن ... ليقول بعده بالنصب وقرأ النخعي ليقول من الباب
الحق العامة على نصب الحق وهو خبر الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وقال الأخفش هو
زائد ومراده ما تقدم من كونه فصلا وقرأ الأعمش وزيد بن علي برفع الحق ووجهها ما تقدم
برفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر الكون لقوله
تحن إلى ليلى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر وهي لغة تميم وقال ابن
عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبر هو والجملة خبر كان قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ
بهذا الجائز ولكن قد ظهر من قراءته وهاتان الحالان وقوله من عندك حال
معنى الحق أي الثابت حال كونه من عندك وقوله من السماء فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل
قبله والثاني أنه صفة لحجارة فيتعلق بمحذوف وقولهم من السماء مع أن الأمطار لا تكون إلا
قال الزمخشري كأنه أراد أن يقال فأمطر علينا السجيل فوضع حجارة من السماء موضع
السجيل كما يقال صب عليه مسرودة من حديد يريد درعا قوله ائتنا بعذاب أليم ... كان
قوله من حديد معناه أنه للبرود للبلون لأن من حديد كان ... الأمطار لا تكون إلا من السماء فكان
عطفه قولهم من السماء ... الشيء والذي يظهر أن الحكمة في قولهم من السماء هي مقابلتهم
مجيء الأمطار من الجهة التي ذكر عليه السلام أنه يأتيه الوحي من جهتها أي إنك تذكر أن الوحي
يأتيك من السماء فأتنا بالعذاب من الجهة التي يأتيك الوحي منها قالوه استبعادا له قوله — استبعادا
ليعذبهم قد تقدم الكلام على هذه اللام المسماة لام الجحود والجمهور على كسرها وقرأ أبو
السمال بفتحها قال ابن عطية عن أبي زيد سمعت من العرب من يقول ليعذبهم بفتح اللام
وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن قلت يعني المشهورة ولم يعدها قراءة إلى
أبي السمال وروى ابن مجاهد عن أبي زيد فتح كل لام عن بعض العرب إلا في الحمد لله وروى عبد
الوارث عن أبي عمرو فتح اللام في الأمر من قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه والتي بعدها الأول
على خلاف ... في الثانية فإنه إما أن يكون جحودا وهو الإرادة كما تقدم تقريره أي ما كان الله
مريدا لتعذيبهم وأما إرادة العذاب المنفي من العذاب وأما الحال في الكلام على ... الذين
كان ليتوبن منهم ... من استغفارهم ... عليه السلام فيهم ... من استغفارهم ... وقوله
وأنتم ... وهم يستغفرون والظاهر أن الضمير فيهما عائد على الكفار وعلى ... الظاهر
لتعذيبهم ونفي تعذيبهم للكفار ... قوله وهم المؤمنين وقال الزمخشري وهم يستغفرون ... الكلام

ومعناه

ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم لقوله تعالى وما
كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون ولا يؤمنون ولا يتوقع ذلك
منهم وهذا المعنى الذي ذكره منقول عن قتادة وابن زيد واختاره ابن جرير وما لهم ألا
يعذبهم في أن وجهان أحدهما وهو الظاهر أنها مصدرية وموضعها إما نصب وإما جر لأنها على
حذف حرف الجر إذ التقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والتقدير
أي شيء استقر لهم في أن لا يعذبهم الله أي لا مانع من تعذيبهم والثاني أنها زائدة وهو
قول الأخفش قال النحاس لو كانت كما قال لرفع يعذبهم يعني أنه لو كانت زائدة لرفع الفعل
على أنه واقع موقع الحال كقوله وما لنا لا نؤمن بالله ولكن لا يلزم من الزيادة عدم العمل ألا ترى أن
الباء ومن يزادان وهما عاملان وقال أبو البقاء وقيل هو حال وهو بعيد لأن أن تخلص للاستقبال
والتقدير وأي شيء لهم في أن لا يعذبهم الله والظاهر أن ما استفهامية وهو استفهام معناه التقرير أي كيف لا يعذبون وهم متصفون
بهذه الحال وقيل ما نافية فهو إخبار بذلك أي ليس عدم التعذيب ثابتا لهم مع صدهم المسجد الحرام بل يعذبهم
يعذب أي الحال قوله وما كانوا أولياءه في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها استئنافية والثاني أنها نسق على
المجد أي وما كانوا أولياء المسجد والثاني أنها نسق على الجملة الحالية قبلها وهي وهم يصدون
والمعنى كيف لا يعذبهم الله وهم متصفون بهذين الوصفين صدهم عن المسجد الحرام وانتفاء كونهم
أولياءه ويجوز أن يعود الضمير على الله تعالى أي لم يكونوا أولياء الله قوله إلا مكاء وتصدية
أي ما كان شيء مما يعدونه صلاة وعبادة إلا هذين الفعلين وهما المكاء والتصدية أي إن كان لهم
صلاة فلم تكن إلا هذين كقول الشاعر وما كنت أخشى أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرجة سمرا
أقام القيود والسياط مقام العطاء والمكاء مصدر مكا يمكو أي صفر بين أصابعه وبين كفيه
الأصمعي قلت لمنتجع بن نبهان ما تمكو فريصته فشبك بين أصابعه ووضعها على فيه ونفخ فيها قال وتلك — لمنتجع
يريد قول عنترة وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم وقال المكاء
العرب أي صوت بالدم ومكت است الدابة أي نفخت بالريح وقال مجاهد صفير على لحن طائر
أبيض بالحجاز قال الشاعر إذا غرد المكاء في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمرات
المكا فعال بناء مبالغة قال أبو عبيدة يقال منه مكا يمكو مكوا ومكاء إذا صفر والمكاء المكا الصوت
والصراخ فلم لم يدخل من أسماء الأصوات بالسواد إلا الرغاء والبكاء والنفخ فقد هو والد الأمر منها
أسماء الحدث وهو ما سمع من رفع الصوت والتصدية التصفيق يقال صدى يصدي تصدية

والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدى اليدين على الاخرى وفي التفسير ان المشركين كانوا يطوفون
اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن صفقوا بايديهم وصفروا بافواههم ليشغلوا
عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراءته وهذا يناسب قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون وظاهره انه ماخوذ من التصدد وهو الضجيج والصياح والتصفيق فابدلت احدى
الدالين ياء تخفيفا ويدل عليه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون في قراءة من كسر الصاد اي
يضجون ويلغطون وهذا قول ابي عبيدة وقد رده عليه ابو جعفر الرستمي وقال انما هو من الصدى
فكيف يجعله من المضعف وقد رد ابو علي على ابي جعفر رده وقال انما هو من الصدد من
ان يصددون من كون الصوت ياخذه منه والصدية يستعمل ثم ذكر كلاما لسبر ان الثاني انها من الصد
وهو المنع والاصل تصددة فابدلت ايضا فابدلت ثانيها ياء ويريد هذا قراءة من قرأ يصدون بالكسر
يضجون وقرأ الاعمش صلاتهم بالنصب مكاء وتصدية بالرفع وخطأ الفارسي هذا القراءة وقال الكواشي
انكر على الملاء بالوقف الا في ضرورة لقول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء
ووجهها ابو الفتح على ان المكاء والتصدية اسما جنس يعني انها يصيران بالمكس
معرفة وتنكيره متقاربان قال ابن مالك واخبر بالمعرفة عن النكرة وهذا ايوب من المعرفة
الحقيقية حيث وصف بالنكرة لقوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقول الاخر
ولقد مررت على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقال بعضهم قرأ
ابو عمرو الاعمش بالنصب والتنوين وهذا لا يكاد يحتاج الى المد والقصر وقال الساعوري
مجمع من الفعل فعلى ونحوها ويلغي الحاجات وقد المطلوب قوله ليميز الله
الخبيث فقد تقدم الكلام فيه في ال عمران وقوله ويجعل يحتمل ان يكون بمعنى ويصيره
فينصب مفعولين وان يكون بمعنى الالقاء فيتعدى لواحد وعلى الاول فهو من بعضه بدل
بعض من كل وعلى القول الاول يكون على بعض في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا بنفس
الجعل نحو قولك القيت متاعك بعضه على بعض وقال ابو البقاء وقد جعل الثاني
لواحد وقال الكلاد والمجرور حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه عاليا على البعض واللام في ليميز متعلقه
بيحشرون وقال ... ويميز بالتشديد وقرئ شاذا وانا نحروا المسوم وانشد ابو
زيد ٤ لما بنى الله عني شر غدرته وانزلت لا منتثيا عذرا ولا وجلا وقد تقدم
الوقف من هذه الالفاظ في ال عمران قوله فيركمه نسق على المنصوب قبله والركم جمع الشيء بعد
الشيء

التي حتى يصير ركاما ومنه كونه ركاما انزل الرمل والسحاب ومنه سمي الركاب ومن ركوم والمرتكم
جادة الطريق للركم الذي فيه اي ازدحام السابلة وآثارهم وجمعها حال ويجوز ان يكون
توكيدا للعبد لتعصيهم قوله للذين كفروا ان الظاهر في الوجهين المشهور ان ما اللام السلع
ان يكون معنى هذه الجملة المحكية بالقول وسواء اوردها بهذا اللفظ ام بلفظ آخر سوى ذلك
والثاني انها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع ان تكون اللام للتبليغ قال لا اي لو كان بلاغا لقيل هذا
القول ان ينتهوا ولقال يغفر لكم حاطبهم به ليقال ان تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه حاطبوا به غيرهم ليسمعوه وقرئ يغفر
مبنيا للفاعل وهو ضمير يعود على الله قوله ويكون الدين كله لله على نصبه نسقا على المنصوب
قبله وقرأ الاعمش مرفوعا على الابتداء وقرأ الحسن ويعقوب وسلام بن سليمان بما تعملون
بالخطاب وللباقون بالغيبة قوله ان الله مولاكم نعم المولى يجوز في مولاكم وجهان اظهرهما
ان مولاكم هو الخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت للمدح والثاني ان يكون بدلا من الله والجملة
المدحية خبر ان والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم المولى الله او ربكم قوله واعلموا انما
غنمتم الظاهر ان ما هذه موصولة بمعنى الذي وفيه من جهة ان يكون مما يمكن من الشكل ولهذا
لم يعدون لا تستعمل والذي كذا وعهم مثلها وعائدها محذوف ولا يجوز الا الذي
اي غنمتموه قوله فان لله الفاء مزيدة في الخبر لان المبتدا اشبه معنى الشرط والفاء دخول
الفاء عليه لانه لم يصر معناه وهذا لقوله تعالى ان الذين تسوا في لكم ما الخبر للاخبار زيد
زيادة الفاء في خبر المبتدا مطلقا ضعيفة وزيادتها في الموصول المشبه بالشرط اذا كان خبره ان
المكسورة وانه ليروج بحجة عليه وان الفراء هذا نافذ وما علمت فيه في محل رفع على الابتدا
والخبر محذوف تقديره فواجب ان لله خمسه والجملة من هذا المبتدا والخبر خبر الثاني
كلام الشيخ انه جعل الفاء داخلة على ان لله خمسه من غير تقدير ان يكون مبتدا خبرها محذوف
بل جعلها نفس خبر وليس مراده ذلك فاراد بان ظاهر هذه الفاء على ما قد يكون الله والذي
اراد به ما ذكره الحوفي من ان الخبر محذوف لكونه قدر ان وما في حيزها مبتدا محذوف الخبر
فجعله مبتدا على ما قدمه ويكون ما ان يكون شرطية وفاؤها على تقديرها واسم ان صحيح
الاشبه التاني وهو مذهب الفراء ان هذا كتوجيه عبد الله بن الاحوري وشرط ان الملح فعل
قوله ان يريد طلب الشيء يوما يلقونه جاذرا او حباما وقول الاخر

ان نزلها في بني حيان ابيه والعصبة في الخطوب   وقيل الفاء زائدة وان الثانية بدل
من الاولى قاله الجبي وقد قيل ان الثانية مؤكدة للاولى وهذا لا يكون الا لكن ان الاولى بقي بغير خبر
ولان المعطوف بين المؤكد والمؤكد كالمؤكد زائدا وقال الاخفش ... مثل هذا وقيل ما مصدرية والمصدر
بمعنى المفعول اي ان يغنموا المغنوم المفعول به اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم قوله من شيء
في محل نصب على الحال من عائد الموصول المقدر والمعنى ما غنمتموه كائنا شيئا اي قليلا كان او كثيرا وحكى
ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم وحكى غيره عن الجعفي عن هرون عن ابي عمرو فان لله بكسر الهمزة ويؤيد
هذه القراءة قراءة النخعي فلله خمسه فاستشهد بها وخرجها ابو البقاء على انها وما في حيزها في محل
رفع خبر ان الاولى وقرأ الحسن وعبد الوارث عن ابي عمرو خمسه بسكون الميم وهو تخفيف حسن
وقرأ الجعفي خمسه بكسر الخاء اتباعا لكسرة ما قبلها على انه اتبع الخاء لحركة ما قبلها وهي هاء الجلالة من كلمة
اخرى مستقلة فالواو هي ... والسماد ... بكسر الخاء اسماء ... الناس ...
بعدد واتا ... وهو الام التعريف لان حاجزا غير حصين لسكونها ولم يعتد الجعفي الا لام
هذه ... ان قرأ الله الربع ... سكون عامة القراء
لحروف من لسان ... وهو ... نقلها ... عن ابي عمرو وعن عاصم
... سمع ... الدال ... وهو
مرفوض ... انه ... لما ...
على الاتباع ... بعضهم ... الحروف
... الداخل ... وهو ... الغنم هذا
المورد قال الطبري سمي ... مقصورة ... وعمه
علقمة بن عبدة ... الغنم ... الى ... والمحروم
... حتى ... من الغنيمة بالاياب   قوله ان كنتم
ان كنتم شرط وجوابه ... اي ان كنتم امنتم فاعلموا ... فاعلموا ... بالله
او فاسلوا اما امرتم به   وما انزلنا ما عطف على الجلالة ... محذوف ... عائدها
محذوف وزعم بعضهم ان جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله فنعم المولى وهذا لا يجوز لكن
قواعد النحويين قوله يوم الفرقان يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانزلنا
اي انزلناه في يوم بدر الذي فرق فيه بين الحق والباطل الثاني ان ينتصب بقوله امنتم
اي ان كنتم

اي ان كنتم امنتم في يوم الفرقان ذكره ابو البقاء الثالث انه يكون منصوبا بغنمتم
قال الزجاج اي ما غنمتم في يوم الفرقان فحكمه لكذا وكذا قال ابن عطية وهذا تاويل حسن المعنى
ويعترضه ان ... الفصل ... ويتوجه ... الكلمة ... الالفاظ ... في جموع
انما ... احدها ... ان ... يوم التقى الجمعان
... يوم التقى الجمعان ... فيه وجهان
احدها انه بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان ... مصدر ... يوم
فرق فيه في يوم التقى الجمعان اي الفريقان ... عبدنا بضم ... جمع
عبد وهذا ... والطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين قوله اذ انتم ... هذا الظرف فيه اوجه احدها انه منصوب
باذكروا مقدرا وهو قول الزجاج الثاني انه بدل من يوم الفرقان الثالث
انه منصوب بقدير ... الظروف
الرابع انه منصوب ... قوله بالعدوة
... خبر المبتدا والمعنى ... وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر
العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في شط الوادي ...
... الوادي ... قال الشاعر
عدتني عن زيارتها العوادي   وحالت دونها حرب زبون
وقرأ الحسن ... على ... وهو قول الجمهور
على ... ابي عمرو بن العلاء ... الاخفش ... لم يسمع ...
... وقال ...
وفارس ... القوم ... ولو ... ما ...
بالكسر والضم وهذا هو الذي ...
ابي عمرو ...
...
حاجز غير حصين ...
وصيغة واصله ... والربوة وقوله الدنيا ...

شيعا قوله القصوى تأنيث الأقصى والأقصى الأبعد والقصو البعد وللنحويين فيها بحث
أعلمها أن فُعلى من ذوات الواو إن كانت اسما أبدلت لامها ياء نحو الدنيا والعليا والقصيا
وهذه صفات لأنها من باب أفعل التفضيل وكان القياس لو أنهن ... وإن كانت في الأصل صفات إلا أنها
جرت مجرى الجوامد فالواو ذاتها فجعل صفة إن شئت لأنها على حالها نحو الحلوى تأنيث الأحلى وقصوا
على أن القصوى شاذة فإنها لغة الحجاز وإن القصيا قياس وهي لغة تميم ومن نص على شذوذ
القصوى بعضهم من السلف قال الزمخشري وأما القصوى فكالقود في مجيئه على الأصل
وقد جاء القصيا إلا أن استعمال القصوى أكثر كما أن استعمال استصوب مع مجيء استصاب
وأغلب مع أغاب ... وقد رد ابن مالك على النحويين قولهم إن فعلى ... على الجمهور وهو ...
عندهم ... والعبارة الثانية وهي المقلوبة العلية ... أي إن كانت صفة أبدلت نحو العليا
والدنيا والقصيا وإن كانت اسما أقرت نحو حزوى لقوله أدارا بحزوى ... وعلى هذا ... والعليا
وعلى هذا الحلوى شاذة لأنها ... صفة ولذا القصوى أيضا عند هؤلاء شاذة
على هذين العبارتين أن القصوى على خلاف القياس فيها وإن القصيا على القياس فيها وإن القصيا
القياس ... عند الأولين من قبيل الأسماء وهم يقلبونها ياء وعند الآخرين من قبيل الصفات وهم
يقلبونها أيضا ياء وإنما يظهر الفرق في الحلوى وحزوى فالحلوى عند الأولين ... لأنها
صفة وشاذة عند الآخرين لأن الصفة عندهم تقلب واوها ياء والحزوى
فإن الأولين يقلبون في الأسماء دون الصفات والآخرين على عكسهم وهذا الموضع ... على
كثير من الناس فلذلك ... ونص بالشذوذ ... الفياس ... شذوذ الأسماء الأمرين ...
استعمال المواتر بالقصوى قوله والركب أسفل منكم الأحسن في هذه الواو والواو التي
قبلها الداخلة على هم أن تكون عاطفة ما بعدها على إنتم لأنها مبتدأ تقسيم أحوالهم وأحوال
عدوهم ويجوز أن تكونا واوي حال وأسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الأصل
صفة لظرف مكان محذوف ... والركب مكانا أسفل من مكانكم وقد ذكر على أسفل الرفع
على سبيل الاتساع ... الظرف ... الركب ... وأبا عمرو قال مكي ... الأخفش
والكسائي أسفل بالرفع على تقدير محذوف أي موضع الركب أسفل والخرج الأول أبلغ في المعنى
والركب اسم جمع لراكب لا جمع تكسير له خلافا للأخفش لقوله
بنيته من عصبة من مالنا أخشى ركيبا ورجيلا عاديا فصغره على لفظه ولو كان
جمعا

جمعا لصغر على لفظه قوله ولكن ليقضي يتعلق بمحذوف أي ولكن تلاقيتم ليقضي وقدر الزمخشري
ذلك المحذوف فقال أي ليقضي الله أمرا ... من إعزاز ... وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه
دبر ذلك وكان يحتمل أن يكون على بابه من الدلالة على أمر ... مضمون الجملة بالزمان الماضي وأن يكون بمعنى
صار فدل على التحول أي صار مفعولا بعد أن لم يكن قوله ليهلك فيه لوجهان أحدهما أنه
بدل من قوله ليقضي بإعادة العامل فيتعلق بما تعلق به الأول والثاني أنه متعلق بقوله مفعولا
أي يفعل هذا الأمر ليهلك ... قوله إنه يتعلق بما تعلق به ليقضي على سبيل العطف
عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك فحذف العاطف وهو قليل جدا وقد
تقدم التنبيه عليه ... وأن يتعلق بيقضي ذكره أبو البقاء وقرأ الأعمش وعصمة عن أبي بكر
عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضيه هذا هلك بالكسر والمشهور إنما هو الفتح قال تعالى
إن امرؤ هلك حتى إذا هلك قوله من حيي قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم والبزي عن ابن كثير بالإظهار
والباقون بالإدغام والإظهار والإدغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل
آخره ياءان من الماضي أولاهما مكسورة نحو حيي وعيي ومن الإدغام قول المتلمس
فهذا أوان العرض حي ذبابه وقال الآخر عيوا بأمرهم كما عييت ببيضتها الحمامة
فأدغم عيوا ويقال عيي وعي بالإظهار والإدغام فمن أظهر فلأنه الأصل ولأن الإدغام
يؤدي إلى تضعيف حرف العلة وهو ثقيل وذلك لأن الياء الأولى ... الإظهار
في بعض الصور وذلك في مضارع هذا الفعل لانقلاب الثانية ألفا في يحيى ويعيى فحمل الماضي
عليه طردا للباب ولأن الحركة في الثاني عارضة لزوالها في نحو حييت وبابه ولأن الحرفين
مختلفان وأخذ أن الحرفين ... الحرفين ... في ... أحسن ...
الحيوان ... وتثبت الإدغام ... الإظهار ... قال ... بعض ... وأحسن ... فلم يدغم
... عندهم أولى ومن أدغم ... استثقال الظهور ...
... الثانية لازمة ... مي نحو حييت ...
... إدغام ... نحو طلب وطلل ...
... الماضي ... بالإظهار ... قوله
... عن بينة ...

ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة وليصدر إسلام من أسلم عن وضوح
لا عن مخالجة شبهة **قوله** إذ يريكهم الله الناصب لإذ يجوز أن يكون مضمرا أي اذكر ويجوز
أن يكون عليم وفيه تقييد من حيث تفسير هذه القصة بهذا الوقت ويجوز أن يكون بدلا ثانيا
من يوم الفرقان والإراءة هنا حلمية واختلف فيها النحاة هل يتعدى في الأصل لواحد كالبصرية
أو لاثنين كالقلبية فالجمهور على الأول فإذا دخلت همزة النقل اكتسبت ثانيا أو ثالثا على
حسب القولين فعلى الأول يكون الكاف مفعولا أول وهم مفعولا ثانيا وقليلا حالا وعلى
الثاني يكون قليلا نصبا على المفعول الثالث وهذا أسقط كون أحد المفاعيل في هذا الباب
اختصارا أي من غير دليل تقول أرى الله زيدا عمرا قائما في النوم ولو كان يتعدى لاثنين
لما حذف اختصارا لأنه خبر في الأصل **قوله** وإذ يريكموهم الإراءة هنا بصرية والمفعول
هنا ضمير الجمع واحد لأنها إنما بصرية ولا يجوز أن تكون قلبية ولا ألم من غير وكون تأكيد
يونس ذلك فيقول ابن مسعود في صرفيه في قلوبنا حتى قلت لمن هو جنبي وقد سمعوا بذلك
عن عثمان رضي الله عنه أراهم الناطل سبعا فإنما وفي هذا الكلام سدد من وجه
آخر وهو تقليل العدو عن العض مع الإنهال **قوله** فتفشلوا يحتمل وجهين أحدهما
نصب على جواب النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله وقد تقدم تحقيقه في ويكونوا
قبل ذلك ويدل للنصب قراءة عيسى بن عمر ويذهب بالنصب وجزم وقرأ أبو السمال
الجزم ولم يقيدها بالنصب وقرأ أبو حيوة وأبان وعصمة ويذهب بالنصب ويكسر
الشين فتفشلوا قال أبو حاتم هذا غير معروف وقال غيره إنها لغة ثانية **قوله**
بطرا ورئاء يصح أن يكونا مفعولا له ويجوز أن يكونا مصدرا في موضع نصب على الحال من فاعل
خرجوا أي خرجوا بطرين ومرائين ومعنى البطر والرئاء في الناس والفخر أن يبطل الله علمه أو ساءه
قوله وإذ زين أي اذكر وقت تزيينه وقال يجوز أن يكون عطفا على ما قبله ويجوز أن تكون الواو للحال
وقد مر بعد الواو عنده من شرط ذلك **قوله** لا غالب لكم لكم خبر فيتعلق بمحذوف
ويجوز أن يتعلق به الخبر ولا يجوز أن يكون لكم إذا كان متعلقا بغالب لأنه يكون مطولا
فيجب تنوينه لا غالبا لكم **قوله** من الناس بيان لمحل لغالب وقيل هو حال من الضمير في لكم
لتضمنه معنى الاستقرار ومنع أبو البقاء أن يكون من الناس حالا من الضمير في غالب قال لأن اسم
لا إذا عمل فيما بعده أعرب والأمر كذلك **قوله** وإني جار لكم يجوز في هذه الجملة أن يكون معطوفا على قوله
لا غالب

وفي الهامش:
في أي الحلم
الخلاف في أنه
هل يعدى لواحد أو اثنين

لا غالب لكم فيكون قد عطف جملة منفية على أخرى مثبتة ويجوز أن يكون الواو للحال وألف جار منقلبة
واو لقولهم يجاورونه وقد تقدم تحقيقه ولكم متعلق بمحذوف لأنه صفة لجار ويجوز أن يتعلق
بجار لأن فيه معنى الفعل والريح في قوله وتذهب ريحكم مستعار للدولة والغلبة **قوله**
إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل عاصفة سكونا ودولة أبو عبد الله الرواداري وقال
آخر **شعر** أتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فإن الريح للعادي **قوله** وقال
تنغض وتنقلب أو تذهبون بأمرهم ريح القتال وأسباب الذي ولدوا وقيل الريح الحقيقة
وهو قريب من الأول لقوله فأرسلنا عليهم ريحا لأن النصر لا يكون إلا بريح والنقل للصوم ونحو ومن عدو
قوله نكص جواب لما والنكوص قال النضر يحتمل الرجوع فيهم كرها ربما كان
بعضهم هذا أصله إلا أنه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وإن لم يكن فيه كرها قال الشاعر
شعر هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا
وقال مؤرج النكوص الرجوع بلغة سليم وقال الشاعر ليس النكوص على الأعقاب مكرمة إن المكارم إقدام على الأسل
معنق
هذا إنما يريد به الرجوع لأنه شبه على القرار وفيه نظر لأن غالب الحروب العامل إنما هو
ذلك رجوع القهقرى لخوف العار وعلى عقبيه حال إما مؤكدة عند من يخصه بالقهقرى أو مؤسسة
عند من يستعمله في مطلق الرجوع **قوله** إذ يقول المنافقون إذا ما دبروا وإما تكمن وإما سدد
بالغفات وإما اذكروا وغرهولاء دينهم منصوب المحل بالقول **قوله** يتوفى الذين كفروا أي
والأعين سوى ما الناس في يتوفى لتأنيث الجماعة والتأنيث بالغيبة وبالتذكير كما
الظاهرة لموافقته وكلاهما مقرأ من يقدم أن الفاعل هو الملائكة وإنما ذكر للفصل ولأن الماسحجاز وكنا في
أن الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملائكة مبتدأ ويضربون خبره وفي هذه الجملة حينئذ
أحدهما أنها حال من المفعول والثاني أنها استئناف جوابا لسؤال مقدر وعلى هذا يوقف على
الذين كفروا وهذا الوجه فيه وضعف لأنه عطفه وجه الكلام بعدم الواو وليس
للتقدير في الجملة الحالية مستعملة على ضعف في الكلام الحالية من الواو وأبرد على كون الملائكة
فاعلا لكون يضربون جملة حالية سواء قرئ بالتاء أو الياء وجواب لو محذوف للدلالة عليه
أي لرأيت أمرا فظيعا **قوله** وذوقوا هذا منصوب بإضمار قول الملائكة أي يضربونهم ويقولون
ذوقوا وقيل الواو في لهم يوم للمؤمنين أي يحشرونهم حال القتال وقال نوفي أرواحهم الملائكة
قوله وأن الله عطف على المجرور أي بتبيين بعرضه أيديكم وبسبب أن الله ليس بظلام

وقوله كداب ال فرعون تقدم نظيره في ال عمران قوله ذلك بان ... وجرانها النظيره
اي ذلك العذاب والانتقام بسبب ان الله وقوله وان الله قرا الجمهور على فتح ان نسقا على ان
اي وبسبب ان الله سميع عليم وقرا بعضهم على الاستيناف قوله كداب ال فرعون هو مكرر للاول
وقال قوم ليس بتكرار بل لوجوه منها ان الاول دابهم في ان اهلكوا لما كفروا وهذا ذاك
ان لم يغير الله نعمتهم حتى غيروا قاله ابن عطية ومنها ان الثاني جار مجرى التفصيل للاول لان
الاول اشتمل على ذكر اجرامهم والثاني يتضمن ذكر اغراقهم وفي الاولى ما نزل بهم حال الموت
وفي الثاني ما يحل بهم من العذاب في الاخرة وفي الاول بايات الله اشارة الى انكار دلائل
الالهية وفي الثاني ايات ربهم اشارة الى انكارهم من رباهم واحسن اليهم وقال الزمخشري
ان يكون الضمير لقريش في الاول للذين ... على قريش والضمير في ... عائد على ال
فرعون ومن قبلهم قوله وكل كانوا ظالمين جمع الضمير ... جمع ظالمين مراعاة لمعنى كل
لان كل متى قطعت عن الاضافة جاز مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير هنا
مراعاة المعنى لاجل الفواصل ولو روعي اللفظ فقيل وكل كان ظالما لم تتفق الفواصل
قوله الذين عاهدت فيه اوجه احدها الرفع على البدل من الموصول قبله او على النعت
له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتداء والخبر قوله فاما تثقفنهم
من عاهدت منهم اي من الذين ... فشرد بهم ... وليس قوله فشرد
في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وهذا ظاهر كلام ابن عطية ومنهم من جوز ان يكون حالا من عائد
الموصول المحذوف اذ التقدير الذين عاهدتهم اي ... منهم ... وقيل ...
مع وقيل الكلام محمول على معناه اي اخذت منهم العهد ... اي عاهدتهم ...
معهم والاول ... قوله فشرد العامة على الدال المهملة والتشريد التطريد والتفريق
والتسميع وهكذا ... كلها لانها ... وقرا الاعمش ... بالذال المعجمة ...
... عبد الله ... وقد تقدم ان النقط والشكل ... احدثه يحيى بن يعمر
... مصحف ابن مسعود ... هذه المادة اعني الشين والراء والذال المعجمة مهملة في
لغة العرب وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الذال بدل من الدال ... لقولهم لحم خرادل
وخراذيل والثاني انه مقلوب من شذر ... وسمه ...
المتفرق من ... قوله ... بهم من خلفهم ...
الثالث

الثالث انه من شذر في مقاله اذا اكثر فيه قاله ابو البقاء ومعناه ... قاله قطرب
شرذ بالمعجمة التنكيل وبالمهملة التفريق وهذا ... ان هذه المادة ... في
العرب قوله من خلفهم مفعول شرد وقرا الاعمش بخلاف عنه وابو حيوة من خلفهم جارا ومجرورا
والمفعول على هذه القراءة محذوف اي فشرد امثالهم من الاعدا او ناسا يعملون بعملهم
والضمير في لعلهم يذكرون للكفار عودها على من خلفهم اي اذا راوا ما حل بالناقضين
تذكروا وقيل يعود على المثقفين وليس له معنى كامل قوله فانبذ اليهم مفعوله محذوف
اي انبذ اليهم عهودهم اي اطرحها ولا تلتزم بها وعلى سواء حال اما من الفاعل اي انبذ
وانت على طريق قصد اي كائنا على عدل فلا تبغتهم بالقتال بل اعلمهم به واما من الفاعل
والمفعول معا اي كائنين على استواء في العلم او في العداوة وقرا العامة بفتح السين وزيد بن علي
بكسرها وهي لغة تقدم الكلام عليها اول البقرة قوله ان الله لا يحب الخائنين
يحتمل ان يكون هذه الجملة تعليلا مقترنا للامر بنبذ العهد على عدل وهو اعلامهم
وان يكون مستانفة سيقت لذم من خالف الرسول صلى الله عليه وسلم ونقض عهده قوله
ولا يحسبن قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم يحسبن بالغيبة هنا وفي النور في قوله
لا يحسبن الذين كفروا معجزين ... والباقون بالخطاب في ... الغيبة
تحتمل اوجها ... نظيرها في اواخر ال عمران ولا بد من ذكر ما ... هنا على ما
تقدم فيه منها ان الفعل مسند الى ضمير يفسره السياق تقديره ولا يحسبن هو
اي قبيل المؤمنين او الرسول ... او يكون الضمير عائدا على من خلفهم وعلى هذه
الاقوال يجوز ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا ثانيا و
... الى الذين كفروا ... اختلف هؤلاء في المفعولين ... او الجحد ...
يحسبنهم الذين كفروا سبقوا مفعول اول وسبقوا في محل الثاني او يكون التقدير لا
يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وهو في المعنى كالذي قبله وقال قوم ان الموصولة
محذوفة وهي وما في حيزها سادة مسد المفعولين والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا ان
سبقوا فحذفت ان الموصولة وبقيت صلتها كقوله ومن اياته يريكم اي ان يريكم وكقولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ... وقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله انهم سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب على الحال

عكس

والسادس المفعولين انهم لا يعجزون في قراءة من قرأ بفتح انهم وهو ابن عامر والسند برد لان
الذين كفروا سابقين انهم لا يعجزون ويكون لا مزيدة لينتظم المعنى قال الزمخشري بعد ذكره هذه
الاوجه وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة وقد رد عليه جماعة هذا القول
وقالوا لم ينفرد بها حمزة بل وافقه عليها من قراء السبعة ابن عامر اسن القراء واعلاهم سندا
وعاصم في رواية حفص ثم هي قراءة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد الرحمن السلمي
وابن محيصن وعيسى والاعمش والحسن البصري وابي رجاء وطلحة وابن ابي ليلى وقد رد
عليه ايضا ان الحسبان واقع على انهم لا يعجزون ويكون لا صلة فانه لا ينافي على قراءة حمزة
قال حمزة قال حمزة نقرأ بكسر الهمزة يعني فليتم قراءة حمزة على هذا التخريج بلث سوى
بلا ريب التخريج على قراءة حمزة في الوصف اعني لا يحسبن وقوله انهم لا يعجزون حين يكلمه
ما ذكروا واما قراءة الخطاب فواضحة اي لا تحسبن يا محمد او يا سامع والذين كفروا اول
والثاني سبقوا وقد تقدم في آل عمران وجه انه يجوز ان يكون الفاعل المضمر
واما الياء التحتانية فلان معنى القوم كقوله كذبت قوم نوح والقوم كل ... عائد
لهاهنا وقرأ الاعمش ولا يحسب الذين كفروا بفتح الياء على ان الفعل مؤكد بنون
التوكيد الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين كما حذف له التنوين في قول الآخر
ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ~~~ اي لا تهين
ولعل بعضهم ولا يحسب الذين من غير نون البتة وهذه القراءة يكسر الياء على اجراء الياء
الياء التي ~~ قوله ~~ انهم لا يعجزون قرأ ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فاما الكسر فعلى
حذف لام العلة اي لانهم واستبعد ابو عبيد وابو حاتم قراءة ابن عامر ووجه الاستبعاد
انه تعليل للنهي اي لا تحسبهم فائتين لانهم لا يعجزون اي لا يقع منك حسبان لقولهم
لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعول الحسبان وقال ابو البقاء انه متعلق بيحسب
اما مفعول او بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو ضعيف لوجهين
احدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان جملة وكان مفعولا فاسدا بنية
ملبوسة لانه موضع ابتداء وخبر ~~ قوله ~~ لا يعجزون العامة على فتح النون خفيفة بنون واحدة
وهي نون الرفع وقرأ ابن محيصن يعجزوني بنون واحدة بعدها ياء المتكلم وهي نون
الوقاية او نون الرفع وقد تقدم الخلاف في ذلك في سورة الانعام في اتحاجوني
قال

قال النحاس الحسن الفتح في النون ويجوز كسرها على ان المعنى لا يعجزونني بحذف النون الاولى
لاجتماع النونين كما قال عمرو بن ابي ربيعة ~~ تراه كالثغام يعل مسكا ~~ يسوء الفاليات اذا فلينني
وقال حسنهم بن منون ~~ ولقد علمت ولا محالة انني ~~ للحادثات فهل تريني اجزع يعني
قال الزمخشري في هذا البيت فهذا يكون على الاضطرار وقرأ ابن محيصن ايضا يعجزون بتشديد
النون وكسرها وذلك ادغم نون الرفع في نون الوقاية وحذف يا الاضافة مجتزيا عنها بالكسرة
بالكسرة وعنه ايضا فتح العين وتشديد الجيم وكسر النون من عجز فشدد قال
ابو جعفر وهذا خطأ من وجهين احدهما ان معنى عجزه ضعفه وضعف امره والآخر
كان يجب ان يكون بنونين ~~ اما تخطئته النحاس له فخطأ لان الاتيان
بالنونين ليس بواجب بل هو جائز وقد قرئ به في مواضع من المتواتر سيأتي بعضها واما
عجز بالتشديد فليس معناه مقتصرا على ما ذكر بل نقل غيره من اهل اللغة ان معناه نسبني الى
الى العجز وان معناه بطأ وثبط والقراءة معناها لا يفوت احد لنفسه وقرأ طلحة بكسر النون
خفيفة ~~ قوله ~~ من قوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول
والثاني انه العائد عليه اذ التقدير ما استطعتموه فالجار بعض القوة ويجوز ان يكون
من لبيان الجنس قوله رباط جوز فيه ان يكون جمع الربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب
وكلب وكلاب وان يكون مصدرا للربط نحو صاح صياحا قالوا ان جعلناه رابطا فالثاني
نعاس وان يكون مصدر رابط ومعنى المفاعلة ان ارباط الخيل تفعله كل واحد
لفعل الآخر فيرابط المؤمنون بعضهم بعضا قال معناه ابن عطية قال الشيخ قوله مصادر
الثلاثي غير المزيد لا تنقاس ليس كذلك بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون ولكن
في الثلاثي خلاف مشهور وهو لم ينقل الاجماع على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف
فانه قد يكون اختار احد المذاهب وقال به فلا يرد عليه بالقول الآخر وقال الزمخشري
والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ويكون ان يسمى بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة ويكون
ان يكون جمع ربيط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله ~~ قوله ~~
ترهبون يجوز ان يكون حالا من فاعل اعدوا اي حصلوا لهم هذا الحال لكي ترهبون وان يكون حالا من
مفعوله وهو الموصول اي اعدوه مرهبا به وجاز نسبته لكل منهما لان في الجملة ضميريهما هذا اذا
اعدنا الضمير من به على الموصول اما اذا اعدناه على الاعداد المدلول عليه باعدوا او على الرباط

لو عطف القوة فيها وفي الخيول فلا ينافي تخصيصها من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضمير لهم لان قوله
الشيخ عن غيره فقال ترهبون فانه لو كان من ضمير اعدوا او من ضمير لهم ولم يتبعه بتكرير لم يصح
جعله حالا من الضمير لهم ولا رابط فيها ولا يصح تقدير ضمير حالا ترهبون لاجله فقوله وقرا
الحسن ويعقوب ونحوها اي نقل عن ابي عمرو ترهبون تضعيفا فكانه بالتضعيف فاعداه
المتعدية بالهمزة والمفعول الثاني على هذا القراءة محذوف لان الفعل قبل النقل بالهمزة او
بالتضعيف يتعدى لواحد نحو رهبته والتقدير ترهبون عدو الله ... او لعالج ذكر
ابو حاتم ان ابا عمرو نقل قراءة الحسن فالعبيد وعطف ترهبون وهي قراءة واضحة بالضمير
حسبك يرجع الى من يرجع اليه ضمير لهم فانهم اذا خافوا خافوا من وراءهم وقرا الحسن ابو
حيوة وما لك بن دينار ومن رباط بضمتين وعن الحسن ايضا ربط بضم وسكون والذكونات
ولئن قال ابن عطية وفي جمع وهو جمع وهو مختلف نظر فلعله ... قلم ذكر له
هذه انه مصدر من قولك ربط الحبس من الخيل فانه ... ربط وكونه
انه مصدر فلا اشكل انه لا تختلف انواعه وقد تقدم ان رباط يجوز ان يكون جمعا لربط المصدر ايضا
كان جوابا هنا لانه جواب هنا قوله عدو الله العامة قرؤه بالاضافة وقرا في
شواذ ... هو مفرد والمراد به الجنس يعني اعداء الله قال صاحب اللوامح وانما
جعله نكرة بمعنى العامة لانها نكرة اتصالها تعرف بالاضافة الى المعرفة لانه اسم الفاعل بمعنى
الحال او الاستقبال ولا يعرف ذلك وان اضيف الى المعارف واما وعدوكم فيجوز ان يكون
لذلك نكرة ويجوز ان يعرف لانه قد اعيد ذكره ومثله وانت صاحب لكم ثم قال لا ...
يعني ان عدوا يجوز ان يلمح فيه الوصف فلا يتعرف وان لا يلمح فلا يتعرف نص على
عدو الله ومن دونهم صفة لاخرين قال ابن عطية من دونهم بمعنى قولك دون ان يكون هؤلاء
بدون فكان الاول ... من دون بمعنى غير اولا ... التي فيها المعول
ومنه المثل ... وامر دون عبيدة الوذم يعني ان الطريقة هنا جارية ان دون
لا يكون ظرفا حقيقة او مجازا قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الاية قولان احدها ان
هنا متعدية لواحد لانها بمعنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني انها على بابها فتتعدى
لاثنين والثاني محذوف اي لا تعلمونهم فازعين او محاربين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان
هذه المفعول لا يجوز ان يكون ... من قوله الله يعلمهم ... ان ... المتعدية الى اثنين ان
... بها
الانفال
بانهما محذوف لما تقدم للكلام من العرف من الفعل والموقع لها ان الموقع فيه تقديره فيتبع الحال فيها
ان ... الدواب دون الانس وقد نص العلماء على انه يجوز ان يطلق الخيل على الاعم
فالموقع على الله تعالى قوله وان جنحوا الجنوح الميل وجنحت الابل امالت اعناقها قال ذو
الرمة اذا مات فوق الرحل احيين روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح
وقال ... الليل اقبل قال النضر بن شميل جنح الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له
والجنوح الاتباع ايضا لتضمنه الميل قوله السابع تصف طرا يتبع الجنس
جوانح يدابقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
ومنه الجوانح للاضلاع لميلها على حشوة الشخص والجناح من ذلك لميلانه على الطائر وقد تقدم
الكلام عليه مشبعا في المائدة في البقرة وعلى السلم وقرا ابو بكر عن عاصم هنا بالكسر
السين وكذا في القتال ويدعوا الى السلم ووافقه حمزة عليها في القتال والسلم ... شعور
تحتوا لسلام شعرك ... ومالي ... الى قراءة الشهاب العقيل فاضح
لو ... والسلم ... والعرب ... يعود على السلم لانها يذكر ويؤنث ومن
التانيث قوله وافنيت للحرب الاتها واعددت للسلم اوزارها وقال اخر
السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع
قوله ومن اتبعك فيه اوجه احدها ان يكون من مرفوع المحل عطفا على الجلالة اي
يكفيك الله والمؤمنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا يجوز
ان ذلك من حيث المعنى وان كان بعض الناس استضعف كون المؤمنين يكونون
كافين النبي صلى الله عليه وسلم وما وليه عليه ان ... الثاني انه مجرور المحل
على ... حسبك وهذا راي الكوفيين وبه فسر الشعبي وابن زيد قال لا ... و
من اتبعك الثالث انه نصب على المعية قال الزمخشري ومن اتبعك الواو بمعنى
مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على
المكني ممتنع وقال فحسبك والضحاك سيف مهند والمعنى كفاك وكفى تباعك المؤمنين
الله ناصرا قال الشيخ وهذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك
وقبح ان يحملوه على المضمر نووا الفعل كانه قال يكفيك ويكفي اخاك ثم قال ... ذلك
الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل

وانما جوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او
ما في معناه ولا عمله فيه ولا ابو هو للاية بكسه [illegible] وقد سبق ان الخبر اذا كان قوله معمولا
معه الزجاج الا انه جعل حسب اسم فعل فانه قال حسب اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى
مع ويكون هو الله فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون ومن رفعا ونصبا على الكاف لا
معمول اسم الفعل لا يجوز والا بل اسم الفعل الناصب ثم قال الشيخ لان مذهب الجمهور
خلافه لدخول العوامل عليه نحو بحسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله وليس
موضع كونه اسم فعل نحو هذا اعلمه وقال ابن عطية بعد ما حكى عن الشعبي وابن زيد
ما قدمناه عنهما من المعنى فمن في هذا التاويل في محل نصب عطفا على موضع الكاف لان موضعها
نصب على المعنى بيكفيك الذي سد حسبك مسده قال الشيخ هذا ليس بجيد لان حسبك
ليس مما تكون الكاف فيه في موضع نصب بل هذه اضافة صحيحة ليست من نصب وحسبك
مسند ومضاف الى الضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان قيل انه عطف على التوهم لانه توهم
انه قيل يكفيك الله او كفاك الله لكن العطف على التوهم لا ينقاس والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام
الشعبي وابن زيد ان يكون من مجرورة بحسب محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله

اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
اي وكل نار فلا يكون من العطف
على الضمير المجرور قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف مكروه بابه انه لا يكون الا في
ضرورة الشعر قلت قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازه سيبويه وخرج عليه
البيت وغيره من الكلام قلت قوله في الاضافة صحيحة ليست من نصب فيه نظر لان النحويين
على ان اضافة حسب واخواتها غير محضة وعللوا ذلك بانها في قوة اسم فاعل ناصب كقوله
مارجل بحسبك فلذلك وغيرك بمعنى يكفيك وقبلنا اولها بمعنى تعدها فالوا فيه ولهذا
انها توصف بها النكرات فيقال مررت برجل حسبك من رجل ونحو ابو البقاء الوجه
ايضا او حقه انه نسق على الجلالة فقال يعدم الا انه قال يكون خبرا اخر كقولك القائمان
زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن هاهنا
كالجمع في قولهم ما شاء الله وشئت وثم هنا اولى قلت يعني انه من طريق
الادب لا يؤتى بالواو التي تقتضي الجمع بل ياتي بثم التي تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك
الثاني ان يكون من مبتدا والخبر محذوف تقديره وحسب من اتبعك والثالث هو مبتدا

والخبر محذوف تقديره ومن اتبعك من المؤمنين كذلك حسبهم الله وقرا الشعبي ومن تبعك بدون
اتبعك بدل الاتباع التي هي الحارث
حرض اي حث وحض يقال حرض وحرك وحرش وحرص بمعنى واحد
وقال الهروي يقال حارض على الامر واظب وواكب وواظب بمعنى وقيل اصله من
الحرض وهو الهلاك قال

اني امرؤ رابني هم فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم

قال ابو اسحق فتاويل التحريض في اللغة ان تحث الانسان على شيء حتى تعلم منه انه حارض
والحارض المقارب للهلاك واستبعد الناس هذا منه وقد نحا الزمخشري نحوه فقال التحريض
المبالغة في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويتبالغ فيه حتى يشفي على الموت
او تسميه حرضا وتقول له ما اراك الا حرضا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الاية
اثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت في الثاني قيدا وهو كونهم
من الكفرة وحذف من الاول والتقدير مائتين من الذين كفروا وبانه صابرة فحذف من كل
منهما ما اثبت في الاخر وهو في غاية الفصاحة وقرا الكوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا وان
يكن منكم مائة صابرة بتذكير يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما وابو عمرو في
الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله منكم ولان
التانيث مجازي اذ المراد بالمائة الذكور ومن انث فباعتبار اللفظ ولم يلتفت للمعنى ولا
للفصل واما ابو عمرو فانما فرق بين الموضعين فذكر في الاول لما ذكر ولانه لحظ قوله يغلبوا
وانث في الثاني لقوة التانيث بوصفه بالمؤنث في قوله صابرة ولما ان يكن منكم عشرون
وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القراء الا الاعرج فانه انث المسند الى عشرون وقرا
الاعمش حرض بالصاد المهملة وهو من الحرص ومعناه مقارب لقراءة العامة وقرا المفضل
عن عاصم وعلم مبنيا للمفعول وان فيكم ضعفا في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب
على المفعول به في قراءة العامة لان فاعل الفعل ضمير يعود على الله تعالى وفي هذه الاية
نحو ان يكون العامة فيعلم اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بالفعل للوجه
المذكور قوله
فاما وان يكون التامة فيكون مثل الكثير والمرفوع الاسم وهو عشرون ومائة والف
ضعفا قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم في مواضعها الثلاث الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح الضاد والباقون بضمها وعن حفص وحده خلاف في الروم
خاصة وقرا عيسى بن عمر ضعفا بضم الضاد والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الراي

ذا العمل وبالضم في البدن وهذا قول الخليل بن احمد هذا اعلمه الزائغ عنه ولما اسل
ابن عطية هذا عن الثعالبي قال وهذا القول يرده القراءة وقيل هما بمعنى ولم يعرفا
لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح فعلى هذا ابو عمرو وسلكوا فالعمرو والفرح والملب والكلب
والبحار والحل وقرا ابن عباس ما حكى عنه النحاس وابو جعفر ضعفا جمعا على فعلا كظريف
وظرفا وقد نقلت عن الكواشي انه اثبت هذا الحرف في شرح جزء الثاني بانه الثبوت
هذا اعلمه قوله ان يكون له اسرى قرا ابو عمرو تكون بالتاء مراعاة لمعنى الجماعة
والباقون بالتذكير مراعاة للفظ الجمع والجمهور على اسرى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول
ذا العلة كجريح وجرحى وقرا ابن القعقاع والمفضل عن عاصم اسارى شبهوا اسيرا
بكسلان فجمعوا على فعالى ككسالى كما شبهوا به كسلان فجمعوه على كسلى وقد تقدم
شبه في البقرة مجمعا قوله يثخن قرا العامة يثخن مخففا عدوه بالهمزة وقرا ابو جعفر
ويحيى بن وثاب ويحيى بن يعمر يثخن بالتشديد عدوه وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظة
والكثافة في الاجسام ثم استعير ذلك في كثرة القتل والجراحات يقال اثخنته الجراح
اي اثقلته حتى اثبتته وقيل حتى اذا اثخنتموهم وقيل حتى يقهر والثاني اكثر
اشتد الفعل قوله تريدون عرض الدنيا ما ذهبا شعر وقد اثخنت فرعون في لوائه
له السده الهروي شاهدا على الكفر وليس فيه معنى اذا المعنى الزيادة والمبالغة لكنا
لا اطلعناه وهي الحاجة ويقال منه يحن يحن كانه يوحي كظرف وظرف وظرافة فهو ظريف
قوله والله يريد الاخرة الجمهور على نصب الاخرة وقرا سليمان بن جماز المدني بجرها
ووجه على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره وقدره بعضهم يريد عرض الاخرة
فعيب عليه اذ الحسن ان يقال والله يريد عرض الاخرة فاصلحه الزمخشري بان جعله
له الاطلاق المقابلة قال يعني ثوابها وقدره بعضهم باعمال او ثواب وجعله ابو البقاء
الاخ قوله وتلوه بالليل ماذا وقدر المضاف عرض الاخرة قال السمين رحمه الله
مثل البيت فانه يكون ذلك اذا لم ينفصل بحرف العطف وبين المجرور كالبيت او بفصل بلا
نحو ما مثل زيد ولا اخيه يقولون ذلك اما اذا انفصل بغيرها فهذا اشد وهو شاذ قليل
قوله مما غنمتم يجوز ان يكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول ويكون ان تكون بمعنى الذي
وهو في المعنى كالذي قبله والفاء تكلم هنا المحذوف قوله حلالا نصب على الحال اما من ما

لوكان المرصلة

الموصولة او من عائدها اذا جعلناها اسمية وقيل هو نعت مصدر محذوف اي اكلا حلالا
قوله واتقوا الله قال ابن عطية وجاء قوله واتقوا الله اعتراضا اي اثنا القول لان قوله
ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما غنمتم يعني انه متصل به من حيث انه كالعلة له
قوله من الاسارى قرا ابو عمرو وحده من الاسارى والباقون من الاسرى وقد عرف ما فيهما وقرا ابو عمرو
وسلام ونصر بن عاصم وابن ابي اسحاق وابو جعفر ولخلف عن المحمدي بالحسن وقرا ابن محيصن من اسرى
منكرا قوله يؤتكم جواب الشرط وقرا الاعمش يثبكم من الثواب وقرا الحسن وابو حيوة وشيبة
وحميد مما اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى قوله والذين ان يريدوا الضمير يعود على
الاسرى لانه اقرب مذكور وقيل على الجانين وقيل على اليهود وقيل على الكفار قوله
فعليكم النصر مبتدا او خبر او فاعل فعل عند الاخفش لفظ على شرطه لوجوب وله الزيادة
الزمخشري وشبهه بقوله على مكانهم رزق من يعتريهم وعند المؤلفين السماحة والبذل قوله
من ولايتهم قرا حمزة هنا وفي الكهف الولاية لله والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها
فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولى يقال مولى بين الولاية وبالكسر من ولاية السلطان قاله ابو
عبيدة وقيل بالفتح من النصرة والنسب وبالكسر من الامارة قاله الزجاج قال ويجوز الكسر لان في
تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل الخياطة والتجارة
وقد خطا الاصمعي قراءة الكسر وهو المخطئ لتواترها وقال ابو عبيد والذي عندنا الاخذ بالفتح
في هذين الحرفين لان معناهما من الموالاة في الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانها المانع ادا
نصره وكان الكسائي يذهب بفتحها الى النصرة وقد سمع الفتح والكسر في المعنيين جميعا وقرا
السلمي والاعرج والله بما يعملون بالياء للغيبة وكانه التفات او اخبار عنهم قوله الا
تفعلوه الهاء تعود اما على النصر او الارث او الميثاق اي حفظه او على جميع ما تقدم ذكره وهو معنى
قول الزمخشري الا تفعلوا ما امرتكم به والعامة على الكسر بالفا الوحدة وقرا الكسائي فيما حكى
عنه ابو موسى الحجازي الكثير بالثاء المثلثة وهو في معنى الكفرة وهو نعت لها بالكثرة
قوله والذين امنوا وهاجروا ادعى بعضهم ان هذه الجملة تكرار للتي قبلها وليس كذلك فان التي
قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم المؤمنين الى اقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم
وهذه تضمنت الثناء والتشريف والاختصاص وما ال اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم قوله
في كتاب يجوز ان يتعلق بنفس اولى اي احق في حكم الله او في القران او في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون

حين يسد اي هذا الحكم الذي ذكر في هذا الباب وما احسن ما جيء بخاتمتها بقوله بكل شيء عليم

سورة براءة الجمهور على رفع براءة وفيه وجهان احدهما انها رفع بالابتدا والخبر
قوله الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لما تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها خبر
ابتدا مضمر اي هذه الآيات براءة ويجوز في من الله ان يكون صفة لبراءة لانها مصدر وهذه
المادة تتعدى بمن تقول برئت من فلان ابرأ براءة اي انقطعت العصمة بيننا وعلى
هذا يجوز ان يكون المسوغ للابتدا بالنكرة الوصف الاول هذا والى الذين متعلق بمحذوف على الاول
لوقوعه خبرا وبنفس براءة على الثاني ويقال برئت وبرأت من الدين بالكسر والفتح وكذا
الله والصحيح ليس فيه الا لغة واحدة برئت لغة اهل الحجاز وفيها في المستقبل وليس لها
الا لغة اهل الكسر وقرأ عيسى بن عمر براءة بالنصب على اضمار فعل اي اسمعوا براءة وقال
ابن عطية اي الزموا براءة وفيه معنى الاغراء وقرئ من الله بكسر نون من على اصل
التقاء الساكنين او على الاتباع لميم من وهي لغة بان الاتباع مع ال التعريف ولكنها
مع غيرها كمن ابنك وقد لوحظ الاصل ... ابو عمرو وعمر اسل عن انه يقول
للكسر الحرف مع ال التعريف **قوله** فسيحوا هذه على اضمار القول اي فقل لهم سيحوا والسياحة
من الفتنة الى الكواكب الخطاب يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا اي ذهب
فسيح الماء في الارض المنبسطة بالطرقة ... هذا امثل حاله حتى بين حال الماء في
وادعه لسهولته فسيحوا وقد يعبر معجزي الله بنصب الجلالة على ان المنوحد ... حصا
وقد تقدم تحريره **قوله** واذان رفع بالابتدا ومن الله اما صفة او متعلق به والى الناس الخبر
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهذا اعلام والجار ان يتعلقا به والتقدير
فيه كما **قوله** النبي والوجه ان لقول ... بالحاله معطوف على براءة فالاعمال بمعنى
معطوف على براءة ... وقد ... فاعل وهو وهو قال وقرأ الضحاك وعكرمة وابو المتوكل
واذن بغير الف على وتشديد انا يوم الحج الاكبر ان ... ولكن ان يكون الدال وقرأ
العامة ان الله بفتح الهمزة على حذف حرف الجر اي بان اي الاعلام من الله براءة من
المشركين وضعف النسخ هذا الوجه ولم يذكر بصحته واما على حذف حرف الجر اي بان الله
ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف على انه صفة ويوم منصوب بما يتعلق
به الجار في قوله الى الناس وزعم بعضهم انه منصوب باذان وهو فاسد من وجهين احدهما

وهو

وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو الخبر وقرأ الحسن والاعرج
بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين اجراء الاذان مجرى القول ومذهب الكوفيين اجراء
الادان مجرى القول **قوله** من المشركين متعلق بنفس بريء كما يقال برئت منه وهذا بخلاف
قوله براءة من الله فانها هناك يحتمل هذا ويحتمل ان يكون صفة لبراءة **قوله** ورسوله الجمهور على
رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ والخبر محذوف اي ورسوله بريء وانما حذف
للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ
للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف على محل اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك
في المفتوحة قياسا على المكسورة قال ابن عطية ومذهب الاستاذ يعني ابن الباذش على مقتضى
كلام سيبويه ان لا موضع لما دخلت عليه ان اذ هو معرب قد ظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق
بين ان وبين ليت والاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ وفيه تعقب
لانه يكون ان لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقائم وما زيد
بقائم فانه ظهر عمل العامل وله موضع وقوله بالاجماع يريد ان ليت لا موضع له
لما دخلت عليه بالاجماع وليس كذلك لان الفراء خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعا
حكم ان بالنسبة لذلك **قوله** بدليل ليس زيد بقائم الى اخره قد ظهر العرف في
ان هذا العامل ولم يظهر عمله فهو في محل العدم اذ هو زائد فلذلك اعتبر الموضع معه
بخلاف ان قال الشيخ فانه عامل غير زائد وكان ينبغي ان يرد عليه قوله وانه لا فرق بين ان
وليت فان الفرق قائم وذلك ان حكم الابتداء قد انتسخ مع ليت ولعل وكأن لفظا ومعنى
مع لكن وان فان معناه معها باق وقرأ عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب
وفيه وجهان اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة والثاني انه مفعول معه قاله الزمخشري
وقرأ الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان احدهما انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك
وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما انهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم
تحقيقه وهذه القراءة يبعد صحتها عن الحسن للايهام حتى يحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ
ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله قد برئ من رسوله فانا بريء منه فلبسه القارئ
الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر بتعلم العربية وحكي هذا ايضا
عن امير المؤمنين علي وعن ابي الاسود الدؤلي قال ابو البقاء ولا يكون عطفا على المشركين لانه يؤدي الى الكفر

بلغ التصحيح

في اللغو وهذا أحد الوجهين قوله إلا الذين فيه وجهان أحدهما أنه استثناء منقطع والتقدير
لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم عهدهم وإلى هذا نحا الزمخشري فإنه قال فإن قلت مم استثني قوله
إلا الذين عاهدتم قلت وجهه أن يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الأرض لأن الكلام خطاب
للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا إلا الذين عاهدتم
ثم لم ينقصوكم فأتموا إليهم عهدهم ولا تجروهم مجراهم الثاني أنه استثناء متصل وقبله
جملة محذوفة تقديره اقتلوا المشركين المعاهدين إلا الذين عاهدتم وفيه ضعف الثالث أنه
مبتدأ والخبر قوله فأتموا إليهم قاله أبو البقاء وفيه نظر لأن الفاء لا تزاد في غير موضعها إذ المبتدأ
لا يشبه الشرط لأنه لا يأتي بالعموم وإنما يمشي على رأي الأخفش إذ يجوز زيادتها مطلقا والأولى
أنه منقطع لأنا لو جعلناه متصلا مستثنى من المشركين أول السورة لأدى إلى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه
بجمل كثيرة قوله ثم لم ينقصوكم شيئا الجمهور ينقصوكم بالصاد المهملة وهو يتعدى لواحد ولاثنين
ويجوز ذلك فيه هنا فالكم مفعول وشيئا إما مفعول ثان وإما مصدر أي شيئا من النقصان لا قليلا
ولا كثيرا من النقصان وقرأ عطاء بن السائب الكوفي وعكرمة وابن السميفع وأبو زيد ينقضوكم
بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف أي ينقضوا عهدكم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد أي إن النقض يطابق العهد وهي قريبة من قراءة العامة
فإن من نقض العهد فقد نقص من المدة إلا أن قراءة العامة أوقع لمقابلتها التمام قوله
الأشهر يجوز أن تكون الألف واللام للعهد والمراد بها الأشهر المتقدمة في قوله فسيحوا في
الأرض أربعة أشهر والعرب إذا ذكرت نكرة ثم أرادت ذكرها ثانيا أتت بمضمره أو بلفظه معرفا بأل
ولا يجوز أن تصفه حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل رأيت رجلا فأكرمت الرجل الطويل
ومنه هذه الآية لما الأشهر قد وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى الكلام ثم
يشعر بالمغايرة ويجوز أن يراد بها غير الأشهر المتقدمة فلا تكون أل للعهد والوجهان منقولان في التفسير
والانسلاخ هنا من أحسن الاستعارات وقد بين ذلك أبو القاسم فقال انسلخ الشهر كقولك انسلخ
وطلابه يعني يزداد ذلك منه أي يعني تضع لباسه تسلخه عن الساحر الجر
إلى أن ينقضي وينسلخ وأنشد إذا ما سلخت الشهر أهللت مثله كفى قاتلا سلخي الشهور وإهلالي
قوله كل مرصد في انتصابه وجهان أحدهما أنه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحو
ذهبت مذهبا وقد رد الفارسي عليه هذا القول من حيث إنه ظرف مكان مختص والمكان المختص لا

نقل

يصل إليه الفعل بنفسه بل بواسطة في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا يصل بنفسه
إلا في ألفاظ محصورة بعضها ينقاس وبعضها يسمع وجعل هذا نظير ما نقل سيبويه في
ساعدة لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وهذا أيضا قد جعله
مما حذف منه الحرف اتساعا إذ أصله على الطريق لأنه ظرف مكان مختص قال الشيخ أنه منصوب
على الظرف يعني واقعدوا لهم الأمر أي حصلة القعود أي ارصدوا لهم كل مرصد وهو أداة
لكن لا يعدى إليه الفعل والظروف المكانية المختصة لا يتعدى إليها الفعل إلا بحرف الجر وقد وصل إليه
بنفسه فلو طلبت محل الخاص ونحوه يختص بالماضي والآن من هذا الفعل والثاني أنه
منصوب على إسقاط حرف الجر وهو على أي على كل مرصد وهذا قول الأخفش وجعله
مثل قول الآخر تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
وهذا القياس أن يتعدى به على الشيء كقوله تعالى لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك
أشير لهذا أنه على تقدير على وقال بعضهم هو على تقدير الباء أي بكل مرصد نقله أبو البقاء
وحينئذ يكون الباء بمعنى في فينبغي أن تعد في أن الباء تأتي بمعنى في وجعله نظير قول
الشاعر نغالي اللحم للأضياف نيا ونرخصه إذا نضج القدور والمرصد
مفعل من رصده يرصده أي رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر
قال عامر بن الطفيل ولقد علمت وما إخالك ناسيا أن المنية للفتى بالمرصد
والمرصاد المكان المختص بالترصد والرصد يقع على الواحد سواء كان نحو الوحش أو مجموعا
ولذلك يقع على المرصود وقوله تعالى فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك
وكأنه في الأصل مصدر فلذلك التزم فيه الإفراد والتذكير قوله وإن أحد لقوله أحد
كذلك من باب الاشتغال عند الجمهور قوله حتى يسمع يجوز أن يكون هنا للغاية وأن يكون
للتعليل وعلى كلا التقديرين يتعلق بقوله فأجره وهل يجوز أن تكون هذه المسألة من باب التنازع
أم لا وفيه غموض وذلك أنه يجوز من حيث المعنى أن يتعلق حتى بقوله استجارك أو بقوله فأجره
إذ يكون التقدير وإن استجارك أحد حتى يسمع كلام الله فأجره حتى يسمع كلام الله والجواب أنه لا يجوز
عند الجمهور لأمر لفظي من جهة الصناعة لا معنوي فإنا لو جعلناه من باب التنازع وأعملنا الأول
للزم الإضمار في الثاني لئلا يعمل في ضميره حتى ولم يجر المضمر وحتى الجارة لا تجر المضمر إلا في
شعر كقوله فلا والله لا يلقى أناس فتى حتاك يا ابن أبي زياد وأما عند من يجيز أن

كر المصدر بالتشبيه للكفار ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون للاولى ذهب ورجب
بربنت اي يرجب ولو كان من اعمال الاول لحذفه من الثاني **قوله** كلاما مد
من باب اماته الصفة لمضمرها من باب اماته الحلول للحال وماسته يجوز ان
يكون حالا اي حال اسه وان يكون مصدرا اي لم الله ما اشبه **قوله** كيف يكون وجر يكون
اوجه اظهرها انه كيف وعند الله والخبر فيها اوجب التقديم لاشتماله على ماله
الكلام وهو الاستفهام والثاني على هذا اصلها اما يكون عند من خبرها ان يتعلق
بالظرف وشبهه واما محذوف لا ناصب لعهدا وتعلقهم بنفس عهدا لانه مصدر
الثالث ان يكون الخبر للمشركين وعند على هذا فيه الوجه المتقدم ويزيد وجها رابعا
وهو انه يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي يتعلق به للمشركين والثالث ان يكون الخبر
عند الله وللمشركين على هذا اما تبيين واما متعلق بيكون وعند نحو ذلك تقدم وانا
حال من عهدا واما متعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الخبر والثاني يتقدم يحول
الخبر على الاسم لكونه حرف جر ولكن على هذين الوجهين الاخيرين مشبه بالكون
او الحال فالكلام كما سمعت انت تعرفون ولم يذكر ايضا وجها رابعا وهو ان يكون
بمعنى هو الاظهر وهو ان يكون الكون تاما بمعنى كيف يوجد عهد للمشركين عند
الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء او من بمعنى النفي ابتداء
قوله [...] فهل كسيوف باهت تحال لكنه ولكن كيف بالشيخ حارب
اي ليس حارب بالسيف منقطع **قوله** الا الذين عاهدتم فيه وجهان احدهما انه استثناء
منقطع اي لكن الذين عاهدتم ... لهم كيف ولكن والثاني انه متصل وفيه حينئذ احتمالان
احدهما انه منصوب على اصل الاستثناء من المشركين والثاني انه مجرور على البدل
منهم لان معنى الاستفهام المتقدم نفي اي ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا وبكر
قول ابي البقاء فيها تقدم انه يكون مرفوعا بالابتدا والخبر من قوله فما استقاموا لكم
قوله فما استقاموا يجوز في ما ان يكون مصدرية ظرفية وهي محل نصب على الظرف اي على هذا
اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان يكون شرطية وحينئذ في محلها وجهان
احدهما انها في محل نصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ونظيره ابو البقاء بقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والثاني
اننا

الثاني في محل رفع بالابتداء وفي الخبر الاقوال المشهورة وفاستقيموا جواب الشرط وهذا ما قاله
الحوفي ويحتاج الى حذف عائد اي اي زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز الشيخ
حال الذين في الثلث ما المصدرية الزمانية ان يكون شرطية جازمة وانه لم على هذا
فالتحق بانها حناه وان كنت فلا حد في الدنيا والا لعنت اجيبا **قوله** كيف وان يظهروا ... لانه
لا ان الظاهر الشرطية من عقد با ولك مصدرية ومكان قال ابو البقاء والكوفيون لا تكون ... لانه
لعنا دالمعنى ادرصهم المعنى استقيموا لهم لانهم استقيموا لكم **قوله** كيف وان يظهروا عليكم
المستفهم عنه محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابو البقاء كيف تطمئنون لو كيف يكون لهم
عهد وقدره غيره كيف لا تقاتلونهم والمقدر الثاني من قدر كيف الى القاسم اجيز
انه من حسن بالتقدم فالدال عليه اقوى وقد جاء الحذف في هذا التركيب كثيرا وسمع
قوله تعالى كيف اذا جئنا من كل امة وقال الشاعر
وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وكثيب اي فكيف مات وقال
الحطيئة فكيف ولم اعلمهم خذلوكم على معظم ولا اديمكم قدوا اي فكيف يلومونني
في مدحهم قاله الشيخ وقدر ابو البقاء للفعل بعد كيف بقوله كيف تطمئنون وقدره غيره
عنه كيف لا تقاتلونهم وكلب ولم يقدره ابو البقاء بهذا وحده بل به وبالذي حكاه
فانه قد قدمه عنه **قوله** وان يظهروا هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي كيف يكون لهم
عهد وهو على حالة تنافي ذلك وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم
ولا يرقبوا جواب الشرط وقرا زيد بن علي وان يظهروا ... المفعول من الجهة
اي حوله عليه **قوله** لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة الا فيه اقوال احدها ان المراد به العهد قاله ابو عبيدة وابن زيد والسدي ومنه قول الشاعر
لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الالاء والشرف اي الحلف وقال
اخر وجدناهم كاذبا الهم وذو الال والعهد لا يكذب وقال اخر
افسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الال واعراق الرحم وفي حديث ام زرع بنت ابي زرع وفي الال كريم الخل برود الظل اي وفي العهد الثاني ان المراد به القرابة ومنه قال الفرا وانشد حسان لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام
وانكر ابو عبيدة على هذا قوله قطعوا الال واعراق الرحم والثاني ان المراد بها العهد

سلام لنا الكرم عكبه التكرار الثالث المراد به الله تعالى اي هو اسم من اسمائه
واسمه لو اعل الصديق رضي الله عنه لما عرض عليه كلام مسيلمة لعنه الله ان هذا الكلام لم
يخرج من إلّ اي الله عز وجل ولم يرتض هذا الزجاج قال ان اسماء الله معروفة في
الكتاب والسنة ولم يسمع احد يقول يا إلّ افعل لي كذا الرابع ان الال الجؤار
وهو رفع الصوت عند التحالف وذلك انهم كانوا اذا تماسحوا وتحالفوا جأروا
بذلك جؤارا ومنه قول ابي جهل لا الا علينا ولا حب لا يصبعه حتى قراءة عن ثلث الحبل
اي ... ان ... البرق اي لمع قال الازهري الال الحربة ويقال الال
اي صفا ولمع ومثل الال من التحرك ومنه الاله للحربة وللاكرة ونحو ذلك بعضهم
هذه المعاني قد راجعة الى معنى الظهور فجميع ما ذكر لك يقال الزجاج حقيقة الال عندي
انه ... اللغة الحمد لله الذي ... الا انه الحربة واذن من ذلك قال الال العهد ... جميع
هذا من العهد والقرابة والحلف وغيرها فان ادلة في العهد فيما انّ ما ... ايمانهم
حد ذاته احد العهود ... والحلف وقال الراغب الال كل حالة ظاهرة
من عهد وحلف وقرابة يئل اي يلمع والال الفرس اسرع والاله الحربة اللامعة واصلها
عن علي هذا قول حاتم رقبتين يوم صح له ان يقتلوا اليوم ... اما الحبل ... والكم
وذو عداوة سريع النسلة قال ومثل الال والايل اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح
والالال معناها الكلب انتهى وجمع الال في العدد على الال والاصل الآل بهمزة الالف
ابدلت الهمزة الثانية لفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة وادغمت اللام في اللام وفي جمع
الكثرة على الال كذئب وذئاب والال بالفتح قيل مثله الفند قال الهروي اهدت
والمعنى من الكثرة ... قال ابو عبيد الحيرون تقولوه بل ... والمحفوظ عند ابيه
وهو اشبه بالمصادر كانه اراد من شكل قوم طلع وكوداكوكون من رفع الصوت قال ال
تقول الالا والالا والالا ادا رفع صوته بالبكاء ومنه قاله الويل والالة ومنه
قول الكميت وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت الليها الكاعب الفضل
انتهى وقد احال اللفظ وهو علاها ولم ... كعبدلا من ال نقول اداعاهد
وقرأ عكرمة ايلا بالمثناة التحتية بعدها ياء ساكنة وفيه تأويلان احدهما انه اسم الله تعالى
وبه قال ... ما بقدم ... ذلك جبريل واسرافيل اي ... عبد الله والثاني انه ... ان يكون
من ال

من آل يؤول اذا صار الى آخر الامر او من آل يؤول اذا ساس كما يساسون في الله لهم اي لا
يرقبون سياسة ولا مداراة وعلى الوجه في شذ ... الواو بعدهم ساكنة
ياكرم ... الثالث انه هو الاول المضعف وانما استثقل التضعيف فابدل احد
حرفيه كقولهم امليت الكتاب واملله وقال الشاعر
ان انما اسماك نعامتها اما الى جنة اما الى نار ... ولا ذمة الذمة قيل العهد
ويكون مما تقدم خلاف للعطف اذ اكلما ان اللال العهد انما هو لقوله تعالى فلا ... ان الناس والعهد
رحيم ودحم ... ولكن قولها ... وقوله ... وهذا ... من ... الناس
وقيل الذمة الضمان يقال هو في ذمتي اي في ضماني وبه سمي اهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلم
ويقال له ذمة وذمام ومذمة وهي الذم قال ذلك ابو عبيدة واستلاسها ... من ... اي رب
بيعي ... بالتجار ... فانه ... ان ... الفعل ... وقال الراغب الذمام
ما يذم الرجل على اضاعته من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمذمة بفتح الذال وكسرها
وقيل لي مذمة فلا اهتكها وقال عنترة ... فيه ... كما ... من ... الذم
لها ذمم وجمع على ذمم ... قوله ... اشد الذم وعلى ذمم وذمام وقال ابو زيد مذمة بالكسر
من الذمام وبالفتح من الذم وقال الازهري الذمة الامان وفي الحديث يسعى بذمتهم ادناهم
ابو عبيد الذمة الامان هاهنا يقول اذا اعطى ادنى الناس امانا لكافر نفذ عليهم ولذلك
اجاز عمر رضي الله عنه امان عبد على جميع العسكر وقال الاصمعي الذمة ما لزم ان يحفظ ويحمي
من ويحمي ... وجهان احدهما انه مستانف وهذا هو الظاهر اخبر ... ذلك والثاني
انها في محل نصب على الحال من فاعل لا يرقبون قال ابو البقاء وليس بشيء لانهم بعد ظهورهم لا يرضون
المؤمنين ... وتأبى قلوبهم اي تابى ... اشد امتناع ... على ...
قال ابي الله العدله ووفاه ... والال ... موق
اي الضيم والشعار ... عليه ناقص والسوق معالم ... فليس ...
... المشابه ... وبحر ... المضارع منه على ... شاذ ... ومثله ... في بعض
قوله انهم ساء ما كانوا يعملون يجوز ان يكون على بابها من التصرف والتعدي ... لها
محذوف اي شاهم الذي كانوا يعملونه او عملهم وان يكون الجارية مجرى بئس فيحول الى فعل بالضم
ويمنع تصرفه ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقرر ذلك غير مرة
فادوالكم

حرف النداء محذوف اي يا هولاء احرموا والجملة القسمية في محل جزم على جواب الشرط وفي الارض فيقال باحوالهم
لما فيه من معنى القتل **قوله** ائمة الكفر قرا نافع وابن كثير وابو عمرو ائمة بهمزتين الثانية مسهلة
بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف بينهما
وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور من القراء السبعة وفي بعضها ادغام
بالياء ان شاء الله تعالى ونقل الشيخ عن نافع من بعضه انه يبدل الثانية ياء صريحة وانه نقل عن
المد بينها اي بين الهمزة والياء فاما ما رواه التحقيق فمن رأي بعض معتبر من النحويين كابي
علي الفارسي وابي اسحاق ومن انكر التحقيق مع روايته له وقرأ به الجماعة
ومنهم من انكر التسهيل بين بين لانه لا في المصحف وقرا اماما جمع امام نحو اعلى
دلالة لسمعهم واما القراءة بالياء التي ادخلها الفارسي وهو الكاظم ان المنطوق به
بين بين كلمة زائدة تتقل وهي من بين بين المحققة والمحركة على الوصف
لصحيح الكتابة بحسب الهمزتين بقوله عند الهمزتين **قال** وان قلت لم لا لفظ ائمة
قلت سهل بعدها همزة بين بين اي بين مخرج الهمزة والياء بحسب الهمزة من الجمهور
وان لم يكن بقوله عند المصريين واما التصريح بالياء فاحق ان يكون من قرائه وهو الحسن
قال الشيخ وذلك لانه سالم من الهمزتين وليس يكون لحنا وقد قرأها وابن اليزيد المصري ابو عمرو
العلا وتابعه اهل البصرة وتابع اهل المدينة نافع **قلت** لا يعول الزمخشري
بانه لما قال انها غير مقبولة عند البصريين والكوفيين قال انه لا ينفعك عنه ما في الياء
انه نقل عنهم واما التصريح بالياء فيعدونه لانه خارج عن كلامهم الشهير
القراء التسهيل بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهب النحويين لا القراء فانه
المحرك بالتحريك ما احتار مذهب القراء الا مذهب النحاة في هذه اللفظة وقد رد ابو
الفاضل له التسهيل بين بين قال ولا بد هنا من الحمل على حركتهم ابدا
لان اللفظ هنا مقبوله وهنا الحمل على الوجه الهمزة الثانية على القياس فليس
لا يباح ما سلكه ولكن ان ذلك ليس لحركة الميم في الاصل **قلت** قوله مقبولة لا تبعد
لان النقل هنا اللازم فهو الاصل و **قوله** ولو حقق على القياس الى اخره لا تبعد ايضا
لان القياس الادغام بناء على الاتيان بتحقيق الهمز وكذلك لا موضع لقصد هذا الموضع عند
ورود ائمة ادلة لا شجر امام بحار واجرفه والاصل ائممة فالقياس فادغما
فعلى حركة اللام

سقط حرف الميم الاولى لساكنين بعدها وهو الهمزة الساكنة فادى ذلك الى اجتماع همزتين ياسبها فلكون
فالنحويون البصريون يوجبون ابدال الساكنة يا وغيرهم يجوز التحقيق من غير ادخال
للخفة حتى يتوقى من الهمزتين والاحسن ان يكون ذلك في التحقيق فاقرأ بعضهم دوابا
ما رواه الشيخ عن نافع من المد يوثقه عنه ان لهج بالياء ولهذا لهم في الكلمة **قوله**
لا ايمان قرا ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر آمن يؤمن ايمانا وقيل هو من الامان وفي
معناه حينئذ وجهان احدهما انهم لا يوفون في انفسهم اي لا يعطون امانا بعد نكثهم
وطعنهم ولا سبيل الى ذلك والثاني الحال بانهم لا يومنون لاحد بعهد يعقدونه له اوثق
اي على انهم لا اسلام لهم واختار مكي الفتح وقيل الاول لانه قريب المعنى بانه لم يتقدم لهم ذكر
لان وصفهم بالكفر قد تقدم فالايمان قد سبق وقرأ الباقون بالفتح وهو جمع يمين وهذا
مناسب للنكث وقد اجمع على فتح الثانية ومعنى نفي الايمان عن الكفار انهم لا يوفون بها
صدر منهم وثبت وهذا القول الاخر وان حلفوا الايمان عهدها فليس لمجرد السابق
وقد ذكر ان الشافعي قد حمله ابو حنيفة على الوجهين ان يمين الكافر لا يكون يمينا شرعية وعند الشافعي
شرعية **قوله** او امره نصب على حرف الجر واصله المصدر من حرف وقد تقدم **قوله**
فالله احق ان تخشوه الا انه مبتدأ وفي الخبر وجهان احدهما انه احق وان تخشوه تمل هذا
بدل من الجلالة بدل اشتمال والمفضل عليه محذوف فالتقدير بخشيته الله احق من خشيتهم
الثاني ان احق خبر مقدم وان تخشوه مبتدأ مؤخر والجملة خبر الجلالة **قلت**
احق مبتدأ وان تخشوه خبر والجملة ايضا خبر الجلالة فانه ابن عطية وجوز الاسناد
لانها افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان يكون المقرون خبر الشرط ولكن ابو
حرمته ابوه **قلت** ان تخشوه في محل نصب او جر بعد اسقاط حرف الجر
التقدير احق بان تخشوه وقوله ان كنتم مومنين شرط حذف جوابه لو قدم على احد الاقوال
قوله وسقاية قرأ الجمهور بسقاية العيسى ردا على اسم الله تعالى وقرأ ابن الزبير على سقاية البون
وهو السقاة جمع ساق نحو قوم مومنين ساداته فيتطببون بالاتيان لهو من باب السقاة والذي مات
الكافرين عام الحج حسب لم بسط صدورهم **قوله** وقد ذهب الجمهور على ضم الثاني وكسر الهاء
ا ذهب وعطف بعرابه وقرأت طابقه وقد ذهب ضم التاء والهاء من اذهب وعطف على
ه وقراءت طابعه ضم التاء والهاء حملة وصارت لمذهب عطفا على فاعله وقرأ ابن علي

والأعرج والأعمش وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعمرو بن فائد وعيسى الثقفي وأبو عمرو ل[ه] انه
ويعقوب ويوقف بالنصب وأما قراءة الجمهور فهي أشبه فأحسنا ... ولا وقع تأكيد
إسلام ناس منهم قال الزجاج وأبو الفتح وهذا أمر موجود فهو أولى لأن الآية إنما نزلت
ولا وجه لإدخال التوبة في جواب الشرط الذي في قاتلوهم يعني بالشرط ما تضمنه الأمر من معنى
المعنى وأما قراءة النصب فقد ذكر وجهها أن التوبة تكون في جواب الأمر من طريق المعنى وفي دانطيح
ذلك غموض فقال بعضهم أنه لما أمرهم بالقتال شق ذلك على بعضهم فإذا أقدموا على القتال صار ذلك
العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة فيصير المعنى إن قاتلوهم يعذبهم ويتب عليكم من تلك
الكراهة لقتالهم وقال آخرون وجه ذلك أن حصول الظفر وكثرة الأموال لذة تطلب بطريق مع
حرام فلما حصلت لهم بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم إلى التوبة مما تقدم فصارت التوبة متعلقة
على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك إنما يتوجه ذلك عندي إذا ذهب إلى أن التوبة
يراد بها هنا أن قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم أيها المؤمنون وكمال إيمانكم
فدخل التوبة على هذا في شرط القتال قال الشوكاني وهذا الذي ذكره وإن كان له وجه ففي التوبة
عن جواب الأمر هو بالنسبة للمؤمنين الذين أمروا بقتال الكفار والذي يتوب الله عليه
إلى الكفار والمعنى على من يشاء من الكفار لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين إياهم قد يكون سببا لإسلامهم
لمن أدرك إلى فتح مكة ليس أسلم الطلقاء ناس كثير وحسن إسلام بعضهم حسبما يأتي
وغيره قلت ... هذا ... وأما من ... المعنى أن قاتلوهم يتب الله على من يشاء
من الكفار أي يسلم من شاء منهم **قوله** ولم يتخذوا ... هذا الكلام ... حسبان أحدهما أنها
داخلة في خبر الكلام لعطفها عليها أي الذين جاهدوا ولم يتخذوا والثاني أنها في محل نصب
على الحال من فاعل جاهدوا أي جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة ومعنى من
دون الله أما متعلق بأن يتخذوا على أنه المفعول الثاني وأما متعلق بالحال على أنه والوليجة
مفعلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك باطنا وقال أبو عبيدة كل
شيء أدخلته في شيء وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس منهم يقال له وليجة وتستعمل ووح
بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع وقد تجمع على ولائج وولج كصحيفة وصحائف والمراد
بالوليجة هنا البطانة من المشركين ع ولأجل ذلك يتخذوا إلى إيثار المؤمنين ومن يحب
ذكر الحسن بأنهم لم يكونوا بالعين على الثقات وقرأ يعقوب في رواية بما تعملون **قوله**

ما كان

ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله أن يعمروا أي ما صح وما استقام وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مسجد بالإفراد
ويحتمل وجهين أن يراد به المسجد بعينه وهو المسجد الحرام وأن يراد به اسم الجنس فيدخل وعبارة المحلى إلخ ع
فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أوليا وقرأ الباقون مساجد بالجمع وهي أيضا
محتملة للأمرين وجه الجمع أما لأن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد وأما لأنه قبلة
سائر المساجد فصح أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك **قوله** شاهدين على أنفسهم بالكفر اتفق القراء على
نصب شاهدين على الحال من فاعل يعمروا وقرأ زيد بن علي شاهدون بالواو رفعا على خبر ابتداء مضمر
والجملة حالية وقرأ ابن السميفع يعمر وأثبت أيمانهم وكسر الميم من أعمرنا عاوالتمي أي
نفسوا على عمارة **قوله** على أنفسهم الجمهور على أنفسهم جمع نفس وقرئ أنفسهم بفتح الفاء
ووجهها أن يراد بالأنفس وهو الشرف الجليل من النفاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لأنه ليس بطن من بطون العرب إلا ولهم فيهم ولادة وهذا المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور أيضا
وهو مع هذه القراءة أوضح **قوله** وفي النار هم خالدون هذه جملة مستأنفة وفي النار متعلق
بالخبر وقدم للاهتمام به ولأجل الفاصلة وقال أبو البقاء أي وهم خالدون في النار و
وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف **قلت** فيه نظر من حيث أنه يوهم أن هذه
الجملة معطوفة على ما قبلها عطف المفرد على مثله بعد ... وليس كذلك بل هي مستأنفة وإذا
كانت مستأنفة فلا اعتبار بأنه فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف إنما ذلك في تعاطف
المفردين أو ما في تأويلها وقد تقدم نحو هذا في قوله تعالى وما أتاكم ... حسنة
وفي قوله وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وقرأ زيد بن علي خالدين بالنصب على
الحال من الضمير المستتر في الجار وعلى هذا يكون الجار هو الخبر ... في الأول ويكون ... بعد
رفع زيد بن علي شاهدين ونصب خالدين على عكس قراءة الجمهور فيهما **قوله** إنما يعمر
مساجد الله جمهور القراء السبعة وغيرهم على الجمع وقرأ الجحدري وحماد بن أبي سلمة عن ابن
كثير بالإفراد والتوجيه ... وإنما ذهب هنا إلى الجمع ... المؤمنين
العامرين لجميع مساجد أقطار الأرض **قوله** سقاية الحاج وعمارة الجمهور على قراءتهما
مصدرين على تقابل السقاية والوقاية والعمارة ولم تقلب الياء همزة لتحصنها بالتاء بسبب ...
وعباية لطرو التاء ... وحسنت ... أعامر الإله وأما من الثاني
ليتصادق المحولان والتقدير أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله

اجعلتم السقاية والعمارة كمن آمن او لتعلق براجل وقرا ابن الزبير والباقر وابو وجزة
سقاة وعمرة بضم السين وبعد الالف تاء التانيث وعمرة بفتح العين والميم دون الف وهو جمع
ساق وعامر كما يقال ناصر ونصاة ورام ورماة وباز وبزاة وفاجر وفجرة والاهل سقية
يعلمون انما انما نحو كذلك والتانيث ما قبله والحاجة ههنا الى تقدير حذف في قراءة الجمهور
في قراءة الجمهور وقرا سعيد بن جبير كذلك الا انه نصب المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله هو الله احد الله الصمد وقرا الضحاك
سقاية بضم السين وعمرة وهما جمعان ايضا وفي جمع سقاية على ساقي تكسير لا يجيء والذي سمع
فعال دلة فعلة بعداوة عنه ان يجعل هذا جمعا لسقي والسقي هو الشيء المسقى كالرعي والطحن وجعل
يجمع على فعال كالحجر وحجار وظهر وظهار وكان من جمعه ان ادخل عليه تاء التانيث كما زيد
في طول وللمه اثبت الجمع كما ثبت في قولهم حجارة وفحولة وللامر حسيد قد بعد هذه القراءات
اي اجعلتم اهل السقاية فيكون لا يستوون عند الله جملة مستانفة لا ما
استفهام احبر تعالى بعدم تساويهم عند الله واما من ان يكون حالا من المفعول الاول والفاعل
والمعنى شيئا بهم ثم حال بعا وبهم وقد تقدم اختلاف القرا في يبشرهم وتوجيه
ذلك في ال عمران ولا خلاف في رضوان وقرا الاعمش رضوان بضم الراء والضاد
وزعمها ابو حاتم وقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش بانه رواها وقد وصل لنا في
لسان العرب بالوا السلطان بضم السين واللام قوله لهم فيها نعيم مقيم يجوز ان
يكون هذه الجملة صفة لجنات وان يكون صفة لرحمة لانهم جوزوا في هذا ان يعود للرحمة وان
يعود للجنات ويجوز ايضا ان يعود على الشرك المفهوم من قبل يبشرهم فانه ينفي على ذلك
البشرى على هذا تكون الجملة صفة لها لان المصدر المقدر لا يقدر به لكونه خالا ان يقدر به
نعته ويجوز ان تكون نعتا لما تقدم قبله وهو اولى لانه يقصر من تعلق الوصف بالمورد ويجوز
ان يكون تفسيرا وخبرا ثانيا لما قبله وقد تقدم نحو قد كفر ايمانكم وكالذين حاضوا في البقرة
لكن قوله ان كان اباؤكم وما عطف عليه اسم كان واحب خبرها وهو منصوب وكان
المتقاعس اكان ابو يوسف يرفعها بالرفع وجعله ما سمي توسعا وقوله اسمعه اسمح انه كنية
اعتبار عاد على العلم والذي جاء في العربية فهو انه كان اسمها وهو ضمير الشان او رفع
ما بعدها على المبتدا والخبر وحسبك تكون الجملة خبر عنها لكن قوله لعلكم تكون في موضع الخبر

اداتت

اداتت كان الناس صنفان سابق واحق من يأكل لم يشعر فاصبح اذا وهذا اي احد ما وكل
اليس والاحرار صنفا نظر مسوف وجاته في الخفا من ايشا الحارث وهو واهلهم والمحالمين
اسادل الله اتسع من ايحسن في نحلة هو ان الحجاج كان يدكي وصاحب عظيم بعان بوما يحسن بعم
وكان يعظم هل عدي الحسن فقال الا سيرا جاء ابن هند بعار غشا عليك الانا احرى كانوا
يعطون عن ابن الامرا فقال لهم فقال في اي شي فقال من الكلان فقال او بلك للاسي تخ
اي ابن بابا يحيى بن يزيد كان البلوم الى ان انتسب الى احب من نعمته فقال ادن الحسن
الحسن بعدها ساقه الى خراسان قلت تبا عبده وكان محبسد من يزيد بن المهلب من اي معو
محاهد حيث بلث الى الحجاج سابا وعنه وقد جاء الفرزدق فنام ما خصصهم وجعد ما عرع
اجلد قال الحجاج ما الى المهلب ولهذا الكلام فقال له اوجعها كل ادرداك ه وقرا الجمهور
عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم عشيرتكم جمع سلامة ووجه الجمع ان لكل من المخاطبين عشيرة
فحسن الجمع وزعم الاخفش ان العشيرة لا تجمع بالالف والتاء انما تجمع مكسرا على عشائر وهذه
القراءة حجة عليه وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجاء وقرا الحسن عشائركم قيل وهي اكثر من
عشيرتكم والعشيرة هي الاهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي
يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت العشيرة
اسما لاقارب الرجل الذين يتكثر بهم سوا بلغوا العشرة او فوقها وقيل هي الجماعة المجتمعة بنسب او
عقد او ود كالعقد العشري قوله ويوم حنين فيه اوجه احدها انه عطف على محل قوله في
مواطن عطف ظرف الزمان على ظرف المكان واسطة في على ظرف المكان المجرور بها لا عطف الاسم
زمان على مكان او العكس بعيد اما الثاني ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يكون العاطف في
ان الى رعم اي وعطف ابن عطية ان يكون ان يعطف على لفظ مواطن بتقدير في مجرد وحرف الجمع
وهذا الاحتجاج الثالث قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو
يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز
ان يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين قال الزمخشري وقال بعد ذلك وفيه
غنية ويجوز ان يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا
بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه
هذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر

انهم لا يلزم انحصاره في جميع تلك المواطن والمواضع المشتركة في جميعها فيسري ان يكون وجه
مع الاختصاص به قوله لا ادري ما حمله على تقدير احد المضافين او على ما قيل المواطن كان
لصح عطف زمان على زمان لو كان على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين على الآخر واما ...
على ان الواجب ان يكون الى اجرى الكلام حسن وتقريره ان الفعل يعمل بكل من المكان والزمان ولذا
جعلنا الاولى امرين يوم كان معموا الا ان البدل كان محل البدل منه فيلزم ان يكون زمان العجب
لهم في مواطن كثيرة والعجب انهم في بعض هذه المواطن لم يوجد سبب العجب الا انه
يتقدم بانه تعالى لم يفعل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله ويكفي ان يكون المراد بالكثرة الجميع فانه كثير
بالقلة العدد قوله بما رحبت بما مصدرية اي برحبها وسعتها ... على التعظيم
سيلون العين وهي لغة بني تميم وعبر بفعل يفعل فصار سرت والرحب بالضم السعة
وبالفتح الشيء الواسع يقال رحب المكان يرحب رحبا ورحابة وهو رحيب ... قوله
تولهم رحيبهم الكرار نقل القصة لا نعني وسبعة رجيني اسم واد بين الطائف ... فيكون جملة
انما للسعة فيتم قوله فكروا اسمه وشد وازره حيث يوم تواكل الابطال قوله وهذا
جاز ان الخبر جوازه اسم الحبل المعروف اعتبار ابتدائيا لسعة في قوله
قوله البسا الى النكير رحلا واعظم سيطر جوازنا راقوله والمواطن جمع موطن
بلير العبث ولكن الاسم مصدره وزمانه لا يعلم الا بغاية في الموعد قال
ولم نظن لو اني لحمه جاهوك باجرامه من قلة الاشتهر قوله ابا
المسلمون ... بحمل المبالغة حملوا انفس النجس او على حذف مضاف وقرأ ابو حيوة بحسن بكسر الراء
وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل لبق وكذا حرف ... بفتحة
اتباع فانه وكان من حذف موصوف حسنه فاما هذه الصفة فقامته اي فريق بحسن او
حسن عين وقرأ ابن السميفع انجاس بالجمع ومن يحتمل ان يكون جمع قراءة الجمهور او جمع قراءة
ابي حيوة قوله من الذين اوتوا الكتاب للموصول قبله والخبرية بقوله البيان العجمة
قال الراغب لا مانع الجر اعمالا اعطوه من الاشياء وعن يد حال اي يعطوها منقودين او الا
ولذلك ولم صاغرون قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قرأ عاصم بتنوين عزير والباقون
من غير تنوين فاما القراءة الاولى فيحتمل ان يكون اسما عربيا مبتدأ وابن خبره فتنوينه على الاصل
ويحتمل

ويحتمل ان يكون للعجمة واللغة خفيفة للفظ كنوح ولوط فصرف لخفة لفظه وهذا قول ابي عبيد
يعني انه لتصغير عزير تخلله حملها ... وقد رد هذا القول على ابي عبيد بانه ليس بتصغير انما هو
اعجمي جاء على هيئة التصغير في لسان العرب نحو سليمان جاء على مثال عثمان وعمران
واما القراءة الثانية فيحتمل حذف التنوين لاحد اوجه احدها انه حذف لالتقاء الساكنين
على حد قراءة من قال هو الله احد الله الصمد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتداء وابن خبر والثاني
ان تنوينه حذف لوقوع ابن صفة له فانه مرفوع بالابتداء وابن صفته والخبر محذوف اي
عزير ابن الله نبيا او اماما او رسولا وكان قد سبق انه نبي ووقع ابن صفة عليه غير
مفصول بينه وبين موصوفه حذفت الف خطا وتنوينه لفظا ... الاصرور
وعدم الاستشهاد عليه اخر المايل ونحوه ان يكون عزير خبر مبتدأ مضمر اي نبينا عزير
وابن صفة او بدل او عطف بيان الثالث انه انما لم ينون لمنعه من الصرف للتعريف
والعجمة وابن بمثل في المصحف الا بالالف وهي تنصر في كونه خبرا او ما ذكره ان عزير
ابن مبتدأ وخبر لقولهم المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعزرائيل وعيزار والعجمة والتعريف مانع
من الصرف ... السقوط التنوين لالتقاء الساكنين ... هو الله احد الله
الا انه وقع بينهما والخبر محذوف ... قوله يضاهئون قول الذين كفروا اي
يضاهئون قولهم ... قبلها ... بعدها
المشابهة ... وضاهيت بالهمزة لغة ثقيف ...
الهمز كما قالوا قراب وقريب ... واحطب ... يضاهئون
بالهمز ماخوذ من يضاهيون ...
حتى تقلب همزة ... من المشي ...
بعضهم انه ماخوذ من قولهم امرأة ضهياء التي لا ... والتي لا تحيض ...
لمشابهتها الرجال ... فيها بالقصر ... او ضهياءة ...
لغات وسند الجمع ... في هذه الكلمة ...
قيل ... ان المضاهاة بالهمز ماخوذة من امرأة ضهياء لغاتها الثلاث ...
المادتين ... ان الهمزة ... ضهياء زائدة في اللغات الثلاث ...
لم ... ضهيا ... ... الياء ...

نوع او وزنها بفعل لجحوده فاكوا انه قد ثبت بسبب زيادة الهمزة وحينئذ فالمثلث
في اللغة الاخرى وهل فاعله بعريسه والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول
الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب ضميرا مرفوعا بعد ان كان مجرورا
على الوجه على افواههم ويضاهون يشابهون وقيل انما يتعلق بالفعل بعدها وعلى هذا
فالكلام لكل حذف هذا المضاف واستعمله ابو العلا فراه عام وليس يحتاج لهوا ابهها
قوله والمسيح بن مريم عطف على رهبانهم والمفعول الثاني محذوف اي اتخذوا المسيح ربا
احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا وهذا الذي سلك غلط الصرى والاحدا
وان كان مختصا باليهود والنصارى وهذا لا يرد اذ الى الثاني قوله اي واتخذوا المسيح ربا
محذوف الفعل ولهذا المعمولين يجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبدوا المسيح بن مريم
قوله ويابى الله الا ان يتم نوره وانما دخل الاستثناء المفرغ في الموجب لانه في معنى النفي قال
الاخفش الصغير يعني لا يحمع وقال الفراء دخلت الا لان في الكلام طرفا من الجحد بان
الرحمن اجرى اي مجرى لم يرد الا ان كذب قولك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله وارتفع بوضع ولا يريد الله الا ان يتم نوره وقال الزجاج ان العرب تحذف مع ابى والمعنى ويابى
كل شي الا ان يتم نوره وبعضهم ابو البقاء مذهب النحاة وبذهب عن ثم جعلها مذهبها لو هدا
مال ابى يعني يلزم ويكره يعني يمنع تلك لا استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير بابى كل شي الا اتمام نوره
قوله ولو كره يحتمل ان يكون مستعملا اي بعدوا الكافرون ان يكون حالا لكن الاولى المسح وفيه نظر
لانه متعد معط واما غير بغوله وزادوا ولا يزاد لقوله ولو ابوا قوله والذين يكنزون
الجمهور على لابه بالواو وفيها وجهان احدهما انها مستانفة والذين مبتدا مضمن معنى
الشرط ولهذا دخلت الفاء في خبره والثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان وهو
قول عثمان ومعاويه ويكون الذين منصوبا بفعل مقدر يفسره فبشرهم وهو ارجح لمكان
الامر وقرا طلحة بن مصرف الذين بغير واو وهي تحمل الاخير المتقدم ولكنها بها دراهم لانها
من الحال والرهبان لم يكن ابتداء على التي بالواو والكنز الجمع ومنه ناقة كناز
اي شديدة الخلق والعصب في الذهب والفضة لما قال عنهما ولا ينفقونها
لا حدد ذلك ان الموت جباههم يدل على وعد بالمكنوز وقال الحسن
على

على سد بحية لا زيادة بري على الوقار قوله ولا ينفقونها في سبيل
وعاد الضمير مفردا فقيل انه من باب ما حذف ليدل الكلام عليه والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا
ينفقونه وقيل يعود على المكنوزات ودل على هذا جزؤه لان المكنوز اعم من النقدين وغيرهم
فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار وبكلمة قوله الا وما ابدله
ولو قطعت بمعنى امام عامر وحزونها بالله بريث عنها اي دورة له
عاد الضمير عليها لما ذكر حزونها وهو الصفا له اشتراك اي من الكل ومنه امثال هوازن يكون
عايدا على الصفا واتى جالا على المعنى اذ هو في معنى الصعيد والجريرة وقيل الضمير يعود على الموقف
لا زيادة انه اشهر ويكون من حذف بعد القصة ايضا وقيل يعود على النعم المدلول عليها
بالفعل لقوله اعدلوا هوازن وقيل يعود على الزكاة اي ولا يعطون زكاة الاموال وقيل
يعود على الكنوز التي يدل عليها الفعل قوله يوم يحمى منصوب بقوله بعذاب اليم وقيل بمحذوف
يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر يوم يحمى وقيل هو منصوب بالم وقيل الاصل
عذاب يوم وعذاب بدل من عذاب الاول فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
بقول فتجعل وسابق بيانه ويحمى يحوز ان يكون من حميت او احميت ثلاثيا ورباعيا يقال حميت
الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار وتقديره يوم يحمى النار عليها
فلما حذف الفاعل ذهب علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم
يقول رفع الى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود وقرا الحسن تحمى بالتاء ... اي النار وهي قراءة
تاويل الاول وقرا ابو حيوة يلوى بالتاء ... الفاعل ... الجمهور جباههم
بالاظهار وقرا ابو عمرو في بعض طرقه بالادغام كما ادغم مناسككم وما سلككم ونحوه وجباههم
وجنوبهم المشهور الا الاظهار قوله هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف فيقال لهم
ذلك يوم يحمى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء ما كنتم تكنزون الموصول وما يحوز ان
يعني الذي والعائد محذوف وان يكون مصدرية وقرئ تكنزون بضم النون على المضارع وهي لغة يقال كنز
يكنز ويكنز قوله ان عدة الشهور مصدر بمعنى العدد وعند الله منصوب اي في حكمه
واثنا عشر خبران وقرا ابو جعفر وهبيرة عن حفص اثنا عشر باسكان العين مع بقاء
الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حده يقال التقى حلقتا البطان
باثبات الالف من حلقتا وقرا طلحة يسكن الشين كانه جعل عشرة الا الظاهر على عشرة في الوقف

وشهرا نصب على التمييز وهو مؤكد لأنه قد فهم ذلك من الأول فهو كقولك عندي من الرجال عشرون رجلا
والجمهور على اثنا عشر بسكون قوله عدة الشهور وفي قوله الخبر اسم إن وهذا أحسن لئن وللشهر فيه قوله
في كتاب الله يجوز أن يكون صفة لاثني عشر ويجوز أن يكون بدلا من الظرف قبله وهذا الأخير ضعيف
لأنه يلزم منه الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته فإن هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية وعلى تقدير
صحة ذلك من جهة الصناعة لكنه بعيد من جهة المعنى ولا يجوز أن يكون في كتاب الله متعلقا بعدة لئلا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله بخبره وقد نقل أبو البقاء جوازه أن يكون من الظرف أن يكون وهذا وقد صرح بجوازه
الحوفي قوله يوم خلق يجوز فيه أن يتعلق بما تعلق به الظرف على أن يراد به المصدر لا الجثة ويجوز أن
يتعلق بالاستقرار في الجار والمجرور وهو في كتاب الله ويكون الكتاب حينئذ مصدرا وأجاز الحوفي
أن يكون متعلقا بعدة وهو مردود بما تقدم ويجوز أن يتعلق بفعل مقدر أي كتب الله ذلك يوم خلق
قوله منها أربعة حرم هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة أوجه أحدها أن تكون صفة لاثنا عشر
الثاني أن تكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث أن تكون مستأنفة والضمير في منها عائد على
اثني عشر شهرا لأنه أقرب مذكور والضمير في فيهن عائد على الاثني عشر وقال الفراء وقتادة
يعود على الأربعة الحرم وهذا أحسن لوجهين أحدهما أنها أقرب مذكور والثاني أنه قد تقرر
أن معاملة جمع القلة غير العاقل معاملة جمع الإناث أحسن من معاملته معاملة الواحدة المؤنثة والجمع الكثير
بالعكس يقول الأجذاع انكسرن والجذوع انكسرت ويجوز العكس قوله كافة منصوب
على الحال إما من الفاعل أو من المفعول وقد تقدم أن كافة لا تتصرف فيه بغير النصب على الحال وأنها
لا تدخلها أل وأنها لا تثنى ولا تجمع ولا للإضافة الثانية قوله إنما النسيء النسيء فيه قولان أحدهما
أنه مصدر على فعيل من أنسأ أي أخره كالنذير من أنذر والنكير من أنكر وهذا ظاهر قول الزمخشري
فإنه قال النسيء تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر وضعفه أبو البقاء بالحاجة بقوله زيادة والمصدر لا يحتاج
إلى إضمار وقال الطبري النسيء بالهمز معناه الزيادة قيل إنه تأخير الله فهلم من الزيادة
الثاني أنه فعيل بمعنى مفعول من نسأه أي أخره فهو منسوء ثم حول مفعول إلى فعيل كما حول مقتول
إلى قتيل وإليه ذهب أبو حاتم والجوهري وهذا القول رده الفارسي بأنه يكون المعنى المؤخر زيادة
والمؤخر الشهر ولا يكون الشهر زيادة في الكفر وأجاب بعضهم عن هذا بأنه على حذف مضاف إما من الأول
أي إنما إنساء النسيء زيادة في الكفر وإما من الثاني أي إنما النسيء ذو زيادة وقرأ الجمهور النسيء بهمزة بعد
الياء وقرأ ورش عن نافع النسي بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء فيها وروي ذلك عن أبي جعفر والزهري
وحميد

وحميد وابن كثير خففوا الهمزة وحذفوها وقرأ السلمي وطلحة والأشهب وشبل إنما النسي
وأبي جعفر والسلمي وطلحة أيضا النسوء بزنة فعول وهو التأخير وهو من المصادر وقيل بل
لا يلزم منه العاطي أو الملك النعت وتقدم في البقرة اشتقاق هذه المادة وهو هنا عبارة عن تأخير
بعض الشهور عن بعض كانوا البتة الماسين على مقدار شهور الحج يجعلها أحرها
وذلك آخر ساووا الشهور وبادروا أهلها من الظلم والعزم بتحويل قوله يضل
به قرأ الأخوان وحفص يضل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرأ ابن
مسعود والحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمرو بن ميمون يضل مبنيا للفاعل من أضل وفي الفاعل
وجهان أحدهما ضمير الباري تعالى أي يضل الله الذين كفروا والثاني أن الفاعل الذين كفروا وعلى هذا
فالمفعول محذوف أي يضل الذين كفروا أتباعهم وقرأ أبو رجاء يضل بفتح الياء والضاد وهي من
ضللت بكسر اللام أضل بفتحها والأصل أضلل فنقلت فتحة اللام إلى الضاد لأجل الإدغام وقرأ
النخعي والحسن في رواية محبوب نضل بنون العظمة والذين مفعول وهذه تقوي أن الفاعل ضمير الله
في قراءة ابن مسعود قوله يحلونه فيه وجهان أحدهما أن الجملة تفسيرية للضلال والثاني أنها حالية
قوله ليواطئوا هذه اللام وجهان أحدهما أنها متعلقة بيحرمونه وهذا مقتضى مذهب البصريين
فإنهم يعملون الثاني من المتنازعين والثاني أنها تتعلق بيحلونه وهو مقتضى مذهب الكوفيين
فإنهم يعملون الأول لسبقه وقول من قال إنها متعلقة بالفعلين معا فإنما يعني من حيث المعنى لا اللفظ
وقرأ أبو جعفر ليواطيوا بالياء الخالصة وحم أنه أبدل الهمزة ياء والصحيح أنه سهل ثم لما أبدل وحذف
الياء لما أبدل الهمزة ما استثقل الضمة عليها فحذفها فالتقى ساكنان فحذف الياء وضمت
الطاء لمجانسة الواو والمواطأة الموافقة والاجتماع يقال تواطئوا على كذا أي اجتمعوا عليه
كأن كل واحد يطأ حيث يطأ الآخر ومنه قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وفي
وطئا وسيأتي إن شاء الله تعالى وقرأ الزهري ليوطئوا بتشديد الطاء هكذا ابن جني أنه
وهي مشكلة حتى قال العكبري فإن لم يرد به شدة بيان الياء وتخليصها من الهمزة دون التضعيف
فلا أعرف وجهها وهو كما قال قوله زين الجمهور على زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف
هو الشيطان وقرأ زيد بن علي زين مبنيا للفاعل وهو الشيطان أيضا وسوء مفعوله قوله
اثاقلتم أصله تثاقلتم فلما أريد الإدغام سكنت التاء فاجتلبت همزة الوصل كما تقدم ذلك في
اداراتم والأصل تدارأتم وقرأ الأعمش تثاقلتم بهذا الأصل وما في قوله ما لكم استفهامية وفيه

الصافه

في نحو هذا التركيب عند قوله فلابد انه وقول حاعر فاني اسس سلور انما قال ابو الفتح حكاها
ابو عمرو وجهها ان يكون سكن الثاء تشبيها لها بالالف ولعضهم خصه بالضرورة قوله
اذ هما في الغار اذ بدل من اذ الاولى فالعامل فيها بعد فنصره قال ابو البقاء من سبع اذ لون
العامل في البدل هو العامل في المبدل منه قدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار
والغار نقب عظيم في الجبل ويجمع على غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار
ايضا نبت طيب الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج واللفظ
عن ولو قوله اذ يقول بدل ثان من اذ الاولى وقال ابو البقاء اذ هما في الغار اذ
يقول ظرف لثاني اثنين والصحيح عليه نعود علي اي على الحزن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذ عليه السكينة وانا وقد تقدم القول في السكينة والصحيح انه النبي صلى الله عليه وسلم
وقرا مجاهد وايده بالتصغير وايده وهاصه وهي وكحود قوله وكلمة الله هي العليا الجمهور
على رفع كلمة على الابتدا وهي ضمير ان يكون مبتدا ثانيا والعليا خبرها والجملة خبر الاول
وكونه ان يكون هي فصلا والعليا الخبر وقرا يعقوب كلمة الله بالنصب نسقا على مفعولي جعل
اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقاء وهو ضعيف لثلاثة اوجه احدها وضع الظاهر موضع
المضمر اذ الوجه ان يقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى
فصارت عليا وليس كذلك الثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ ليس القياس ان يكون ابانها
قلت اما الاول فلا ضعف فيه لان القرآن ملآن من هذا النوع وهو من احسن ما يكون لانه فيه تعظيما
وتفخيما واما الثاني فلا يلزم مثل ما ذكر وهو ان يكون التصيير على الضد بل التصيير على انتقال
ذلك الشيء المصير على صفة تعالى هذه الصفة واما الثالث فهي ليست فاكدا انها هي التي
فصل على انها وليست تكون فاكدا وقد نص النحويون على ان المضمر يؤكد المظهر وانتصب
خفافا وثقالا على الحال من فاعل انفروا قوله لو كان عرضا اسم كان مضمر يعود
على ما دل عليه السياق اي لو كان ما دعوتهم اليه وقرا عيسى بن عمر والاعرج بعدت
بكسر العين وقرا عيسى الشقة بكسر الشين ايضا قال ابو حاتم هي لغة تميم والشقة
التي هي تشق ولونها اسقافا من الشقة وقال الراغب والشقة الناحية التي يلحق المسير
اليها مشقة من الشق او المشقة قوله بالله متعلق بسيحلفون وقال الزمخشري انه
متعلق بسيحلفون اذ هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيحلفون

يعني الملجأ ذو فعل باعلاء المحذوف وهو الرسول وانا قلتم فاضي اللفظ مضارع المعنى اي سلم تلوم
سائلون وهو في موضع الحال وهو عامل في الظرف اي فالكم سائلون وقت القول وقال ابو البقاء
انا قلتم ماض بمعنى المضارع اي فالكم سائلون وهو في موضع نعت اي اي شيء لكم السائلين في موضع
جر على اي لكم لك ومثله هو في موضع حال فالكم التي هذا الشيء كذلك لانه يلزم منه حصول حذف
ان لانه التي يقل فيحذر الامر حرف مصدري والفعل وحذف ان نحو هذا الذي اجلا او
واذا ان التقدير في السائل فالكم تملكوا اذا لا يعمل الا في ان المصدر لا يتقدم عليه ما يكون
الناصب لاذا والمطلوب في السائل ما يعلق به الكل كونه خبرا لما ورد اي فالكم الاستفهام الا كر
معناه الانكار وحسنه الا كون ان يكون اذ الا ان ما تعمل في الاستفهام لا يعمل فيما قبله
ملون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر في لكم او مضمر بدل عليه باللفظ
والمعنى ما تصنعون اذا قيل لكم والله تعالى اعلم جرى التقدير ان يقدر فالكم سائلون
اذا قيل لكم وبدل عليه شرحه اللفظ والمعنى وقوله الى الارض ضمن معنى الميل والا
فالاخلاد قوله من الاخرة تظافر اقوال المعربين والمفسرين على ان معنى بدل قولكما س ع
بقلبك اي بدل لكم ومثله قول الاخر جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
وقول الاخر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان اي بدل
ماء زمزم الى الى الى الحر
اي بدل اهل هذا الشيء وقال ولوت من اجعل لكم والتقدير فها اعتدهم من العرض
بالخاص ولذا لما فيه وقال ابو البقاء من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فعد متعلق
كونا خاصا وكوده ان يكون اراد تفسير المعنى قوله من الاخرة متعلق بمحذوف من حيث
المعنى تقديره قيما متاع الحياة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال من متاع وقال
الحوفي انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدأ فالوجه ان يتقدم الظرف على عامله المرفوع
لان كان الظرف يتسع فيه وذلك الافعال ولو لكان قليلا فاصبح من العرض اي ظرف اخر
قوله الا تنصروه فقد نصره هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله فقد نصره عليه
والتقدير الا تنصروه فسينصره وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ما تقدم والثاني قال
اوجب له النصر وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن يخذله من بعده قال الشيخ هذا لا
يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصر له امر سبق والماضي لا يترتب على المستقبل فالذي
يظهر الوجه الاول قوله ثاني اثنين منصوب على الحال من مفعول اخرجه وقد تقدم

الصافه

يعني المحلفين عند رجوعهم وهو حال مقدر اي يقولون بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون
لو استطعنا وقوله لخرجنا ساد مسد جواب القسم ولو جميعا قال الشيخ
قوله لخرجنا ساد مسد جواب القسم ولو جميعا ليس بجيد بل للمعربين نحو هذا
فيه وجهان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة
اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط وهذا اختيار ابي الحسن بن عصفور
والاخر ان لخرجنا جواب لو وجواب لو جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك اما
لان لخرجنا سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب الى ذلك ويحتمل ان يتاول كلامه على انه
لما حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب
لو وقرأ الاعمش وزيد بن علي لو استطعنا بضم الواو كانه فر من الكسرة على الواو
وان كان الاصل وشبهها بواو الضمير كما شبهوا واو الضمير بواو لو حيث كسروها
نحو اشتروا الضلالة لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن اشتروا الضلالة ولو استطعنا
بفتح الواو تخفيفا قوله يهلكون هذه الجملة فيها اوجه احدها انها حال من
فاعل يحلفون اي يحلفون مهلكين انفسهم والثاني انها بدل من الجملة قبلها وهي
سيحلفون الثالث انها حال من فاعل لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه
الثلاثة فقال يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم
يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لخرجنا اي
لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجاء به على لفظ الغائب لانه مخبر عنهم الا ترى انه
لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن
ولافعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على حكم الحكاية قال الشيخ اما كون
يهلكون بدلا من سيحلفون فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع
منه ولا يبدل فعل من فعل الا ان كان مرادفا له او نوعا منه قلت يصح البدل
على معنى انه بدل اشتمال وذلك ان الحلف سبب للاهلاك فهو مشتمل عليه باعتبار
المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظائر تقدم منها قوله

ان على الله ان تبايعا   تؤخذ كرها او تجي طائعا

فتؤخذ بدل من تبايع بدل اشتمال بالمعنى المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر فالشيخ
واما

واما كونه حالا من قوله لخرجنا ففيه ضمير المتكلم فالذي يجري عليه اما المعنى بضمير المتكلم فلو كان
حالا من فاعل لخرجنا لكان التركيب لخرجنا مهلكي انفسنا واما قياسه ذلك على
حلف زيد ليفعلن ولافعلن فليس يصح لانه اذا اجرى على ضمير الغيبة لا يخرج منه الى
ضمير المتكلم لو قلت حلف زيد ليفعلن وانا قائم على ان يكون وانا قائم حالا من ضمير ليفعلن
لم يجز وكذا عكسه نحو حلف زيد لافعلن يقوم تريد قائما لم يجز واما قوله وجاء به على
لفظ الغائب لانه مخبر عنهم فهي مغالطة ليس مخبرا عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا
بل هو حاك لفظ قولهم ثم قال الا ترى لو قيل لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا
الى اخره كلام صحيح لكنه تعالى لم يقل ذلك اخبارا عنهم بل حكاية والحال من جملة كلامهم
المحكي ولا يجوز ان يخالف بين ذي الحال وحاله لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد
خرجت يضرب خالدا تريد اضرب خالدا لم يجز ولو قلت قالت هند خرج زيد
اضرب خالدا تريد خرج زيد ضاربا خالدا لا كراهي الرابع انها حال استئنافية
اخبر الله عنهم بذلك قوله لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك لان
معنى اللامين مختلف فالاولى للتعليل والثانية للتبليغ وحذف المفعول الاولى اسمه
لا يجر لهما وتقديم الجار الاول واجب لان له صدر الكلام ومتعلق الاذن محذوف
يجوز ان يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن
تخلفهم عنه عليه السلام ويجوز ان يكون الخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان
خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل عليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا
خبالا قوله حتى يتبين لك حتى يجوز ان يكون للغاية ويجوز ان يكون للتعليل وعلى كلا
التقديرين فهي جارة اما بمعنى الى واما اللام وان مضمرة بعدها ناصبة للفعل وهي تتعلق
بمحذوف دل عليه السياق تقديره هلا اخرتهم الى ان يتبين او ليتبين وقوله لم اذنت
يدل على المحذوف ولا يجوز ان يتعلق حتى باذنت لانه يوجب ان يكون اذن لهم الى
هذه الغاية او لاجل التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى غاية لما تضمنه الاستفهام
اي ما كان له ان يأذن لهم حتى يتبين له العذر قلت وفي هذه العبارة بعض غضاضة
قوله ان يجاهدوا فيه وجهان اظهرهما انه متعلق الاستئذان اي لا يستأذنونك
في الجهاد بل يمضون فيه غير مترددين والثاني ان متعلق الاستئذان محذوف وان يجاهدوا

ثم
يقول من حلف بعدم الاستئذان من المؤمنين في الخروج والقعود كراهة ان كان ... الى آخره
شيء فاذا دوا اليه **قوله** لأعدوا له عدة اهبة على عدة نحو العشر وبالتاء وهي المراد
والرابط وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرأ محمد بن عبد الملك بن مروان وابنه معاوية عُدّه بضم
الا انه جعل مكان التاء هاء ضمير غائب يعود على الخروج والمعنى لأعدوا له عدة فقيل
لعدّه الجمهور من التأنيث والتنوين عدته للاضافة كالتنوين وحمل ابن جني من قوله تعالى عِدَّة
وإقام الصلاة ومنه قول زهير ان الخليط أجدّوا البين فانجردوا وأخلفوك عد الامر الذي
يريد عدة الامر وقال صاحب اللوامح لما اضاف جعل الكناية نائبة عن التاء
فاسقطها وذلك لان العد بغير تاء ولا تقديرها وهو الشيء الذي يخرج من ... وقال ابو
حاتم هو جمع عدة كبرة وبر ودرة ودر والوجه فيه عدد ولكن لا يوافق خط المصحف
وقرأ زر بن حبيش وابان بن عاصم عِدّه بكسر العين مضافة الى ها الكناية قال ابن عطية هو عندي
اسم لما يعد كالذبح والقتل وقرأ ايضا عدة بكسر العين وبالتاء والمراد عدة من الزاد
والسلاح مشتقا من العدد **قوله** ولكن كره الله انبعاثهم استدراك على ما افهمه قوله لو
قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا
معنى نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله انبعاثهم كانه قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن
الخروج لكراهة انبعاثهم كما تقول ما احسن زيد اليك ولكن اساء اليك فانهم في كلام الله تعالى من انه لا يعد
لكن مواقع لما قبلها كونه نقيضه انما الامر انها حقيقة الا انه يتعلق بالخبر على طرفي
هذا الحمل لان ... الى الجواب المراد ... والشيخ ... هذا المثال ليس كذلك
بل ... مثال ... الشيء ... **قوله** ... في
السهر السعي والانتباه ... بالقسم ... الشيح
التعويق ... عقبه ... ان ... بطيئة ... والمراد
بقوله اقعدوا التخلية وهو ... واهم ... النساء والصبيان والزمنى وذوي الاعذار
وليس المراد ... **قوله** ذم ... لا يصلح ... واقعد مال ... الكلام ...
قوله لو خرجوا فيكم ... في جملتكم ... تعيير الخلاف ... ان
قوله الا خبالا الجوز ... استثناء متصلا وهو مفرغ ... قال
الزمخشري المستثنى منه غير مذكور فالاستثناء من اعم العام الذي هو الشيء فكان استثناء متصلا لان بعض
العام

التوبة
العام الذي هو الشيء فكان استثناء متصلا لان الخبال بعض ما اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا
الا خبالا ... ان يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا وهذا على
قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال ... الا انه ... لان
لا ... الخيل ... شيء من ... واسرهم وجوده
خبالا ... على ... والخبال ... وهو ... الشيء ... الفعال
فيقال ... هذا الامر ... الاسراع ... البعير ... وسيره
اسرع ... **قوله** ... ولا أوضعوا ... الطعام والشراب ... وقال ...
... في ... فهو ... دام ... ويقول ... اي ... ولاوضعوا
لان ... الناس ... اسرع ... واوضعتها انا
... اي ما زادوكم ... بينكم ... ولا ... وقلت ...
وهو الاسراع ايضا من قوله تعالى الى نصب يوفضون وقرأ ابن الزبير ولارفضوا بالراء والفاء والضاد
المعجمة من رفض اي اسرع ايضا ... من ... رقص ... ونظائره ...
وقال ... اي ... شي ... رقص ...
يبغونكم ... على الحال من فاعل اوضعوا اي ... في حال كونهم باغين الفتنة لكم
قوله وفيكم سماعون لهم هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول يبغونكم او من فاعله ... ذلك
لان في الجملة ضميريهما ويجوز ان تكون مستأنفة والمعنى ان فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد
وفيكم جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم ... الاول ... قوله ... من ...
للتعليل اي ... ولا اوضعوا خلالكم بالف بعد لا قال الزمخشري كانت الفتحة
تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ... من ذلك
اثر في الطباع ... الصحابة ... ولا اذبحنه
... وهذا ... سعد ... ونقلوا
مصحفا **قوله** ... حال والرابط الواو ... من ... لقوله
ايضا ... العرب ...
... بالجملة ... قال ابو حيان ...
الواو والفاء ... وقال ... بغير ... الف ... وقال

ويون والعرف انهم لو نقف عليه وسنصل على النهاية ـــ يعني انه اذا طلب ولو العطف فاو
على هذه اللفظة استدا اتصالها به ثم لم نعد بعد الوصل المحدود كذا ثم يرسم لها صورة تثبت بادن
وادن بعد الالف صورة للهمزة التي هي ما النفي ما دا وقف عليهم لتثبت الدائم اسوا ما عبدوا
ثم الوصل يرسموا لها صورة تلك ـــ وكا زهد للحال الذي لم يعلم محصن هذا اللفظ
الالف ها حاما وشهرهم سقط صورة همزة وصله خطا فيلتبس الامر الا ان نعلم هذا
ثم اتوا اسوا وفيه نكرون اعنى عمرو وابن السميفع واسماعيل المكي فيما ذكر عنه ابن
مجاهد ولا يعني لوقف الصارع من فتيه ربما عملها قال ابو حاتم قال ابو حاتم هي لغة
تميم وقيل انه ادخله فيه وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال
لم تتنسى بي بالاحس انتبه سقيد اقاليسى تدوفلا انيلم
يشغلن الادل السودا اي بايتن لي في السعود والتخلف غير الغرور ولا تنسي ولا غرو من بعد
قوله لن يصيبنا قال عمر بن شقيق سمعت اعين باعلى الذي بعد الذي يصيبنا باسنا بدل النون
قال ابو حاتم ولا يجوز ذلك لان النون لا تدخل مع لن ولو كانت لطلحة بن مصرف لجاز لانها بمعنى هل
قال الله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ ـــ يعني ابو حاتم ان الفها رجوع
توكيده بعد اداة الاستفهام وابن يعرف لعرها هل بدل لن وهي قراءة ابن مسعود وقد
اعتذر عن هذه القراءة بانها حملت لن على لم ولا النافية ... الكور ... يعد النفي
بعدها الا انه بعد تحسن الكلام عليه في الافعال واما بعد سمع بلد واسعد وا
نحبه اي هل بالايقا شيئا على لن يصيبنا يعني اراد نعلم ما مر الكسر
العابد فتحه كالنون وقرأ العامري ليما وطلحة هل يصيبنا بتشديد الياء قال الزمخشري
ووجهه ان يكون يفعل لا تفعل لانه مرد وانه الواو كقولهم الصواب وجاب يصوب
ويصاوب في جمع نصيبه محق تشغل منه نصوب الامر الى قولهم صوب يابه الا ان
يكون من لغة من يقول صاب السهم يصيب قوله اسهمي الصائبات والصيب
يعني ان اصله تصوب فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
ياء وادغم فيه وهذا ما ... لكن يخبر ان اصله تصيود واما اذا اخذناه من لغة
من يقول صاب السهم يصيب فهو مرد وانه انما هو فيه على هذه اللغة يفعل
الامر يقول للآخرين لو انشا تفرح وقرأ ابن محيصن الاالمر بوصل

الف

الف احدى اخر الجر الفتح بحركة همزة الوصل نحو قول الشاعر
ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ... وقول الآخر ... با ابا المغيرة رب امر معضل
وقوله ان يصلح بقول النرجس قوله ـــ طوعا او كرها مصدران في موضع الحال اي طائعين
او كارهين وقرأ الاعمش كرها بالضم ... تخصيص للحال ... وقال الشيخ هنا قدرا
الاعمش وابن وثاب كرها بضم الكاف وهذا يوهم انهما قرآ في السبعة قال ابن الحمرة كرح
هو امر بمعنى الخبر كقوله فليمدد له الرحمن مدا او معناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا
او كرها ويكون مثل قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله ... لنثر عزه
قوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة اي لن يغفر الله لهم استغفرت او لم تستغفر
ولا ملومة احسنت الينا او اسات وفي معناه قول القائل اخول الذي ان ... بالسيف عاذلا
وقال ابن عطية هذا امر في ضمنه جزاء وهذا استمر كل امر معه جزاء والتقدير ان يقولوا
لن يتقبل منكم واما اذا عرى الامر من الجواب فليس يصحبه تضمن الشرط قال الشيخ ويعقوب هذا
التخريج ان الامر اذا كان فيه معنى الشرط كان الجواب كجواب الشرط فعلى هذا يقتضي ان يكون
التركيب فلن يتقبل بالفاء لان لن لا تقع جوابا للشرط الا بالفاء فكذلك ما ضمن معناه الا ترى
جزمه الجواب في نحو اقصد زيدا يحسن اليك ـــ انما اراد ابو محمد تفسير المعنى
والا فالكلام ... هذه الواضحات وايضا فالمرح ان يعطى اللفظ المقدر كحكم الشيء
الظاهر من كل وجه وقوله انكم وما بعده جار مجرى التعليل قوله ان تقبل
منه وجهان احدهما انه مفعول ثان لمنع اما على حذف اسقاط حرف الجر اي من ان
تقبل واما لوصول الفعل اليه بنفسه لانك تقول منعت زيدا حقه ومن حقه والثاني انه
بدل من هم في منعهم قاله ابو البقاء كأنه يريد بدل الاشتمال ولا حاجة اليه وفي كل على قول
احدهما وهو الظاهر انه الا انهم كفروا اي ما منعهم شيء الا كفرهم والثاني انه ضمير اسم
تعالى اي وما منعهم الله تعالى ويكون الا انهم منصوب على اسقاط حرف الجر اي الا لانهم كفروا
وقرأ الاخوان ان يقبل بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهما واضحان لان
التأنيث مجازي وقرأ زيد بن علي ان تقبل التوحيد نفقتهم وقرأ الاعرج نقبل بالنون
نصب نفقتهم بالافراد وقرأ السلمي يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وقرئ تقبل
مبنيا للفاعل نفقتهم بالافراد قوله الا وهم كسالى في ... كسالى الجملة حال من

رب امر معضل فرجته بالدعي الذي ...
بعضهم ... ان ...

حال من الفاعل فيها قوله في الحياة الدنيا فيه وجهان احدهما انه متعلق بتعجبك
ويكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراض والتقدير فلا تعجبك في الحياة الدنيا ويكون المراد
انكارها انكارا من اموالهم والى هذا نحى ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتيبة
قالوا في الكلام تقديم وتاخير والمعنى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما
يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة والثاني انه متعلق بيعذبهم والمراد بالعذاب الذين
باتباعهم اموالهم واولادهم من الحلول انه لا يكون الا في الحياة الدنيا فتنبه لذلك
وبالله باطل او للتعذيب فانه قد يكون في الدنيا كما يكون في الاخرة ومع ان التقديم
والتاخير خصه اصحابنا بالضرورة قلت كيف يقال مع نص من ذكر ذلك من
اصحابنا يخصون ذلك بالضرورة على انه ليس من التقديم والتاخير الذي يكون في الضرورة
في شيء انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتاخير بالاصطلاح الذي يخص الضرورة
وسببهم اعني ابن عباس ومن معه وكل بعضهم انما يريد ذلك الاعتراض المشار اليه لا ما
يخصه اهل الصناعة بالضرورة والثاني ان في الكلام تعلق بالتعذيب والمراد بالتعذيب
الدنيوي مصائب الدنيا ورزاياها او ما لزمهم من التكاليف الشاقة فانهم لا يرجون
عليها ثوابا قاله ابن زيد او ما فرض عليهم من الزكوات قاله الحسن وعلى هذا فالضمير في
بها يعود على الاموال فقط وعلى الاول يعود على الاولاد والاموال قوله ملجا او
مغارات الملجا الحصن وقيل المهرب وقيل الحرز وهو مفعل من لجا اليه يلجا اي
انحاز يقال الجاته الى كذا اي اضطررته اليه فالتجا والملجا يصلح للمصدر والزمان والمكان
انحاز يقال الجاته لكذا اي اضطررته اليه فالتجا والظاهر منها هنا المكان والمغارات جمع مغارة
وهي مفعلة من غار يغور فهي كالغار في المعنى وقيل المغارة السرب في الارض كنفق اليربوع
والغار النقب في الجبل والجمهور على فتح ميم مغارات وقرا عبد الرحمن بن عوف مغارات
بالضم وهو من اغار وغار لازم الا بالهمزة يقول العرب اغار بمعنى غار اي دخل ويجوز ان يكون من اغار متعديا
تقول اغرت زيدا اي ادخلته في الغار فعلى هذا يكون من اغار المتعدي والمفعول محذوف
اي اماكن يغيرون فيها انفسهم اي يغيبون والمدخل مفتعل من الدخول وهو بناء مبالغة
في هذا المعنى والاصل مدتخل فادغمت الدال في التاء بعد الابدال كما قالوا ادّان من الدين وقرا
وعيسى بن عمر والاعمش مُدَّخَّلا بتشديد الدال والخاء معا ووجهها ان الاصل متدخلا

من

من دخل بالتضعيف فلما ادغمت التاء في الدال صار اللفظ مُدَّخَّلا وعنه مُتَدَخَّلا من تدخّل وقرأ الحسن
ايضا ومسلمة بن محارب وابن ابي اسحق وابن محيصن وابن كثير في رواية مَدْخَلا بفتح الميم وسكون
الدال وفتح الخاء مخففة من دخل وقرأ الحسن في رواية محبوب كذلك الا انه ضم الميم جعله
فعله من ادخل وهذا ابدع لانهم ذكروا اولا الامر الاعم وهو الملجا من اي نوع كان ثم
ذكر المغارات التي يختفون فيها في اعلى الاماكن وهي الجبال ثم الاماكن التي يختفون فيها في الاماكن
السافلة وهي السروب وهي التي عبر عنها بالمدخل وقال الزجاج يجوز ان يكون المغارات
من قولهم حبل مغار اي محكم الفتل ثم يستعار ذلك في الامر المحكم المبرم فيجيء التاويل على هذا لو
يجدون نصرة او امورا مرتبطة تعصمهم منكم وحمل المدخل ايضا قوم يدخلون
في جملتهم وقرئ مُنْدَخَلا بالنون بعد الميم من اندخل قال
ولا يدي في حميت السمن تندخل ** وانكر ابو حاتم هذه القراءة وعنه
وقال انما هي بالتاء قوله وهو يعود ولو لسعل فامر لا يعدى بنفسه اسم مفعول
وقرأ الاشهب العقيلي لوالوا اي لتابعوا واسرعوا ولذلك رواها ابن ابي عبيدة عن معاوية
ابن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة من الموالاة وهذا اخبار عنه فقد تابع على شيء
نحو معنته وضعفه قال سعيد بن مسلم اظنها لوالوا انما هي معنوية بعد الواو من
وال اي لجا وهذه القراءة فعلها المحرك على اني وفسرها بالهدم من الالتجاء قوله يجمحون
النفور بتاسرع ومنه فرس جموح اذا لم يرده لجام قال
سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد ** وقال اخر
وقد جمحت جماحا في دمائهم ** حتى رأيت ذوي احسابهم خمدوا
وقرأ انس بن مالك والاعمش يجمزون قال ابن عطية يهرولون فيمشون وقيل يجمزون
ويجمحون ويشتدون بمعنى وفي الحديث فلما اذلقته الحجارة جمز وقال رؤبة
اما تريني اليوم ام حمز ** قاربت بين عنقي وجمزي ومنه
بعدوا الجمزى وهو ان يجمع رجليه معا ويثب بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله
اليه عاد الضمير على الملجا او على المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود على المغارات لتاويلها
بذلك قوله يلمزك قرأ العامة يلمزك بكسر الميم من لمزه يلمزه اي عابه واصله
الاشارة بالعين ونحوها قال الازهري اصله الدفع لمزته دفعته وقال الليث هو الغمز

في الوصف وسنة هو لمزه اي لمز هذا بالفعل وقرأ يعقوب وحماد بن سلمة عن ابي بكر والحسن
وابو رجاء ورويت عن ابي عمرو يلمزك وهما لغتان في المضارع وقرأ الأعمش يلمزك من الملمز وابا
ورواها حماد بن سلمة بلا لمز على كلام بن واحد كالمسافر وعاقب وقد تقدم الكلام على اذا
الفجائية مرارا والعامل فيها قال ابو البقاء يسخطون لانه قال الشاطبي وصحار ووشه يكر
تقدم في بكره وقوله ولو انهم رضوا الظاهر ان جواب لو محذوف تقديره لكان
خيرا لهم وقيل جوابها وقالوا والواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين قوله سيؤتينا
الله الى الله راغبون هاتان الجملتان كالشرح لقوله حسبنا الله فلذلك لم يتعاطفا لانهما كالشيء
الواحد فشدة الاتصال منعت العطف قوله فريضة لهم من الله وجهان احدهما انها مصدر
على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقراء فرض وصار الله ذلك والثاني انها حال من الفقراء قاله
الكرماني وابو البقاء فعلى الاول هي مصدر مؤكد لمضمون الجملة اي لا موقع خبر اي انما الصدقات كائنة
لهم حال كونها فريضة اي مفروضة وجوز ان يكون فريضة بمعنى مفعولة وانما دخلت التاء
لجريها مجرى الاسماء كالنطيحة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال قال الزمخشري فان قلت لم عدل
عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة قلت للايذان بانهم ارسخ في استحقاق التصدق
عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعاء فنبه على انهم احقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة
لها ومصبا لها قال وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب
والغارمين ونقل عن سيبويه ان فريضة منصوب بفعله مقدرا اي فرض الله ذلك فريضة ونقل
عن الفراء انها منصوبة على القطع والعرب تقول هذا لك فرضا ومنه قيل للعشور حرام
ونقيضه من الحلال كقوله تعالى ان علينا ... فيها حقا عظيم
قوله اذن خير لكم مبتدأ محذوف اي هو اذن خير والجمهور على جر خير بالاضافة
وقرأ الحسن ومجاهد وزيد بن علي وابو بكر عن عاصم اذن بالتنوين خير بالرفع وفيها وجهان احدهما
انها وصف لاذن والثاني ان يكون خبرا بعد خبر وخير يكون اما وصفا من غير تفضيل كون انهم
اي اذن ذو خير لكم ويجوز ان يكون للتفضيل على بابها اي اكثر خيرا لكم وجوز صاحب اللوامح
ان يكون اذن مبتدأ وخير خبرها وجاز الابتداء بالنكرة لانها موصوفة تقديره اذن
لا يؤاخذكم خير لكم من اذن يؤاخذكم ويقال رجل اذن اي يسمع كل ما يقال ويقبله وفيه تاويلان احدهما
انه سمي بالجارحة لانها آلة السماع وهي معظم ما يقصد منه كقولهم للربيئة عين والثاني ان المراد

بالاذن هنا الجارحة وحينئذ تكون على حذف مضاف اي ذو اذن والثاني ان الاذن وصف له بزيادة على
فعل كانف وشلل يقال اذن يأذن فهو اذن كأنف ... تقدم ... اذا اللوشاه فجميعه
قوله تعالى ورحمة قرأ الجمهور ورحمة رفعا نسقا على اذن ورحمة فمن رفع وقال بعضهم هو
عطف على يؤمن لان يؤمن في محل رفع صفة لاذن تقديره اذن يؤمن ورحمة وقرأ حمزة والاعمش
ورحمة بالجر نسقا على خير المخفوض باضافة اذن اليه والجملة على هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين
تقديره اذن خير ورحمة وقرأ ابن ابي عبلة ورحمة نصبا على انه مفعول من اجله والمعلل
محذوف اي يأذن لكم رحمة بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير والباء واللام في يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين تقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضع وقال الزمخشري قصد التصديق بالله
الذي هو نقيض الكفر فعدى بالباء وقصد السماع للمؤمنين وان يسلم لهم ما يقولون فعدى
باللام الا ترى الى قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ما اباه عن الباء ونحوه فما آمن
لموسى انؤمن لك واتبعك الارذلون آمنتم له وقال ابن قتيبة هما زائدتان والمعنى يصدق
الله ويصدق المؤمنين وهذا القول مردود ويدل على عدم الزيادة تغاير الحرفين فلولا قصد
معنى مستقل لما غاير بين الحرفين وقال المبرد هي متعلقة بمصدر مقدر من الفعل كانه قال وايمانه
للمؤمنين وقيل يقال آمنت له بمعنى صدقته ومنه وما انت بمؤمن لنا وعندي ان هذه الكلام
تضمنها بأن المعنى ويصدق المؤمنين بما يخبرونه به وقال ابو البقاء واللام في للمؤمنين زائدة دخلت
لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق ويؤمن بمعنى يثبت الامان قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
فيه اوجه احدها ان احق خبر عن الجلالة وان يرضوه في محل ... الاصل في العطف بالواو المطابقة لوجوه احدها ان رضى الله
ورسوله شيء واحد ... الرسول بعد اطاع الله اي لانهما بعوله ... يعوذ الله ... ذلك
العمر ... الثاني ان الضمير عائد على المثنى بلفظ الواحد ...
لقول ... فيها خطوط من سواد وبياض كانه في الجلد ... البهق
اي كان ... وقد تقدم لك بيان هذا في اوائل البقرة الثالث قال المرادي
الكلام تقديم وتأخير تقديره الله احق ان يرضوه ورسوله كذلك وهذا على رأي ...
احدهما من الثاني الرابع وهو مذهب سيبويه ان احق خبر الاول وايضا خبر الثاني وهو
احسن من غيره وهو قول المبرد لان فيه عدم الفصل بين المبتدأ وخبره ولان فيه ايضا الحاق ...

عن الأولى له وأيضاً هو نظير قول الشاعر نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ

أي نحن بما عندنا راضون فحذف راضون لدلالة الخبر الثاني عليه قال ابن عطية مذهب سيبويه أنهما جملتان

حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها قال الشيخ إن كان الضمير في أنهما عائداً على كل واحدة من الجملتين

فكيف تقول حذفت الأولى والأولى لم تحذف إنما حذف خبرها وإن كان عائداً على الخبر

وهو أحق أن يرضوه فلا يكون جملة إلا باعتقاد أن يكون أن يرضوه مبتدأ وخبره أحق أو

[illegible] عليه ولا يعني هذا القول إذ كون أن يكون الخبر مفرداً بأن يكون التقدير أحق أن

يرضوه فلما [illegible] أما أراد أبو محمد التقدير الثاني وهو المشهور عند المعربين يجعلوا أحق خبراً

مقدماً وأن يرضوه مبتدأ مؤخراً والله ورسوله أرضاه أو أحق [illegible] هذا في

قوله فالله أحق أن تخشوه وإن كانوا مؤمنين شرط جوابه محذوف أو متقدم قوله ألم

يعلموا الجمهور على يعلموا بياء الغيبة رداً على المنافقين وقرأ الحسن والأعرج تعلموا بالتاء

[illegible] على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب إن كان المراد المنافقين وقيل الخطاب للنبي عليه

السلام وأتى بصيغة الجمع تعظيماً له قوله [illegible] قال الشيخ [illegible] البنا سواء

وقيل الخطاب للمؤمنين ويعلمون [illegible] الله [illegible] معنى الاستفهام فعل [illegible] يكون

الاستفهام للتقريع والتوبيخ على الثاني يكون للتعجب من حالهم وعلى الثاني يكون للتقرير والعلم

[illegible] أن على أنه [illegible] قال سيبويه [illegible] ومصادرها والثاني

عند الأخفش [illegible] قوله [illegible] فأن له نار جهنم أن

جوابها [illegible] إن [illegible] العامة والكلمة المشرطة [illegible] خبر أن الأولى

وهذا الخروج [illegible] هذا [illegible] جاء [illegible] قال الزمخشري [illegible]

فأن له معطوفاً على أنه على أن جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله

يهلك فأن له وقال الجرمي والمبرد أن الثانية مكررة للتوكيد كأن التقدير فله نار جهنم [illegible]

[illegible] وشبهه أبو البقاء بقوله تعالى ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم قال إن ربك من بعدها

قال [illegible] هذا لأن جواب الشرط وقد رد الشيخ على الزمخشري قوله بأنهم نصوا على أنه

إذا حذف جواب الشرط لزم أن يكون فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً [illegible] الجواب على قوله

محذوف وفعل الشرط مضارع غير معتزل [illegible] الجواب [illegible] فقدره [illegible]

[illegible] سيبويه أنه قال الثانية بدل من الأولى وهذا لا يصح عن سيبويه فإنه [illegible]

صحه

مقيم أبو البقاء [illegible] أحدها أن العامل فيه من الله والكلام [illegible] معنف والثاني أنه [illegible]

[illegible] سقوط جواب من الكلام وقال ابن عطية وهذا يعترض بأن الشرط لا [illegible]

[illegible] الأولى هذا الذي يلزم [illegible] جواب الشرط [illegible]

وأيضاً فإن العامل البدل [illegible] غير البدل [illegible] عن

[illegible] الكلام أي فإن له نار جهنم [illegible] جواب الشرط [illegible]

يحادده لأن له نار جهنم وهذه [illegible] فالأولى ما تقدم [illegible]

يكون له نار جهنم في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف [illegible] تقديره [illegible]

المجرور [illegible] أي فحق أن له نار جهنم [illegible]

الأخفش [illegible] عليه بأنها لا يبتدأ بها وهذا اللازم [illegible] خبر المبتدأ [illegible]

تقديم خبر [illegible] المبتدأ [illegible] الشرط [illegible]

تقدم الخبر [illegible] وقيل [illegible] محذوف [illegible]

الكلمة التي بعد الفاء العامل [illegible] جواب الشرط وقرأ أبو عمرو [illegible]

وأن [illegible] قراءة حسنة [illegible] قرأ بعض السبعة في الأنعام [illegible]

[illegible] المخالفة والمعاداة [illegible] والمجاوزة الحد [illegible]

[illegible] من الحديد [illegible] الحد الذي [illegible] صاحبه [illegible]

[illegible] أي كان في شق غير شق صاحبه وعاداه أي كان في عدوة غير عدوته [illegible]

[illegible] قوله [illegible] بالياء [illegible] لا [illegible]

الأكبر وهذا [illegible] فإنه جاء على [illegible] قوله أن تنزل

[illegible] بأن [illegible] لقوله تعالى [illegible] الله [illegible]

في الأصل [illegible] المتقدم [illegible] عليه [illegible] سورة

[illegible] وقرأ [illegible]

[illegible] في شرح التسهيل وقال المبرد [illegible]

[illegible] فقال [illegible] عند المبرد

على [illegible] قوله [illegible] بما في قلوبهم [illegible] قوله إن الله

[illegible] قوله [illegible] وقد [illegible] عليها [illegible]

لولا

يؤذن بعدم العامل وقد تقدم معمول الخبر على كان ولم يجز تقديمه على الاولى وفيه بحث والله
اعلم قوله ثم ان هذا الدليل سوقه تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان [illegible]
قد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما ما بعدها ولا يجوز تقديم ما بعد لا الناهية عليه [illegible] وما
بها فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل [illegible] عند اسناد الى [illegible] قوله
الاول اسمهم [illegible] والاعتذار التنصل من الذنب واصله من [illegible] المبادل [illegible]
واحمى [illegible] قوله ثم [illegible] ايات [illegible] الجلال [illegible] بالوعيد [illegible]
بالمعذرين [illegible] ذنبه ومن اصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع [illegible]
الاعراج قال ابن الاعرابي [illegible] المعذر [illegible]
عنه قوله ان نعف قراءة عاصم [illegible] على [illegible]
[illegible] ابى عبد الرحمن السلمى [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] الفاعل [illegible] الاول [illegible] بعده [illegible]
ان يعف [illegible] الفاعل وهو ضمير الله تعالى [illegible]
[illegible] المعمول [illegible] الفاعل [illegible]
الفاعل [illegible] الاول [illegible] الذنوب [illegible] الذنوب والثاني انه
[illegible] الفعل [illegible] قال الزمخشري [illegible]
[illegible] بالدابة [illegible] الى المعنى [illegible]
وهو [illegible] قوله بعضهم من بعض [illegible]
قوله [illegible] الجملة [illegible] لقوله بعضهم من بعض [illegible]
وقوله [illegible] المعمول الاول [illegible]
وقوله [illegible] الجملة [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

لمصدر محذوف وفي الكلام حذف [illegible] وعد الله [illegible]
والوصف الذي [illegible] قوله [illegible]
ان قوله فاستمتعوا [illegible] بخلاقهم [illegible]
فاستمتع الذين [illegible] قوله [illegible]
[illegible] وخضتم كالذي خاضوا [illegible]
[illegible] هذا في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خضتم [illegible] وعلى هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الزمخشري [illegible]
[illegible] قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله فاستمتع الذين من قبلكم بخلاقهم [illegible]
كالذي خاضوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كالذي خاضوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقوله [illegible] المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض [illegible]
[illegible] الفاسقون [illegible]
[illegible]

اي تلبسه بالشيء

من نوع سوال من الموصول مثله وهو يحتمل ان يكون بدل الكل من كل الوجوه لان المراد بالذين ذكر بعده جماعة
وان يكون بدل البعض من كل ان المراد بهم من قبله والموصول الذي اي التلبس بها ان اقلته فاموك
والماده يدل على التحول والصرف ومنه يوفك عنه من افك اي صرف والصرف اي انهم يكونون
يعود على من تقدم وخصه بعضهم بالمؤمنين فقوله او لما سبق وقال ان السابقين من بعض
اداه والاجر من المنافقين وقوله نحن نعلمهم لا تعلمهم نحن نعلمهم والسين سا سرحمهم الله للاستقبال
اذ المراد رحمة خاصة وهي ما حصلها لهم في الاخرة وادعى الزمخشري انها تفيد وجوب الرحمة
وتوكيد الوعد والوعيد نحو سانتقم منك وقوله خالدين حال مقدرة فانه عدن و العدن
الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت واستقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر
ويقال عدن عدونا فلهذا نصر ابن عطية الظاهر انه للعطف وفي المعنى ذكروا فيه مقال
كثير وقال الاعشى في معنى الاقامة وان يستضيفوا الى حلمه يضافوا الى راجح قد عدن
اي ثبت واستقر ومنه عدن لمدينة باليمن لانه المعمور قوله ورضوان من الله اكبر
يعد الاستعطاف اي اقل شيء من الرضوان اكبر من جميع ما تقدم من الجنات ومساكن قوله
ماواهم جهنم قال ابو البقاء لم يعطف بحيث الواو هنا والفاء بيانية بيدا الوضع نعم
لانه لوجوه احدها ان الواو واو الحال والمعنى من اجل هذه الحال استحقاكم جهنم ومثله في الحال
كونهم مقاتليهم والثاني ان الواو جيء بها تنبيها على اراده فعل محذوف تقديره واعلم
ان ماواهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا
بالجهاد والغلظة وعذاب الاخرة بجعل جهنم ماواهم ولا حاجة الى هذا كله لان هذه جملة
الا ان اعادهم منه وجهان احدها انه مفعول له اي وما نقموا وعابوا الا ان اغنى الله
اياهم وهو من باب قولهم ما لي عندك ذنب الا ان احسنت اليك اي ان كان ثم ذنب
هذا فهو كقوله ثم لعوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقال الاخطل
وقوله الاخر ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا
وانهم سادة الملوك ولا تصلح الا عليهم العرب
والثاني انه مفعول من اجله وعلى هذا ما مفعوله محذوف تقديره وما نقموا منهم الايمان الا
لاجل اغنا الله اياهم وقد تقدم الكلام على مثلها قوله من فضله انه يعني القسم بلام الجواب
بقوله لنصدقن وحذف جواب الشرط لانه هو هذا الجواب عليه وقد عرفت ما عكره ذلك في الكلام

للموعظة

للموعظة ولا سيما يجمع في القسم والا الموطئة له وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما انه قد قال
لئن اتانا وانما هي ان يكون عاهد بمعنى قال فان للعهد قول ولا حاجة الى هذا الذي ذكره
قوله لنصدقن ولنكونن قراهما الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش بالخفيفة والجمهور قرءوا
نكون بخلافه في فرقا والجمهور على نعلوا المنافقين وقراءة علي ابن ابي طالب الحسن
والسلمي بالخطاب التفاتا للمؤمنين دون المنافقين قوله الذين يلمزون فيه اوجه احدها
انه مرفوع على اضمار مبتدا اي هم الذين الثاني انه في محل الرفع بالابتداء والمؤمنين
من المطوعين وفي الصدقات متعلق يلمزون والذين لا يجدون نسق على المطوعين اي
يعيبون المياسير والفقراء وقال مكي والذين خفض عطفا على المؤمنين ولا يجوز عطفه على المطوعين
لانه لم يتم اسما بعد لان يسخرون عطف على يلمزون هذا ادلته النحاس في الاعراب له وهو
عدد ذلك منه قوله الا جهدهم حاد ذكر ان المطوعين منهم من عمل بمناجيه لجملة وقوله
فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل فيها
وقيل والذين لا يجدون نسق على يلمزون ذكره ابو البقاء وهذا اكثر ذلك به بلوغ الاحاد
بقوله سخر الله منهم وهذا لا يكون الا ان كان الذين لا يجدون نسق على المؤمنين قاله ابو
البقاء وقال الشيخ وهو بعيد جدا اولى قوله نعم اراد انهم ان الذين لا يجدون لعلو بو
لان اصل العطف ان لا اله على اخاس فجاء له قيل يلمزون المطوعين من هؤلاء المؤمنين
والذين لا يجدون ويكون الذين لا يجدون مطوعين غير مؤمنين وقال ابو البقاء في الصدقات
يتعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما باجنبي وهذا الذي قاله نظرا قوله
من المؤمنين حالا ولهذا لم يتلبس باجنبي وانما يظهر ذلك ان يطوع انما يتعدى بالباء نحو ولكن
في معنى الشاء لا لقال الاصل وقيل يسخرون خبر المبتدا ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدا من
معنى الشرط وفي هذا الوجه بعد من حيث انه يؤدي من بيان الخبر معنى المبتدا لان من عاب
انسانا وغمز علم منه انه سخر منه فيكون كقولهم سيد الجارية مالكها الثالث ان يكون محله
نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق المعنى نحو عاتب الذين يلمزون سخر الله
منهم من طريق السوال الرابع ان ينصب على الشتم الخامس ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في سرهم
ونجواهم وقد ذكر يلمزون في التم وقد تقدم انها لغة قوله سخر الله منهم ان يكون خبرا محضا
وان يكون دعا وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم بالفتح فقيل بمعنى

بمعنى القعود وقيل المقعود المشقة والمقصود للطائفة قاله القتبي وقيل المقصود في بلدة بحاشية
والمفعول له قوله خلاف منصوب على المصدر لفعل دل عليه مقعدهم لانه في معنى
تخلفهم عنه وقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقد تقدم الكلام على هذا عند قوله
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وانه ... قوله

ابيتي بنا او اجيبي لا ... لدنيا ولا ... ان تقلب

قوله بمقعدهم متعلق بفرح وهو مصدر بمعنى القعود ومكانه والمراد به ههنا
المصدر اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة قوله خلاف رسول الله اوجه احدها ان
منصوب على المصدر بفعل مقدر دل عليه مقعدهم لانه في معنى تخلفوا اي تخلفوا
خلاف رسول الله الثاني انه حال ... مفعول من اجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد اي
فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه او بقعودهم لمخالفتهم
له واليه ذهب الطبري والزجاج ويؤيد ذلك قراءة من قرأ خلف رسول الله بفتح الخاء وسكون اللام
وسكون اللام والثالث انه منصوب على الظرف اي بعد رسول الله يقال اقام زيد خلاف
القوم اي خلفهم ... يكون ظرفا قال ... عقب الربيع خلافهم فكانما بسط الشواطب
وقوله الخ ... فعل الذي ... خرج منه ... قبل
واليه ذهب ابو عبيدة وعيسى بن عمر والاخفش ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وابي حيوة
وعمرو بن ميمون خلف بفتح الخاء وسكون اللام ... فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وجهان احدهما انهما منصوبان على المصدر اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا محذوف الموصوف
وهو لحد المواضع المطرد فيه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والثاني انهما منصوبان
على الظرف الزماني اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا والاول اولى لان الفعل يدل على المصدر
بلفظه ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه انما يدل عليه بمعناه لا بلفظه ... بالفعل
قوله جزاء فيه وجهان الاول مفعول له اي بسبب الامر بقلة الضحك وكثرة البكاء
جزاء لعملهم وما يتعلق به ... ويجوز ان يكون مجرورا ... الثاني
ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي يجزون جزاء وفي معنى قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قوله ... ... بعدها ... شبه الغائب
... ان ... ... تاكيد الجواب قوله

فان

فان جعل رجع بمعنى ... الابل ... ومصدره الرجع لقوله والسماء ذات الرجع
ولا ... يكون اللازم رجوعا ... قراءة من بناه للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول
قوله اول مرة قد تقدم الكلام ... قال ابو البقاء هي ظرف ... وقيل ... زمان وهو
... والظاهر انها منصوبة على المصدر وفي التفسير اول خرجة خرجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ... اول مرة من الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة نكرة وضعت
موضع المرات للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة
من المرات قلت اكثر اللغتين هند اكبر النساء وهي اكبرهن ثم ان قولك هي كبرى
امراة لا تكاد تعثر عليه ولكن هي اكبر امراة واول مرة واخر مرة قوله مع الخالفين
... ويكون ... مع الخالفين ... وقيل الخالف
والخالف المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من قولهم فلان خالفة اهل بيته ... خلوف فم
الصائم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال العاجزون ولذلك جاء جمع المذكر ... وقال
... اي ... النساء وهو مردود لانه لا يجمع ... عليهم ... الخالفين
... النساء ... قوله ... ... وقوله
... ... دعاء ... قوله ... حتى صفة لاحد ولذلك ... من قوله
مات ... حال من الضمير ... اي مات ... اي ... متصفا
بصفة النفاق لقولهم انت ... اي ... قوله
ولا تعجبك اموالهم قيل هذه ... الاية السابقة وقال الفارسي ليست تكرارا لانها ... في قوم
وهذه في اخرين ... بين لفظ الايتين ... ... ولا بمناسبته عطف نهي على نهي
قبله في قوله ولا تصل ولا تقم ولا تعجبك ... الواو ... المناسبة ... بالفاء
قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي ... النفاق ... الاموال والاولاد ... هنا
... عن الاعجاب بها ... وهنا ... دون ... عن الاعجاب بها ... وقال ... لانه ... على النهي عن الاعجاب بها مجتمعين
ومفترقين وهنا ان يعذبهم وقال ليعذبهم ... باللام المشعرة بالعلة ومفعول الارادة
محذوف اي انما يريد الله اختبارهم بالاموال والاولاد ... بان ... الارادة ... التعذيب
اي انما يريد الله تعذيبهم ... الارادة ... الاسمين ... ... ولو ...

الحياة

ويحتمل أن تكون اللام زائدة وأن يكون أن على حذف اللام علة وهنا آل في الحياة الدنيا وههنا في
تعذيبهم على حب الدنيا وأنها أحق أن تسمى حياة لا سيما وقد ذكر بعد ذكر موتهم فناسب
مناسب أن تسمى حياة قوله وإذا أنزلت سورة إذا اقتضى تكرارا أو بوصفه وإن
كان بعض الناس لم يكن فيه هنا وقد تقدم ذلك أول البقرة والتنكير عليه
إذا وجدت أو أن الحسنة في كبدك أم وأن هذا إنما يعني من القرآن كل من وضع إذا الله قوله
أن آمنوا بالله وجهان أحدهما أنها تفسيرية لأنه تقدمها ما هو بمعنى القول وحروفه
والثاني أنها مصدرية على حذف حرف الجر أي بأن آمنوا وفي قوله ليستأذنك المنافقون عيبه
التي خطاب وذلك أنه قد تقدم لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو جاء على الأصل لقيل
استأذنه قوله مع الخوالف والخوالف جمع خالفة من صفة النساء وهذا جمع حرج لعز

ومالي ومالك ... أقوم القضا ... وهيهات

فإن يك ... خلق كل محصنه هذا

وقال آخر

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

وقال النحويون إن الخوالف من صفة الرجال يعني أنها جمع خالفة يقال رجل خالفة أي لا خير فيه فعلى هذا يكون
جمعا للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم إنه جمع خالف يقال رجل خالف أي لا خير فيه وهذا
مردود فإن فواعل لا يكون جمعا لفاعل وصفا لعاقل إلا ما شذ من نحو فوارس ونواكس
وهوالك والخيرات جمع خيرة على فعلة مخففة من فيعلة نحو هين وهو المستحسن من كل
شيء وغلب في النساء ومنه قوله تعالى خيرات حسان وقول الشاعر

ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات

قوله المعذرون قرئ بوجوه ثلاثة منها قراءة الجمهور بفتح العين وتشديد الذال
وهذه القراءة تحتمل وجهين أن يكون وزنه فعل مضعفا ومعنى التضعيف فيه التكلف
والمعنى أنه يوهم أن له عذرا ولا عذر له والثاني أن يكون وزنه افتعل والأصل اعتذر فأدغمت
التاء في الذال بعد قلب التاء ذالا ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهو العين وقد
على هذه قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الأصل والله ذهب الأخفش والفراء وأبو عبيد
وأبو حاتم والزجاج وقرأ زيد بن علي والضحاك والأعرج وأبو صالح وعيسى بن هلال ويروى
عن ابن عباس أيضا ويعقوب والكسائي المعذرون بسكون العين وكسر الذال مخففة من أعذر

يعذر

يعذر كأكرم يكرم وقرأ مسلمة المعذرون بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر قال
أبو حاتم أراد المتعذرون والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج وهي غلط منه أو عليه قوله
ليؤذن لهم مفعول به وحذف الفاعل وأقيم الجار مقامه للعلم به أي ليأذن لهم الرسول
وقرأ الجمهور كذبوا بالتخفيف أي لم يصدقوا في إيمانهم وقرأ الحسن في المشهور عنه وأبي وإسماعيل
بتشديد الذال أي لم يصدقوا ما جاء به الرسول عن ربه ولا امتثلوا أمره قوله إذا نصحوا
نصحوا لله يتعدى بنفسه وباللام وقد تقدم أن نصح يتعدى بنفسه وباللام قوله من سبيل
فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي ويجوز أن يكون مبتدأ والجار قبله خبره ومن مزيدة في الوجهين
على كل تقدير ومعناه أي ما على المحسنين سبيل فالمعنى أن هذا الكلام نوع من البديع يسمى التمليح
وهو أن يشار إلى قصة مشهورة أو مثل سائر أو شعر نادر في فحوى كلامك من غير ذكره
ومنه قوله اليوم خمر ويبدو في غد خبر والدهر من بين إنعام وإبآس
يشير لقول امرئ القيس لما قتل أبوه اليوم خمر وغدا أمر وقول الآخر

فوالله ما أدري أحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

يشير إلى قصة يوشع واستيقافه الشمس وقوله الأخيرة لتجدن مع الرمضاء
أشار إلى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وهذا الكلام وهو ما على المحسنين من سبيل أشبه بما هو بمعناه من المثل فأشار إليه
من غير ذكر لفظه ولما ذكر الشيخ التمليح لم يسق بقوله من غير ذكره ولا بد منه لأنه إذا
ذكره بلفظه كان اقتباسا وتضمينا قوله ولا على الذين فيه أوجه أظهرها أن يكون معطوفا
على الضعفاء أي ليس على الضعفاء ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم حرج فيكون خبر ليس مخبرا
به عن المتعاطفين وهو حرج والثاني أن يكون معطوفا على المحسنين فيكون داخلا في خبر الحرج
عن قوله من سبيل فإن من سبيل يحتمل أن يكون مبتدأ وأن يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة في
الوجهين الثالث أن يكون ولا على الذين خبرا لمبتدأ محذوف تقديره ولا على الذين
إذا ما أتوك إلى آخر الصلة حرج أو سبيل وحذف لدلالة الكلام عليه قال الشيخ أبو حيان ولا
حاجة إليه لأنه تقدير لا يحتاج إليه إذ قد قدرنا ما يقوم مقامه هذا الوجه في الجمع
والمعنى وهذا الموصول يحتمل أن يكون مندرجا في قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ذكروا
على سبيل نفي الحرج عنهم وأن لا يكون ... حين ... ألا يجدوا ما ينفقون الآية لم يجدوا

بلغ ... (marginal note)

سوكوا وقرا معقل بن هرون لنحملهم سوى القطع وفيها اشكال اذ كان يقتضي ان يكون لا اجد
ما احملكم عليه الله قوله قلت لا اجد فيه وجوه احدها ان يكون جواب اذا والرطيم
واذا وجوابها في موضع الصلة وتعدى لكانها حلة سرطية على هذا فلا يكون تولوا
جواب لسؤال مقدر كانه قال فاذا قال لهم ذلك فما حالهم اذ احسوا بهذا الجواب فاجيب بقوله
تولوا الثاني انه في موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قائل لا
اجد ما احملكم عليه ولا بد من تقدير قد عند من شرط هذا في الماضي الواقع حالا لقوله او جاوكم
حصرت صدورهم في احد الوجه قاله رحمه الله والى هذا نحا الزمخشري الثالث اعني
معطوفا على الشرط ملوك في محل جر باضافة الظرف اليه بطريق العطف وحذف حرف
والتقدير وقلت وقد تقدم ذلك الكلام في هذه المسئلة وما استشهد الناس به عليه والى هذا
ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية الا انه قدر العاطف فا اي فقلت قوله الرابع ان يكون
مستأنفا قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استئنافا مثله
لعني بكل صورة ان يكون تولوا جواب له قد قيل اذا اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا
باكين قيل قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض قلت نعم
ويحسن انه ان قلت السيح لا يجوز ولا يحسن دالان الوسط شبيها كلام الله وهو فهم ٭ في
قلت وما ادرى ما سببه وعدم استبانة لفرع ومنعه وظهوره لفظا ومعنى
وذلك ان قولهم عادة انه ينفصل الدمع ليس مرتبا على مجرد مجيئهم له عليه السلام ليحملهم
على ما له ليحلفه بل احد ما احملكم واذا كان كذلك اشتوله عليه السلام لهم ذلك سبب في بكائهم
ان يحصل فوله قلت لا اجد ما احملكم جوابا لمن سال عن علة تولوا وعينهم تفيض دمعا
وهو المعنى الذي قصده ابو القاسم على هذا الوجه الثلاثة التي وفدهم في قلت يكون
جواب قوله تولوا وقوله لتحملهم عليه لا تول وقوله لا احد هي المتعدية لواحد
لانها من الوجد ويجوز ان يكون مرصدة او موصوفة قوله وعينهم تفيض محل هذه على الحال
مرتبا على تولوا قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وقد تقدم هذا في المائدة وفي
عدم قوله تركا عينهم تفيض من الدمع وانه حمل من الدمع تميزا او من جرية وتقدم الكلام
٭ الله هنا لتعليل بالالتفات اليه قوله حزنا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
من اجله والعامل فيه تفيض ولا يجوز ان يكون العامل فيها تحملهم ولا ان الفعل مسند الا على

والحزن

والحزن صادر من اصحاب الدمع واذا اختلفا لا عمل في جره بالحرف لا يقال ان الحزن يسند
للاعين ايضا مجازا كقولك قال عين حزينة وسخينة وعين مسرورة وقرة في ضد ذلك يجوز
ان يكون الناصب له تولوا وحينئذ تتحد ما علا العلة والمعلول فهم الثاني انه في محل
نصب على الحال اي تولوا حزنين او تفيض اعينهم حزنا على ما تقدم من المجاز الثالث
مصدر ناصبه مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا قاله ابو البقاء وهذه الجملة التي قدرها ناصبه
لهذا المصدر هي ايضا في محل نصب على الحال اما من فاعل تولوا او من فاعل تفيض قوله الا يجدوا
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه حزنا ان اعربناه مفعولا له او حالا واما اذا اعربناه
مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان مؤكدا لعامله وكل القول لا يحزنا مفعول من اجله يجوز ان يكون الا يجدوا
علة العلة يعني انه يكون علة لفيض الدمع بالحزن وعلة الحزن بعدم وجدان النفقة وهو واضح
وقد تقدم لك النظر لذلك في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله والثاني انه متعلق بتفيض قال الشيخ
ابو البقاء يجوز ان يتعلق بتفيض ثم كان قال الشيخ ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا له والعامل
فيه تفيض اذ العامل لا يقتضي اثنين من المفعول له الا بالعطف او البدل قوله رضوا فيه وجهان
احدهما انه مستانف كانه قال قائل ما بالهم استاذنوا في القعود فقيل رضوا والثاني انه
رضوا ان يكونوا مع الخوالف واليه مال الزمخشري والثاني انه في محل نصب على الحال وقد مقدرة في
قول وقوله وطبع نسق على رضوا تنبيها على ان السبب في تخلفهم رضاهم بقعودهم وطبع الله على
قلوبهم وقوله انما السبيل على قال بعضهم ان قد يتعدى بالى لغيرها ويحتمل بانها دالة على
على الاستعلاء وقلة منعه من يدخل عليه نحو لي سبيل عليك ولا سبيل لي عليك كلا او الى ناد
قلت السبيل عليك هو معنى قولك لا سبيل لك وفي تحكي الى يعيد قوله
الا ليت شعري هل الى ام سالم سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا وقوله
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج قوله قد نبانا الله
فيها وجهان احدهما انها المتعدية الى مفعولين اولهما نا والثاني قوله من اخباركم وعلى هذا
ففي من وجهان احدهما انها غير زائدة والتقدير قد نبانا الله جملا من اخباركم وهو في
الكشف صفة للمفعول المحذوف والثاني انها مزيدة عند الاخفش لانه لا يشترط فيها شيئا
والتقدير قد نبانا الله اخباركم الوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية لثلاثة كاعلم

فالاول والثاني بالتقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير شانا الله من اعمارهم لكدا
دعوه قال ابو البقاء مفعول كفى بلا به وللانسان الاخر ان محذوف وقال بعضهم من الحاره من
احمائهم لكونه منبته ومن احمائهم ينبه على المحذوف وليس من زائدة اذ لو كانت
زائدة لكانت مفعولا ثانيا والمفعول الثاني محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني متى ذكر في هذا
الباب لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن قوله ان حذف الثاني خطا اي حذف
الاقتصار جهل وان يعني حذف الاختصار لممنوع وقد ذكر للنحاة في هذه المسألة مذاهب الثالث منها
جواز ان ينتصب على الاقتصار بقيل بالنظر معتذرا اي يكون خبرا وان منع في الحمل
انا نعلم لان تكونهم يا ون في حجهم في معنى الحال له ويكون ان يكون مفعولا من اجله قوله الاعراب
صنف خاص وليس جمع العرب قال سيبويه ودلالة اللدم ان يكون الجمع اخص من الواحد كالعرب
هذا الجيل اي من سواكن البوادي لم يسكن القرى واما الاعراب فلا يتعلق الا على من سكن
البوادي فقط وقد تقدم للصاد اوائل الموضوع عند قوله تعالى رب العالمين ولهذا الفرق
نسب الى الاعراب على لفظه فقيل اعرابي دفعا على العادة وقوله اجدر اي احق واولى
تعالى هو جدير واجدر وحقيق لحق وقمن واولى وحلين بكذا الله يعني لحذر كل البس حدد
بحد حدائه بوجد ونوشة شي بجمعه الشاعر
عمل عليه حسه عبقرته حد مرون بوما ان يسالوا فيستعملوا ... ومن بعده الرابعة
اصل استعان هذه المادة واماض الحد لما اي الحائط يقال الحد والثنية لانها الشي
انها التي الى الجدار والذي يظهر لي استقام من الحد وهو اصل الشجرة ما به ثابت لتنوء الحد في وكل
حد من كذا قوله ان لا يعلموا اي بان لا يعلموا محذوف والجر محرك الحلاف المشهور في كلك
والباقي في سيبويه والفرا قوله من يتخذ ما ينفق مغرما من يتخذ اوسي انما موصوله ولها
موصوفه ومغرما مفعول ثان لانه يتخذها بمعنى صير والمعزم الخسر ان مشتق من الغرام وهو
الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمه ومنه الغريم للزومه
من يطالبه قوله ويتربص عطف على يتخذ بتربص ما تقدم واما مغرم والتربص الانتظار والدوائر
جمع دائرة وهي ما يحيط بالانسان من مصيبة ونكبة تصورا من الدائرة المحيطة بالشي من غير انفلات
منه واصلها داوره لانها من دار يدور اي لحاظ ومعنى تربص الدوائر اي انتظار المصائب
من يهب بها ريب المنون لعله تكلموا يوما او يعيبه خليله قوله عليهم دائرة
السوء هذه الجملة تعترضه من خلال هذه الفصه وهي دعا على الاعراب المتقدمين والاكثر والجمهور

هنا السوء بضم السين ولذلك المناسبة في الفتح الضم والباقون بالفتح واما الاولى فالفتح وهي طرف اليسر
مان سوء علم مرضي في الضيعة واما المفتوح بعمل هو مصدر وقال الفراء بالسوء ... سوا وسباه
وساءه يسوؤه وساءه مساءة ومساية بالاصح الاسم قال ابو البقاء هو المصدر وهو حصول الشر
... يعني ان الاصل في المفتوح انه مصدر ثم الحاق على كل ضرر وشر وقال
على من فتح السين معناه الفساد والردى ومن ضم فمعناه الهزيمة والبلاء والضر وكانه
هذا انها اسمان الماء ذكر ويحتمل ان يكونا في الاصل مصدرا ثم الحليل على ما ذكر وقال غير المفهوم
العذاب والضرر والمفتوح للذم الا ترى انه اجمع على فتح السوء في قوله تعالى ما كان ابوك
امرا سوء اذ لا يليق ذكر العذاب بشرك الموضع وقال الزمخشري بان جنس المضموم العذاب
والمفتوح ذم لدائرة كقولك رجل سوء في نقيض رجل عدل لان من دارت عليه ذم لها فهي انه
باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت لصفتها
كقوله تعالى ما كان ابوك امرا سوء قوله السبع ذي الحلم واشد
ولئن دب السوء لما رادني ... دما صاحبه بوما احال على الكرم ... ولي الدائر في جهار
مرهنا لي جهرها اسهم صم على فاعله هام وقال الفارسي لما جرى ان يكون مصدرا كالعاقبة و
كل الدائر من وجهان لجهرها ان الماشعل ما فعل مثله والثاني انها حال من الدوائر قال ابو البقاء
وليس بكاهر على هذا فعول لمحذوف على ما تعرف عند قوله تعالى قربات مفعول
ان يتخذ كالمرسى بوما ولم يختلف القراء السبعة في الراء في قربات مع اتفاقهم في راء قربه
فالساكن يحتمل ان يكون هذه جمعا لقربة بالضم كاهي قراءة ورش عن نافع ويحتمل ان يكون جمعا
للساكنة واما جمعت باعتبار انواع القربات ومن تعلم الفعلة على هذه الفاعل وسر وكلهما عند قوله
مركبات لون البقرة قوله عند الله هذا الظرف الله اوجه اظهرها انه متعلق بتخذ
والثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقاء وليس بذلك والثالث انه متعلق بمحذوف لانه
صفة لقربات قوله وصلوات الرسول فيه وجهان اظهرهما انه نسق على قربات وهو ثاني
كلام الزمخشري فانه قال والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول
لانه كان يدعو للمصدقين بالخير لقوله اللهم صل على آل ابي اوفى والثاني يجوز ان يعطيه
ولم يذكر ابو البقاء غيره انها نسق على ما ينفق اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربة
قوله الا انها قربة لهم الضمير في انها عائد على صلوات وقيل على النفقات اي المفهوم من ينفق

ومن أوثق عروة نعم القاف الزاد والباء من يسلونه فقيل العافية وقيل الأصل التسلون والاطلاع
وهذا لا يعدم الكل فيه خلاف بين أهل التصريف هل يجوز تسكين فعل إلى فعل ولو بعضهم حمل
فهو أسرع لغرائم السين فرعى على تسكينه وقيل الأصل [illegible] والعم والسلام كلهم
وهذا أجرى على العادة لوجب ادعيناها الهرب من الثقل إلى الخفة وفي استثنائها هذه الكلمة وبصدرها
عن النسبة ولتعيش المؤذن بما الأمر ويقلبه شهادة من الله نعمه ما أغفل من ثقافيه
فالمعناه الزمخشري قال ولذلك جيد حلم وما في السين من غضو لوعد قوله والسابقون
وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه الجملة الدعائية
من قوله رضي الله عنهم والثاني أن الخبر قوله الأولون والمعنى والسابقون إلى الهجرة الأولون من
أهل هذه الملة والسابقون إلى الجنة الأولون من أهل الهجرة الثالث أن الخبر قوله من المهاجرين
والأنصار ذكر ذلك أبو البقاء وفي الوجه الأخير تكلف ثاني من حيث أن السابقين أولون فيقال
من يكون بالبيد أي وهم أنا نقول ونسبه لتعلم والجمهور على خفض الأنصار نسقا على المهاجرين
يعني أن السابقين من هذين الجنسين وقرأ جماعة كبيرة منهم عمر بن الخطاب وقتادة والحسن وسلام
وسعيد بن أبي سعيد وعيسى الكوفي وطلحة ويعقوب والأنصار بالرفع وفيها وجهان
أحدهما أنه مبتدأ وخبره رضي الله عنهم والثاني عطفه على السابقين وقد تقدم ما فيه فتحمل عليه
كله قوله بإحسان يتعلق بمحذوف لأنه حال من فاعل اتبعوهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يرى أن الواو ساقطة من قوله والذين اتبعوهم ويقول إن الموصول صفة لمن قبله حتى قال له
زيد بن ثابت إنها بالواو فقال ايتوني بأبي فأتوه به فقال له تصديق ذلك في كتاب الله في
أول الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وأوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم وآخر الأنفال
والذين آمنوا من بعد وهاجروا ويروى أنه سمع رجلا يقرؤها بالواو فقال من أقرأك فقال أبي
فدعاه فقال أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت
وإن شئت قلت شهدنا وغبتم ونصرنا وخذلتم وآوينا وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت أرانا
رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا وقرأ ابن كثير من تحتها على الإضافة وهي مرسومة في
مصاحف مكة والباقون تحتها بدون من ولم ترسم في مصاحفهم وإن رسمها الواو مع القراءة
لقراءة ابن كثير هاهنا من تحتها عن موضع قوله وممن حولكم خبر مقدم ومنافقون
موافقه

سوا على القراءة ابن كثير هاهنا من تحتها عن موضع قوله وممن حولكم خبر مقدم ومنافقون و
مبتدأ مؤخر ويجوز أن يكون للموصولة أو الموصوفة والظرف صلة أو صفة وقوله من الأعراب
بيان للجنس قوله ومن أهل المدينة يجوز أن يكون نسقا على من المجرورة فيكون المجرورات
مشتركين في الإخبار عن المبتدأ وهو منافقون كأنه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن أهل
المدينة وعلى هذا فهو عطف المفردات إذ عطف خبرا على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا
مستأنفا لا محل له ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن أهل المدينة
خبرا مقدما والمبتدأ بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف وإقامة صفته مقامه
وهي جملة مطرد مع من التبعيضية وقد مر تحريره نحو منا ظعن ومنا أقام والتقدير ومن
أهل المدينة قوم [illegible] مردوا وعلى هذا فهو من عطف الجمل ويجوز أن يكون مردوا
على الوجه الأول صفة لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن أهل المدينة
والتقدير وممن حولكم ومن أهل المدينة منافقون قال ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري
وأبو البقاء أيضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها قال الشيخ ويحرر
[illegible] في القصر العامل [illegible] ثم العامل [illegible] الزمخشري
يقول حذف المبتدأ الموصول في الوجه الثاني وإقامة صفته مقامه كقوله أنا ابن جلا
قال الشيخ إن عني [illegible] حذف الموصوف [illegible] ولو كان [illegible] في خصوصيته [illegible]
الموصوف مع من [illegible] وقوله أنا ابن جلا ضرورة لقوله
[illegible] بكفي كان من أرمى البشر [illegible] البيت المشار إليه هو قوله
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني ... وللنحاة في هذا
البيت تأويلات أحدها ما تقدم والثاني أن هذه الكلمة حكاية لأنه قد سمي بها هذا الرجل
[illegible] شاب قرناها [illegible] قوله
نبئت أخوالي بني يزيد ... ظلما علينا لهم فديد ... والثالث وهو مذهب عيسى بن عمر
أنه فعل [illegible] من الضمير وإنما لم ينون لأنه عنده غير منصرف فإنه يمنع نحو أفعل
الثلاثي فلو سمي بضرب [illegible] الاسم
نحو [illegible] وقوله مردوا أي مرنوا وقد تقدم الكلام على هذه المادة في النساء عند قوله

حسابهم

سبحانا مرتين قوله لا تعلمهم هذه الجملة في محل رفع لانها صفة لمنافقون ويجوز ان يكون

والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيتعدى لاثنين اي لا تعلمهم منافقين بحذف الثاني لدلالة الكلام عليه بتقدم

ذكر المنافقين ولان النفاق من صفات القلب لا يطلع عليه وان يكون العرفانية فيتعدى لواحد

قاله ابو البقا واما نحن نعلمهم فلا يجوز ان يكون الا على بابه لئلا يجب ذكر نسبة الله في القرآن

وان كان العارف في اصطلاحه صرح بانه سائر الموفق الله تعالى وهو مجاز ولما عرفنيه قوله

مرتين قد تقدم الكلام في نصب مرة وانه من وجهين اما المصدرية واما الظرفية

قلنا الهدى وهذه التثنية يحتمل ان يكون المراد بها شفع الواحد ويدل عليه الا الذين خلفوا

في نفسه وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها التكثير كقوله تعالى فارجع

البصر كرتين اي كرات بعد كرات قوله فعلت القبل الخ خاسئا وهو حسير اي مرتين

وهو مثل لبيك ونظيره ذلك الا بعد كرات ومثله لبيك وسعديك وحنانيك وروى عباس

عن ابي عمرو سيعذبهم بسكون الباء وهو على عادته في تخفيف توالي الحركات بتسكين وانه

وان ذكر مرارا بعدهم الحشر تسكينا للكون الزاحف المراد فيه بتوالي حركات كلا ارعين

وقد تقدم بحرف هذا وقال الشيخ وفي مصحف انس سيعذبهم بالياء وقد تقدم ان الصحابة شهد فيه

من النقط والضبط بالشكل فكيف يقال هذا قوله واخرون مرجون عطف على منافقون اي وممن حولكم

اقوام او ومن اهل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترفوا صفة والخبر قوله خلطوا

قوله واخر سيئا عطف على الاول ان التحتم باقية خلط كل واحد منهما مخلوطا والمخلوط

به فليست كل واحد مخلوط ومخلوطا به لان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر فهو كقولك خلطت

الما واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الما باللبن

لانك جعلت الما مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الما واللبن مخلوطين

ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما قال ويجوز ان يكون من قولهم

بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم قلت لا يريد ان الواو بمعنى الباء وانما هذا تفسير

معنى وقال ابو البقا ولو كان بالباء جاز ان تقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت الحنطة

بالشعير قوله عسى الله يجوز ان تكون الجملة مستانفة ويجوز ان تكون في محل رفع خبر الاخرون

ويكون قوله خلطوا في محل نصب على الحال وقد معه مقدرة اي قد خلطوا والخبر اخرون انه

معطوف على منافقون او مبتدا والخبر عسى كما خلطوا او بالجملة الرجائية قوله خذ من اموالهم

يكون

يكون فيه وجهان احدهما انه متعلق بخذ ومن تبعيضية والثاني متعلق بمحذوف لانه حال

من صدقة اذ هي في الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا قوله تطهرهم وتزكيهم يجوز ان

يكون التا في تطهرهم خطابا للنبي عليه السلام وان تكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فعلى الاول

يكون الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز ان تكون صفة لصدقة وان كان

حسنه حذف عائد تقديره تطهرهم بها وحذف بها لدلالة ما بعده عليه وعلى الثاني

يكون الكلام صفة لصدقة ليس الا واما وتزكيهم فالتا فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير

يعود على الصدقة فاستحال ان يكون التا في تزكيهم للصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا من

فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التا فيه للخطاب ويجوز ايضا ان يكون صفة اذا قلنا

ان تطهرهم صفة والعائد منه محذوف وجوز مكي ان يكون تطهرهم صفة لصدقة على ان التا

للغيبة وتزكيهم حالا من فاعل خذ على ان التا للخطاب وقد رده عليه بان الواو

عاطفة اي صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت وجه الفساد

ظاهر فان الواو مشركة لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم عطفا على تطهرهم لكان

صفة كالمعطوف عليه اذ لا يجوز اختلافهما ولكن يجوز على ذلك ان تزكيهم خبر مبتدا محذوف

وتكون الواو للحال تقديره وانت تزكيهم وفيه ضعف لقلة نظيره في كلامهم ونحن

من ذلك ان الجملة يجوز ان تكون حالا من فاعل خذ على ان يكون التا للخطاب وان تكون صفة

لصدقة على ان التا للغيبة والعائد محذوف من الاولى وان تكون تطهرهم حالا او صفة

وتزكيهم حالا على جهة ما ذكره مكي وان تكون تزكيهم خبر مبتدا محذوف والواو للحال وقرا الحسن

تطهرهم مخففا من اطهر عداه بالهمز قوله ان صلواتك قرا الاخوان وحفص ان

صلاتك وفي هود اصلاتك بالتوحيد والباقون ان صلواتك اصلواتك بالجمع

فيهما وهما واضحان الا ان الصلاة هنا الدعا وفي هود العبادة والسكن الطمانينة

قال يا جارة الحي الا كنت لي سكنا اذ ليس بعض من الجيران اسكنني

فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والنقض بمعنى المنقوض قال ابو البقا ولهذا لم يؤنث

لكن الظاهر انه هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما تقدم لقال سكن اليها اي يسكنون

اليها بعد طهر ان المعنى مسكنة لهم قوله هو يقبل هو مبتدا ويقبل خبره والجملة

خبر ان وان رماني خبرها سادة ... المعمول لها ولا يجوز ان يكون هو

ان ما بعده لا يوهم العصمة وقيل تحريض الله فيما تقدم وقال الحسن قال الشيخ وفيه وجهان
المتعارف الخطاب وفيه لحنها الايب احدها ان يكون خطابا للمؤمنين الذين قالوا اما
هذه الخاصة التي اختص بها هؤلاء وان يكون التفاتا من غير اضمار قول والمراد الناس
وان يكون على اضمار قول اي قل لهم يا محمد الم يعلموا **قوله** عن عباده يتعلق بيقبل وانما
تعدى بعن فقيل لتضمنه معنى التجاوز قال ابن عطية ولفظة عن تأتي في موضع
واحد بعده وبعده نحو لا صدقة الا عن غنى ومن غنى وتقول لله لاني من اسيره وبطره
وعن اسيره وبطره وقيل لفظة عن تشعر بعد ما نقول جلس عن يمين الامير اي مع
نوع من البعد والظاهر ان عن هنا للمجاورة على بابها والمعنى يتجاوز عن عباده بقبول
توبتهم فاذا قبل توبته فقد قبلت العدل عن ذنبه بعناه المجاوزة وادا قلت منه فمعناه
ابتدا الغاية **قوله** وهو التواب يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا والجملة خبر
قوله مرجون قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن حفص مرجوون بهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة والباقون مرجون دون همز وهذا كقراتهم في الاحزاب ترجي
بالهمز والباقون بدونه وهما لغتان يقال ارجاته وارجيته قال ابن عطية وقيل الا
يكونا اصلين بنفسهما وان يكون الياء بدلا من الهمزة كما في قرات وقريت وتوضات
وتوضيت **قوله** اما يعذبهم يجوز ان يكون هذه الجملة
في محل رفع خبرا للمبتدا ومرجون يكون على هذا نعتا للمبتدا ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر وان يكون في محل نصب على الحال اي هم مرجون اما معذبين واما متوبا
عليهم واما هنا للشك بالنسبة الى المخاطب واما الابهام بالنسبة الى الله تعالى **قوله**
والذين اتخذوا قرأ نافع وابن عامر الذين بغير واو والباقون
بالواو فاما قراءة نافع وابن عامر ففي مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو وهي ثابتة في مصاحف
غيرهم والذين على قراءة من اسقط الواو فيها اوجه احدها انها بدل من آخرون
وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا يقال في حقهم انهم مرجون لامر الله
لانه يروى في التفسير انهم من كبار المنافقين كابي عامر الراهب الثاني انه مبتدا
وخبره محذوف اقوال احدها انه افمن اسس بنيانه والعائد محذوف تقديره
منهم الثاني انه لا يزال بنيانهم قاله النحاس والحوفي وفيه نظر لطول الفصل

الثالث انه لا تقم فيه قاله الكسائي قال ابن عطية ويتجه اضمار اتم من الذين او
الرابع ان الخبر محذوف تقديره يعذبون
ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث انه منصوب على الاختصاص وسياتي هذا الوجه
ايضا في قراءة الواو واما قراءة الواو ففيها ما تقدم الا انه يمتنع وجه البدل من آخرون
لاجل العاطف وقال الزمخشري فان قلت والذين اتخذوا ما محله من الاعراب قلت محله
النصب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدا وخبره محذوف
معناه فيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب
سيبويه فان تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة فحذف الخبر وابقى المبتدا كهذه
الاية **قوله** ضرارا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي مضارة لاخوانهم
الثاني انه مفعول ثان لاتخذوا قاله ابو البقاء الثالث انه مصدر في موضع الحال
من فاعل اتخذوا اي اتخذوه مضارين لاخوانهم ويجوز ان ينتصب على المصدرية اي يضرون
غيرهم من المؤمنين وتعليلاته هذه المضارة محذوفة اي ضرار اخوانهم ولقربا بقية **قوله**
من قبل فيه وجهان احدها وهو الذي لم يذكر الزمخشري غيره انه يتعلق بقوله اتخذوا
اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء والثاني انه يتعلق بحارب اي حارب من قبل اتخاذ
هذا المسجد **قوله** وليحلفن ان اردنا ليحلفن جواب قسم مقدر اي والله ليحلفن وقوله
ان اردنا جواب لقوله ليحلفن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله ان اردنا
وان نافية ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة لموصوف محذوف فقيل الا الخصلة الحسنى او
الا الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما اردنا ببناء هذا المسجد الا الخصلة الحسنى
او الا الارادة الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا الخصلة الحسنى
جعله مفعولا وفي قوله او الا الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن اراد معنى قصد اي ما قصدوا
ببنائه شيئا من الاشياء الا الارادة الحسنى قال وهذا وجه متكلف **قوله** لمسجد اسس
فيه وجهان احدهما انها لام الابتداء والثاني انها جواب قسم محذوف وعلى التقديرين فيكون
لمسجد مبتدا واسس في محل رفع نعتا له واحق خبره والعامة على بناء اسس للمفعول
... فعل ماض اي اسس بنيانه من اول يوم من ... استدل الكوفيون على ان من تكون
لابتداء الغاية في الزمان واستدلوا ايضا بقوله من الصبح حتى يطلع الشمس ...

وقوله الخ تخيرن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب ومن
تأوله البصريون على حذف مضاف أي من تأسيس أول يوم، ومن طلوع الفجر ومن مجيء أزمان
يوم قاله أبو البقاء وهذا ضعيف لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى لا يبتدأ
غايته ويدل على جواز ذلك قوله لله الأمر من قبل ومن بعد وهو كثير في القرآن وغيره قوله
البصريون أي ما فروا من كونها لابتداء الغاية في الزمان وليس في هذه إشارة ما يقتضي
أنها ليست إلا لابتداء الغاية في المكان حتى يرد عليهم بما ذكر والخلاف في هذه المسألة مشهور
والأولى عدم تأويلها فإن التأويل تكلف وقال ابن عطية ويحسن عندي أن يستغنى عن تقدير أن يكون
من تجر لفظة أول لأنها بمعنى البداءة كأنه قال من مبتدإ الأيام وقد حكي لي هذا الذي اخترته
عن بعض أئمة النحويين وقوله أحق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق والمفاضلة بين المسجد
وأن تقوم أي بأن تقوم والخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام وفيه متعلق به قوله
فيه رجال يجوز أن يكون صفة لمسجد ورجال فاعل وأن يكون حالا من الهاء في فيه ورجال فاعل
به أيضا وهذا أولى من حيث إن الوصف بالمفرد أصل والجار قريب من المفرد ويجوز
أن يكون فيه خبرا مقدما ورجال مبتدأ مؤخر وفي هذه الجملة أيضا الاحتمالان وجهان أحدهما الوصف
والثاني الحال على ما تقدم والثالث الاستئناف وقرأ عبد الله بن زيد فيه بكسر الهاء
الثانية [illegible] وهو الأصل جمع بين الكسرتين وفيه إيضاح توهم أن [illegible] وقع
أن رجالا مرفوع وقوله يحبون صفة لرجال والمفعول به وقرأ طلحة بن مصرف
والأعمش يطهروا بالإدغام وعلي بن أبي طالب المتطهرين بالإظهار وعنه وقرأه الجمهور
في المطهرين قوله أفمن أسس بنيانه قرأ نافع وابن عامر أسس مبنيا للمفعول
بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون أسس مبنيا للفاعل بنيانه مفعول
به والفاعل ضمير من وقرأ عمارة بن عائذ الأولى أسس مبنيا للمفعول والثاني مبنيا للفاعل
وبنيانه مرفوع في الأولى ومنصوب في الثانية لما تقدم وقرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم
أسس بنيانه وقرأ أبو حيوة والنقراني أيضا أساس بنيانه جمع أس وروي عن
نصر بن عاصم أيضا أسس بنيه معنقة وسبق معرفة وقرأ أساس بالكسر وهي جموع
أضيفت إلى البنيان وقرأ أساس بفتح الهمزة وأس بضم الهمزة [illegible]
أضيفا إلى البنيان وسيأتي [illegible] فيه من كلمة [illegible] بنيانه [illegible]
فأسس

مأسس مصدر أسس الحائط يؤسسه تأسيسا وأساسا وهذه عن [illegible] والأس والأساس
القاعدة التي يبنى عليها الشيء ويقال كان ذلك على أس الدهر يقولون على وجه الدهر ويقال أسس
أي جعل له أساسا والأس [illegible] فاعل والبنيان فيه قولان أحدهما أنه مصدر كالغفران والشكران
والحلول على المفعول كما يطلق الخلق على المخلوق والثاني أنه جمع واحده بنيانة كما قال الشاعر
كبنيانة القاري موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف أبلق ** يكون أنه اسم جنس كتمرة
قوله على تقوى [illegible] يجوز أن يتعلق بأسس [illegible]
والثاني أنه يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير المستتر في أسس أي قاصدا ببنائه التقوى وقرأ
أبو السماك وعيسى بن عمر تقوى بالتنوين وحكى هذه القراءة سيبويه ولم يرتضها الناس لأن ألفها للتأنيث
فلا وجه لتنوينها وقد خرجها الناس على أن تكون ألفها للإلحاق قال ابن جني قياسها أن تكون ألفها للإلحاق
كأرطى قوله خير خبر للمبتدأ والمفضل عليه محذوف [illegible] ولم [illegible] وقرأ [illegible] عطف
على أم من الأولى وأسس بنيانه كالأولى قوله على شفا جرف [illegible] قوله [illegible] والشفا
تقدم في آل عمران وقرأ حمزة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم جرف بسكون الراء والباقون بضمها فقيل هما لغتان
وقيل الساكن فرع على المضموم نحو عنق في عنق وطنب في طنب وقيل بالعكس [illegible] والجرف
البئر التي لم تطو وقيل هو الهوة وما يجرفه السيل من الأودية قاله أبو عبيدة وقيل هو المكان الذي
يأكله الماء فيجرفه أي يذهب به ورجل جراف أي كثير النكاح كأنه يجرف [illegible] قاله الراغب
قوله هار نعت لجرف وفيه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه مقلوب بتقديم لامه على عينه وذلك
أن أصله هاور أو هاير بالواو والياء لأنه سمع فيه الحرفان قالوا هار يهور ويهار وهار يهير
[illegible] الياء [illegible] بعد الألف وهي الراء على العين وهي الياء والواو فصار كغازٍ ورامٍ فأعل بالنقص
كإعلالهما [illegible] بعد القلب [illegible] بعد الحذف [illegible] الثاني أنه حذفت عينه اعتباطا أي
لغير موجب وعلى هذا فيجري بوجوه الإعراب على اللام [illegible] هار [illegible] رأيت هارا [illegible]
قال والثالث أنه لا قلب فيه ولا حذف وأن أصله هور أو هير [illegible] كتحرك [illegible]
وانفتح ما قبله فقلب ألفا وهذا [illegible] قولهم كبش صاف أي صوف ويوم راح أي روح [illegible]
هذا [illegible] بوجوه الإعراب [illegible] هذا باب ورأيت بابا ومررت بباب وهذا
أعدل الوجوه لسلامته من ادعاء القلب والحذف اللذين هما على خلاف الأصل لولا أنه غير
مشهور عند أهل التصريف ومعنى هار أي ساقط متداع منهار قوله فانهار به فاعله [illegible]

السنان والثاني يدل على هذا اضمر الموصى الثاني اي سقط سنان الثاني على اسفاه حروفها واصحر
السما واما ضمر الحرف اي سقط السما او سقط الحرف والثاني بدل للسنان ونحو ذلك للبيان
للموصى والاول ان يكون الفاعل ضمير الحرف لانه يلزم اشارة اشارة السما والسنان
جميعا والمعلوم من اشارتها او ابهام احدها اشارة والثاني نحو ان يكون المعرفة وان يكون التي
للصاحبة وقد يقدر للحال اللفا او هذا الوصف ان المعرفة عند بعضهم يستلزم ان الصاحبة وان الاول
انها للصاحبة هنا يتعلق بمحذوف لانها حال اي باصطحابه وقوله سابقهم الى
يكون حصرا على حاله اي لان هذا الفعل العادة دينهم ويحمل ان يكون مراد انه الشيء حينئذ
يتطرق الى حرف مضاف اي بانسابقهم لان الشيء ليس ديته او يعود الى حرف من الثاني اي لان
سبقهم بسبب ديته وقوله
الذين سبقوا بالمودة بحالوا لو من توهم انهم لم يعطوا حقهم وانا ادبروا امورا من قولهم لم ابتلي
وعليه نجمة ما من يطلع الشاني من نحو ما مكانه اذا التبست عليه وعن عهدهم ما قوله
الا ان يقطع الشيء من محذوف والتقدير لا من انتهاهم ديته لكن وقت الاول يقطع قلوبهم
او هو حال الا ان يقطع وقرأ ابو عامر وحمزة وحفص يقطع بفتح الياء والاصل يتقطع بتاءين
محذوف احداهما وقرأ الباقون يقطع بضمها وهو مبني للمجهول مضارع قطع بالتشديد وقرأ
ابي الا يقطع بحصار من قطع وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى ان بالى الجارة
وابو حيوة الى الله وهي قراءة والمعنى الى ان يماتون وان يقطع لهم الساق بحال الثانية
ولا يراد استرداد والكلام على ضمير الموصول فلونهم تحت على المعولية والمعنى بحال انهم بعلمهم
ويملس منهم بالايمان ومثل الفاعل ضمير الريبة اي الى ان يقطع الريبة قلوبهم وقد يصف عند الله
ولو تقطع وسائر المحاسبة وهي ما لا يسواد مصاحف الناس قوله

تمت الجزء الرابع من كتاب الشهاب

وكان الفراغ من هذا العمل الذي وسعه الله الحرام سنة وكلام وبابه
احسن الله عاقبته محمد وآله ... عبد الغني ...
الناس

١٥٨١٨

وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء في تاسع من شهر الله المحرم الحرام سنة تسع وثمانين وثمانمائة
احسن الله عاقبته بمحمد وآله على يد كاتبه عبد الغني

٣٨٢
ص

٢٥٠

٢٥٠ 100